الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج
– البويرة –

جامعة البويرة

جامعة البويرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: علم النفس

التخصص: علم النفس العيادي

القدرة على عمل الحداد لدى المرأة العقيمة التي تعرضت لصدمة فقدان الطفل الهوامي

(دراسة عيادية لخمس حالات)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

- مسيل سامية

إشراف:

ـ د. ميكيري كريم

السنة الجامعية: **2013/2012**

بسم الله الرحمن الرحيم

لِّلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ٤٩ أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ٥٠

الشورى: 49-50

كلمة شكر

أولا وقبل كل شيء الحمد لله الذي أعانني، ألهمني وقدرني ووفقني حمدا كثيرا.

لا يفوتني أن أشكر جزيل الشكر الأستاذ الدكتور " كريم سيكيري " الذي أشرف على هذه المذكرة بنصائحه القيمة وانتقاداته البناءة وخصص لنا من وقته الثمين ، كما أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذتي وعلى كل ما قدموه لي وما بذلوه من جهد طيلة المشوار الدراسي.

كما اشكر كل من صديقاتي: لمية ، إيمان ، حياة ، نوال ، رزيقة ، وخاصة فروجة ، كما اشكر كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد وكل من ساندني ولو بكلمة طيبة.

إهداء

إلى أغلى من في هذه الدنيا " أمي " قدوتي ومثلي الأعلى ، إلى أبي حفظه الله تعالى ،

إلى جدي أطال الله في عمره ، كما لا أنسى زوجي "لمين" الذي ساعدني كثيرا ، إلى خالي "

رابح " الذي كان نعم الخال ولم يبخل علي بأي طلب وإلى شقيقي " سامي " عسى أن

يوفقه الله.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

آية قرآنية.....أ
كلمة شكر.....ب
إهداء.....ت
الفهرس.....ث
قائمة الجداول.....ذ
قائمة الملاحق.....ر
مقدمة.....1

الفصل التمهيدي:إشكالية البحث

1- الإشكالية.....6
2- الفرضية.....13
3- المصطلحات الأساسية للدراسة.....14
4- أهداف الدراسة.....17
5- أهمية الدراسة.....17

الجانب النظري

الفصل الأول: الجهاز النفسي و عمل الحداد

تمهيد الفصل.....21
أولا: الجهاز النفسي.....22
1 – مفهوم الجهاز النفسي.....22
2- كيفية عمل الجهاز النفسي.....22
3- وجهات النظر الماوراء نفسية.....23
1.2 – وجهة النظر الدينامية.....23
2.2- وجهة النظر الموقعية.....23
3.2- وجهة النظر الاقتصادية.....26
4 – مراحل نمو الجهاز النفسي.....27

5- مستويات ومبادئ السير النفسي 31
6- نظرية الغرائز و أنواع الليبيدو.....34
7- الميكانيزمات الدفاعية.....35
ثانيا:عمل الحداد النفسي.....43
1 – مفهوم الحداد.....43
2- الإرصان النفسي لعمل الحداد.....47
1.2-الألم و النرجسية.....48
2.2-الإحساس اللاشعوري بالذنب 49
3.2- تجربة الواقع.....51
4.2 –التفكير و عمل الحلم 52
3-مراحل الحداد 53
4–الحداد المعقد وأنواعه.....56
5-الحداد المرضى و أنواعه 57
6- مظاهر الحداد 59
7- الحداد عند المرأة العقيمة.....61
خلاصة الفصل 63

الفصل الثاني:الصدمة النفسية و العقم

تمهيد.....66
أولا: الصدمة النفسية.....66
1- مفهوم الصدمة النفسية 66
2- أعراض الصدمة النفسية.....67
1.2- تناذر التكرار.....67
2.2–التناذر التجنبى.....68
3.2- التناذر العصبى الاعاشى.....68
3- نظرية التحليل النفسي في الصدمة.....69
4- وجهات النظر التحليلية في الصدمة النفسية 70
1.4- وجهة النظر الدينامية 70
2.4- وجهة النظر الاقتصادية.....71
5- الصدمة النفسية و البعدية 72

6- الصدمة النفسية في الحالة العادية و في الحالة المرضية.....74
7- أنواع الضغط في الصدمة النفسية 76
8- الصدمة النفسية و الحداد.....77
9- بعض الصدمات النفسية التي تتعرض لها المرأة في حياتها 78
ثانيا: العقم.....80
1- العقم من وجهة نظر نفسية.....80
2- العقم من وجهة نظر طبية: 85
1.2- تعريف الخصوبة.....85
2.2- أسباب العقم عند المرأة 86
3.2- علاج العقم.....89
1.3.2-- علاج االعقم بسبب انسداد النفرين 90
2.3.2-علاج العقم بالطرق الفيزيائية 90
3.3.2- علاج العقم بواسطة الجراحة 90
5.2.3- علاج العقم بالتقنيات الجديدة للإخصاب 90
خلاصة الفصل.....91

الجانب الميداني

الفصل الثالث: منهجية البحث

تمهيد.....95
1- توضيح المنهج المستعمل في البحث 95
2- تقديم مجموعة البحث.....96
2.2- شروط اختيار مجموعة البحث.....97
3.2- خصائص مجموعة البحث 98
3- تقديم أدوات البحث.....98
1.3- المقابلة العيادية النصف موجهة 99
1.1.3- دليل المقابلة العيادية النصف موجهة 102
2.1.3- تحليل المقابلة العيادية النصف موجهة.....103
1.2.1.3- خصائص تحليل المضمون.....103
2.2.1.3- وحدات تحليل المضمون 103
2.3- اختبار تفهم الموضوع 105

1.2.3– لمحة عن اختبار تفهم الموضوع 105
2.2.3– وضعية اختبار تفهم الموضوع 106
1.2.2.3– المختص الاكلينيكى.....106
2.2.2.3– اللوحات و التعليمة 107
3.2.3– معالم السير النفسي النموذجى من خلال اختبار تفهم الموضوع 108
4.2.3– مراحل تطبيق الاختبار.....110
5.2.3– بعض أنواع الإشكاليات 112
1.5.2.3– الهوية و التقمص.....112
1.5.2.3– العلاقة بالموضوع.....113
خلاصة الفصل 115

الفصل الرابع:عرض و تحليل الحالات

عرض و تحليل الحالات

1– **حالة فهيمة**.....118
1.1– تقديم الحالة.....118
2.1– تقديم محتوى المقابلة العيادية النصف موجهة.....118
3.1– تحليل محتوى المقابلة العيادية النصف موجهة 122
4.1– عرض و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لحالة " فهيمة ".....130
2– حالة هدى.....142
1.2– تقديم الحالة.....142
2.2 – تقديم محتوى المقابلة العيادية النصف موجهة 142
3.2– تحليل محتوى المقابلة العيادية النصف موجهة 145
4.2– عرض و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لحالة " هدى ".....150
3– حالة سارة.....163
1.3– تقديم الحالة.....163
2.3– تقديم محتوى المقابلة العيادية النصف موجهة 163
3.3– تحليل محتوى المقابلة العيادية النصف موجهة 167
4.3– عرض و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لحالة " سارة " 175
4– **حالة فريدة**.....190
1.4– تقديم الحالة.....190

2.4- تقديم محتوى المقابلة العيادية النصف موجهة 190
3.4- تحليل محتوى المقابلة العيادية النصف موجهة 195
4.4- عرض و تحليل بروتركول اختبار تفهم الموضوع لحالة " فريدة ".....203
5- حالة عائشة.....220
1.5- تقديم الحالة.....220
2.5- تقديم محتوى المقابلة العيادية النصف موجهة 220
3.5- تحليل محتوى المقابلة العيادية النصف موجهة.....224
4.5- عرض و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لحالة "عائشة".....228

الفصل الخامس: مناقشة الفرضيات

1- مناقشة الفرضية.....241
2- خلاصة عامة عن الحالات.....248
3- خلاصة عامة عن مناقشة الفرضية 248
خاتمة.....250
صعوبات واقترحات.....252
قائمة المراجع.....254
الملاحق

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خصائص مجموعة البحث	98
02	لوحات رائز تفهم الموضوع TAT حسب السن والجنس	107
03	لوحات رائز تفهم الموضوع TAT حسب جنس النساء	107
04	تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها بالنسبة للحالة الأولى (فهيمة)	138
05	خلاصة سياقات TAT للحالة الأولى (فهيمة)	139
06	تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها بالنسبة للحالة الثانية	158
07	خلاصة سياقات TAT للحالة الثانية	159
08	تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها بالنسبة للحالة الثالثة	186
09	خلاصة سياقات TAT للحالة الثالثة	187
10	تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها بالنسبة للحالة الرابعة	215
11	خلاصة سياقات TAT للحالة الرابعة	216
12	تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها بالنسبة للحالة الخامسة	236
13	خلاصة سياقات TAT للحالة الخامسة	237

قائمة الملاحق

الرقم	العنوان
01	اختبار تفهم الموضوع TAT
02	عرض لوحات TAT المستعملة في البحث
03	شبكة فيكاشنتوب للفرز

مقدمة

مقدمة:

ظهر مصطلح حداد لأول مرة عندما تكلم فرويد عنه سنة **1912** في كتابه **« Totem et tabou »** واقتصر معناه على مجموع الممارسات الاجتماعية، العادات، التقاليد، والطقوس التي ترافق موت الشخص لتبيان مدى أهمية هذا الشخص ومدى الحزن والألم الذي يسببه رحيله، واستمر هذا التعريف إلى غاية عام **1915** أين عرفه "**فرويد**" على أنه " **رد الفعل لفقدان شخص محبوب أو موضوع مجرد « Abstraction » يحل محله كالوطن، الحرية، أو موضوع مثالي (Idéal)** " **(Michel Hanus, 1995, p15).**

إن غلب الدراسات والبحوث التي أجريت قديما حول موضوع **الحداد** كانت تهتم بضياع **موضوع مادي ملموس** ومع تقدم العلم وتطور الدراسات، اهتم الباحثون أكثر بفقدان **مواضيع مجردة، متخيلة أو هوامية** هذا ما ينطبق على المرأة في **هواماتها الأمومية** أين تحتفظ بصورة لطفلها الخاص أملا أن تجسد هذه يوما ما، إذ أن **الأمومة** محور هام في حياة المرأة تمتد جذورها إلى **مرحلة الطفولة** و حتى قبل أن يتعرض **الطور الأوديبى** للاضطراب الذي يصيبه، ويلازمها في مختلف مراحل حياتها، حيث أن **الأمومة** أعطت المرأة مكانة خاصة قد تصل في بعض الأحيان إلى **القدسية**، ويرتبط استقرارها النفسي ومكانتها ارتباطا وثيقا بها حيث يعتقد **« Soulé » أن هذا ما يجعل الإعلان عن العقم يحمل طابعا صدميا،** حيث أن المرأة لا تتوقع أن هذا يمكن أن يصيبها وتسقط ذلك على الآخرين لكن ليس على نفسها، إلا أن العقم قد يصيب أي امرأة كانت وإذا حدث ولم تتجب المرأة بعد مدة معينة من الزواج، فان ذلك سيجعلها مضطربة ومهددة نفسيا حيث تلجا غالبية النساء في أوضاع مماثلة إلى زيارة الطبيبويصاحب سلسلة الفحوصات الطبية نوع من **القلق و الخوف من** أن حلمها في أن تكون أما لن يتحقق أبدا، وبعد المحاولات الطبية المستفيضة يتضح عقمها وتتحقق شكوكها، و رغم ذلك فان بعض النساء يعشن حالة من **الإنكار** قد تطول مدة من الزمن فيتابعن ترددهن على الأطباء أملا في إصلاح الوضع وقد يصل الأمر إلى تناول خلطات عشبية غير مضمونة صحيا، أو زيارة المشعوذين، والرقاة والمنتجعات وغيرها، هذا لصعوبة تقبلها للواقع، حيث أن **العقم يعتبر بمثابة صدمة نفسية بالنسبة إليها** تعيدها نكوصيا إلى مراحل سابقة وتذكرها **بالحرمان الذي عاشته أثناء مرحلة الطفولة وبالعجز الذي أحست به آنذاك وتؤكد خصاءها،** لذلك فإنها تفعل ما بوسعها لدحض هذه الحقيقة القاسية، يلي ذلك نوع من **الوهن**

النفسي، والحزن، فتجرح نرجسيتها وتتغير نظرتها للحياة، وينتج عن ذلك جملة من المشاعر والأحاسيس المريرة التي تختلف من امرأة لأخرى ومنها **انخفاض تقدير الذات، الشعور بالذنب، العزلة..** ، وكأن المرأة تحتج على موت الحلم وضياع الأمل وموضوع الحب الذي يتمثل في "**الطفل الهوامي**" الذي أحست من خلاله أن أمومتها تتحقق ولو في الخيال، فتزيد عدوانية بعض النساء حيث ترفض المرأة الاستسلام، في حين أن البعض الأخريات يخضعن و يتنازلن، كل هذا يحدث في إطار ما يسمى بعمل **الحداد النفسي** الذي هو عبارة عن **وقت كمون** أو **وقت وسيط** يبدأ من **صدمة فقدان المرأة لموضوع طفلها الهوامي** إلى غاية تجاوز هذه الصدمة وإرصانها كما ينبغي، **فهو العمل اللازم لتقبل حقيقة الفقدان و التغييرات التي تطرأ بسببه، حيث** تشترك كافة أنواع **الحدادات في ثلاثة مراحل أساسية: مرحلة الرفض، مرحلة الاكتئاب والمرحلة الأخيرة** التي تستعيد المرأة فيها الرغبة في الحياة و في استثمار مواضيع جديدة، هذا في الحالات الطبيعية أين **ينجح الجهاز النفسي في إرصان زيادة الاثارات** حيث أن الحداد يختلف من شخص لآخر ويكون ذلك حسب سن الشخص، جنسه، طبيعة الموضوع المفقود والروابط التي تربطه به، بناء الشخصية و**عوامل أخرى تتدخل في السير الحسن لعمل الحداد أو تحول دونه،** حيث أن بعض الحدادات تحيد عن مسارها المفترض تتحول إلى حدادات **معقدة، صعبة أو مرضية،** ويلعب **الإنكار** دورا أساسيا في هذا النوع من الحدادات وهنا نستطيع القول أن الجهاز النفسي **فشل** في تأدية دوره في إرصان صدمة العقم، وقد تلجأ بعض النساء إلى نشاطات مختلفة لترميم نرجسيتهن و لسد الفراغ الذي يحسسن به، فتحاول المرأة منهن أن تثبت ذاتها في مجالات متعددة قد توفر لها لونا من الإشباع يعوضها عن الأمومة العضوية . وقد استوحينا فكرة بحثنا هذا من المجتمع الجزائري الذي يشكل موسعة من المواضيع، فتناولنا موضوع العقم عند المرأة من **وجهة نظر نفسية تحليلية** وربطناه بالحداد، حيث أنه عند احتكاكنا بالميدان رأينا إن بعض النساء اثر فيهن موضوع العقم تأثيرا بالغا، وأنهن لا يردن تذكر الماضي و الحديث عن ذلك في حين لجأت بعضهن إلى الإنكار تماما أن الإنجاب يهمها و أنها لن تفيدنا، هذا ما خلق لنا بعض الصعوبات في إيجاد عينة بحثنا، حيث أن موضوع العقم لازال في مجتمعنا من الطابوهات والموضوعات الحساسة، أما أخريات فقد صرحن أن عجزهن عن الإنجاب كان بمثابة إحباط بالنسبة إليهن إلا أنهن في الوقت الراهن نسين الماضي و تابعن

حياتهن، هذا ما زاد فضولنا العلمي عن مدى اختلاف ردود أفعال النساء بالنسبة للفقدان، ومن أجل معرفة **مدى قدرة المرأة العاجزة عن الإنجاب على عمل الحداد النفسي على الطفل الهوامي**، أجرينا هذه الدراسة التي تضم **فصلا تمهيديا**، ثم **خمسة فصول أخرى:** بالنسبة **للفصل التمهيدي** فيحتوي على الإشكالية الفرضية، المصطلحات الأساسية للدراسة، وكلا من أهمية وأهداف الدراسة، أما **الفصل الأول والثاني فيمثلان** الجانب النظري، يتكون **الفصل الأول** من فرعين الأول يهتم **بالجهاز النفسي**، و مراحل نموه مع تبيين تطور الرغبة في الأمومة بالنسبة للمرأة عبر مختلف المراحل، هذا مع ذكر أهم الميكانزمات المستعملة في عمل الحداد النفسي، أما الثاني فيهتم **بعمل الحداد النفسي** مع ذكر مراحله، كيفية إرصانه أنواعه المرضية والمعقدة، ومظاهره بالإضافة إلى عنصر خاص بالحداد عند المرأة العاجزة عن الإنجاب أما **الفصل الثاني** فيهتم **بالصدمة النفسية**، تعريفها مفهومها بالنسبة لمدرسة التحليل النفسي، أنواع الضغط في الصدمة النفسية، ومختلف الصدمات النفسية التي تتعرض لها المرأة عبر مراحل حياتها وكيفية تأثيرها على نفسية المرأة و كيف أن **الإعلان عن العقم يشكل صدمة نفسية**، تناولنا بعدها العقم من المنظور التحليلي، هذا بالإضافة إلى التعريف الطبي للعقم مختلف أنواعه، و طرق علاجه، وبهذا نكون قد دخلنا **الجانب الميداني** من البحث الذي يحتوي على **ثلاثة فصول** فصل يتناول **منهجية البحث** وفصل يتناول **عرض وتحليل الحالات** أما الفصل الأخير فقد خصصناه **لمناقشة الفرضيات**، مع خلاصة عامة عن كل الحالات بالإضافة إلى خاتمة عامة للبحث، يليها صعوبات البحث، وختمنا البحث باقتراحات نأمل أن تكون مفيدة.

الفصل التمهيدي:

إشكالية البحث

الفصل التمهيدي: إشكالية البحث

1-الإشكالية

2-الفرضية

3-المصطلحات الأساسية للدراسة

4-أهداف الدراسة

5-أهمية الدراسة

الإشكالية:

للأمومة أهمية تاريخية ترجع إلى بدء الخليقة ونشأة الإنسان **فالأم** في الأسطورة المصرية كانت السماء "نوت" التي تخرج الشمس من رحمها كل يوم وجاءت الأديان لتؤكد هذه القدسية وتمنح **الأمومة** مكانة خاصة في مريم أم المسيح وفي **الأم** التي أوصى بها الرسول – صلى الله عليه وسلم – حين قال "**إن الجنة تحت أقدام الأمهات**" **فالأمومة** فرصة المرأة الفريدة للإبداع ولتحقيق الذات وهي الرخصة التي تعطيها حق التميز وأخذ مكانة خاصة في المجتمع و تمنحها شعورا بأن وجودها في الحياة له معنى **(ميرفت عبد الناصر، بدون سنة، ص140)**، فأنوثة المرأة لا تكتمل إلا **بالأمومة** حيث ترتكز حياتها تركيزا عميقا حول هذه الوظيفة أين نجد فيها المحور الذي سيوجه جميع دوافعها و ينظمها بصورة متسقة منسجمة فهي التي تعين للمرأة المراحل التي تجتازها في نموها الوجداني الجسمي، والاجتماعي فهي كالقطب الذي يجذب إليه مختلف القوى والطاقات **(يوسف مراد، 1994)**، بهذا الصدد ترى "**هلين دوتش**" أن **الغريزة الأمومية** مبدأ يمتد إلى جميع مجالات الحياة، يصمد هذا المبدأ بنجاح إمكانيات المرأة في الإنجاب و هو مشترك عند كافة الإناث و المرأة الحامل تكون تحت حماية العرف والقانون، يجب أن ينظر إليها على أنها شيء مقدس في الوقت الذي يجب أن تشعر بالفخر والسعادة حيث تؤكد "**هلين**" أن أي سعادة للمرأة يمكن أن تجدها في قدرها البيولوجي وهو درب **الوظيفة الأمومية (هلين دوتش،2008)**، فهدف المرأة الأعلى هو أن تصبح **أما** وأن تساهم بلحمها. دمها وبكل جوارحها في هذه الوظيفة السامية، وترى بعض النساء في **الأمومة** نوعا من الاستثمار الاجتماعي والعاطفي فالحمل يوفر شعورا بالإشباع النرجسي للمرأة وقد يكون مصدر جاذبية للقدرة الكلية التي تحس بها المرأة أثناءه **(ميرفت عبد الناصر، بدون سنة)**، فالوظيفة الأمومية متأصلة في **دوافعها اللاشعورية**، تبدأ بالحدوث منذ **الطفولة** في العاب البنت الصغيرة وفي سلوكها إزاء من هم أصغر منها **(يوسف مراد، 1994)**.

حيث يرى "**فرويد**" أن البنت الصغيرة كانت تتوق للحصول على طفل في مرحلة سابقة للعقدة الأوديبية وقبل أن يتعرض الطور الأوديبي النفسي للاضطراب الذي يصيبه وهذا ما يفسر لنا اغرامها السابق للعب بالدمى، هذا ما تؤكد عليه "**هلين دوتش**" فترى أن الفتاة الصغيرة تضع الأحجار الأولى لأمومتها المستقبلية عن طريق **اللعب بالدمى** وتقمص دور الأم عن طريق نشاطات مختلفة فلا تترك

فرصة للاعتناء بإخوتها أو بأطفال آخرين إلا واستغلتها في صالح هذه الغريزة التي تعتبر مبدءا ملازما للمرأة منذ طفولتها حتى آخر شوط من حياتها (**هلين دوتش، 2008**)، أما "**ميلانى كلاين**" فترى أن البنات يغرن من الصبيان والرجال بسبب **عضو الذكر** لديهم وما يمكنهم أن يفعلوا به **(وصغه داخل النساء ومنحهن أطفالا)** ففي الإستيهامات اللاشعورية للبنت الصغيرة جسم الأم مليء بالأطفال وهى تتخيل أن **عضو الذكر** الأبوي هو رمز للخلق والاستطاعة وكل ما هو جيد في وقت واحد بالنسبة إليها، هذا الإعجاب يرافق رغبتها الحادة في أن يكون لها أطفالا وأن تمتلكهم في داخلها على أنهم الشيء الأثمن (**ميلانى كلاين، 1993، ص81**)، فالفتاة الصغيرة عندما تحتك بالنظر إلى القضيب **تكتشف خصاءها** وتصدم جراء ذلك هذا ما يسميه **« PHyllis » الصدمة التناسلية** وبهذا تعرف منذ العمر الأكثر حداثة أن **القضيب هو موضوع رغبتها** و تسعي بالتأكيد لامتلاكه **(Phyllis Greenacre, M.D, 1971)**، حيث **تغير موضوع حبها من الأم إلى الأب**، وبالمقابل ستتطور مشاعر الكره و الاحتقار نحو أمها خاصة بعد أن تدرك أنها كانت تحب أما مخصية، والرغبة التي تتجه بها البنت إلى أبيها ليست أصلا إلا **الرغبة في القضيب** الذي عندما تدرك أنها لا يمكنها الحصول عليه، تعوض ذلك **برغبة هوامية**، وكل ذلك في سياق تنافسي مع الأم حيث يرى كل من « **M.D eleau et A.weil Barais**» أن **الرغبة في الطفل** تبدأ باكرا وهذا بانحراف الحركات التقمصية للفتاة بالنسبة لأمها ثم يتجسد الكبت والصورة الأمومية التي كانت تضعها الفتاة الصغيرة في البداية تنسى تدريجيا، وعند دخول الفتاة **المرحلة الأوديبية واكتشافها لخصائها** تنبع **الرغبة في امتلاك طفل مكان الرغبة في امتلاك القضيب**" **الجانب الأوديبي من الأمومة**" **(Versant oedipien de la maternité)**، فالرغبة المحارمية تدخل في كل حمل وتأخذ أشكالا مختلفة عند كل امرأة، فالرغبة في الطفل بالنسبة للفتاة الصغيرة ناتجة عن ارتباط بين الرغبة في أن تكون أما مثل أمها والرغبة في امتلاك طفل من الأب مثلها تماما، والمرحلة الأخيرة من بناء الرغبة في الطفل ستكون في **مرحلة المراهقة (M.Deleau, À. Barais, 2003) Wei**، **ومع البلوغ وظهور الحيض** تصبح أحلام **الأمومة** للفتاة التي أصبحت مؤهلة فيزيولوجيا أكثر واقعية مما كانت عليه في مرحلة الطفولة **(يوسف مراد، 1994)**، **فالبلوغ** يمثل أشكالا ايجابية للأمومة القادرة حيث يسمح لها التطور الأوديبي بالتوصل إلى استقلال رغبتها وتواجه حتما **الحاجة إلى صنع طفل**

وهي حاجة قبل كل شيء إلى الاكتمال البيولوجي الأنثوي، لكنّ الطفل الذي تتمنى إنجابه حينئذ لن يكون بعد الآن طفلا استيهاميا للعلاقة المحارمية مع والدها ولا ذلك الذي لا شعورها الأنثوي سيستخرجه لها حسدا من جسم أمها **(آني أنزيو،1992)**.

ترى "**ميلاني كلاين**"أن **قضيبيا نية الفتاة** تحملها على أن تعاني في **مرحلة المراهقة** صعوبة في تغيير الموضوع ويتضاعف حسد القضيب وتتحول نرجسيتها الأنثوية من قدرة على الإنجاب لم تعد خيالية بل أصبحت واقعا، وحينئذ تحول الفتاة الرغبة في القضيب المختلطة بالرغبة المبكرة في الولد إلى رغبة بإنتاج حقيقي لجسمها بشكل **طفل،** هذا الموضوع الجديد للرغبة يمكن أن يكون **مثيلا لمعادل القضيب** أو لإنتاج الأنا وتؤكد ميلاني على أن **تحويل الموضوع هو مفهوم أنثوي** بشكل نوعي **(ميلاني كلاين، 1945)**، فالمرأة تبحث عن اكتمال أنوثتها وتتطلع نحو الكمال المطلق والى **استكمال النقص،** لهذا السبب كان طريق الأنوثة اشد وعورة، حيث يقول "**فرويد**" في بحث نشره عام "**1931**" أن تحقيق التوازن لدى المرأة اشق بكثير وأكثر تعقدا من الرجل **(يوسف مراد، 1994)** إذ أن ما هو مرئي فقط هو ما يتبين من الوظيفة الأنثوية أي "**الحمل والولادة**" فالمرأة في نهاية المطاف ملتبسة بالأم إذ يمثل باطن المرأة "**القدرة الكلية على الحياة**"وعلى **حضور عضو الرجل** الذي تشعر بالانجذاب إليه، وهنا ترى "**آنى أنزيو**" أن الكمال بالنسبة إلى المرأة هو أن تكون رجلا أي أن تكون **حبلى بطفل ممثل بعناصر قضيبية** فتمثل بذلك بدورها " **الأم القضيبية الكلية القدرة** " فلا لذة بدون استحضار **الأمومة** و الطفل المرغوب هو ممثل الأنا المثالية الأمومية و موضوع الحب الأكثر شمولية وهو النتيجة المكتملة لقدراتها الخلاقة الأوديبية فهو إنجاب استعاضى و برهان للخصوبة **(آنى أنزيو، 1992)**، وترى "**بيلا غرانبرغر**" أن النساء يبحثن عن **عضو ذكر** هذا العضو الذي يرمز في عداد أمور أخرى إلى **القوة الكلية النرجسية،** فالنرجسية حسب التصور الفرويدي لا تمثل حب الفرد ذاته وحسب لكنها أيضا تمثل **عاطفة القوة الكلية** التي تتلازم مع السعادة الابتهاجية فهي موسومة بخاتم الوحدانية وخاتم الاستقلال الذاتي وبعبارة أخرى **الكمالية، وكان القضيب جسرا يحقق هذه الكمالية النرجسية** التي يتصف القضيب أنها شعاره وصورته **(بيلا غرانبرغر، 2000، ص79)** .

تتوق المرأة إلى امتلاك طفل إلى درجة أنها **تتخيله** فكما تقول "**ميلاني كلاين**" تعوض المرأة بشكل **وهمي** النقص المتسامي للقضيب ويمحو الإشباع الناجم من الحصول على الطفل الم الإحباط الذي عاشته في الطفولة، لذلك فإنها تستثمر هذا **الطفل الهوامي** وترغب في أن تجعله واقعا معاشا **(ميلاني، 1993)** أما "**آني أنزيو** " فترى أن **الاستيهام** يملأ عالم المرأة الداخلي بأشياء غير حاضرة "قضيب، أم للقضيب" وتكون بذلك قد أشبعت رغبتها في امتلاك للطفل بطريقة **استيهامية** ، والأمومة بالنسبة إليها هي تحويل جزء غامض من الذات إلى شيء غير معروف ويظهر **في الطفل اللاشعوري الأنثوي أو الهوامي (آني أنزي، 1992)** ، فمصطلح " **طفل الهوامي** " مرتبط ارتباطا وثيقا بالرغبة، يعرّفه **« Soulé »1983** أنه ثمرة الرغبة الأوديبية **(Le fruit du désir oedipien)** وهو مستثمر من إسقاط نرجسي معتبر **(Une projection narcissique considérable)** ، وهو " طفل مثل الذي حلمت به أمه الخاصة ولكنها لم تتحصل عليه، أمّا **« Lebovici »1995** فيفرق بين الطفل المتخيل **(L'enfant imaginaire)** والطفل الهوامي **(L'enfant fantasmatique)** فأثناء الحمل تتعرض الأم إلى طفل تتخيله وهو الطفل المتخيل فهي تحس به أما بالنسبة **للطفل الهوامي** فهو ثمرة الرغبات الأمومية القديمة **(Les désirs anciennes de maternité)**، هذا الطفل يولد باكرا جدا في **اللاّشعور الأمومي** أين في مرحلة الهوامات الأوديبية **(Fantasmes oedipiens)** تريد الفتاة طفلا خاصا بها من أبيها**(M.Deleau, A Weil Barais, 2003, p40 – 41)**.

يبين "**فرويد**" في كتابه **« Quelles conséquences psychiques de la différence anatomique entre sexes »** عام **1925**، أن "**الرغبة في الطفل تصبح تعوض رمزيا الرغبة في القضيب** " وهذا يعنى أن توجه الفتاة نحو استثمار الأب **هواميا** يهدف للحصول على القضيب في الأصل و نظرا لاستحالة ذلك فستفكر الفتاة الحصول على طفل منه وهو **طفل** "**هوامي**" و هدا الأخير سيسمح **بحل قلق الخصاء** وسيكون المحرك الأساسي لاستبدال موضوع الحب الأول "**الأم**" أما **« Faure »** فترى أن **الطفل الخيالي** هو النتاج اللاشعوري للرغبة الأوديبية، و الرغبة في أن تصبح أما هي الرغبة في الإصلاح النرجسي والقوة **(Faure .S, 2007)** ، **ويؤكد « Soulé »** أن ما يجعل الإعلان عن **العقم** عند النساء يحمل طابعا صدميا هو شدة تعلقهن بهذا الطفل واستثمارهن له **(Soulé. M, 1983)** ففرصة

الإنجاب قد لا تكون متاحة أحيانا، فقد تواجه النساء **خوف العقم** والمرأة إذا كانت تعطى الحياة فإنها قد تحتفظ بهذه القدرة الكلية على هذه الحياة فتكون بذلك حسب "**أنى أنزيو**" امرأة غير مكتملة في الأمومة "**امرأة ببطن ميت،و الوجود للطفل فيه مرفوض**" **(أنى انزيو، 1992) ، حيث أن عدم إنجاب أي طفل كلية** يثير عند النساء قلقا نفسيا بالنسبة إلى وسائلهن النوعية للتعبير فالحمل وتوليد طفل هو التعبير الأكثر نوعية للأنوثة **(بربرا سميث، 2000)**، وليس بوسع النساء أن يكن **مطمئنات** فيما يخص قابليتهن على نحو واضح جدا، لهذا السبب فأنه يتعين على البنات أن ينتظرن سنين عديدة و لن تتلن البرهان المطلق على قابليتهن إلا بعد أن يؤدى الرجل وظيفته **(ميلانى كلاين، 1993)**، أي أن **استقرار النمو النفسي وثباته** عند المرأة يعتمد على مدى استقرار الوظائف الفيسيولوجية وثباتها، حيث تمر **المرآة الغير قادرة على الإنجاب** بمشاكل نفسية عديدة قد تمتد لفترات طويلة، ويصاحب سلسلة الفحوصات والتردد على الأطباء أملا في إصلاح الأمر وإيجاد علاج وتعيش المرأة الم الانتظار**(ميرفت عبد الناصر، بدون سنة)** فتتراوح أحاسيسها بين الألم الواهم و اليأس من أن حلمها في أن تكون أما لن يتحقق أبدا وقد يصل الحكم بعد المحاولات الطبية المستفيضة إلى **انعدام الأمل** و**هنا تصدم** المرأة، فالتأكد من العقم يعنى خصاءا قد يخاطر بإطلاق **خفض الثقة بالذات** من قبل الداخلي الأمومي ويهدد التوازن النفسي للمرأة حيث تظهر بعض النساء في مواقف مماثلة عدوانية متنامية و حالات من الإحباط فتتجنب المرأة الحياة الاجتماعية التي تذكرها بالواقع الحزين **(هلين دوتش، 2008)** وبما أن الأمومة تقدمت على الأنوثة يصبح الشيء المجهول المختفي **موضوع يأس و اكتئاب** هذا ما يؤدى حسب "**أنى أنزيو**" الى استيقاظ الحسد المخرب للبطن الأمومي **(آنى أنزيو، 1992)**، أما "**ميلانى كلاين** " فترى أن **صدمة الخصاء** للمرأة تخاطر بإطلاق **خفض الثقة بالذات** و **عودة إلى الحركات الاضطهادية المبكرة** و**فطم معانى من قبل الداخلي الأمومي** الذي يمكن أن يجر إلى **اختفاء الشهية الجنسية و أحيانا البرودة الجنسية (ميلانى كلاين، 1993)** .

يرى الطبيب النفسي **« Salmon » 1918 – 1917** أن التكسير الصدمي يتمثل في سد خارجي **(Bloc étranger)** شديد **(Intense imotionellement)** يخترق بعنف و لا يمكنه أن يرتبط بأية

عاطفة وما يسهل عليه هذا الاختراق وهذا التكسير هو عنصر المفاجئة **« La surprise »(Franck Chaumon, Véronique Ménéghini, 2005).**

أما بالنسبة إلى "**فرويد**" الصدمة ماهي إلا حدث ثاني **« Après coup »** أيقظ الحادث الأول الذي حدث في مراحل سابقة من الطفولة **(سي موسى، زقار، 2002)**، أما **« Otto Rank »** فيرى إن الصدمة هي إعادة لصدمة الولادة **(Rank Otto, 1976)**، هذا الحادث الصدمى المتمثل في **العقم يجرح نرجسية المرأة** فالنرجسية لا يمكنها أن تندمج دون إعلاء شان ويبدو أن **غياب إعلاء الشأن في اللاشعور يكون معيشا بوصفه خصاءا و ليس بوصفه مجرد نقص (بيلا غرانبر،2000)** حيث ترى "**ميلانى كلاين**" أن **الجرح الأنثوي** يختبر نفسه في عدة استحقاقات **و العقم** واحد منها، حيث يعتبر **خصاءا** حاسما وقطعيا يتسبب في **انسحاب الأمومة الممكنة** فيظهر **الألم** على أنه واحد من عدة تعبيرات عن **الجرح النرجسي** على ضياع مواضيع الحب **(ميلانى كلاين،1993)**.

يرى "**فرويد**" أن **الجرح النرجسي** هو الذي تفرضه الأنا بواسطة الأنا الخائب كما يقول أن سبب **الجرح النرجسي** هو العجز عن بلوغ النشوة الجنسية في الطفولة **(Michel Hanus,1994)** ،و يعرفه **« Celferer »** على أنه مظهر من مظاهر عدم النضج والتطور السوي، أما "**جان لامبل دوقوت**" **« Gean Lanbel Dougoute »**، في مقالها "**نمو الأنا** " و"**الأنا الأعلى**" **عام 1949** ، فترى أن **الجرح النرجسي** يحدثه الإحساس بالعجز ولفت الانتباه إلى المظهر الليبيدي لهذه **الرغبة في القوة الكلية،** تكلمت أيضا السيدة "**غروت**" عن **الجرح النرجسي** بمناسبة حديثها على المازوشية النسائية وأكدت أن **انعكاسات الجرح النرجسي على تطور الحياة النفسية الأنثوية هامة وملحوظة** وذلك بسبب **عقدة الخصاء (بيلا غرانبرقر، 2000).**

تمر **المرأة العقيم** بعدها **بمراحل** من **الحزن** تشبه المراحل التي يمر بها الإنسان عند فقدان شخص عزيز بالموت وأول هذه المراحل **الإحساس بالتمرد** على هذا الحكم و**الشعور بالظلم** و**الاضطهاد** و**الغضب** لكونها ضحية هذا **العقم** دون غيرها من النساء، ويأتي بعد هذا **الشعور بالذنب والاكتئاب** الذي قد يدوم فترات طويلة والحزن هنا يكون **على موت الحلم** و**الأمل وكأنها سلبت من هذا الطفل الذي عاش في**

خيالها وشعرت معه ومن خلاله بان أنوثتها تحقق ولو في الخيال (ميرفت عبد الناصر ، بدون سنة) فتتألم المرأة في نرجسيتها **وتزيل استثمار ذاتها (آني أنزيو،1992)**، وهنا يرى **« Fauré »** أن تعرض الفرد لصدمة نفسية عنيفة يقتضى القيام **بعمل حدادي** يحاول من خلاله الفرد تقبل ما حدث له ويعمل على استيعابه ومعالجته وبالتالي يتحرر من **الانعكاسات السلبية المحتملة** التي قد تنجر عن **عدم القيام بعمل الحداد** أو القيام به جزئيا ويرى أنه لا يوجد حداد جيد و أخر سيء فكل حداد حالة خاصة بحد ذاتها ولا يوجد حداد مثلى ينبغي أن يتبع **(Christophe Fauré, 2002)** ، أما **« Nadine »** فيرى أن **الم الحداد** ناتج عن **الجرح النرجسي** الذي أحدثه الفقدان والذي يرغب بشدة أن يلتئم فيقوم الأنا **بنزع الاستثمارات « Contre investisement »** من الموضوع المفقود ويحدث **عملية نكوصية** سريعة وعميقة تهدف **إلى تخدير الألم** والحد من النزيف الليبيدي ، على هذا الأساس عرف "**فرويد**" الحداد على"**أنه عودة إلى الوراء**" **(Nadine , 2002)**، ويعرفه **« Hanus »** على أنه العمل النفسي الضروري لتقبل حقيقة الفقدان .مواجهتها وتقبل التعديلات التي يحرضها الفقدان فينا، وهو لا يبدأ عادة إلا بعد مرحلة الرفض التي تلي الصدمة فتعمل السيرورة الداخلية **« le processus interieur »** على تجاوز الرفض الذي يعتبر الهيئة الطبيعية الأولية في الحداد **(Michel Hanus ,1994)** ، إما "**كارل أبرهام**" فقد ربط مصير عمل الحداد سنة **1924** بعمق التضارب الوجداني **« L'ambivalence »** والعلاقة مع التثبيتات السادية الشرجية **« Les Fixations Sadique Anales »** ويركز على **أهمية النكوص** في الحداد بالخصوص على مستوى الهوامات الكانيبالية **« Les fantasmes cannibaliques »** ويرى أن الحداد العادي يكون بسبب فقدان حقيقي موضوعي، في حين أن المنخوليا **« La Mélancolie »** هي حدادت معقدة ومرضية تنشا بعد **فقدان داخلي** خاصة **(Abraham . K, 1924)** ، أما "**ميلانى كلاين**" بدورها فقد أكدت في مقالاتها سنة **1940 -1934** أن الحداد ليس أبدا وضعية جديدة حيث يعيدنا في كل مرة نكوصيا إلى القلق الاكتئابي **« Angoisse dépressive »** لمرحلة الفطام **« Sevrage »** وهي تعتبر الحداد مرضا عاديا عادة ما يكون حميدا **« Bénigne »** في حين أن الحداد المرضى يعتمد على الإعفاء كلية من عمل الحداد **(Klein . M, 1993)**.

بعد تعرض المرأة للصدمة ومباشرتها عمل الحداد ، يأتى وقت تسترجع فيه الذوق في الحياة والرغبة في استثمار مواضيع جديدة والالتفات إلى المستقبل و هنا فقط يمكننا الحديث عن عمل حدادي مرصن ومنجز **(Micheal Hanus , 1994)**، فمع الوقت الأنا الذي أحب الموضوع يبدأ في النسيان، بسبب أنه تغير كثيرا منذ الوقت الطويل الذي فقد فيه الموضوع، فهو لم يعد نفسه بعد الآن، لذلك فانه لا يندم ويحزن عندما يتذكره إذ أن الأنا يكون قد تخطى صدمة الحداد، فتكون بعدها الليبيدو جاهزة لاستثمار مواضيع جديدة و **ذكرى الموضوع المفقود تمثل للانا الجديد كائنا غير موجود ومنسي**، إلا أنه وفي بعض المرات يحدث الفقدان ألما شديدا يتجاوز إمكانيات الأنا الإرصانية **« Les possibilités élaboratrice du moi »**، ويسعى الأنا في مواقف مماثلة أما إلى التجنب الكامل لانجاز عمل الحداد أو أنه يلجا إلى دفاعات تمكنه من إبقاء الروابط مع الموضوع المفقود و بذلك يتعقد الحداد، أي أن الأنا عجز عن إرصان صدمة الحداد.

ومن كل المعطيات السابقة نريد طرح **التساؤل التالي:**

هل تستطيع المرأة القيام بعمل الحداد على طفلها الهوامي الذي فقدته نتيجة لصدمة العقم التي تنشا بعد معرفتها بعقمها**؟**

2- الفرضية: تستطيع المرآة القيام بعمل الحداد على طفلها الهوامي الذي فقدته نتيجة لتعرضها لصدمة العقم .

3- تحديد مصطلحات البحث:

أوّلا: الصدمة النفسية

التعريف الاصطلاحي:

هي حدث من حياة الشخص يعرف بحدته « **Intensité** » وعدم القدرة « **L'incapacité** » أين يجد الشخص نفسه عاجزا عن التصرف و الرد المناسب ذلك بسبب التغيير « **Le boulversement**» والآثار المرضية الدائمة التي يحرضها في التنظيم النفسي، **من الجانب الاقتصادي الصدمة Le** « **traumatisme** تتميز بتدفق « **Afflux** » للإثارات التي تكون زائدة مقارنة مع قدرة الفرد على التحمل « **la tolérance du sujet** »و قدرته على إرصان هذه الأحداث نفسيا، مصطلح صدمة « **Trauma et traumatisme** »هي مصطلح قديم استعمل في الطب والجراحة بالنسبة إلى « **trauma** » فهي كلمة إغريقية « **Grec** » تعنى جرح «**Blessure** » ، اشتقت من كلمة « **TITPWOXW** » ، التى تعنى يثقب « **Percer** » و تشير إلى جرح مع تكسير **blessure** « **avec éffraction** » اما « **Traumatisme** » فهي مخصصة للنتائج التى تتركها الصدمة على مجموع التنظيم النفسي بسبب ضرر ناتج عن عنف خارجي **(Laplanche et J.B Pontalis, 1967, p499)**

التعريف الاجرائى:

الصدمة النفسية هي حدث خارجي عنيف، تتعرض له المرأة بسبب سماع **خبر عقمها** أين لا تكون نفسيتها في أتم الاستعداد لذلك، يتسبب في **ضياع موضوع الحب** والتعلق العاطفي الذي يتمثل في **الطفل المتخيل** من طرفها وهذا ما يسبب لها **جرحا نرجسيا** تحاول فيه بشتى **الميكانزمات والوسائل الدفاعية** إنقاص الألم والحد من النزيف الليبيدى نذكر منها: البكاء، الصراخ، التجنب، الإنكار و الغضب.

ثانيا: عمل الحداد

التعريف الاصطلاحي:

تنحدر كلمة "**حداد**" من أصل لاتيني **« Dolère »** ومعناها يجرب الألم، والحداد" سيرورة طبيعية يمتد ويتجه نحو الشفاء النفسي" **« Le deuil est un processus naturel qui tend vers la Guérison psychique »** والطريقة الوحيدة لتجاوزه هي بمباشرته حيث يقول" **Fauré** " **« La seul façon de sortir du tunnel c'est d'y entrer ! » (Christophe Fauré, 2002, p31).** ويعرفه **Hanus** على" **أنه العمل النفسي الضروري لتقبل حقيقة الفقدان و مواجهتها وتقبل التعديلات التى يحرضها هذا الفقدان فينا**" **(Michel Hanus ,1994)**

التعريف الاجرائى:

يتمثل **عمل الحداد** في بحثنا هذا في" مجموع **المظاهر** التي تخص **الحياة النفسية، الصحية، والعلائقية** لدى المرأة التي تعرضت لصدمة فقدان **طفلها الهوامي،** والتي تجسد الحزن والألم الذي تعاني منه، أين تحس المرأة أنها مضطهدة وأنها ضحية هذا العقم دون غيرها من النساء وأنها قليلة حظ، ومن أهم هذه المظاهر:"**رفض و ثوران**" في البداية وقد يكون ذلك على شكل ترديد جمل الرفض، تدخل بعدها المرأة في ما يسمى "**بالمرحلة الاكتئابية**" ولا يكون هذا عادة إلا بعد تقبل الحقيقة، ابن تثبط جوانب منحيات المرأة أولها **الجانب النفسي** يظهر ذلك على شكل "**لا مبالاة، عزلة، مظهر اكتئابي، خمول، انخفاض الرغبة في الأكل، انخفاض الرغبة الجنسية التي قد تصل أحيانا إلى البرودة الجنسية**"وينعكس اضطراب الجانب النفسي على الجانبين **العلائقى والصحي** فتفقد المرأة وزنا، **وتضطرب علاقاتها الاجتماعية** حيث يتميز الحداد الطبيعي بمراحل متسلسلة ومتتالية تنتهي باسترجاعها الذوق في الحياة وفي استثمار مواضيع جديدة و يلعب الزوج دورا مهما في هذه الحالة.

ثالثا: الموضوع

التعريف الاصطلاحي:

مصطلح **موضوع« Objet »** متعلق بثلاث مظاهر في التحليل النّفسي متعلق بالحب، متعلق بالحقد ومتعلق بمعناه التقليدي للفلسفة، **أو متعلق بالغريزة** وهو ما يتطابق مع متطلبات بحثنا وهو بماذا وعلى ماذا تعتمد الغريزة في الوصول إلى هدفها للحصول على نوع معين من الإشباع **Un certain type** » **« desatisfaction** الذي قد يكون شخصا، كما قد يكون موضوعا جزئيا، موضوعا حقيقيا أو **هوّاميا« Objet fantasematique » (Laplanche et J.B Pontalis, 1967, p290)**

رابعا: الطفل الهوامي

يمثل الطفل الهوامي الموضوع في دراستنا هذه، حيث أن مصطلح "**الطفل الهوامي**" مرتبط ارتباطا وثيقا **بالرغبة،** يعرّفه**« Soulé »1983** أنه ثمرة الرغبة الاوديبية **(Le fruit du désir oedipien)** وهو مستثمر من إسقاط نرجسي معتبر **(Une projection narcissique considérable) (Soulé.M ,1998).**

خامسا: فقدان الموضوع

التّعريف الإجرائي هو **ضياع** الاستثمار النرجسي وضياع موضوع التعلق العاطفي لدى المرأة الذي يتمثل في **الطفل الهوامي** وبالتالي ضياع الاستثمارات **ولخبطة السير النفسي** ذلك نظرا **للأهمية التي يلعبها هذا الطفل في اقتصاد الجهاز النّفسي للمرأة:** ينتج جرّاء ذلك جملة من مشاعر الدّونية ومشاعر الذنب ومظاهر نفسية كالبكاء القلق ، انخفاض تقدير الذات ، العزلة ، ومظاهر وأخرى.

سادسا: العقم

العقم هو عدم القدرة على الحمل والإنجاب، بعد مرور مدة معينة من المعاشرة الزوجية، عند زوجين في سن الإنجاب وبدون استخدام موانع الحمل، وقد يرجع ذلك لأسباب عديدة **(بدون سنة,Hadjam.R)** .

4- أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا الحالية إلى معرفة:

- قدرة المرأة على تجاوز صدمة فقدان الطّفل الهوامي
- قدرة المرأة على القيام بعمل الحداد على صورة هذا الطفل الهوامي

5- أهمية الدراسة:

يعتبر الحداد من المواضيع الشيقة التي أثارت فضول العديد من المحللين النفسانيين، وقد تناولت معظم الدّراسات موضوع الحداد النّفسي على أساس فقدان موضوع مادّي بالأخص، إلا أنه في دراستنا هذه سنبين أنه حتى ولو كان الموضوع متخيلا ومجردا وذو قيمة معنوية فانه سيحدث نفس الآثار النفسية وربما أكثر في بعض الحالات، كما في حالة فقدان المرأة لصورة **طفلها الهوامي** وبالتالي التأكيد على **خصائصها** وسنعرض فيما يلي بعضا من أهمية دراستنا من الناحيتين النظرية والتطبيقية:

الأهمية النظرية:

- معرفة الترابط الموجود بين الفقدان، الصدمة النّفسية وعمل الحداد النّفسي.
- تعدد و غنى الآراء فيما يخص موضوع الحداد عند المرأة العقيمة.
- زيادة الاهتمام بموضوع المرأة واحتياجاتها.

الأهمية التطبيقية:

- إنّ الاحتكاك بالميدان يبين تعدد وغنى الحالات واختلاف كل حالة عن طريق خصائص متعلقة بكل حالة على حدي حتى فيما يخص القدرة على عمل الحداد، هذا إن دلّ على شيء، فعلى أهمية منهج دراسة حالة في ميدان علم النّفس العيادي.

- إنّ الاقتراب من مجموعة البحث يجعل الباحث يلمس معاناة الآخرين وبالتّالي القدرة على التّقمص وهذا ما قد يطوّر مهاراته كمختص نفساني قادم.

الجانب النظري

الفصل الأول:

الجهاز النفسي و عمل الحداد

الجهاز النفسي و عمل الحداد

تمهيد الفصل

أولا: الجهاز النفسي

1 -مفهوم الجهاز النفسي

2- كيفية عمل الجهاز النفسي

3-وجهات النظر الماوراء نفسية

1.2 - وجهة النظر الدينامية

2.2-وجهة النظر الموقعية

3.2-وجهة النظر الاقتصادية

4 -مراحل نمو الجهاز النفسي

5-مستويات و مبادئ السير النفسي

6-نظرية الغرائز و أنواع الليبيدو

7- الميكانزمات الدفاعية

ثانيا:عمل الحداد النفسي

1 - تعريف الحداد

2-الإرصان النفسي لعمل الحداد

1.2-الألم و النرجسية

2.2-الإحساس اللاشعوري بالذنب

3.2-التفكير و عمل الحلم

3-مراحل الحداد

4-الحداد المعقد و أنواعه

5-الحداد المرضى و أنواعه

6-مظاهر الحداد

7- الحداد عند المرأة العقيمة

خلاصة الفصل

تمهيد

إن عمل الحداد لا يبدأ عادة إلا بعد تجاوز مرحلة الرفض التي تلي الصدمة، فتعمل السيرورة الداخلية **« Le processus intérieur »** على تجاوزها، حيث يعتبر الرفض الهيئة الطبيعية الأولية التي يواجه بها الفرد الانزعاج و الغيض **« Déplaisir »** ، لكن هذا الرفض لا يكون كاملا لأنه يوجد دائما اعتبار للحقيقة، لذلك يكون موجها على النتائج الداخلية للفقدان أكثر مما هو موجه على الفقدان في الحقيقة، و بهذا فانه يعد عمل كبت يهدف إلى إبعاد كل المشاعر و العواطف المؤلمة إذ أنه يتبع الحداد مظهر اكتئابي يتبعه انخفاض في تقدير اللذات و العديد من المظاهر الأخرى حيث أن كل الذكريات التي تخص الموضوع المفقود يجب أن تعود إلى مجال الشعور عدة مرات لكي تجسد ختم الحقيقة المؤلمة وفي كل مرة نتألم ينسلخ الليبيدو بدوره، بهذه الحركية الرئيسية تنجز سيروراتان مهمتان من عمل الحداد: **إرصان التقمصات النكوصية « Elaboration des identification regressives »**، و إرصان مشاعر الذنب اللاشعورية **« Les sentiments inconscients de culpabilité »** التي هي مصدر للألم العميق و المستمر حيث نحس دائما باللوم على اختفاء الموضوع المفقود، فيحتوي بذلك الم الحداد **بعدا تكفيريا « Une dimention expiatoire »** فتخمد **« S'atténuent»** مشاعر الذنب من خلال هذه المعاناة ومن خلال التثبيتات **« Les inhibitions »** ، التي يفرضها الحاد على نفسه، والتي تشبه نوعا ما عرقلته لحياته الخاصة و كأنه يتقاسم نفس المصير مع الموضوع المفقود، وهكذا تدريجيا يصل عمل الحداد إلى نهايته التي تتميز بارتفاع في مستوى **الإثارة (Exaltation)** والحماس فيسترجع الشخص الرغبة في الحياة و في اكتشاف مواضيع جديدة ، فإذا نجح الجهاز النفسي في أداء عمله فانه بذلك يكون قد ارصن صدمة الحداد، أما إذا فشل فهذا معناه أنه لم يتمكن كن إرصان الصدمة، يمكن بذلك أن يتحول الحداد إلى حداد معقد و أكثر صعوبة .

أولا: الجهاز النفسي

1- مفهوم الجهاز النفسي:

استعمل " **فرويد** " مفهوم " **الجهاز النفسي**" بمعنى نظام تحويل، هذا يعنى أن النموذج يبين كيفية المرور من تكوين نفسي إلى تكوين نفسي آخر، هذه التحولات هي التي تسمح للجهاز النفسي بالمحافظة على وظيفته أي قدرتها على نقل و تحويل طاقة معينة و تمايزها إلى أنظمة و أركان الجهاز النفسي، أما العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي فيسمى "**الإرصان النفسي**".

2- كيفية عمل الجهاز النفسي:

إن الحياة النفسية وظيفة لجهاز يتألف من أقسام عدة، أقدم المناطق (أو المنظمات النفسية) اسمه"**الهو**" ومضمونه كل ما هو **موروث**، يطرأ على جزء من الهوا تغيير خاص، فما كان في الأصل طبقة لحائية مزودة بأعضاء لتلقي المنبهات وبأجهزة للوقاية من الإثارة ينشأ عنه تنظيم خاص يتوسط الهو والعالم الخارجي، هذا القسم من حياتنا النفسية نسميه **الأنا** و هو يسيطر على الحركات الإرادية نتيجة للعلاقة السابقة بين الإدراك الحسي والفعل العضلي، كما يقوم **بمهمة حفظ الذات**، وهو **يتعلم معالجة المثيرات الخارجية** فيدخر خبرات تتعلق بها في الذاكرة، ويتفادى المثيرات المفرطة في القوة **بالهرب**، ويستقبل المثيرات المعتدلة **بالتكيف**، وهو يتعلم **تعديل** العالم الخارجي تعديلا يعود عليه بالنفع ففي الداخل تجاه "**الهو**" يكتسب السيادة على مطالب الدوافع الغريزية ، بأن يقرر ما إذا كان يجب السماح لها بالإشباع أو إرجاء هذا الإشباع حتى تهيئة الظروف المواتية في العالم الخارجي أو قمع تنبيهاتها أصلا، فالأنا يسعى وراء اللذة ويتجنب الألم والزيادة المتوقعة أو المرتقبة للألم يستجاب لها **بالقلق**، تتكون بعدها منظمة خاصة في الأنا يمتد فيها اثر الوالدين ويطلق عليها اسم **الأنا الأعلى** وتعمل هذه الأركان الثلاثة للجهاز النفسي بالتآلف، لحفظ التوازن في الحياة النفسية و هذا ما يطلق عليه اسم **الإرصان النفسي (سوزان مبارك، 2000)**.

الإرصان النفسي: هو مصطلح مستعمل من طرف " **فرويد** " للإشارة إلى العمل المنجز من طرف الجهاز النفسي **(L'appareil psychique)** بهدف **التحكم في الاثارات** التي يصادفها وقد يتعرض هذا

الهدف إلى بعض **الاضطرابات المرضية**، هذا العمل يعتمد على إستدخال **(Intégrer)** الإثارات في النفسية **« Le psychisme »** وتجسيد تواصلات وارتباطات متجمعة **(Des connescions associatives)** بينها **(Laplanche et J.B Pontalis, 1967, p130)**.

3- وجهات النظر الماوراء نفسية:

حيث لا يمكن اعتبار أي واحدة من وجهات النظر هذه مفردة عن غيرها:

1.3- وجهة النظر الدينامية « Le point de vue dynamique »

تفترض أن النزاع يكون بين طلب وجواب له، بين رغبة ودفاع ضد هذا الرغبة، بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع، وان هذا النزاع مستمر في الزمن **(Vica Shentoube&al, 1990)**، ويرى **« Bergeret »** أن كلمة " **دينامى**" مرتبطة ارتباطا وثيقا باللاشعور ،باعتبار أنه يمارس فعلا مستمرا يتطلب قوة مضادة تمارس فعلها بصفة مستمرة بدورها كي تقف في وجه سبيل النفاذ إلى الشعور، وتتمثل عياديا في **المقاومة**، و تظهر الدينامية أيضا في المواجهة بين تصور الهدف الشعوري و تصور الهدف اللاشعوري، وتتضح أيضا من خلال فكرة تكوين التساويات **(Bergeret, 1982)**.

2.3- وجهة النظر الموقعية « Le point de vue topique »:

تعتبر وجهة النظر هذه الجهاز النفسي مكون من عدة أنظمة وأركان تؤدي وظائف مختلفة، ويوجد تداخل كبير في عمل هذه الأنظمة والأركان فيما بينها، كل نظام له أسلوبه ومبادئ تحكمه ويوجد في هذا الإطار موقعيتان تتعلق الأولى: بأنظمة **الشعور وما قبل الشعور** و**اللاشعور** فيما تتعلق الثانية با**لأنا** و**الأنا الأعلى** و **الهو**.

1.2.3- الموقعية الأولى:

<u>الشعور</u>: يعد الشعور حالة وقتية، و**نظام الشعور** يقع على محيط الجهاز النفسي بين العالم الخارجي، والأنظمة الذكروية، ويتكفل بتسجيل المعلومات القادمة من الخارج وإدراك الإحساسات الداخلية المنبعثة من نظام اللاشعور التي تريد الإشباع باستمرار كما يعتبر هذا النظام أيضا مقر عمليات الفكر ويمثل

التفكير المنطقي الواقعي الذي يراقب باستمرار النزوات المندفعة من نظام اللاشعور باعتباره خاضع **لمبدأ اللذة .**

ما قبل الشعور:

محتوياته ليست شعورية غير أنها يمكن أن تطفو إلى حيز الشعور بجهد بسيط فهو نظام خاضع **للعمليات الثانوية،** تكون الطاقة النفسية على مستواه مربوطة على اعتبار أنها مسيرة وفقا **لمبدأ الواقع** ويرى **« Nunbrey »**، أن نظام **ما قبل الشعور** يتضمن مشتقات اللاشعور من جهة ومن جهة أخرى يحتفظ بانطباعات العالم الخارجي ،أما"**بيار مارتي**" فيرى أن نظام ما قبل الشعور هو نظام جوهري في الجهاز النفسي ونوعيته تتوقف على ثلاثة عناصر أساسية، يتمثل أولها في **سمك ما قبل الشعور** الذي يتميز سيره بمدى اتساع شبكة التصورات ومجمل الطبقات المكونة لها،**ومدى نفوذية** سيره المتمثل في حركة التصورات داخل هذه الشبكة، وفي **الأخير** على **مدى وفرة التصورات** في كل وقت، من هذا المنطلق فأن كل شخص مهما كان مزودا بميكانزمات دفاعية عقلية ومختلفة، سواء أكانت تنتمي إلى النظام العصبي أو الذهني لا يمكن أن يكون بمنأى تام ودائم عن انخفاض التوتر في سير ما قبل الشعور لديه، وبالتالي من المحتمل أن يكون فريسة لحالات قريبة من الاكتئاب الأساسي في أي وقت(**سي موسى زقار، 2002)** .

اللاشعور:

يتكون من مواد مرفوضة من طرف الوعي فباعتباره خاضع **لمبدأ اللذة** فهو يتكوّن من المحتويات المكبوتة التي حضر عليها العبور إلى نظام "**ما قبل الشعور .الشعور** " بفعل **الكبت** الذي يعمل على إعاقة بروز أي تصور إلى حيز الشعور، محتوياته عبارة عن ممثلات النّزوات، تحكم من طرف السياقات التحويلية **للعمليات الأولية، كالإزاحة والتكثيف والترميز**، وهي مشحونة بطاقة نزوية بصورة مفرطة، تعمل باستمرار للعودة إلى حيز الشعور والوعي، مشكلة ما يسمى **بعودة المكبوت،** غير أن محتويات اللاشعور هذه لا يمكن أن تنفذ إلى نظام " **ما قبل الشعور .الشعور**" إلا عن طريق تكوين **تسوية** بعد خضوعها لتحويرات **الرقابة(سيجموند فرويد، 1998)** .

يري"**فيرانزي**" **1982** أن مادة اللاشعور متكونة من" **التصورات الخاصة بالغرائز**"، أي من الميول والرغبات والنزوات التي تربط التصورات لخلق الرغبات، ومن"**تصورات المواضيع** أو **الأشياء**" كما يشمل اللاشعور على"**الوجدانات والمواضيع التي ترتبط بها** " وتبقى المادة اللاشعورية تنشط وتتفاعل محاولة التعبير عن نفسها والتفريغ إذ تجد في **الأحلام وزلاّت اللّسان والتقنيات الإسقاطية منفذا لها،** حيث يتميز **اللاّشعور بكونه لا يعرف التناقض،** فهو ممكلة اللاّمنطق **ولا وجود فيه لقوانين التفكير المنطقي** كما أنه **لا يعرف الماضي ولا المستقبل،** أنه كائن موجود في الحاضر أين تتعايش كل ميول الفرد في اللاشعور على أنها خيالية حتى وان كانت تسند إلى الماضي السحيق أو ترمي إلى المستقبل البعيد فأحداث ماضية حدثت منذ زمن بعيد تنشط وتتفاعل على مستوى اللاّشعور كأنها وقعت في الحين **(سي موسى ، زقار، 2002)** .

2.2.3- الموقعية الثانية:

<u>الهو</u>:

يعتبر خزّان الغرائز والرّغبات ويجهل أحكام القيم ومفاهيم الخير والشر والأخلاق، وهو **الشكل الأصلي للجهاز النفسي** كما يظهر في مراحل قبل الولادة وعند الرّضيع، فهو يتكون من **النزوات الفطرية والعدوانية والجنسية والرّغبات المكبوتة** وهو مسير وفقا لأسلوب **العمليات الأولية** التي لا تعترف بالوقت ولا بالعلاقات السببية والمنطقية باعتبارها خاضعة **لمبدأ اللّذة،** حيث أن الطفل عند ولادته وقبل احتكاكه بالبيئة الخارجية يكون مجرد **هو،** لكن بعد الولادة يبدأ في الاحتكاك بالواقع ويشرع في الخضوع لمبادئه والانصياع لقيوده حتى يتمكن من التعايش معه **(سيجموند فرويد، 1998).**

<u>الأنا</u>:

الأنا هو ذلك الجزء من الهو الذي خضع لتغييرات تحت التأثير المباشر والمستمر للعالم الخارجي

يوجه ويراقب ويضبط سلوك الفرد مع محيطه، فحسب"**Bergeret**"**1982** يمثل الأنا القطب الدّفاعي وهو يوفق بين المتطلبات النزوية للهو، وضغوط العالم الخارجي، وهو وحدة تتشكل شيئا فشيئا عبر

الحياة، و يري أنه يعمل وفقا **لمبدأ الواقع،** وتتمثل مهمته الأساسية في **المحافظة على الشخصية وحمايتها من الأخطار وإشباع متطلباتها بشكل لا يتعارض مع الواقع وظروفه،** ويتكفل **بالدفاع عن الشخصية وضمان توافقها مع البيئة،** يشغل نشاطه حيزا من **الشعور** وحيزا واسعا من **اللاشعور**، ذلك أنّ جزءا واسعا من النشاط الدفاعي للانا يتم بصفة لاشعورية، إلاّ أن بعض أنشطة الأنا قد تكون شعورية مثل الإدراك الحسي الخارجي والدّاخلي للعمليات العقلية والتفكير **(سي موسى، زقار، 2002).**

الأنا الأعلى:

هو وريث عقدة أوديب وهو قطب أخر يأخذ أصله من الهو، ويتشكل خلال **العمليات التقمصية** لكلا الوالدين ومن يقوم مقامهما في المجتمع، ويمثل كل ماهو مكتسب من المحيط، ويؤدّي ثلاثة وظائف رئيسية هي: **المراقبة الذاتية، الضمير والرقابة،** تتولد منه جملة من المشاعر النفسية منها **مشاعر الذنب ومشاعر الدّونية** و يمثل الأنا الأعلى أحد أركان الشخصية يتماثل دوره مع دور القاضي أو الرقيب تجاه الأنا**(Laplanche et Pontalis,1985)** .

3.3– وجهة النظر الاقتصادية « Le point de vue économique »:

تدرس وجهة النظر هذه **كيفية توزيع الطّاقة النّفسية** وتوظيفها وانتشارها عبر مختلف تصوّرات ومواضيع وأركان الجهاز النّفسي، وتتكون الحياة النفسية من تصورات وعواطف مرتبطة بها، حيث يشير مفهوم **العاطفة** إلى شحنة انفعالية وتوظيف كمي للتصور، ويتم **التوظيف** من خلال **كمية الطّاقة** النفسية التي ترتبط بتصوّر عقلي أو موضوع خارجي، فعندما يوظف شخص ما تصورا خارجيا في جهازه النفسي فانه **يشحنه بكمية معتبرة من الطاقة النفسية،** وإذا حدث وأن **فقد** هذا التصوّر كما هو الحال **في حالة الفقدان،** فان ذلك سيقتضي **سحب الطاقة النفسية منه،** فينبغي أن يتميز التوظيف النفسي إذن **بنوع من الاستقرار والمرونة في أن واحد،** فعندما **يفقد الإنسان موضوعا ما،** يجب أن يكون قادرا **على سحب توظيفه الليبيدي منه وهو ما يسمى** "**بعمل الحداد**"فإذا فشل الشخص في ذلك ينتج عنه إحباط كبير وإحساس قوي بالهجر يقوده في كثير من الأحيان إلى **الاكتئاب (سي موسى، زقار،2002)، حيث يرى**

« **Bergeret »1982**، إذ أنه إذا فشل الجهاز النفسي في سحب التوظيف الليبيدي من الموضوع المفقود فان ذلك سيؤدى إلى تعقد الحداد **(نفس المرجع السابق)**.

4- مراحل نمو الجهاز النفسي:

1.4- المرحلة القبل تناسلية الأولى:

تمتد هذه المرحلة من الولادة إلى غاية الفطام، و تمثل أول مراحل التنظيم الليبيدى وتسمى أيضا **بالمرحلة الفمية**، فأول عضو يظهر بوصفه **منطقة شهوية** منذ الميلاد تفرض مطالبها الليبيدية على النفس هو "**الفم**"، فيتركز في بادئ الأمر النشاط كله حول إشباع حاجة هذه المنطقة، ولاشك أن هذه المنطقة تقوم أولا وقبل كل شيء بتحقيق حفظ الذات بواسطة **التغذية**، فإلحاح الطفل على **المص** يعبر عن السعي للحصول على لذة مستقلة عن التغذية نصفها **بالجنسية(سوزان مبارك، 2000)** .

لقد أكد "**فرويد**" في كتابه "**الحياة الجنسية**"**La vie sexuelle**"عام **1905**أن أعضاء التناسل ليست فقط المناطق الوحيدة من الجسم التي توفر إحساسا باللذة الجنسية، وقد كان من المعروف أن الدافع الجنسي غائب عند الأطفال ولا يحدث لأول مرة إلاّ بعد **البلوغ (lapuberté)** ومع نضج الأعضاء التناسلية، إلا أن "**فرويد**" عام **1907** اثبت أن الطفل يولد إلى هذا العالم مرفوقا بجنسيته حيث ترافق نموه بعض الإحساسات الجنسية وقد يشهد الطفل بعض النشاطات والإحساسات الجنسية حتى قبل البلوغ **(Freud.S , 1982)**، لا يكون في هذه المرحلة للأعضاء الجنسية **دور الزعامة**، حيث لا يكون في هذا الطور النشاط الجنسي منفصلا عن تناول الطعام، إذ لا يكون تمايز العمليتين قد ظهر للعيان بعدولكلا النشاطين موضوع واحد، **والهدف الجنسي يتمثل باستدماج الموضوع بطريقة كانيبالية** لهذا تسمى هذه المرحلة أيضا **بالمرحلة الكانيبالية**"**Cannibale**"، هذا الاستدماج هو نموذج بدني لما سيكون عليه لاحقا **التماهي « Indentification »** الذي يفترض أن يلعب دورا هاما في النمو النفسي حيث يتماهي الطفل **مع أمه** التي تمثل **مصدر اللذة** ، فتصبح بذلك **موضوع الحب**، كون وجودها مرتبط بجميع أحاسيس اللذة، إذ أن الطفل في هذه المرحلة لا يميز بين الحدود التي تفصل بينه وبين العالم الخارجي، ويظن أنه في استمرارية مع أمه، فهو ملتحم بها، و هذا ما يجعله يحس"**بالقدرة الكلية**، و قد أطلق العلماء

على هذه الحالة اسم "**النرجسية البدائية**" أين يكون **موضوع الأم هو موضوع الحب الوحيد** إلا أنه بعد **أول غياب للام** ، يحس الطفل بنوع من **الضيق، و الألم،** يجعله ذلك يقوم **بعمل حدادي** نظرا لان الطفل لا يميز بين الغياب المؤقت من النهائي و ذلك ما يسمى" **بالحداد النرجسي**" **أو**" **الحداد الأولى**"، **الذي ينشأ بعد أول غياب،** و هو نموذج لما ستكون عليه الحدادات المستقبلية لاحقا، **وتنتهى بذلك** "**النرجسية الأولية** "، **لتمهد الطريق للدخول فى النرجسية الثانوية اين يستثمر الطفل مواضيع أخري و يوظفها في جهازه النفسي،** وترى "**ميلانى كلاين**" أن حضور و غياب الأم هو ما يجعل الطفل يستدخل **مبدأ الواقع،** ويعد فعل **المص** رسابة ما بقي من هذا الطور التنظيمي**(يوسف مراد، 1983)** .

2.4- المرحلة القبل تناسلية الثانية:

أو المرحلة السادية الشرجية، و تقع بين التنظيم الفمي و التنظيم القضيبي، حيث تظهر **الحوافز السادية** في فترات متقطعة بظهور **الأسنان** ويزداد مقدارها، ويكون الإشباع فيها **بطلب العدوان وفي وظيفة الإخراج،** و يتلقى الطفل آداب النظافة في هذه المرحلة، و يكتشف قدرته على التحكم في مناطقه الخاصة و في غائطه و يكتشف قدرته الشبقية الذاتية، فيستطيع بذلك إزعاج أمه بالتغوط في ملابسه ذلك انتقاما منها، و يري "**فرويد**" أنه إذا ما أعطيت قيمة زائدة للبراز، فان ذلك يجعل الطفل يحس أنه **فقد شيئا ثمينا** عندما يتغوط، فيشعر بذلك **بالحزن و الفراغ و القلق،** و قد يحجز الطفل برازه و هو النمط الثاني لوظيفة الشرج، و قد يستخدم هذا الحجز كدفاع ضد فقدان شيء في الماضي، ويبرز في هذه المرحلة إدماج الحوافز العدوانية في الليبيدو بافتراض أن السّادية مزيج غريزي لحوافز ليبيدية خاصة مع حوافز تدميرية خالصة **(سوزان مبارك،2002)** .

في هذه المرحلة يتجلّى بوضوح التعارض الذّي يستمر مدى الحياة الجنسية، غير أن القطبين المتعارضين ليسا بعد المذكر والمؤنث، نلتقي في هذا الطور بما يسمى **بالقطبية الجنسية (ترجمة جورج طرابلسى،1983، ص71)**، و يرى "**فرويد**" أن **لعب الفتيات بالدمى** في هذه المراحل قبل التناسلية، ما هو إلا تعبير واضح عن الغريزة **الأمومية،** والدليل أن ذلك يكون قبل أن يتعرض الطور الأوديبي للاضطراب الذي يصيبه، أين يكون **موضوع الأم** هو موضوع الحب المشترك بين الإناث و الذكور، وهذا

ما يؤكد عليه العديد من المحللين منهم " هلين دوتش"، "كارين"، "أنى أنزيو" حيث يعدون المراحل القبل تناسلية تمهيدا للأمومة المستقبلية بالنسبة للفتاة.

3.4- المرحلة الثالثة (المرحلة القضيبية):

ما يلعب دورا هاما في هذه المرحلة هو **العضو التناسلي للذكر (القضيب)**، أما الأعضاء التناسلية الأنثى **فتظل مجهولة زمنا طويلا** ،في هذه المرحلة تبلغ الجنسية الطفلية ذروتها وتقترب من اضمحلالها فمن الآن فصاعدا تختلف مصائر الصبيان والبنات، فيدخل الصبي في الطور الأوديبي ويأخذ يلعب بقضيبه، أما بالنسبة **للفتاة** فتدرك خصاءها وهذا ما سيتحول لاحقا إلى **رغبتها في الطفل** و، نجد في هذه المرحلة بوادر تنظيم تخضع فيه سائر الحوافز لسيطرة **أعضاء التناسل**، ويندمج كثير من ضروب نشدان اللّذة في الوظيفة الجنسية والتنظيم الكامل لا يدرك إلاّ عند البلوغ **(سوزان مبارك، 2002)**.

تكتشف الفروق الجنسية في هذه المرحلة، فتنكر الفتاة **الخصاء** من خلال تطلبها للحصول على **القضيب النرجسي**، وهنا يدرك **القضيب** على أنه عضو يمثل القوة والكمال وليس على أنه عضو تناسلي **« Le phallus »**، والإدراك يكون مرتبطا بحضور القضيب أو غيابه، هكذا تغير الفتاة موضوع حبها الأول " **الأم** " وتتجه نحو موضوع " **الأب** " وبالمقابل ستطور مشاعر الكره والاحتقار نحو أمها خاصة بعد أن تدرك أنها كانت تحب أما مخصية وتلومها على خصائها، وعندما تدرك أنها لا يمكنها الحصول على القضيب من الأب، فإنها تعوضه **برغبة هوامية** وكل ذلك في سياق تنافسي مع الأم وفي محاولة لاكتساب إعجاب الأب، ويضيف "**فرويد**"عام **1987** أن انتهاء عقدة أوديب يكون بالتخلي عن موضوع الأب وذلك خوفا من فقدان الأم وهي موضوع الحب الأول وهو حب قوي والخوف من فقدانه هو بنفس قوة قلق الخصاء **(Soulé. M, 1983)**، حيث يرى كل من « **M.D eleau et A.weil Barais** » أن **الرغبة في الطفل** تبدأ باكرا وهذا بانحراف الحركات التقمصية للفتاة بالنسبة لامها، ثم يتجسد الكبت والصورة الأمومية التي كانت تضعها الفتاة الصغيرة في البداية تنسى تدريجيا، وعند دخول الفتاة **المرحلة الأوديبية واكتشافها لخصائها** تتبع **الرغبة في امتلاك طفل مكان الرغبة في امتلاك القضيب** " **الجانب الأوديبي من الأمومة**" **(Versant oedipien de la maternité)**، فالرغبة في الطفل بالنسبة للفتاة

الصغيرة ناتجة عن ارتباط بين الرغبة في أن تكون أما مثل أمها والرغبة في امتلاك طفل من الأب مثلها تماما ويعوض الطفل رمزيا القضيب **(M.Deleau , A.Weil Barais , 2000)**.

4.4- مرحلة الكمون:

في هذه المرحلة يضعف التنظيم التناسلي نتيجة لوجود أجزاء من الليبيدو لم تتوحد وضلت مثبتة على موضوعات وأهداف ثابتة سابقة على الطور التناسلي ويطر جم هذا الضعف في ميل الليبيدو إلى العودة إلى سابق أحواله التناسلية **(النكوص)** في حالات عدم الإشباع **(سوزان مبارك، 2002)**، وتظهر ضروب الكف الجنسي الكامل أو الجزئي تتكون فيما بعد القوى النفسية التي تقف عقبة في وجه الغرائز الجنسية وتحد من مجراها وتضيقه ويظهر ذلك في بعض المظاهر كالقرف والحياء. **(سوزان، 1983، ص53)**.

5.4- مرحلة البلوغ و المراهقة:

مع بداية البلوغ تظهر تحوّلات شتّى، وتعود الحياة الجنسية الطفلية إلى صورتها النهائية والسّوية فقد كانت الغريزة الجنسية حتى الآن **ايروسية ذاتية** في جوهرها، أما من الآن فصاعدا فسيكتشف الموضوع الجنسي وقد كانت تصدر عن غرائز جزئية وعن مناطق شهوية تبحث مستقلة عن بعضها البعض عن قدر من اللّذة باعتباره الهدف الوحيد للجنسية، أما في هذه المرحلة فيظهر هدف جنسي جديد تتظافر على تحقيقه جميع الغرائز الجزئية بينما تخضع المناطق الشهوية لزعامة المنطقة التناسلية ويسير التطور الجنسي لكلا الجنسين في مسلك مختلف عن الأخر وتضع الغريزة نفسها في خدمة وظيفة التناسل فتصبح "**غيرية**" **(ترجمة جورج طرابلسى، 1983)**.

تصبح في هذه المرحلة أحلام **الأمومة** بالنسبة **للفتاة** التي أصبحت مؤهلة فيزيولوجيا أكثر واقعية مما كانت عليه في مرحلة الطفولة **(يوسف مراد، 1994)**.

فالبلوغ يمثل أشكالا ايجابية للأمومة القادرة حيث يسمح **لها** التطور الأوديبي بالتوصل إلى استقلال رغبتها وتواجه حتما **الحاجة إلى صنع طفل** وهي حاجة قبل كل شيء إلى الاكتمال البيولوجي الأنثوي،

لكنّ الطفل الذي تتمنى إنجابه حينئذ لن يكون بعد الآن طفلا استيهاميا للعلاقة المحارمية مع والدها ولا ذلك الذي لا شعورها الأنثوي سيستخرجه لها حسدا من جسم أمها **(أني أنزيو،1992)**.

ترى "**ميلاني كلاين**"أن **قضيبيا نية الفتاة** تحملها على أن تعاني في **مرحلة المراهقة** صعوبة في تغيير الموضوع ويتضاعف حسد القضيب وتتحول نرجسيتها الأنثوية من قدرة على الإنجاب لم تعد خيالية بل أصبحت واقعا، وحينئذ تحول الفتاة الرغبة في القضيب المختلطة **بالرغبة المبكرة في الولد** إلى رغبة بإنتاج حقيقي لجسمها بشكل **طفل**، هذا الموضوع الجديد للرغبة يمكن أن يكون **مثيلا لمعادل القضيب** أولا لإنتاج الأنا وتؤكد"**ميلاني**"على أن **تحويل الموضوع هو مفهوم أنثوي** بشكل نوعي **(ميلاني كلاين**، أما "**هيلين دو ش**"فترى أن البلوغ هو آخر شوط من مرحلة الكمون، وهو صدمة ناجمة عن مراحل تطورية سابقة، فقد كشفت ملاحظات علم التحليل النفسي عن العلاقة الكائنة بين ردود الفعل للحيض الأول **والعقدة الأنثوية للخصاء** التي يسميها البعض " **الصدمة التناسلية** " وهذا ما يؤكد عليه **« Phyllis »** **(Phyllis Greenacre, M.D, 1971)**، وقد عرف **« weil » البلوغ** أنه **إعادة لمرحلة الطفولة** حيث يرى أن البلوغ هو إعادة إحياء **« reviviscence »** للاضطرابات والنزاعات الغير محلولة **« non résolus »** من مرحلة الجنسية الطفلية **(M. Deleau, A. weil Barais, 2003)**.

وحسب **« Soulé »** فان الرغبة في الحمل تظهر عند الفتاة منذ الطفولة المبكرة، ويرى أن الرغبة تتبع من الهوام الطفلي المتعلق بالقدرة على إنجاب طفل حقيقي وربما هذا ما يجعل الإعلان **بالعقم** عند النساء يحمل طابعا صدميا **(Soulé . M, 1983)**.

5- مستويات و مبادئ السير النفسي السّير النفسي:

1.5- مستويات السير النفسي:

يميز الحياة النفسية مستويان يتعلق الأول بالعمليات الأولية التي تخص النشاط العقلي اللاشعوري ويتعلق الثاني بالعمليات الثانوية التي تخص النشاط العقلي الشعوري

العمليات الأوّلية: تخضع **لمبدأ اللّذة،** وتنشط على مستوى "**الهو**" هدفها الوحيد هو **التحقيق الآني للرّغبة،** تعمل على تجنب التوتر والألم النفسي من خلال السعي الحثيث لتحقيق الرغبات **(سي موسى زقار،2002)** تتميز بما يلي:

*الحاجة إلى التفريغ والإشباع الفوري.

*المرور من تصور إلى أخر حسب ميكانزمات الإزاحة والتكثيف.

*هلوسة الموضوع هي مصدر لإشباع بدائي.

*غياب التناسق والعلاقات المنطقية.

*جهل العلاقات الوقتية **« Les relation temporelles ».**

*جهل مبدأ الواقع.

*اضطراب التكرار يرضخ إلى مبدأ هوية .

العمليات الثانوية:

يرى **فرويد1967** أن العمليات الثانوية يحكمها **نظام"ما قبل الشعور. الشعور"**، وتكون الطاقة في هذا المستوى مقيدة جدا نتيجة خضوعها لمبدأ الواقع فهي تتشكل رويدا رويدا خلال الحياة **(سي موسى زقار، 2002)**

هي تعدل العمليات الأولية بالخضوع **إلى مبدأ الواقع** والى المنطق، فعلى عكس العمليات الأولية تخضع **العمليات الثانوية(السّيرورات الثانوية)** إلى **مبدأ هوية الفكر (Laplanche et J.B Pontalis, 1967).**

2.5- مبادئ السير النفسي:

تسير الحياة النّفسية وفقا لمبادئ أساسية كشف عنها منذ بداية التحليل النفسي سنة **1895** وهي في الواقع متداخلة وتخدم بعضها البعض.

1.2.5– مبدأ اللّذة: يحكم **العمليات الأولية**، ويسعى للتحقيق الآني للرغبة بدون الاكتراث بالقيم والأخلاق، ويعمل على تجنب التوتر وخفض الألم، باعتبار أن **الانزعاج** مرتبط بزيادة كميات الإثارة كما في حالة تعرض المرأة لصدمة سماع نبأ عقمها، **و اللذة** مرتبطة بتخفيض هذه الكميات.

2.2.5– مبدأ الواقع:

يحكم **العمليات الثانوية**، ويعمل على الحد من **العمليات الأولية**، كما يساهم في تحقيق الرّغبات لكن بصورة يتقبّلها الواقع الخارجي الموضوعي.

3.2.5– مبدأ الثبات:

يشير إلى نزعة الجهاز النّفسي **إلى الحفاظ على كمية الإثارة في أدنى مستوى**، وعلى درجة ثابتة من التوتر، فهو ينزع إلى الاحتفاظ بكمية الإثارة التي يحتويها في أدنى حد ممكن أو على الأقل يحافظ على ثباتها ما أمكن، يأتي هذا الثبات من خلال تصريف الطّاقة الحاضرة فعليّا من ناحية، وتجنب ما يمكن أن يزيد كمية الإثارة والدفاع ضد هذه الزيادة .

4.2.5– مبدأ اضطرار التكرار:

إن التكرار عملية لاشعورية، **و** يتخذ طابع عملية لا تقاوم ذات مصدر لا واع، ينشط فيها الشّخص لزج نفسه في وضعيات مؤلمة مكرّرا بذلك تجارب قديمة دون أن يتذكر نموذجها الأصلي، بل يعيش على العكس من ذلك انطباعا على درجة عالية من الحيوية بأن المسألة ترتبط بشيء يجد تبريره الكامل في الواقع الرّاهن، يعمل هذا المبدأ على **إعادة الخبرات القوية**، سواء كانت نتائج هذا التكرار سارة أو مؤلمة، وقد اعتبره فرويد إشباعا بديلا يهدف للسيطرة على الحدث الصّادم(**سي موسى، زقار، 2002**).

6- نظرية الغرائز و أنواع الليبيدو:

1.6- نظرية الغرائز:

يفترض" فرويد" وجود غريزتين أساسيتين، هما "**الايروس**" و"**غريزة التدمير**" ويقع في نطاق الايروس التعارض بين، غريزة حفظ الذات، وغريزة حفظ النوع، وكذلك غريزة حب الذات، وغريزة حب الموضوع، هدف الايروس إنشاء وحدات جديدة لا تفتأ تزيد حجما والاحتفاظ بها على هذا النوع ومن **ثمة فهدفها الرّبط**، أما هدف الثانية فهو على الضد حل الروابط وبالتالي تدمير الأشياء.

والغاية القصوى لغريزة التدمير هي رد الحي إلى الحالة اللاّعضوية وبهذا نسميها غريزة الموت الانسجام والتباين بين هذين الغريزتين يضفي على مظاهر الحياة تنوّعها، فعملية الغذاء تدمير للموضوع الغاية النهائية منه إدماجه، والغاية الجنسية عدوان يرمي إلى أوثق اتحاد (**سوزان مبارك، 2000**).

2.6-أنواع الليبيدو:

يرى **فرويد** في كتابه **الحياة الجنسية(la vie sexuelle)**، أنه يمكن التّفريق بين 3 أنواع ليبيدية رئيسية على **حسب المكان الذّي تحتله الليبيدو في تقسيمات الجهاز النّفسي:النّوع ألإغرائي (Type érotique)، النّوع ألوسواسي (Type obsessionnel) و النوع النرجسي.**

<u>النّوع الإغرائي</u>:

الأشخاص الذين يتميزون بهذا النوع من الليبيدو يكون اهتمامهم الأساسي موجه نحو الحياة الجنسية ويهتمون خاصة أن يحبوا، ولكن أكثر أن يحبوا هو أكثر ما يهمهم، يسيطر عليهم "**قلق فقدان الحب**" وهم إتكاليون.

النوع الوسواسي:

يتميز بتفوق "**الأنا الأعلى**" ، الذي ينفصل عن الأنا في حالة الضغط المرتفع، يهيمن عليه "**القلق الأخلاقي**"**(L'angoisse morale)** ، الأشخاص الذين يتميزون بهذا النوع من الليبيدو يظهرون نسبة عالية من الثقة في الذات ويصبحون اجتماعيا السند الحقيقي وخاصة المحافظ على الثقافة .

النوع النرجسي:

يتميز بعوامل سلبية، لا نجد فيه ضغطا بين الأنا والأنا الأعلى، يكون الاهتمام الرّئيسي للأشخاص الذين يتميزون بهذا النوع من الليبيدو منصبّا على **حفظ الذات،** الأشخاص الذين ينتمون إلى هذا النوع مؤهلون لتوفير الدّعم للآخرين وشغل مناصب قيادية، تمثل هذه الأنواع الشكل الخالص **(Pures)** وعندما تمتزج تكوّن أنواعا أخرى فرعية وتسمح بترتيب البنيات النفسية:

- النوع "**الإغرائي الوسواسي**" حيث تكون هيمنة الحياة الجنسية مثبطة ومحدودة عن طريق الأنا الأعلى.
- " **النوع الإغرائي النرجسي**".
- " **النوع النرجسي الوسواسي**"، وتسمح بترتيب البنيات النفسية أما النوع الأخير.
- "**الإغرائي الوسواسي**" وهو الشكل المطلق والتناسق المثالي للأنواع الثلاثة.

وقد أثبتت التجربة الإكلينيكية أنّ كل هذه الأنواع تستطيع أن توجد بدون أن تكون مرضية، إلاّ أنّ الأنواع الخالصة لها الحظ الأكبر في أن تشهد مظاهر مرضية، **فالنوع الإغرائي** في الحالة المرضية يتحوّل إلى **هستيريا، والنوع الوسواسي** يتحول إلى **عصاب وسواسي،** والنوع النرجسي يحتوي على قابلية للإصابة **بالذهان،** لكن هذا يبقى غير مؤكد **(Sigmund Freud, 1969)**.

7- الميكانيزمات الدفاعية:

عندما **يفقد الموضوع،** تسقط الحركة الليبيدية في الفراغ ، وإذا كان هذا الغياب دائما يندلع نزيف نزوي **(Hémoragie pulsionnelle)**، يجب سده فالفقدان يمس كل الجسم دون التخصص يجزئ معين، وعندها تصبح الحماية ضرورية حتى لا يختفي الحاد مع الموضوع المفقود، لهذا يتعين على

الأنا أن يستعمل كل الدفاعات التي يمتلكها لإخماد حدة الألم و الحد من العدوانية، هذه الدفاعات هي متعددة و لكنها مكلفة اقتصاديا تهدف إلى:

***تجنب جزئ من حدة الألم .**

***الحد من التكسر الليبيدى (Effraction libidinale).**

***سد (Colmater)الفراغ الليبيدى والعمل على تهيئة الظروف وكأن الموضوع مازال موجودا** بحيث يجب تشكيل جديد للانا الذي يلعب دور السدادة "**Bouchon**"ضد هذا الفقدان**(Nadine ,1994).**

إن كلمة دفاع **(DEFENSE)** ظهرت لأول مرة عام **1894** في دراسة" **فرويد**" حول **(" نفاس الدفاع)** وأعيد نشرها فيما بعد في الأبحاث التالية : **(أسباب الهستيريا)، وفي ملاحظات أخرى حول (نفاس الدفاع)**، وتشير هذه الكلمة إلى " **ثورة الأنا** " على التمثلات والعواطف المؤلمة أو غير المحتملة وقد أهملت هذه الكلمة بعد ذلك واستبدلت فيما بعد بمصطلح " **الكبت** " غير أن العلاقة بين النقطتين بقيت مبهمة، فقط في ذيل" **الصيد، العرض، القلق** "في **عام 1962**عاد فرويد إلى مفهومه القديم حول الدفاع مبينا أن الكبت نمط محدد تماما من أنواع الدفاع **(آنّـا فـرويـد،1987)** .

نذكر فيما يلي بعض أنواع الدفاعات التي يستعملها الأنا في حالة زيادة الإثارات:

- **الكبت:**

هو أول ميكانيزم إكتشفه "**فرويد** " في تاريخ التحليل النفسي إذ إرتبط في بداية الأمر كما ذكرنا سابقا بمصطلح " **الدفاع** " من جهة أخرى فهو يدخل في تكوين أغلبية الميكانزمات الأخرى وقد ميز "**فرويد**" ثلاثة مراحل من هذه العملية، تتعلق الأولى **بالكبت الأصيل (Originaire)**، وهو عملية الكبت الأولى تهدف إلى تكوين عدد من التصورات التي يتعاون معها الكبت الحقيقي فيما بعد، من خلال الجذب الذي يمارسه على المحتويات المكبوتة في حين تتعلق **الثالثة** بفشل الكبت وعودة المكبوت على شكل أعراض وهو عملية نفسية يحاول الشخص من خلالها حماية أناه عن طريق دفع الأفكار والخبرات التي تتصارع مع مبدأ الواقع إلى حيز اللاشعو، فكل الخبرات المؤلمة التي تسبب للفرد شعورا بالذنب أو

الدونية وتؤدي به إلى الشعور بالفشل، غالبا ما تنسى حتى لا تسبب ألما للأنا **(ذكر من طرف سي موسي زقار،P129, 1975 ,FREUD)**، و كل ما هو مرفوض على المستوى الشعوري يستمر في النشاط على المستوى اللاشعوري و يضطر الأنا إلى أن يصرف باستمرار كمية معتبرة من الطاقة لإبقائه على المستوى اللاشعوري **رغم ذلك فإن المكبوت يخلق تصوّرات بديلة يحاول عن طريقها** إيجاد مخرج له كما هو الشأن في **أحلام اليقظة** و **الأحلام الليلية** وعن طريق بعض **الأغراض التي تعتبر تسوية بين الإشباع بعض النزوات والرّغبات النّفسية و إعاقتها** (سي **موسي، زقار،2002)**.

إن **رفض الحقيقة الدّاخلية للفقدان في الحداد** هو **عمل كبت (œuvre de refoulement)** يهدف إلى إبعاد كل العواطف والمشاعر المؤلمة، هذا ما سمته **(Helen Deutcsh)** سنة **1937" Abesense of grief** " **أي غياب الحزن**، هذه العواطف والمشاعر المؤلمة تمثل الجزء السلبي من التضارب الوجداني **(L'ambivalence)**، إذ إن هذا الميكانيزم ضروري لكي لا تزيد حدّة الشعور بالذنب اللاشعوري لأنه مؤلم ومضر جدا لعمل الحداد السّوي **(Nadine , 1994)**.

- **التقمص « Identification »:**

يجسّد الشكل الأكثر بدائية للتعلّق العاطفي، فالأنا **يمتص خصائص الموضوع المفقود ليجعل غيابه محتملا**، فهذا التقمص يعتمد على **التحوّل إلى الموضوع نفسه** عندما لا يستطيع الأنا الحصول عليه **(Nadine , 1994)**.

- **الإغراء « Erotisation »:**

في بعض المرّات يرجع الحد إلى **المازوشية الإغرائية (Masochisme érotique)** كميكانيزم دفاعي، **فيصبح الألم مصدر للمتعة**، بدلا من كونه مصدر للمعانة وبديلا للموضوع المفقود، فهو **يجعل الألم محتملا** وبهذا يستطيع الأنا إرصان عملية الانفصال لكن الأنا قد يدمّر في استمتاع لأمتنا هي وقاتل حين تتغلب غريزة الموت على غريزة الحياة **(نفس المرجع السابق)**.

- **الاندماج Incorporation:**

في محاربته ضدّ الألم يستعمل ميكانزمات دفاعية التي إذا لم تستطيع حذف الألم فإنها تحاول التخفيف من حدته و تجعل تحمّله ممكنا، منها **الاندماج،** حيث أنّ **الأنا يرفض العمل الذّي يعتمد على الانفصال عن الموضوع** فيبقيه بداخله على مستوى كانيبالي **(Sur un mode cannibalique)** فيكون بهذا قد **استعمل الطريقة البدائية للحب** التي تعتمد على الاندماج مع الموضوع بطريقة كنيبالية **(نفس المرجع السابق).**

- **الدفاعات الهوسيةDéfenses maniaques:**

الدّفاع **ضدّ الاكتئاب أثناء العمل الحداد هو دفاع هوسي،** ينتج فيه تحالف الأنا الأعلى مع الهو اللّذان يعطيان بتحالفهما القوة للشخص الحاد لطرح الأنا المضطرب والمشوش **Confondu** والمسحوق **Ecrasé،** مع الموضوع المفقود، هذا التّحالف ينتج ثلاثية: نصر، احتقار، وإنكار للحقيقة، يستعمل هذا الشكل من الدفاع بطريقة مكثفة لإنقاذ الأنا الهالك مع الموضوع المفقود وهو دفاع خالي من الأمل **(Désespéré)،** لأن النصر والاحتقار يزيدان نسبة العنف في المواضيع المضطهدة **(Persécuteur)** المضايقة.

إن طرح الأنا يفرغ الشخص ويفقر حياته النفسية ، **لكن كمية مناسبة من الدفاعات الهوسية يمكنها أن تكون جزءا من التطوّر العادي لأنّها تخلّص الحاد من زيادة الاكتئاب،** يستعمل هذا النوع من الدفاعات في **الحداد المرضي إضافة إلى الدّفاعات القهرية (Défences obssessionels)** التي تراقب وتتحكم في مختلف المظاهر من العلاقة مع الموضوع، وتمكن من الوصول إلى التحكم في الاكتئاب والبار انويا الكامنة، لكنها في نفس الوقت تسجن الأنا خاصة عندما تستعمل كدفاعات ضد الاكتئاب الذّي كان كامنا منذ الطفولة والذّي يستعمر الحياة النفسية بعد فقدان الموضوع النّرجسي **(Hanus,1995).**

- **الإسقاط « Projection »:**

هو عملية لاشعورية، يقلل الفرد من خلالها من توتراته التي تنتج عن الشعور بالإحباط وإنكار وجدان مرفوض في الذّات وإلحاقه بالغير وبالعالم الخارجي مما يتيح له الدعم والتعرف عليها في ذاته مثلما في الاختبارات الاسقاطية .

يعرّف معجم مصطلحات التحليل النفسي "**الإسقاط**" على أنه"العملية التي ينبذ فيها الشخص بعضا من الصّفات والمشاعر والرّغبات وحتى بعض الموضوعات التي يتنكّر لها أو يرفضها في نفسه كي يموضعها في الآخر سواء أكان هذا الأخير شخصا أو شيئا، نحن هنا بصدد دفاع ذو أصل اثري جدا فاعلا بشكل خاص في العظام" **(Laplanche et Pontalis , page 70)، عن طريق الإسقاط يحوّل الإدراك الدّاخلي إلى إدراك خارجي،** يعتقد الشخص من خلاله أنّ المحتوى المدرك يتمتع باستقلالية وجوده في العالم الخارجي فكما يقول" **فرويد** " الإسقاط إدراك داخلي مكبوح بعد تعرّض محتواه إلى تشويه يصل إلى الوعي على شكل إدراك نابع من العالم الخارجي " فالعضوية تفضّل الإحساس بالتهديد من أشياء ذات مصدر خارجي أكثر من تلك التي يكون مصدرها داخلي، **يخضع الإسقاط لمبدأ اللّذة ومبدأ الثبات.**

- **التماثل بالمعتدي:**

حينما يواجه الشخص خطرا خارجيا يتمثّل نموذجيّا ويتماهى مع المعتدي عليه، إمّا بأن يتبنّى لحسابه العدوان وإمّا من خلال المحاكاة الفيزيقية أو المعنوية للشخص المعتدى أو من خلال تبني بعض رموز التي تدل عليه فالشخص المتعرّض للعدوان قد يتقمص شخصية المعتدى ويقوم هو بدور العدوان نحو الآخرين فبما بعد، يرى "**فيراتري**" أن الخوف هو العنصر الأساسي في ميكانيزم التماثل بالمعتدي فيقوده هذا الخوف إلى الخضوع والاستسلام آليا لإرادة المتعدي متناسيا ذاته كليّا، ويتماثل بالمعتدى عليه تدريجا وهو نموذج يستعمله الطّفل للتكيف مع العنف فيلجأ لتقليد السلوك المرتكب ضده .**(سي موسى، زقار 2002).**

- **انقباض الأنا:**

يندرج تحت هذا المفهوم مصطلحين أساسيين هما: **التجنب والكف،** يستعملهما الأنا للدفاع **ضد القلق والإنزعاج،** يستعمل الأول للدفاع ضد الإثارات الخارجية في حين يتبعه الثاني للدفاع ضد الإثارات الداخلية، **فالتجنب يعني الهروب من الوضعيات التي تشكل خطرا بالنسبة للأنا،** أما **الكف** حسب "**فرويد**"، 1993 فهو تقييد لوظائف الأنا سواءا كإجراء احترازي، أو نتيجة لفقدان طاقوى عندما يجد الأنا نفسه أمام عمل نفسي متعب وشاق كما يحدث في **حالة الحداد النّفسي (نفس المرجع السابق).**

- **النكوص:**

هو العودة إلى الوراء فهو إعادة تحريك لما سبق، **إنه الرجوع في إتجاه معاكس،** وهو عودة الشخص إلى مراحل سبق له تجاوزها في نمّوه مثل **المراحل الليبيدية وعلاقات الموضوع والتماهيات (سي موسى، زقار، 2002) يهدف النكوص إلى تجنب المثيرات المزعجة الحالية والعودة إلى مصدر اللّذة التي كأن الشّخص قد مرّ به سابقا** وقد ميز "**فرويد**" بين ثلاثة أنواع من النكوص، يتعلق الأول **بالنكوص الموقعي،** حيث يتم هذا النّوع من الوعي إلاّ اللاوعي، ويحدث في الحلم حيث يتم ابتكار صورة حسية تقريبا هلوسية نتيجة لفرض الطاقة الليبيدية، أمّا **النكوص الشكلي:** فيتم فيه استبدال أساليب التعبير والتمثيل التّصوّري بأساليب أكثر بدائية، كالانتقال من العمليات الثانوية إلى العمليات الأولي في حين أنّ **النكوص الزمني:** يعاد فيه تنشيط مراحل تمّ تجاوزها من حيث التنظيم اللّيبيدي **(سي موسى، زقار، 2002 ذكر من طرفBergert)**، حيث يلجأ الحاد إلى استعمال هذا الميكانزم للتغلب على زيادة الإثارة **ولحماية الأنا من الضيق النرجسي** ومن هنا ينفذ النكوص بسرعة، حيث **تجوب الحركة النكوصية كل مسار الذي تبعه الأنا لكي يضمن أحسن توافق مع الحقيقة وأحسن تحكم في الأقطاب الغريزية** ويضمن تحكم مبدأ الواقع على مبدأ الغريزية **حيث يعتمد مصير هذه الحركة النكوصية على التثبيتات[1] في مختلف المراحل،** التي تساعد على محاولة إعادة التنظيم، ويمس النكوص كل أجزاء الجهاز النّفسي بما فيها **النرجسية،** فتعود الحركة النكوصية إلى غاية المراحل البدائية القديمة ويكون ذلك إلى المرحلة الفمية

[1]– إن مصير عمل الحداد يعتمد خاصة على أهمية وتطور التثبيتات السادية الشرجية التي توقض الهوا مات الكانيبالية القوية وتدخلا انشطارا داخل الأنا (القطب الرافض والقطب المتقبل).

الأولى عن طريق العودة إلى هوا مات الالتحا**(Fantasmes de fusion)** ، مع الأم وإلى الوحدة النرجسية التي تتميز بغياب الحواجز عند الطفل فيكون في حالة استقلال تام، فهو يمثل جزءا من وحدة ثنائية **(Unité à deux)**، حالة الكمال هذه توفر له إشباعه الذاتي، فالطفل جزء نرجسي منها وهو الشريك الفعّال لإغراء متبادل ولإعجاب متبادل **(Admiration mutuelle)**، هذا الاستثمار النرجسي المؤقت للأم هو ما يؤسس الوهم الدّفاعي **(Illusion défensive)** للنرجسية الأولية وهو مصدر لأحلام مفرحة **(Agréables)** لكنها في نفس الوقت مضرة **(Pernicieux)** لأنها تحرض على مقاسمة نفس المصير المميت للموضوع المفقود يأتي بعدها دور **الحداد النّرجسي** الذي يحدث بعد أوّل فقدان، ويسمح بالتحكم في هذا الفقدان وإرصان ما هو محسوس كخصاء نرجسي **(Castraction narcissique)** من طرف الأنا، هذا **الحداد هو حركية تزيد من حدة اللّذة النرجسية للسير المستقل فهو لذة مستقاة من ألم (Déplaisir)** لم ينكر ولكنه ارصن وتحوّل في غياب الموضوع الحقيقي لكن في حضور الموضوع الدّاخلي حيث **لا تمحى النّرجسية الأولية وإنما تدخل في نوع من السّرية (Clandistanité)** حيث **يبقيها الأنا جاهزة دائما عند الحاجة في الحدادات المستقبلية** حيث أنّ عمل الحداد النرجسي لا ينفذ كلية **(لا يكتمل أبدا) وهو دائما معلق في انتظار استدعائه**، حيث أن **كل الحدادات القادمة تعتمد على كيفية إرصانه** فهو يحمل على تفريق الأنا والموضوع ويضمن تحكم النرجسية الثانوية على البدائية التي تنشأ بعد أوّل حداد نرجسي وتعتبر كطاقة الأنا وهي الضامن لاستقلالياتنا في العلاقة مع العالم الموضوعي وهي المادّة التطورية في عمل الحداد **« Produit évolutif » (Nadine, 1994)** .

- **الإنكار:**

إنّ **رفض الحداد** يرجع إلى **إنكار الألم، الذي يعتبر كتصريح عن الضعف النرجسي**، يهدف هذا الرفض إلى ربح الوقت، فهو يريد أن يترك مهلة وان يجعل الصّدمة أقل حدّة، وهو لا يدوم ويبقى إلاّ بالترافق مع انشطار في الأنا الذي يأخذ مكان الألم، أنه لا يتوقف في المكان الذي يريد أن يخدّره بل يمتد أثره أبعد من ذلك فيشمل السّير العقلي، وبهذا تزيد حدّة الانشطار فهو يهدف إلى رفض كل المداخل إلى الوعي والى الألم، بهذه الطريقة يرفض عمل الإنكار كل المشاعر المؤلمة التي يحرّضها الفقدان، بدون الأخذ في الحسبان الذكريات التي تخصّ جزءا من حياة الحاد، النتيجة تكون **إفقارا للحياة النفسية**

للحاد(Appauvrissement de la vie psychique)، يحتاج الإنكار إلى دعم دفاعي ليحارب ضدّ عودة المكبوت فهو في الحقيقة إنكار لقيمة الموضوع المفقود، وقد يؤدّي ذلك إلى العديد من الحدادات المرضية، الصعبة، المضطربة، والمعقدة حيث تعتمد وضعية الإنكار في هذا النوع من الحدادات على أساليب نكوصية من النّوع **(قضيبية / نرجسية) (Phallique/ Narcissique)** ويكون **الإنكار** للحقيقة الداخلية **« Dénégation »**، على عكس النفي الذي يكون موجها للحقيقة الخارجي (**Nadine, 1994**).

- **انشطار الأنا و انشطار الموضوع « Le clivage »:**

هو عملية انقسام الأنا، **« Le clivage de moi »**، و انشطار الموضوع **« le clivage d'objet »**، ويكون ذلك تحت تأثير القلق أو تحت تأثير تهديد ما، ويكون ذلك بطريقة تسمح للجزأين المنفصلين بالتعايش مع بعضهما البعض، دون أن يتواجها ودون أن يتعرفا على بعضهما البعض، مثلما يحدث في حالة الصدمة أين يحدث الانشطار بين جزئي الأنا، الجزء الرافض والجزء المتقبل **(Bourdin, 2004)**.

ثانيا: عمل الحداد النفسي

1- مفهوم الحداد:

الحداد **لغة** هو " **الحزن** لموت شخص ولبس الثياب السود مع ترك الزينة و اللهو من أجله **(علي هادية بلحسن، بدون سنة، ص273)**.

اصطلاحا:

هو حالة نفسية يهيمن عليها **الألم**، وكلمة "**حداد**" تنحدر من **أصل لاتيني« dolère »** ومعناها **يجرب الألم (Hanus, 1995, P157) « Eprouver la douleur ».**

يعرفه « **Fauré »** على أنه سيرورة طبيعية يمتد ويتجه نحو الشفاء النفسي والطريقة الوحيدة لتجاوزه هي بمباشرته **(Christophe Fauré, 2002, p31)**، أما " **ميشيل أنيس**" فيرى أن مصطلح"**حداد**"**مصطلح متعدد المعاني (Un terme Polysémique)** فهو يشير إلى :

* الحالة التي يضعنا فيها فقدان شخص عزيز **« Etre en deuil ».**

* ويشير أيضا إلى مجموع السلوكات الاجتماعية والفردية التي تتبع موت شخص ذو أهمية في مجتمعه **« Porter le deuil ».**

*وهو أيضا العمل النفسي الضروري لتقبل حقيقة الفقدان و مواجهتها و تقبل التعديلات التي يحرضها هذا الفقدان فينا **« Faire son deuil »(Hanus,1995,p195).**

أولا تعريفه حسب فرويد:

صنف "**فرويد**" الحداد في دراساته حول الهستيريا كصدمة يكون فيها الأنا غير جاهز للفقدان ويكون مجبرا على مواجهة كمية كبيرة من الاثارات بسببه قطيعة الروابط مع الموضوع، عرفه سنة **1915 على أنه « رد الفعل لفقدان شخص محبوب أو موضوع مجرد « Abstration » يحل محله**

كالوطن الحرية أو موضوع مثالي» وأعطاه مفهوما جديدا ينفصل عن الموت ليلتصق بالفقدان **(Freud .S, 1968, p130).**

إن بداية عمل الحداد هي **رفض ثوران** قبل أن تكون تقبلا حيث يهيمن الإنكار وتشبع الحاجات التي كان يوفرها الموضوع الضائع بطريقة هلوسية **« Hallcinatoire** حيث يهدف **الرفض** إلى ربح الوقت فهو يريد أن يترك ولو لوقت قصير مهلة للحفاظ علي الحياة النفسية للموضوع المفقود **وأن يجعل الصدمة اقل حدة** إلا أن **الواقع** يثبت أن هذه الاشباعات الهلوسية مؤقتة و غير كافية، فيعرف الحاد حقيقة فقدانه وأن موضوعه الضائع لن يكون مستقبلا فيحس بالحنين تجاهه وفي نفس الوقت **بالألم الشديد والضيق دون** أن ينقذه أحد من ذلك ودون أن يمد له أحد يد المساعدة، يقول" **فرويد**":

« Le deuil apparait sous l'influence de l'épreuve de réalité qui exige de manière impérative que l'on sépare del'objet qui n'est plus »

هذا **الألم** ناتج عن **الجرح النرجسي** الذي أحدثه الفقدان والذي يرغب بشدة أن يلتئم حيث **تدمر الروابط مع الموضوع** المفقود فيقوم الأنا **بنزع الاستثمارات « Contre investissement »**من الموضوع ولهذا يحدث زيادة للاستثمار وتعود "**الليبيدو** " **الحرة** (التي تمثل **العبء)** على الأنا ويضاف هذا الضغط إلى **الضغط الموجود بين أقطاب الأنا العزيزية المتنازعة** فيما بينها فيلجا الأنا إلى إحداث **عملية نكوصية سريعة وعميقة** تهدف إلى التحكم في فائض الليبيدو **عن طريق التثبيتات في مختلف المراحل** ذلك لتخدير الألم والإنقاص من شدته على هذا الأساس يعرف" **فرويد**" " الحداد" **أنه محاولة عودة إلى الوراء « Tentative de retour »** وهو عبارة عن **حنين « Nostalgie »** إلى "**النرجسية البدائية**" وإلى"**القدرة الكلية**" **(Omnipotence initiale)** أين يكون الموضوع جزءا منا فلا نولي اعتبارا للحقيقة وبذلك نتجنب معاناة فقدانه.فا لحداد يعتمد علي **كيفية إرصان**" **الحداد النرجسي**" **الأصلي في المراحل الأولى من الطفولة « Deuil originaire »** حيث أنه يستعيد سيرورته ويقودنا إلى التفريق بين الأنا والموضوع **(Nadine, 1994).**

ما كان غامضا بالنسبة" لفرويد **« Freud »** هو خاصية الألم في الحداد، **فالألم** يدل علي عمق الجرح النرجسي، و علي أهمية الموضوع المفقود في اقتصاد الجهاز النفسي وهو رد الفعل الطبيعي للفقدان وغيابه يدل علي " **الإنكار** " **« La dénégation »** الذي ينفي هذه الأهمية حيث يقول فرويد عام **« Ainsi la douleur est la réaction à la parte »1926** فحتى و إن كان **الألم** مزعجا فانه إشارة جيدة بالنسبة لعمل الحداد لكن زيادته قد تجعل الحاد يرغب في لقاء نفس المصير مع الموضوع المفقود.

يقول **Gérard Bayle:**

"إن حضور الألم هو الضامن لغياب تمزق الأنا الذي يتكفل بدوره بمشقة با لغة بالضغط الموجود بين أقطاب الأنا الغريزية المختلفة و المتنازعة فيما بينهاوعندما لا يظهر الألم يهيمن.
الإنكار"**(Baqué,1992)** .

إن كل حداد هو حالة خاصة بحد ذاتها ينجز تدريجيا فهو يستلزم وقتا قد يتغير هذا الوقت من شخص لأخر حيث **يجد الحاد أناه في نهاية الحداد حرا و غير مثبط و جاهزا لاستثمار مواضيع جديدة** هذا ما أكد عليه "**فرويد**" **عام 1915:**

« **Une fois achevé le travail du deuil, le moi se trouve à nouveau libre et désinhibé** » **(Nadine, 1994, p50).**

ثانيا: حسب "كارل ابرهام":

من جهته "**كارل ابرهام**"**« Abraham .K »**اهتم بعمل الحداد خاصة في مؤلفه **سنة 1924** حيث ربط مصير عمل الحداد **بعمق التضارب الوجداني « L'ambivalence » والعلاقة مع التثبيتات السادية الشرجية « Fixation Sadiques Anales »**و يركز علي **أهمية التكوص** في الحداد

وبالخصوص علي **مستوي الهوا مات الكانيبا لية « LES FANTASMES CANNIBALIQUE »** ويري أن الحداد العادي يكون بسبب فقدان موضوع حقيقي في حيث أن **الاكتئاب**" **السوداوية**" **«LA**

« **mélancolie** هي حدادات معقدة و مرضية تنشا بعد **فقدان داخلي** خاصة حيث يكون علي شكل **استثمار نرجسي للموضوع(Abraham ,1924)**

ثالثا: حسب ميلانى كلاين

في مقالاتها سنة **1934 و 1940** أكدت ميلانى كلاين أن الحداد أبدا **ليس وضعية جديدة** حيث يعيدنا في كل مرة **نكوصيا إلى القلق الاكتئابي (Angoisse dépressive)** لمرحلة **الفطام« Sevrage».**

الموضوع الجيد كفاية « L'objet suffisamment bon » بالنسبة إليها هو الموضوع الذي فيه إمكانيات إدراكية و حاوية **تسمح بار صان زيادة المعاناة النفسية** التي تسقط علي موضوع ما . عندما يبقي هذا **الموضوع جامدا وأصما بدون أن يرصن المعاناة** فهو موضوع "**سيء**" **« Mauvais »** حيث ترجع هذه الأخيرة « **المعاناة »** علي الموضوع بدون أن تكون مرصنة و تحي بطريقة غير محتملة **« Intolérable »** الاكتئاب البدائي **« Dépression primaire »** ويحس الموضوع كموضوع اضطهادي.

إن مثالية العلاقة كما وصفتها **ميلاني كلاين** تظهر كدفاع ضد صورة اضطهادية جدا**« Très persécutrice »** تظل خطيرة لأنه ما إن تصبح **المثالية** "**Idéalisation**" غير مدعمة كفاية استثماريا يعاد إحياء الوضعية الاكتئابية البدائية » « **Dépression primaire** وهذا ما يعطي الفرصة للهوام لتدمير الموضوع.

لكن المثالية المفرطة « **Idéalisation excessive** » للعلاقة مع الأم قد تشكل عرقلة معتبرة لتقبل دور الأب، وللتكفل بهذه الوضعية يستلزم إعادة التنظيم **« Réélaboration »**، وإعادة البناء **« Réédification »**في الأنا، ليس فقط للموضوع المفقود في الحداد، لكن خاصة لمواضيعنا البدائية الأولية **« Nos objets primaires »**، هذه الإعادة في التنظيم تستلزم عادة العودة إلى " **دفاعات هوسية عابرة و محدودة« Des défenses maniaque provisoires et limités** » حيث وصفت **ميلانى الوضعية الاكتئابية**": أنها الممر من العلاقة بالموضوع الجزئي إلى العلاقة بالموضوع الكلي وذلك

بربطها مع السيرورات النهائية الخاصة بالحالات **الهوسية الاكتئابية** "**Maniaco dépressifs**" بدون أن تأخذ في الحسبان الطبيعة المرضية لهذه السيروات

ودون أن تأخذ بعين الاعتبار أن مثل هذه السير وات تشهد فشلا جذريا في إرصان التغيير الذي وصفته بـ:" **الوضعية الاكتئابية**"وهذا ما يجعل أيضا كل الأطفال ذهانيين .

تشرح ميلاني حدة الألم والمعاناة التي يمكن أن تظهر في هذه الوضعية عن طريق "**الم هوام فقدان الموضوع**" حيث صرحت في **مقالها** "**مساهمة في دراسة نشأة الحالات الهوسية الاكتئابية**" **«Contribution à l'étude de la psychogenèse des états maniaco dépressifs »**"، أن فقدان الموضوع الجزئي يبدو و كأنه كارثة لا تعوض بسبب الخاصية النرجسية التي تتصف بها العلاقة، وفي الوضعية الاكتئابية يكتشف الموضوع و يصبح قادرا علي تحمل وجوده المستقل عنه حيث أن فقدان الموضوع لا يحس كفقدان كلي إلا بعد أن يحب هذا الموضوع ككل"

« **La perte de l'objet ne peut être ressentie comme totale avant que celui-ci soit aimé comme objet total** »

وتصر علي أهمية الواقع أين تتم المواجهة والمقارنة بين عالمنا الداخلي والواقع، وأنه في كل مرة نجرب الفقدان نحس بإمكانية تدميرنا الخاصة:

« **Toutes les fois qu'on éprouve la perte, cette expérience nous amène à la sensation de notre propre destruction** »

تعتبر الحداد كمرض عادي عادة ما يكون حميدا « **Bénigne** » في حين أن الحداد المرضي يعتمد علي الإعفاء كلية من عمل الحداد(**Klein.M ,1940**)

2- الإرصان النفسي لعمل الحداد

لا يتم الإرصان النفسي لعمل الحداد إلا بحضور عناصر مهمة لا يخلو منها أي حداد عادى وهي "**الألم و النرجسية** " "**تجربة الواقع** " "**التفكير و عمل الحلم**"سنذكرها فيما يلي بالتفصيل:

1.2-الألم والنرجسية:

ما كان غامضا بالنسبة لفرو يد هو " **الألم** " حيث تساءل في كتابه **(Deuil et Mélancolie)** سنة **1915** لماذا يكون عمل الحداد مؤلما إلى هذا الحد:

« Pourquoi cette activité de compromis ou s'accomplit en détail le commandement de la réalité est elle extraordinairement douloureuse ? Il est remarquable que ce déplaisir de la douleur nous semble aller de moi » (Nadine, 1994, p16).

هذا السؤال بقي قائما في نوفمبر في نفس العام عندما كتب مؤلفه الشهير **(Ephémère destinée)**، وحتى عام **1926** لم يتوقف عن القول بأن عمل الحداد صعب الفهم وخاصة ميزة الألم فيه وقد عرفه على أنه " **رد الفعل على الفقدان** " **(ainsi la douleur est la réaction à la perte de l'objet) (Hanus, 2002, p 22)** إن **الزيادة في الطاقة** هي ما يجعل الأنا يعاني، المشاعر العميقة التي يكنها الحاد لموضوعه ستتحول إلى مشاعر الهجر والوحدة والألم سيضاف إلى الضغط الموجود بين قطبي الأنا " **القطب الغريزي**".

الذي يرفض الفقدان " **قطب الأنا الواقعي**" الذي يتقبله فيواجه الأنا هذا الضغط بفضل مواضيعه الداخلية ودفاعاته، حيث أن الأشخاص القادرين على عمل الحداد هم القادرين على سماع الم الحداد وتخطيه دون الوقوع في اكتئاب عميق، وإذا كانت هناك نقطة مشتركة بين الحداد والسوداوية **(La mélancolie)**، فهي "**الألم**" حيث أن زيادته تجعل الحاد يرغب في لقاء نفس المصير مع موضوعه حيث يرى " فرويد" عام **1998** أن الألم ظاهرة قادرة على تخريب كل النظام النفسي وهذه الخاصية تكون بسبب الكمية الكبيرة من الاثارات الغير مرتبطة التي تتدفق في الجهاز النفسي والتي بإمكانها تدمير الحاجز الدفاعي لكن في نفس الوقت غيابه يدل **على الإنكار** فحتى وأن كان مزعجا فانه إشارة جيدة بالنسبة لعمل الحداد يدل **أهمية الموضوع** الذي يكون حيا كما لم يكن من قبل وفي عام **1914 تكلم**" **فرويد**" عن **النرجسية** كأحد ركائز النفسية (**La psyché**) فقد لاحظ أن المواضيع التي يكون فيها الفقدان مؤلما جدا هي

مواضيع **نرجسية** حيث **يظهر الألم كتعبير عن الجرح النرجسي** كنتيجة حتمية **للصدمة النفسية** الناتجة عن **فقدان الموضوع**، ويترجم الحركة الليبيدية العنيفة التي تعبر عن تغيير مفاجئ وجذري للنظام الليبيدى النرجسي و**تحس التغييرات الطارئة على أنها مؤلمة** أنه جزء منا بصدد فقدانه في الحداد نحن في خطر أن نكون نحن بدورنا قد دخلنا في الموت عن طريق هذا الجزء منا المرتبط رباطا حميميا مع الموضوع، هذا ما يؤكد عليه "فرويد "حيث يقرر الشخص أما أن يعيش و هو ينفصل عن الموضوع أو يلقى نفس مصيره.

إن اجتماع **الاستثمار النرجسي الشد يد، غياب الموضوع، وحضور الحاجة** والحنين إليه هو ما يطلق الألم فالموضوع المستثمر نرجسيا يعد جزءا من الأنا وفقدانه يشكل خطر الموت النفسي للحاد وبما أن **استثمار الموضوع كان نرجسيا** فان **فقدانه** سيكون كذلك بدوره و هذا مالا تستطيع النرجسية حتما له، حيث **يحس الفقدان كأنه بتر لكيانها، فرض حدود عليها أتى يهاجم طبيعتها و ينقص من أهميتها** فهي لم تعد قوية بعد لأنها لن تكون نفسها بعد الآن إلا أن طبيعة عمل الإرصان تستلزم التخلي عن جزء من نرجسية الأنا و زيادة في الاستثمار:

« **Un surinvestissement des souvenirs et des attentas est nécessaire Avant que la libido puisse se détache de ses objets** » **(Nadine ,1994).**

فالنرجسية لا يمكنها أن تندمج دون إعلاء شان و يبدو أن**غياب إعلاء الشأن في اللاشعور** يكون معيشا بوصفه **خصاءا** و ليس بوصفه مجرد نقص **(بيلا غرانبرغر، 2000).**

2-2-الإحساس اللاشعوري بالذنب:

شعوريا أو لا شعوريا يكون الإحساس بالذنب حاضرا في عمل الحداد فالشعور بالذنب الواعي لكن غير المصرح به « **Non dit** » هو مفهوم إكلينيكي معترف به منذ بداية التحليل النفسي عندما يصرح أخيرا بهذا الغير مصرح به لا يحتاج الحاد أن يكون مريضا بعد الآن.

إن قدرة أن يكون **الإحساس بالذنب لاشعوريا** قد صدم المحللين الأوائل بداية من **فرويد** فهو يمكن أن يبقي و يستقر في اللاشعور الخاص **بالموقعية الأولى** تماما مثل التصور.

وفي فجر **الموقعية الثانية** من **النظرية الثانية للنزوات** ظهر إصدار جديد بقلم **فرويد** **(Le sentiment inconscient de culpabilité)** حيث صنف "فرويد "**الشعور بالذنب** كسبب و ليس كأثر ووصفه بأنه يحرض رد الفعل العلاجي السلبي الذي يعرقل التحويل و يجعله ينحرف نحو السلبي .

يتعقد الحداد عندما لا يتقبل الفرد حقيقة الفقدان وعندما **يلوم** الشخص نفسه على ذنب لم يرتكبه، فعندما يموت الحب وتضيع الاستثمارات ما يبقي من العلاقة المتروكة هو ما يبقي من التضارب الوجداني أي الجانب السلبي من العلاقة الذي يتمثل في الحقد وتأنيب الضمير.

يقوم الأنا **بكبت تصور متضارب** **(Une représentation inconciliable)** لكنه يبقي على تأنيب الضمير الذي لا يخفف إلا بعودة هذا الكبت إلى **الوعي** **(Conscience)** والتصريح بهذا التصور و ككل ضيق عاطفي يمر الإحساس بالذنب **عبر مداخل (Seuils)** و يستطيع إذا كان قويا أن **يقطع (Disjoncter) النظام "عاطفة تصور كبت " ,Affect ,représentation) (refoulement** وأن يسد كل ممرات النكوص وبالتالي إغراق الجهاز النفسي بكمية كبيرة من الإثارات لا يدركها الحاد حتى أنها مؤهلة لتنال مصطلح **الشعور بالذنب (Culpabilité)** حيث يعرف تأنيب الضمير بعلاقته مع **الأنا الأعلى** و**الأنا المثالي** .

يدافع الجهاز النفسي عن نفسه بإزاحة الطاقة **فيستثمر بالضد Contre** » « **investissement**، على تشكيل بديل « **Formation de substitut** » ذلك على شكل **فوبيا** « **Phobie** » أو على شكل سيناريو هوامي «**Un scénario fantasmatique**» يكون قادرا على إعطاء معنى للضيق المجنون الخالي من المعنى، و لكي تكون هذه العملية فعالة يجب أن تبقى لا شعورية، الحاد يستثمر عكسيا(**Contre investissement)** وهذا و هذا يترافق مع **تأنيب الضمير**، هذا الاستثمار العكسي هو **نرجسي** "الليبيدو " التي تحركه هي **ليبيدو الإغراء الذاتي Auto) (érotisme** 'تحاول التصدي إلى النزيف النرجسي وتحاول تغذية الأنا بالطاقة ويتعلق الحاد بتأنيب الضمير لأنه **يحميه من انحلال الأنا الخاص به** في **النرجسية الأولية (L'hilfosigkeit)** و**يظهر تأنيب الضمير على شكل حاجة مصرة و متكررة للعقاب** التي تشير إلى **مسؤولية** الحاد عن ضياع

الموضوع حيث أن بعض العلماء يرجعون تأنيب الضمير كشاهد عاطفي على **غريزة الموت (Nadine, 1994).**

3. 2- تجربة الواقع (Epreuve de réalité):

سنة 1915 وضح **فرويد** أن الحداد يخضع **لمبدأ الواقع** الذي يفرض الانفصال الحتمي عن الموضوع:

« Le deuil apparait sous l'influence de l'épreuve de réalité qui exige de manière impérative que l'on sépare de l'objet qui n'est plus »

كل من**فرويد** و **ميلاني كلاين** يؤكدان على أن " **تجربة الواقع**" هي مركز عمل الحداد حيث يجب المحاربة و بذل الجهد من اجل الوصول إلى الحقيقة' فهي تسمح بالتفريق بين الداخل و الخارج وتسمح أيضا بتصحيح تصوراتنا لجعلها أكثر تطابقا مع الواقع، **من خلالها يتعلم الحاد كيف يغير عالمه الداخلي بالنسبة للفقدان الذي تعرض له.**

و يعد عمل الحداد الناجح همزة وصل مع الحقيقة، إذا فشل معناه أنها لم تؤدي عملها على أكمل وجه، والاستعداد لهذا العمل يكمن أساسا في تقبل الواقع كما هو حيث يتعين على الأنا أن يترك جزءا منه وراءه.

يتمايل معني الحقيقة في اللحظات الأولي من **عمل الحداد** بسبب حدوث **حركة نكوصية سريعة وعميقة** وهذا ما يسبب قلقا للحاد، انه قلق أن يتألم الفرد دون أن ينقده احد قلق أن يستيقظ من الم يرجعه إلى أساليب تحكم قديمة وأكثر بدائية أدت دورها في الماضي و أصبحت **صلبة**" **Rigides**" **ومحدودة** بالنسبة للانا فهي تعمل بنفس الطريقة كما حارب الأنا ألما زائدا في **مرحلة الطفولة** هذا كله من اجل تخدير الألم والإنقاص من شدة الإثارة " **Excitation** "**فزيادة الألم هي ما يجعل الأنا يحدث نكوصا إلى أساليب دفاعية تتعدى هدفه و تدخل اضطرابا في السير النفسي.**

إن تجربة الواقع **Epreuve de réalité** لا تكون منذ البداية حيث أنه عند فقدان الموضوع الاشباعات التي كان يحققها الموضوع المفقود تشبع بطريقة هلوسية **(Hallucinatoire)** أو بطريقة خيالية إلا أن **تجربة الواقع** تثبت أن هذه الاشباعات الهلوسية غير كافية لتوفير الإشباع الذي لا يتحصل عليه إلا بعودة الموضوع المفقود، الفقدان يكون **معروفا** و لكن فقط على **مستوى**" **قبل الشعور**،" وعندما تتبع حاجة شديدة وملحة لحضور الموضوع وهذه الحاجة **غير مشبعة و مستمرة في الزمن** يؤدي ذلك إلى **إعادة إحياء** الآثار الأولى لتجربة حنين الطفل إلى أمه وإلى الضيق الذي يمر به هنا فقط **يعي** الفرد أن الموضوع المرغوب غائب و أنه تعرض للفقدان **(Hanus , 1994)**.

2.4-التفكير وعمل الحلم:

يمس الحداد كل كيان الشخص بما في ذلك بما في ذلك جهازه النفسي نرجسيته مشاريعه وحتى تفكيره وأحلامه.

1.2.4-التفكير:

الأنا الذي غمر عن طريق **الظهور الحنيني « Emergence nostalgique »** للموضوع المفقود، سوف يجد نفسه تدريجيا مجبرا على إعادة النظر في كل الذكريات الماضية بطريقة نشطة وكل ذكرى يعاد رؤيتها ثانية بأدق تفاصيلها، الأنا سيتحرى الماضي فتظهر مظاهر من العلاقة تلك المظاهر التي لم نستطيع فهمها و تحي ما يسمى **بالندم** المصحوب برغبة في التصليح أو على العكس بالغضب و انطباع أن الشخص قد خدع، هذه الأفكار تعاد بدون توقف لكن الموضوع ليس هنا ليجيب ،التعب ينتهي بالتغلب على الموضوع و يطرح الموضوع أخيرا من الفكر يقول **« Proust »** :

« Les chagrins au moment au ceux-ci se changent en idées, perdent une partie de leur action nocive sur notre cœur et au premier imitant la transformation elle-même subitement de la joie »

مع الوقت الأنا الذي أحب الموضوع يبدأ في النسيان، بما أنه تغير كثيرا منذ ذلك الوقت الطويل الذي فقد فيه الموضوع فانه لا يندم و يحزن عندما يتذكره إذ أن الأنا تخطى صدمة الحداد تكون بعدها الليبيدو جاهزة لاستثمار مواضيع جديدة، **فعندما يكون الأنا القديم الذي أحب الموضوع ليس نفسه فان ذكري الموضوع المفقود تمثل للانا الجديد كائنا غير موجود و منسي .**

2.2.4- عمل الحلم:

1- أيد فرويد" **Robert** "عندما قال أن **تصور أفعال ضارة** عن طريق **الحلم** يزيل **ضرر** هذه التصورات **« Le rêve nettoie l'âme de l'allège »** حيث تذهب الأفكار المؤلمة إلى اللاشعوري وتسمح بتخفيف الرغبات المكبوتة أين تتحول الأفكار المؤلمة في الحداد إلى تجارب مفرحة في الحلم **(Lubtchansky, 2002)**

3- مراحل الحداد:

إن عمل الحداد ناتج عن الفقدان وخاصة لقيمة معنوية حيث يعتبر كل حداد حالة خاصة بحد ذاتها، إلا أن كل أنواع الحدادات تمر بنفس المراحل، لان الحداد بطبيعته تجربة مألوفة عند كل فرد حيث يتوزع عمل الحداد إلى **ثلاث مراحل أساسية:**

المرحلة الأولى: مرحلة الوعي بالفقدان و الرفض

إن عمل الحداد ناتج عن الفقدان و خاصة لقيمة معنوية، حيث يعتبر كل حداد حالة خاصة بحد ذاتها إلا أن كل الحدادات تمر بنفس المراحل لان الحداد بطبيعته تجربة مألوفة عند كل فرد، حيث تتميز اللّحظات الأولى بحالة من الصعق **(Un état de choc)** عند إعلان الفقدان، والتي تلحق بكيان الفرد، حياته النفسية، نشاطه، وحياته العلائقية حيث تكون كل اهتماماته منصبة على هذا الفقدان و لا شي غيره فيريد الحاد إيجاد الموضوع من جديد.

إن أول رد فعل هو الرفض **« le refus »**ويكون ذلك بترديد **جمل الرفض: (لا هذا ليس ممكنا هذا ليس حقيقيا) (Non ça n'est pas possible , non ça n'est pas vrais)** يرفض الحاد

الحقيقة وكان هذا الرفض سيلغي حقيقة الحدث ويغيرها، حيث يحتفظ الحاد بأمل أن هذا ليس إلا خبرا خاطئا ويؤدي امتداد **مرحلة الرفض** إلى جعل **الحداد أكثر ألم**، وفي بعض المرات يصرخ الحاد لينفس عن غضبه، فهو يدافع فوريا **بهيئة نكوصية** لسلوك قديم وبدائي أين كان كافيا للإنسان البدائي أن يصرخ ليظهر زميله الغائب عن الأنظار، لكن هذه الصّرخات هي أيضا التفريغات الأولى للعواطف المؤلمة والثقيلة التي يحّددها إعلان الحداد، إذن هي بداية لاعتبار الحقيقة حتى ولو بشكل بسيط. **Baqué, (1992)**.

إن **غياب حالة الانصدام** يترجم رفض الحقيقة الذي يدل على **الإنكار**، ويعرقل عمل الحداد

إن المعاش الجسدي لعمل الحداد يكون مترجما بمظاهر مثل **اضطرابات التنفس ،ضغط الّدم فقدان الشهية، اضطرابات النوم، الإحساس بالتعب**، حيث تثبط كل الرّغبات في المرحلة الموالية خاصة الجنسية منها، كما قد نلاحظ **أزمة تنفس حادة بعد الصدمة مباشرة** حتى إنّ بعض الأفراد **يصابون بمرض جسدي بعد الأيام التي تلي الصدمة، المستوى العلائقي** أيضا يتأثر فالحاد ليس في أفضل حالاته ليواجه مسؤولياته، طريقته في التعامل مع الآخرين تتغير تحت تأثير **الألم و النكوص** حيث تحتوي هذه **المرحلة على وقتين يندرجان تحتها** لهذا وصف**1961.Bowlly J أربع مراحل** في عمل الحداد:

- **مرحلة الخدر " Phase dégourdissement":**

تمتد عادة من بضع ساعات إلى أسبوع كامل وقد تتخللها نوبات من الضيق الحاد و الغضب

- **مرحلة الحنين والبحث Phase de languissamment (yearning)et de recherche »** « **(searching)** ، ويكون ذلك عن الموضوع المفقود قد تمتد من بضعة أشهر إلى سنوات
- **مرحلة التبعثر و فقدان الأمل « Phase de désorganisation et de désespoir »**
- **مرحلة إعادة التنظيم « Phase de réorganisation »**

إنّ رفض الحقيقة هو ما يسبب **غياب الألم والأحاسيس « Asthénie des sentiments»** ، وهو هيئة عادية في بداية الحداد شرط أن لا يطول هذا الرّفض في الزّمن ويكون البكاء مع تكرار كلمات وجمل الرّفض فبكاء الحاد يعني طلبه المساعدة والتّرويح عن نفسه أي أنه **يحارب ضدّ القلق ومشاعر**

الوحدة، وقد يشهد الحاد **نوبات غضب** تكون شديدة في بعض المرّات حيث أكد « **C .M Parkes** » في مقاله **سنة 1970** على **شدة المشاعر العدائية** خاصة في اللّحظات الأولى من الحداد حيث **تمثل الجانب السلبي من التضارب الوجداني** كل هذه المظاهر تمهّد لمرحلة الاكتئاب التي تلي هذه المرحلة

المرحلة الثانية: الحالة الاكتئابية

وهي **المرحلة الرئيسية** في عمل الحداد، تتمثل في حالة اكتئابية حقيقية تكون بعد حدوث الفقدان، قد تدوم **أعواما دون أن يكون الحداد مرضيّا، لان الموت الواقعي قد يحدث فجأة في حين أن الموت النفسي يحدث بالتدريج،** فالمظاهر الاكتئابية لعمل الحداد لا تبدأ بالظهور إلا **بعد تقبل الحقيقة ولو كان جزئيا،** هذا التقبّل يشمل أيضا الحقيقة النفسية للفقدان ويعبّر عن المظاهر المؤلمة التي يحرّضها هذا الفقدان**(Baqué,1992).**

إن غياب الحزن أو الاختيار العشوائي والغير ناضج لموضوع استبدال **« Objet de Remplacement »** يجعل الحاد غير متوفر لعمل الحداد **« Indisponible »** لأنه لا يوجد أي سبب يجعله مكتئبا.

في الحقيقة أنه يوجد بعض المحللين النفسانيين يجتنبون استعمال مصطلح "**حالة اكتئابية**" في مراحل الحداد العادي، على غرار **(J.bowlby)** حيث أن هذا المصطلح بالنسبة إليه ينتمي إلى مجال الحداد المرضي **(Bowlby,1980) يمتد الألم حتى إلى المزاج (اللاّمبالاة بنفسه و العالم الخارجي ،غياب الذوق في الحياة، غياب الرغبة، سير عقلي صعب و مؤلم .....)الأفكار الانتحارية ليست غائبة بدورها،** أيضا اضطرابات النّوم، حيث تكون المعاناة الاكتئابية في الحداد نتيجة لعمل **نزع الاستثمارات** التي تنجز بعد الفقدان و كل الذكريات و الآمال يجب أن يعاد حفظها**(Remémoré)** ثم مواجهتها مع الحقيقة بغرض نزع الاستثمار، هذا العمل لا ينجز دفعة واحدة لأنه بذلك سوف يغمر الأنا، بل يحتاج وقتا حيث أن **كلّ ذكرى يجب أن تجتمع مع فكرة الفقدان** و هذا ما يدخل في كل مرة إحساسا بالألم و ينجز هذا العمل بجانبيه التوأم (التصوّر و العاطفة) و يشعر الأنا بالتهديد من جراء هذه العملية

لأنه يجرّد من مادته وبهذا سيحتاج إلى كل طاقاته الدفاعية، فخلال خذه المرحلة الاكتئابية كل العلاقات الموضوعية تكون ضعيفة ومجرّدة بسبب العلاقة الضائعة.

المرحلة الأخيرة: مرحلة إعادة التنظيم:

يأتي وقت في عمل الحداد **يسترجع فيه الشخص الذوق للحياة والرّغبة فيها وفي اكتشاف مواضيع جديدة و يلتفت للمستقبل**، أنها **نهاية عمل الحداد** حيث تتوقف التثبيطات الواحدة تلوى الأخرى وينقص الألم و حدّة المعاناة، وتضمحلّ الذكريات الحنينية والمزعجة بالتدريج حينها فقط يصبح الحادّ حرّا من جديد كما يقول **فرويد:**

« Mais il est de fait qu'après l'achèvement du travail du Deuil, le moi redevient libre et non inhibé »

4 -الحداد المعقد و أنواعه:

يميز علم النفس المرضي بين" **الحداد المعقد**" **(Compliqué)** الذي يسلك مسارا غير معتاد وغالبا ما يؤول إلى عيب **(défaut)** في مراحل الحداد دون أن ينتهي إلى مرض عقلي معين و بين "**الحداد المرضي**"(**Pathologique**) الذي يسبب تغييرا خطيرا في الحالة العقلية للفرد و يؤدي إلى انحلال شخصيته .**(سي موسي، زقا،2002 ، ص99)**

1.4- الحدادات المتجنبة « Deuils évités »:

في بعض المرات يحدث الفقدان ألما شديدا يتجاوز إمكانيات الأنا الإرصانية **« Les possibilités élaboratrice du moi »**، حيث يسعى هذا الخير (الأنا) إما للتجنب الكامل لانجاز عمل الحداد أو أنه يلجآ إلى دفاعات تمكنه من إبقاء الروابط مع الموضوع المفقود ويعجز الحاد عن التفكير بسبب زيادة الطاقة وهذا ما يؤدي إلى تصرفات مرفوقة بصراخ و بكاء وقد يستعين بأدوية مهدئة مثل المسكنات والمنومات والى الخمر و المخدرات في بعض الأحيان.

2.4- الحدادات الكامنة Deuils latents:

في بعض المرات لا ينجز الحداد بتاتا، ففي لحظة فقدان الموضوع لا تصدر الحاجة إليه ولا تحس من طرف الشعور (**Conscience**)، إلا أن **ألم** فقدان أني (**Actuelle**) يسمح باستعادة عمل هذا الحداد القديم الذي لم ينجز في وقته المحدد له (**Hanus , 1994**)

3.4– الحداد المؤجل« Deuils différés »:

حيث تستمر وضعية رفض الواقع في الزمن، وبالتالي تعيق عمل الحداد من أن يباشر، حيث لا يطرأ أي تغيير في نمط حياة الحاد، إذ يستمر في الاعتقاد بحضور الموضوع لوقت ما وبصورة قريبة من الهلوسة فيتصرف وكان شيئا لم يحدث فلا يتم تفريغ الانفعالات والآلام المرتبطة بالفقيد .

4.4 - **الحداد المزمن« Le deuil chronique » :**

حيث يطول زمن الحداد بلا نهاية، **فيستقر الحاد في مرحلة الاكتئاب** دون أن يجد منها مخرجا فهو لا يرفض الفقدان، بل يقره، وفي نفس الوقت لا يتقبله، و يبقى في علاقة مستمرة مع الموضوع المفقود، تنتابه من حين لآخر **مشاعر قلق و ذنب قوية تعيد إحياء الوضع من جديد.(سي موسي، زقار،2002)**

5 - الحداد المرضي وأنواعه:

أثبتت الدّراسات أن الأشخاص الذين تتحوّل حداداتهم إلى مرضية عانوا سابقا من صعوبات نفسية **« Des difficultés Psychologique »** وانّ توازنهم النّفسي هش. حيث يتأثر الحداد ببنية الشخصية **« Structure de personnalité »** فيستطيع هذا النوع من الحدادات أن يكتسي بكل أشكال المرض العقلي « **Pathologie mentale »** إلاّ أنه يحتفظ ببعض من خصائصه التي تميزه.

1.5 -الحدادات السّوداوية المنخولية« Les deuils mélancoliques » :

حيث وضح كل من **فرويد 1915–1917** في كتابه حداد ومنخوليا **(Deuil et mélancolique)** و**(K.Abraham) 1924** أن المنخوليا هي حداد قديم **(La mélancolie est un deuil**

(archaïque و يوجد صلة لقرابة **« la parenté »** بين الحداد و الاكتئاب حيث أن الحدادات المنخولية تمثّل الشكل المعتاد للحدادات المرضية، إلاّ أنه في حقيقة الأمر توجد العديد من الاختلافات بين الحداد العادي والمنخوليا، **وأوله** يكون على مستوى تقدير اللّذات، و الفرق يكون أصلا في الشدة **(Intensité)**، ففي الحداد العادي الإحساس بنقص تقدير الذات يتلاشى جزئيّا أماّ في المنخوليا فيظهر كحقد و كره الحاد لنفسه.

الفرق الثّاني يكون حول طبيعة الفقدان، حيث تكون في الحداد العادي موضوعية، وفي المنخوليا نرجسية، ففي الحداد الفقدان يكون واعيا وموضوعيّا في نفس الوقت، أما في المنخوليا الفقدان يكون **لا شعوريّا**، فالحاد **يجهل حقيقة فقدانه**، حيث يكون هذا الفقدان **لموضوع داخلي نرجسي** وفي عام **1923** مع إصداره الجديد الأنا والهو **(Le moi et le ça)** صرّح "**فرويد**" بفرق ثالث يمكن أساسا في طبيعة **الأنا الأعلى** الذي يكون في المنخوليا **صلبا و قاسيا**.

2.5- الحدادات الهوسية « Les deuils maniaques »:

إن الجدول الإكلينيكي لهذا النوع من الحدادات لا يختلف أساسا عن" **فرط هوسي حاد**" **(accès Maniaque aigu)** لكنه يجسد بعض الخصوصيات، فغالبا ما يكون هناك وقت كمون لفترة معتبرة من الزّمن بين الفقدان و بين رد الفعل الهوسي، أثناء هذا الوقت يبدو الحاد كأنه يواجه حداده حيث يكتسي الموقف بجهد كبير لكبت الأحاسيس **(Grands efforts de répression des sentiments)**، تظهر بعدها الحالة الهوسية التي تسجّل مع حضور الإنكار وشدة مشاعر النّصر والقوة، إلاّ أن المريض يدرك في أعماقه أنّ هذا ليس صحيحا فالموضوع فقد بدون رجعة، حيث أن المشاعر تتحوّل إلى ضدّها فنجد الفرح في مكان الحزن و النّصر بديل الضّيق.

3.5- الحدادات الذّهانية « Les deuils psychotiques »:

الحدادات الذّهانية تستطيع أن تكتسي أشكال حادّة أين يدشّن هذيان مزمن **(Un délire chronique)** و يظهر ذلك إماّ على شكل فصام **(Schizophrénie)** أو على شكل هذيان مزمن حيث

يظهر أن الحداد هو من دشّن المرض العقلي لكن في الحقيقة الحداد كشف فقط المرض الذي كان يتطوّر منذ زمن.

4 .5 – الحدادات الهستيرية « Les deuils hystériques »:

قد يظهر هذا النّوع من المرضى مشاعرهم عن طريق الدّموع والنّدم، هذا المظهر العادي يخفي وراءه هيئة إنكار تستمر بصفة غير طبيعية في الزّمن، حتى إنّ البعض منهم يظهر غيابا لمشاعر الحزن، هذا يبين أن عمل الحداد قد تم وقفه، رغم هذا يخرج عدد كبير من هؤلاء المرضي مشاعرهم ومعاناتهم بسرعة، حيث يجسّد البعض أزمة عنيفة لتفريغ أحاسيسهم مع تفريغ حركي **(Décharge motrice)**، حيث يكون ذلك بطريقة مفرطة **(Excessive)**، آخرون يجسدون بسرعة مظاهر تحويلية شديدة **(Des symptômes de conversion aigue)**، و آخرون يحاولون الانتحار، **كل هذا لجذب الانتباه،** الخاصية الإكلينيكية الأساسية في هذا النوع من الحدادات المرضية هو امتداد الحالة الاكتئابية في الزّمن ومدتها التي تصل إلى أعوام، **والخاصية الثانية** تتميز بسلوكيات التدمير الذاتي **(Auto destructeurs)** ، كمحاولات الانتحار.

الخاصية الثالثة هي رفض ترك الموضوع، هذا الرّفض الذي هو أساس كل الحدادات المعقدة والمرضية.

4.5 - الحدادات الو سواسية « Les deuils obsessionnels » :

في هذا النوع من الحدادات لا يعبر المريض عن مشاعره و يتركها بداخله في حين أنه يتعذب ويعاني داخليا يكون رد الفعل الأولى **وهن وعياء (Asthénie)** والرّغبة في الاعتناء بالواجبات مثل تنظيم الجنازة و ترتيب التفاصيل ويؤجل عمل الحداد بفعل توقف مرحلة الاكتئاب**(Nadine , 1994)**.

6 - مظاهر الحداد:

لا تبدأ بالظهور عادة إلاّ بعد التقبل للحقيقة ولو كان جزئيا

***مظهر اكتئابي شديد « Aspect mélancolique »:**

يستطيع الحاد أن يعاني حتى من مظهر اكتئابي سوداوي حيث يوضح**« HANUS »** أنّ الحالة الاكتئابية تكون أكثر عمقا في البنيات السوداوية **(Les structures mélancolique)** هذا بسبب الرّوابط النرجسية الشديدة مع الموضوع .

***انخفاض في تقدير الذات « Diminution de l'estime de soi » :**

كما في كافة حالات الاكتئابية.

***غضب « Colère »:**

حيث إن الطّاقة العدائية **(Les composants agressives)** تزاح على مواضيع خارجية يعبر عنها بالغضب.

***عدوانية « Agressivité » :**

التي هي جزء من التضارب الوجداني **(Ambivalence)** و تتمثل في الرّغبة في القتل وغيرها من المظاهر العدائية وتلعب دورا مهما في إخفاق عمل الحداد .

***أمراض جسدية « Des troubles somatique »:**

حيث أن النكوص في الحداد على و وضعيات سادية شرجية **« Sadique anale »** يعبر عنه في الهوا مات الكانبالية هذه الهوّامات ستبحث عن طريقة لتفريغها و ذلك عن طريق العودة ضدّ الحاد نفسه و تستطيع هذه الهوامات أن تصبح مصدرا للمظاهر العدائية الذّاتية **« Auto agressions »** فقد نلاحظ بعد إعلان الصّدمة أزمة تنفس حادّة، ألام معدية آو حتى نشوء اضطراب جسدي في الأيام التى تلي الفقدان **(HANUS , 1994)**.

***قلق:**

إن للقلق دور ايجابي في حياة الإنسان فهو يحركه للعمل و الانجاز لكن زيادته قد تكون ضارة و قد يظهر عندما يتعرض الفرد إلى فقدان الأمن و الاطمئنان **(سي موسي، زقار،2002، ص101)**.

***شعور بالذنب « Culpabilité »:**

حيث يحس الفرد نفسه ملاما **« Coupable »**على اختفاء الموضوع.

***فقدان الأمل « Désespoir ».**

***ألم و معاناة « Souffrance ».**

***سير عقلي صعب ومؤلم والأفكار الانتحارية ليست غائبة.**

***انخفاض في النشاط النفسي « Déminuation de l'activité psychique ».**

الحياة النفسية، العلائقية، الجنسية كل هذه الجوانب و غيرها تكون مثبطة **« Inhibées »** انخفاض في المزاج، اللامبالاة بنفسية وبالعالم الخارجي، غياب الذّوق والرّغبة في الحياة حالة من العياء **« Asthénie » .**

***اضطرابات النوم:** كوابيس ليلية ،أرق، عدم الرّاحة وكثرة الحراك أثنائه.

***فقدان الشهية أو العكس فرط الشّهية « La boulimie ».**

7- الحداد لدى المرأة العقيمة:

إذا كانت **الأمومة** أعطت للمرأة مكانة قد تصل أحيانا إلى القدسية، فان المرأة الغير قادرة على الإنجاب تحس بأنها **امرأة غير كاملة أو نصف امرأة**، وكثيرا ما توصف المرأة الغير قادرة على الإنجاب بصفات **جارحة تحط من قدرها وتجرح كبريائها**، وحتى عندما تكون نضرة المجتمع متعاطفة تجاهها تكون متعالية تحمل في طياتها الشعور بالشفقة، وتشير أنّ هذه المرأة لا قيمة حقيقية لها والمرأة الغير قادرة على

الإنجاب تمر بمشاكل عديدة قد تمتد لفترات طويلة وتصاحب سلسلة الفحوصات والتردد على الأطباء أملا في إصلاح الأمر وإيجاد علاج، وتعيش المرأة الم الانتظار، تتراوح مرارته وأحاسيسها بين الأمل الواهم واليأس من أن حلمها في أن تكون **أمّا** يوما لن يتحقق أبدا، وقد يصل الحكم بعد المحاولات الطبية المستفيضة إلى انعدام الأمل، **وتمر المرأة بمراحل من الحزن تشبه المراحل التي يمر بها الإنسان عند فقدان شخص عزيز بالموت،** وأول هذه المراحل هو **الإحساس بالتمرد** على هذا الحكم **والشعور بالظلم والاضطهاد والغضب** لكونها ضحية العقم دون غيرها من النساء ويأتي بعد هذا **الشعور بالذنب والاكتئاب الذي قد يطول لفترات طويلة،** والحزن هنا يكون **على موت الحلم والأمل** وكأنها سلبت من هذا الطفل الذي عاش في خيالها وشعرت معه ومن خلاله بأن أنوثتها تتحقق حتى ولو في الخيال، وقد يصل شعور الحزن بالمرأة إلى الشعور الفظيع بأن لا هدف من حياتها وأنّ لا داعي من وجودها في الحياة وعندها، لا شك أنّ موقف الزواج يعد موقفا حيويا وقدرته على تفهم حالتها النفسية ومساندتها نقطة في غاية الأهمية **(ميرفت عبد الناصر، بدون سنة).**

خلاصة الفصل:

إن عمل الحداد عمل ينجز من طرف الجهاز النفسي فإذا تمكن هذا الأخير من انجاز عمله على أتم وجه فان ذلك يعنى إرصان صدمة الحداد، حيث أن عمل الحداد يمر بثلاثة أوقات: أولها الرفض.

والثوران وعدم تقبل الحقيقة، يأتي بعدها فترة تكتئب المرأة أثناءها وتحس بالدونية وبتأنيب الضمير وقد تنعزل بعض النساء عن العالم الخارجي، أما البعض الأخريات تصبحن عدوانيات، و كل ذلك يدخل في إطار الحالة الاكتئابية ، بعدها يأتي وقت تقبل الحقيقة، والمضي إلى الأمام، و يظهر ذلك في استرجاع المرأة الذوق للحياة، والرغبة في استثمار مواضيع أخرى، والالتفات إلى المستقبل، أما إذا عجز الجهاز النفسي عن أداء عمله، أي عدم قدرته على إرصان صدمة الحداد، وقد ينجر عن ذلك العديد من المظاهر التي تنبؤ بتعقد الحداد كاستمرار حالة الإنكار طويلا .

الفصل الثاني:

الصدمة النفسية والعقم

الصدمة النفسية والعقم

تمهيد

أولا: الصدمة النفسية

1- مفهوم الصدمة النفسية

2- أعراض الصدمة النفسية

1.2- تناذر التكرار

2.2- التناذر التجنبي

3.2- التناذر العصبي الاعاشي

3- نظرية التحليل النفسي في الصدمة

4- وجهات النظر التحليلية في الصدمة النفسية

1.4- وجهة النظر الدينامية

2.4- وجهة النظر الاقتصادية

5- الصدمة النفسية والبعدية

6- الصدمة النفسية في الحالة العادية وفي الحالة المرضية

7- أنواع الضغط في الصدمة النفسية

8- الصدمة النفسية والحداد

9- بعض الصدمات النفسية التي تتعرض لها المرأة في حياتها

ثانيا: العقم

1- العقم من وجهة نظر نفسية

2- العقم من وجهة نظر طبية:

1.2- تعريف الخصوبة

2.2- أسباب العقم عند المرأة

3.2- علاج العقم

1.3.2- علاج العقم بسبب انقطاع التبييض

2.3.2- علاج العقم بالطرق الفيزيائية

3.3.2- علاج العقم بسبب انسداد النفرين

4.3.2- علاج العقم بواسطة الجراحة

5.2.3- علاج العقم بالتقنيات الجديدة للإخصاب

خلاصة الفصل

تمهيد:

تضع المرأة تصورات لطفلها المنشود وتتخيله حتى وهي فتاة صغيرة هذا إن دل على شيء فعلى أهميته بالنسبة إليها، إلا أنه في بعض الأحيان قد تضيع هذه التصورات ويضيع معها موضوع الطفل المتخيل ذلك بسبب معرفتها بعجزها عن الإنجاب الذي يحول بينها وبين تحقيق رغبتها المأمولة من عهد الطفولة، وهذا ما تحدده الصدمة في شكل حدث خارجي عنيف لا تتحمله المرأة مما يحدث لديها جرحا عميقا يمس نرجسيتها، نهتم فيما يلي بالحديث عن موضوع الصدمة النفسية وموضوع العقم عند المرأة:

أولا: الصدمة النفسية

1.مفهوم الصدمة النفسية:

تعددت تعاريف الصدمة، واختلفت باختلاف أراء العلماء، فيعرفها **« Ferenczy»** على أنها تتضمن إنهيار الشعور بالذات والقدرة على المقاومة والسلوك والتفكير، بهدف الدفاع عن النفس، حيث تضمحل الأعضاء التي تضمن الحفاظ على الذات، أو تقلل من وظيفتها إلى أقصى حد ممكن، حيث تبرز الصدمة النفسية دائما من غير تهيؤ، وتكون مسبوقة بالشعور بالثقة في النفس، فيأتي الحادث الصادم ليزعزع هذه الثقة ويحطمها، يرى **« FERENCZY »** أن الصدمة قد تكون فيزيائية خالصة

أو نفسية خالصة، أو فيزيائية ونفسية، معا وان الصدمة الفيزيائية تكون دائما نفسية كذلك، أين يكون القلق هو النتيجة المباشرة لها، ويتضمن الشعور بعدم القدرة على التكيف مع وضعية الضيق الكبير الذي ينتج بسبب طابع الفجائية **(FERENCZY , 1982)**، أما الطبيب النفسي **« Salmon » 1917- 1918**، فيلاحظ أن **التكسير الصدمي (Effraction)** يتمثل في سد خارجي **(Bloc étranger)** شديد **« Intense émotionnellement »** يخترق بعنف ولا يمكنه أن يرتبط بأية عاطفة ، و ما يسهل عليه هذا الاختراق وهذا التكسير هو **عنصر المفاجأة (la surprise)**، كما يرى أيضا أنه كلما كان التدخل مبكرا كلما كانت فرص الشفاء أكبر **(Franck Chaoumon, Véronique Ménéghini , 2005 , p 49)**

أما « **Nathalie Zaltzman** » فترى أن "الوضعية الصمدية يحرضها الحدث الكاسر **(Evénement Réfractant)** وهذا ما يدخل انشطارا في الرابط مع الآخر **(Effondrement du lien à l'autre)** أي تكسير للرابط الممكن مع الموضوع ، هذا الموضوع الذي هو أيضا ملاذ وملجأ **(Un recours)**، وما يبقى من هذا كله هو نداء بالنسبة للشخص غير معلن عنه يبقى بلا جواب، بحيث تدمر جوانب من الشخص " **(Franck chaumon , Véronique ménéghini , 2005, p 56).**

2- أعراض الصدمة النفسية:

1.2- تناذر التكرار:

إن تكرار الحدث وتوقف الزمن المنطقي يعكسان **عجز الذات** عن استيعاب هذا الواقع الذي لا يمكنها تمثيله، وهكذا تدمج عيادة الصدمة مظهرين أساسيين: **النسيان،** حيث أن الحدث يخلق صدمة حين يكشف عن البنية الصدمية الكامنة التي تقتضي تفعيل الكبت **وإصرار التذكر** الذي يوجب تحرير الذات من أسرها الخيالي، ويتسبب الحدث الصادم بانفكاك ترابط بين واقعي، وخيالي، ورمزي، ويأخذ التكرار أشكالا مختلفة **كالأحلام ، والكوابيس ، والحاجة القهرية لذكر الحادث،** مرورا بالذكريات المؤلمة التي تعيد إنتاج الحادث الصدمي، حيث يرى**« Franck Chaumon »** أن **التكرار** هو **ميكانزم دفاعي** يهدف للتخفيف من حدة التوترات عن طريق تفريغها بكميات صغيرة قصد إحياء حالة ما قبل الصدمة **(Franck chaumon, Veronique , 2005)**، وقد يعاش الحادث الصدمي في عدة أشكال وانطباعات فجائية، وكان الحادث الصدمي سيحدث مرة ثانية ويكون ذلك على شكل صور إحيائية **(Crocq , 1992).**

بالنسبة **لفرويد** لا يكون الارتطام صدميا إلى بمقدار ما لم يتح للانا الوقت الضروري لكي تجهز وتهيئ جهازها الدفاعي، انطلاقا من هذه الملاحظة يحاول **فرويد**" في" **ما بعد مبدأ اللذة**"، أن يعلل الأحلام الرضية ذات الرجع أو التكرار، حيث يركز **التكرار** على اثر الصدمة كي يدخل هذه المتتالية (حضور، غياب) كي يتيح للذات الانفصال عن الثبوتية الزمنية.

إن وظيفة هذه الأحلام المتكررة تتجاوب مع هدفين حسب النظرية الأولية، من **جهة:** إعادة إنتاج الحدث من اجل إعادة تكون الإحراج حيث يحاول المصدوم أن يستعيد كشف العنصر الضائع، **ومن جهة أخرى:** استرجاع الخوف كنظام دفاعي كان بسبب مفعول المفاجئة قد تعطل أول الأمر حيث تعد محاولة شفاء آنية و عفوية، حيث يرى " **فرويد**" أنها تتيح للمصدوم أن يسيطر على الحدث وذلك عن طريق إدماجه في حقيقته النفسانية إلا أنه ورغم كل شيء هذا التصحيح لا يعني أن الذات ستصبح **راضية.**

2.2.التناذر التجنبي:

يظهر التجنب ذو الأصل الصادم مباشرة بعد الحادث، وينتقل إلى وضعيات أخرى متصلة به بعلاقة ترابطية، **فيتجنب الشخص المصدوم بصفة لاشعورية،** الأماكن، والأشخاص، والمواضيع المتصلة مباشرة بالحادث الصادم **(Damiani , 1997)**، و يتطور لدى البعض عقب الصدمة ما يسمى "**بتناذر التفادي**" **أو** "**الاجتناب**"، ففي كل مرة يواجه فيها هؤلاء المرضى مكانا أو عنصرا ما يذكرهم بالصدمة الأساسية، فإنهم يتخذون موقفا تجنبيا أو هروبيا في حين أنّ لا شيء في وضع اللحظة يبرر مثل ردة الفعل هذه **(عدنان حب الله، 2006، ص 40)** ينتج عن ذلك جملة من الميكانزمات الدفاعية نعرضها فيمايلي:

- **تجمد وظائف الفرز:** حيث يصبح الشخص المصدوم عاجزا عن فرز المثيرات الخطيرة من التافهة في المحيط الذي يعيش فيه، ينتج عن ذلك اتخاذ مواقف الحيطة والحذر تجاه المثيرات التافهة.
- **تجمد وظائف الحضور:** حيث يفقد الشخص مراكز اهتمامه المعتادة، ويقلل من نشاطاته، ويخيم عليه الانطباع بمستقبل مسدود وهذا ما قد يولد لديه حالة اكتئابية.
- **تجمد وظائف الحب:**فيصبح الشخص عدوانيا ودائم التذمر، و ينتابه انطباع بأنه غير مفهوم ومهجور من طرف الآخرين.

3.2.التناذر العصبي الإعاشي:

يصبح الشخص عاجزا عن التفكير والسلوك بطريقة متكيفة لحماية ذاته بسبب ضعف في وظائف الأنا، فقد يصبح فريسة تهيج وذعر يتجليان من خلال هروب مرعب ونشاط عصبي إعاشي مفرط فتبقى

الروائح والصخب مثبتان في الذاكرة على شكل آثار حسية عادة ما تجتاح نوم الضحية **(Damiani (1997,** كما يمكن أن يستعمل المصدوم **ميكانزم الانشطار** الذي يدل على إصابة نرجسية خطيرة **(نفس المرجع السابق).**

3- نظرية التحليل النفسي في الصدمة:

ارتبط اكتشاف التحليل النفسي منذ بداياته **بمفهوم الصدمة،** فلا يمكن الإشارة إلى عصاب ما دون الرجوع إلى السببية الطارئة التي اعترضت التطور والنمو الطبيعي للذات حيث كانت **الصدمة النفسية أول مفهوم فرويدي،** وقد بنيت انطلاقا من " **دراسات حول الهستيريا**" على صعيد نظري، وقد أعطى فرويد **للعامل الصدمي** دورا أساسا في الهستيريا، وقد أقام فرويد مثله مثل **بروير** رابطا سببيا متينا بين العامل الرضي وبين الأعراض المرضية، فكل فورة هستيرية تثير و تحي عن طريق الهلوسة بعض عناصر الصدمة أو معيوشها، في حالة الهستيريا قد يحدث أن لا تتحول هذه العوامل الصادمة إلى صدمة واحدة بل إلى عدة صدمات تتتالى وتتتابع إلى أن تبلغ **عتبة الحساسية** في الذات، وتخلق فيها **انشطار** في سلاسل التداعيات فيما بعد، و قد شدد" **فرويد**" على **العامل الباعث** الذي قد **يبدو تافها** ومتفاوتا مع الأعراض المطلقة المبعوثة ودون رابط مع الصدمات السابقة .

فرق **فرويد** بين فئتين من الحالات العيادية**:** فئة تكون فيها الحادثة مثبتة في الذاكرة التي يسميها **الذاكرة المفرطة في الإلحاح (التذكر) (Hypermnésie)،** وفئة تكون فيها الحادثة منسية ويسميها **النسيان أو فقد الذاكرة (Amnésie)**

الاستمتاع « Jouissance »

يشكل الارتباط " **ألم، لذة**" مزدوجا لا ينفصم في كل **عيادة صدمية،** حيث أن العرض بعد انطلاقته يتطور على حسابه الخاص، فقد نجد مثلا ذكرى تبعث وتحيي تأثرا لم يبعثه ولم يثره الحادث بذاته عند حصوله، فعبر الوقت تمكن التغيرات الحاصلة **بفعل البلوغ** من الفهم الجيد للأحداث المتذكرة، فيتحول **الاستمتاع** الذي أحسته "**الذات**" في حقبة ماضية من الزمن إلى شعور صادم، أخذ فرويد مثلا عن ذلك

حالة (**Emma Echstein**)"**ايما إكشتين**"حيث يرى "**فرويد**" أن هذه الحالة حالة نموذجية للكبت الهستيري، حيث تحولت ذكرى مكبوتة – **ما بعد الحدث–** إلى صدمة والسبب يعود في مثل هذه الحال إلى الحقبة المتأخرة من سن البلوغ.

4- وجهات النظر التحليلية فى الصدمة النفسية:

لقد ميز **فرويد** بين الصدمة (**Tramma**)، التي تشير إلى الأثر الداخلي الناتج عند الشخص بسبب حادث ما، وبين الصدمة النفسية(**Tranmatisme**) التي تشير إلى الحدث الخارجي الذي يصيب الشخص وقد تناول" **فرويد**" الصدمة النفسية من وجهتين أساسيتين: وجهة النظر الدينامية ووجهة النظر الاقتصادية.

1.4- وجهة النظر الدينامية:

افترض "**فرويد**" أن الصدمة النفسية تكون دائما جنسية، وتنتج عن إغواء طفل من طرف شخص راشد، وأشار إلى أن حدوث الصدمة يقتضي توفر أمرين: **الأول** هو حادث إغواء كائن غير ناضج ويكون في وضعية سلبية **والثاني:** فهو العامل المفجر أو البعدي **(Après coup)** الذي تأخذ الصدمة معناها من خلاله، فهو الذي ينشط الآثار الذكروية المتعلقة **بحادث الإغواء** المبكر الذي عمل الكبت على حجبه ونسيانه، وقد تأكد فرويد **في** "**دراسات حول الهستيريا**" أن الصدمة هي جنسية أساسا ويجزأ عمل الصدمة إلى عناصر عدة ويفترض دوما وجود حدثين على الأقل حيث يتعرض الطفل في المشهد الأول الذي يسمى **مشهد الغواية** إلى إغراء جنسي من قبل الراشد بدون أن يولد هذا الإغراء عنده إثارة جنسية، وبعد البلوغ يأتي **مشهد ثاني** غالبا ما يكون عديم الأهمية ظاهريا، يوقض المشهد الأول من خلال **إحدى السمات** المترابطة بينهما ويوجد شرطان لظهور الصدمة: **الأول** أن يعيش الفرد في حالة من السلبية وعدم النضج الجنسي، ولا تظهر الصدمة إلا فيما بعد **الحادث الثاني** وبذلك يطلق فيض من الاستثارة الجنسية التي تبعث الخلل في آليات دفاع الأنا **(Damiani , 1997, P175)**.

يؤكد **فرويد** بالتعاون مع **برويير** في **دراسته حول الهستيريا** أن المادة النفسية تغدو باتولوجية جراء نزوعها إلى أن تبقى **خبيئة،** فالفيض المفرط من الإثارة يخرج **مبدأ اللذة** مباشرة من دائرة التأثر مجبرا بذلك الجهاز النفسي على القيام بهجمة أكثر إلحاحا هي **ما فوق مبدأ اللذة،** وتتلخص هذه المهمة في ربط الاثارات بشكل يسمح بتصريفها لاحقا(**سي موسي و زقار، 2002).**

أعطى **فرويد** أهمية كبيرة لمشهد **الغواية الأبوية** ودور **الهوامات** في **نشأة المرض،** فالأساس في النظرية التحليلية هو استبدال الخارج (**الحقيقة الموضوعية**) بالداخل (**الواقع النفسي**) (**نفس المرجع السابق**)، **فالنظرة الدينامية** للصدمة توضح **أهمية التاريخ النفسي للفرد في حدوث الصدمة** وكيفية التعامل معها، فلا يأتي الحادث الصدمي أبدا على **قاعدة عذراء.**

2.4- وجهة النظر الاقتصادية:

عرف **فرويد** الصدمة من هذه الناحية على أنها **انكسار واسع لصاد الاثارات،** كإشارة إلى عدم قدرة الجهاز النفسي على تصريف فيض الاثارات الكبير، ذلك أن إجلاء هذه الكمية المعتبرة من الاثارات هي مهمة "**مبدأ اللذة**" والذي بسبب عنف ومفاجئة الصدمة النفسية يجد نفسه مباشرة **خارج دائرة التأثير،** فبسبب **عامل المفاجئة** لا يقوم **القلق** بمهمته وهي **الإنذار،** وبالتالي لا تتم تعبئة العمليات الدفاعية بصفة ملائمة و تتميز الصدمة النفسية **بغياب النجدة في أجزاء الأنا** التي ينبغي أن تواجه **تراكم الاثارات** التي لا تطاق سواء كانت مصدر داخلي أو خارجي **(Bergeret ,1982 , p236)**، حيث أن الصدمة تحمل خلال وقت قصير نسبيا، زيادة كبيرة جدا في الإثارة ، لدرجة أن تصفيتها أو إرصانها بالوسائل السوية والمألوفة ينتهي بالفشل مما ينتج عنه اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها ، ويصبح فيض الإثارة مفرطا بالنسبة لطاقة احتمال الجهاز النفسي بفعل تراكم الاثارات وهذا ما يؤدي إلى فشل **مبدأ الثبات (Laplanche et j.b Pontalis , 1985 , p300).**

بين "**فرويد**" أن الإغراء الذي يتعرض له الطفل من قبل الراشد، يمكن أن يبقى فاعلا حتى بعد وقوع الحدث والصدمة من **وجهة النظر هذه** هي" مقدار الفارق بين الاستثمارات المستقبلة من طرف الأنا والكمية التي يستطيع الأنا أن يحولها ويربطها ويتحكم فيها وقت وقوع الحادث "، هذه الطاقة يمكن أن

تكون ذات أصل داخلي كما قد تكون ذات أصل خارجي ولا يأخذ الحادث معناه بعد الصدمة، إلا من خلال ارتباطه بالنزوات وبمقدار العاطفة التي يوقضها **(Bergeret , 1976 , P235)**.

5- الصدمة النفسية والبعدية:

ظهر مفهوم **البعدية (Après coup)** لأول مرة في كتاب" **مشروع على نفس علمي** ""**لفرويد**"**سنة 1895** مرتبطا بـ: **الصدمة**، إلا أن العلاقة بين المفهومين ضلت غامضة ولم تتضح إلا في كتاب"**رجل الذئاب**" **سنة 1918**.

يرى **فرويد** أن الذكرى المكبوتة لا تتحول إلى صدمة إلا بعد وقت مناسب في المراحل المتأخرة من المراهقة، بمعنى أن التطور البيولوجي في **البعدية** هو الذي يمنح كل قوته إلى حادث جديد يظهر أنه تافه ومتبذل، **لكنه مرتبط بعدة طرق** مع الصدمة الأولى، وتقتضي البعدية توفر حادثين أساسيين: **الأول** مفاجئ وأملى ومنسي يعمل أثرا ولا يعرف الشخص مضامينه، **الثاني** متبذل ومتأخر في مرحلة النضج يعمل على تنشيط الحادث الأول ويثير دفاعا مرضيا .

نميز وجود ثلاثة أزمنة في تحليل" **فرويد**" لما بعد الصدمة:

- **في وقت أول** يحدث الحدث الافتتاحي، فيبعث انتقالا مرتبطا بالحدث المدون في الذاكرة (وضعية الذات وما انطبع عليها في اللحظة التي جرى فيها الحدث).
- **في وقت ثاني** يأتي التحول في الذات والتغيير في الموقع الذي يتخذه الحدث في السلاسل التداعياتية التي تشكلت تدريجيا أثناء تطوره .
- ويتسم **الوقت الثالث** بانفجار الأعراض فيما بعد وقد يكون ذلك عن طريق **حدث تافه**.

استخدم **فرويد مجاز الجسم الغريب** لكي يحيط بوضيفة الصدمة وذكراها اللاحقة فقال:"**من الأفضل القول أن الصدمة النفسية وبالتالي ذكراها تعملان بأسلوب الجسم الغريب الذي يستمر بعد وقوعه بوقت طويل في لعب دور ناشط**" فالصدمة ليست **حادث سير** ولا **ظاهرة مضت**، إنها **أصل العصاب** وهي

حاضرة دائما، الماضي والحاضر عالقان في عقدتها، إن **النواة المولدة** للمرض تصبح مولدة للصدمة، ولا يأخذ العرض قيمته إلا في ارتباطه بالمستقبل .

لم تكن الصدمة حدثا عارضا في نضر **فرويد،** بل هي **السبب الأساسي** في علم الأمراض الهستيري، وقد مدد المفهوم كل أشكال العصاب واعتبر أنه يوجد علاقة مباشرة علاقة سببية بين العرض المرضي والعارض الصدمي.

إن كلا من الأعراض الهستيرية **يزول في الحال ودون رجعة عندما ننجح في كشف وتوضيح ذكريات الحدث المسبب** فعملية التفريغ **(التنفيس)** تشكل الطريق إلى **الشفاء .**

أثار **فرويد** عدة احتمالات في مسألة كيف أنه يمكن لحدث مر عابرا أن يصبح فيما بعد استحواذيا وأن يرجع ويعود:

الاحتمال الأول: أن ذكرى الحدث تضل عبر السنين بمعزل عن تأثير الحلقات الوسيطة كعذاب معنوي يراود الذات في كل أعمالها فيمنعها من التمتع بكل قدراتها ويبرز عند أقل مشاكسة تذكر بالعقد المتخزنة وهذا ما يسميه فرويد **بالذكريات المستعادة .**

الاحتمال الثاني: قد يحصل ظاهرة تراكمية، عدة صدمات إلى الصدمة الأولى، تجعلها من جراء ذلك مولدة للمرض.

الاحتمال الثالث: هناك استعداد مسبق هو العصاب الهستيري يجعل مجرد حدث لا اثر له بالنسبة للآخرين فعّالا.

- **السلاسل الوسيطة:**

هناك السلاسل أو الحلقات الوسيطة الصغيرة، حيث يعترف **فرويد** بدور التداعيات المسماة مرضية التي تؤدي عند تفاعلها تدريجيا أثناء التورط الصدمي إلى تشكيل العرض وهو يميز بين 3 أنواع:

1- تخضع الصدمة لظاهرة ذوبان أو تلاشي، عندما تمتص **أو تتمثل** في السلاسل التداعياتية (التي برزت اثر الصدمة الأساسية).

2- تصبح الصدمة **جسما غريبا** لا يتوصل إلى **الاندماج** في الحلقات الوسيطة الصغرى فتحتفظ من جراء هذا بحيويتها وبمفعولها المولد للمرض وتقيم بالتالي علاقة مباشرة مع **تشكيل العرض**.

3- تدخل الصدمة في طور النسيان في **الكبت**، فتخلق بهذا شبكة تداعياتية تتحول إلى **نواة مولدة للصدمة** ، تحول تأثيرها ووقعها نحو عناصر أخرى .

تفترض **فكرة البعدية هذه** ذاكرة توظيف لا ذاكرة تسجيل، ذاكرة تعيد بناء الماضي الذي يعطيه الحاضر دلالة جديدة ويعيد تفسيره **ب**استمرار(**Cournut , 1998)** ، فمفهوم "**البعدية**" **يشير** إلى ما يأتي من بعد الصدمة الأولى ويعطي لها معنى . يصرح **« Damiani »** أنه من الخطأ الاعتقاد أن **زمن الكمون يكون ساكنا تماما بل أنه مفعم بالنشاط**، غير أن **الأعراض تظهر فيه بشكل ضعيف** نسبيا ولا تتجلى بوضوح إلا في البعدية (**سي موسى زقار،2002، ذكر من طرف Damiani**).

6- الصدمة في الحالة العادية وفي الحالة المرضية:

كان **فرويد** و"**برويير** من أتباع مدرسة "**هلمولت**" ووضعا نظريتهما على أساس أن الجهاز النفسي يتكون من حصيلة تراكم بعض بقايا الذكريات المنسية التي تترابط فيما بينها بفضل شبكة تداعياتية محكومة بنظام جذبي ودفعي تبعا لمبدأ " **مد وجزر**"، هذا ما توسع به فرويد فيما بعد في كتابه **المجمل (équisse)** ، وترتكز نظرية الصدمة بكاملها **على هذا المبدأ** ووسع **فرويد** الخطوط الكبرى لهذا العلم **(علم تولد الأمراض)** فقال" في كل مرة يعترض حاجز مؤلم دورة المسالك التداعياتية يحس الفرد المريض بإحساس قد يبدأ من وعكة بسيطة إلى القلق الشديد إلى تشكيلات أعراض بدائية" .

* **في الأحوال العادية:** تتبع هذه الإثارة المسالك التي شقتها بقايا الذكريات المنسية عبر تداعيات تنتهي إلى **الرضى الملائم المناسب، فتجتاز الذات** عبر هذا الممر مسار انعكاس طبيعي عادي وهذا ما يؤدي إلى **تصريف الانفعال (Abréaction de l'effet)**.

*** في الحالة المرضية:**

يمنع المؤثر أو الإثارة المتبعة بفعل الحاجز الدخيل **– أي الصدمة–** فلا يستطيع من جراء ذلك **الانسياب الطبيعي** من خلال الدروب التداعياتية فيتوجب عليه أن يفتش عن دروب أو مسالك أخرى **بديلة يسميها** " **المنعكسات غير الطبيعية.**"

يرى **فرويد أن الأنا الأعلى** وريث **الصدمة، فاكتساب مفاهيم أخلاقية جديدة تولد الندامة والتكبيت لحاجة وإلحاح الأنا الفوقي على الإدانة الجرمية،** وفي كل مرة يحاول أن يرضى فيها الشخص عن نفسه وعن عمله فإن **الذات تحس بشعور نقمة** وعدم رضى وعدم ارتياح والأفكار المتعارضة المكتسبة حديثا تعيق الرضى بفعل العملية التداعياتية، ويقوم صراع بين الصدمة الأصلية وبين هذه الأفكار وقد تكون نتيجته النفسية، **مزاجا سيئا، مرضيا** ينطبق هذا على حالة: فتاة تعارضت لاعتداءات سفاحية في فترة الطفولة من قبل أبيها وعندما وعت الخطر الاجتماعي لهذه العلاقة لم تستطع تقبل ذلك من نفسها وكان ذلك بمثابة صدمة بالنسبة إليها. حسب "**فرويد**" من هذا الصراع تتأكد عمليات مختلفة نفسانية هي أصل الهستيريا وعندما يكون مخرج التفريغ مسدودا بتأثرات صدمية يحدث تراكم وتجمد للإثارة قد يقود هذا إلى **التجسيد« Somatisation ».**

يرى **فرويد** أن وراء كل تصور غير واع لمنشأ العصاب يوجد تجربة معاشة جرت في ما من حياة الطفولة، وهو يلاحظ أن الفتيات معرضات غالبا لدور سلبي، يساعد على تطور **عصاب هستيري** في حين أن الدور الناشط مخصص للصبي مما يعرضه **للعصاب الوسواسي الاستحواذي.**

تضطر الذات إلى تعديل موقفها من التصور الأساسي، عندما يتشكل لديها تصور جديد، فانه **بالاستناد إلى المجهول يتحدد مصير الصدمة،** وقد تغرق الصدمة أيضا في تحول رمزي وتذوب فيه أو أنها إنها تتحول إلى رمز أو بالعكس، أنها تحافظ على حيويتها وعلى زخمها المستقوي لما سبق لتشكل العقدة اللاواعية كما وصفها" **برويـر**" ومن ثم لتنتج الأغراض.

يقوم **الاستيهام** الذي هو أصل ومنشأ التكرار، بوظيفة إرجاع الذات إلى حافة الفجوة التي أحدثتها الصدمة، إن هذه المرحلة الأولى من التكوين النظري للسببية الصدمية تتميز بالتلاقي بين**فرويد** و**برويير** حول التشكل الارتجاعي في ما بعد الصدمة والتي سوف تسمى "**التمثيل اللاواعي**" كما تتميز من جهة أخرى باختلاف سوف يحمل الرجلين على التباعد لأنهما قد اختلفا حول مضمون اللاواعي.

7- أنواع الضغط في الصدمة النفسية:

ترتبط الصدمة النفسية دائما **بمفهوم الضغط**، فإذا تمكن الجهاز التنفسي من إرصانها يسمى الضغط في هذه الحالة **تكيفا** وإذا عجز عن ذلك يسمى **متجاوزا**.

1.7- الضغط التكيفي:

وهو رد فعل بيولوجي، فيزيولوجي ونفسي منذ رعن خطر ومحرض للتعبئة والدفاع تجاه عدوان أو تهديد، ومن هنا فهو رد فعل طبيعي وتكيفي، له أثاره الفيزيولوجية المعبئة: كتحرير السكر في الدم ورفع الضغط الدموي، وارتفاع ضربات القلب، هذا ما يجعل الجسم في غاية الاستعداد للفعل حيث يرفع الشخص تحت هذا النوع من الضغط من مستوى فطنته ونباهته ويزيح من فكره كل الأفكار والأحلام ويركز انتباهه حول الوضعية الراهنة، وتتجه كل قدراته العقلية نحو تقييم الخطر وتقويمه وتسخير الإمكانيات لمواجهته وتجميع المعلومات لحصره والاستعانة بالذاكرة لمعرفة الرسوم **(Schémas) الدفاعية** لحله وإرصانه بصورة متكيفة، ومن جهة ثانية فان الشخص يتخلى عن **الكسل والتماطل في** اتخاذ القرار، فيكون في غاية النشاط وبحاجة إلى الفعل السريع والناجع **(سي موسي زقار، 2002، ذكر من طرف Crocp).**

2.7- الضغط المتجاوز:

يؤدي الضغط المتجاوز إلى ردود أفعال تتجلى في أربعة عناصر وهي:

1.2.7- رد الفعل الصّعقي:

يشتمل على تحذير ثلاثة مستويات، التخدر العقلي، السكر، التبلد العاطفي، والكف الإرادي والحركي، حيث يترك رد الفعل هذا الشخص هامدا في خطر وغير قادر على الإدراك والتفكير في غير ما هو فيه من معاناة انفعالية ويكون محروم من كل إرادة .

2.2.7- رد الفعل التهيجي:

ينبعث من الاندفاع للفعل في الوقت الذي تكون فيه الحالة النفسية للشخص لاتسمح بإرصان دفاعات للتكيف مع الوضعية والتي تظهر من خلال حركات غير متناسقة.

3.2.7- رد الفعل الهروب المفزع:

يتضمن هروب منفرد أو جماعي مندفع وغير مهيأ ووحشي حيث يتم تفريغ غضبه على كل من تسول له نفسه عرقلة هروبه.

4.2.7- رد الفعل النشاط الآلي:

يتم فيه توليد حركات وسلوكات تبدو تكيفيه لكنها دون هدف واضح ومحدد هدفها جعل الشخص ينشغل بشيء ما تكون بذلك مصدر للقلق **(سي موسي زقار، 2002، ص83)** .

8- الصدمة النفسية والحداد:

إن تطور علم النفس المرضي وظهور إشكاليات جديدة ، جعل الصدمة النفسية بالمفهوم الذي أشار إليه " **فرويد** " في أعماله الأولى يكاد يتلاشى ، وأصبحت مشاكل **الهجر والفشل والفقدان** هي التي تفرض نفسها في قصص المرضى وبهذا فان مفهوم الصدمة النفسية **(Traumatisme)**، أصبح يستعمل

أكثر بمعنى فقدان موضوعي أو نرجسي لم يستتبع **انجاز عمل حدادي(سي موسي زقار . 2002 . ذكر من طرف Brette 1987)** .

ويوضح **Christophe Fauré** ان تعرض الفرد **لصدمة نفسية معتبرة** يقتضي القيام **بعمل حداد** يحاول من خلاله تقبل ما حدث له ويعمل على استيعابه ومعالجته وبالتالي **يتحرر من الانعكاسات السلبية المحتملة التي قد تنجر عن عدم القيام بعمل الحداد او القيام به جزئيا (Christophe Fauré , 2002)**

9- بعض الصدمات النفسية التي تتعرض لها المرأة في حياتها:

1.9- صدمة الولادة:

يبين **Phyllis** أن سيرورة **الولادة (Le processus de la naissance)**، والتي تحدد ولادة شخص جديد تمارس تأثيرا محددا على الأنواع المستقبلية والفيزيائية **(Les modèles psychiques et physique)** للطفل، وأيضا على كيفية توزيع الطاقة، وحدة الغريزة عليها، وهذه التأثيرات على حسب رأيه تكون حسب الشكل ودرجة تنظيم النرجسية القبل ولادية **(Prénatal)** حيث تؤدي هذه العملية إلى درجة معينة من العياء الحسي **(Fatigue sensorielle) (Fhyllis Greenacre,1971, p13).**

وقد قدم **« Rank »** في كتابه " **صدمة الميلاد** "**سنة 1923** محاولة لفهم الصدمة النفسية من منظور تحليلي، فيرى أن **عملية الميلاد** هي أول حالة للخطر نجدها عند الفرد العادي وكذا عند أفراد غير عاديين وتتركز في **الينبوع الخلقي للاشعور النفسي**، الذي يرتكز في منطقة نفس جسدية هذا ما يطلق عليه اسم"**صدمة الميلاد**" وهي تعتبر **ينبوع الأحداث النفسية** ولها أهمية بالغة في تطور الإنسانية ويرى في هذه الصدمة **نواة اللاشعور(Rank , 1976)**.

اعتبرت صدمة الميلاد النموذج الأولي **ونواة كل عصاب**، ذلك أن خروج الطفل من جنته الأولى بانتزاعه من الحياة الرحمية الفردوسية يمثل النمط الأولى لكل حصر واصل كل عصاب، وان الصدمة النفسية تنشط مباشرة القلق البدائي، وتسبب العصاب الصدمي، حيث يعمل خطر الموت الخارجي على إثارة التحقيق العاطفي لذكرى الميلاد التي لم تتحقق لحد الآن إلا لاشعوريا.

فمن خلال الأحلام المزعجة التي تظهر في العصاب الصّدمي، يتكرر إنتاج صدمة الميلاد بطريقة نموذجية تحت قناع الحادث الصادم الراهن مع بعض التفاصيل المتعلقة به، فعندما **نفقد شخصا أو موضوعا ما، فان هذا الفراق يحيي ذكرى الفراق الأساسي مع الأم** ، فيباشر **عمل نفسي مؤلم يهدف إلى فصل الليبيدو عن هذا الموضوع المفقود (Rank , 1976).**

2.9- صدمة الخصاء:

وتكون أثناء المرحلة القضيبية أين تكتشف الفتاة غياب عضو يتمتع به الصبي، فالاعتزاز الذي يحس به الصبي بعضوه يستبدل لديها بالغيرة والخوف إزاء افتقادها له ويظهر رد انفعالي معقد، ذلك ما يسمى "**عقدة الخصاء**" أو كما يسميها بعض العلماء " **الصدمة التناسلية**،" فيصبح الأب موضوع الحب بالنسبة إليها، ومتى تحول موضوع الحب من الأب والرغبة في القضيب إلى الرغبة في **امتلاك الطفل**، نقول أن الفتاة تمكنت من إرصان عقدتها والاتجاه نحو الأنوثة السوية(**ميلانى كلاين، 1993**).

3.9-صدمة البلوغ (Le traumatisme de la puberté):

ترى "**هيلين** " أن البلوغ هو آخر شوط من مرحلة الكمون فهو ثورة نفسية وهو إعادة نشر لمرحلة الطفولة فقد كشفت ملاحظات علم التحليل النفسي عن العلاقة الكائنة بين ردود **الفعل للحيض الأول والعقدة الأنثوية للخصاء (الصدمة التناسلية)** ، هذا ما يؤكد عليه **« Phyllis »** فيرى أن «**البلوغ إعادة إحياء (Reviviscence) للاضطرابات والنزاعات الغير محلولة (Non résolus) من مرحلة الجنسية الطفلية »** فصدمات البلوغ تعيد إحياء الاضطرابات الأكثر أهمية الخاصة بالمراحل القبل اوديبية للتطور الليبيدي (**Phyllis Greenacre , 1971 , P261).**

إن أول ظهور **للعادة الشهرية** قد يشكل **صدمة نفسية** بالنسبة للعديد من الفتيات حيث يقول **Phyllis Greenacre : « Les jeunes filles peuvent littéralement se briser sur le roc de la Puberté »**

وقد أكد بعض العلماء منهم " **هاقلوك ايليس**" **1928**عن أهمية إعلام الفتيات بشان **الحيض**، إلا أن البعض منهم يرون أنه سواء تلقت الفتاة المعلومات عنها أم لا فان ظاهرة الحيض ستشكل بالنسبة لها صدمة نفسية **(ترجمة اسكندر جرجى معصب، 2007)**، قد تترجم مظاهر هذه الصدمة حسب "**هلين دوتش**" في اندلاع هجمة ضد محيطها.

4.9 – صدمة العقم:

تأمل كل فتاة أن تنجب أطفالا تشبع بهم غريزتها الأمومية، هذه الرغبة في الطفل يرجع أصلها إلى مرحلة الطفولة أين **حرمت الفتاة من القضيب وبهذا استبدلته بالرغبة في امتلاك الطفل** لذلك فإنها تتوق إلى أن تجسد رغباتها على ارض الواقع و هذا ما يجعل الإعلان عن العقم يشكل صدمة نفسية بالنسبة للمرأة سنوضح أكثر فيما يخص هذا الموضوع في الفرع الموالى من هذا الفصل.

ثانيا: العقم

العقم لغة:

العقم هو القطع، يقال عقمت المرأة، وعقمها يعني ما يحول دون التناسل من داء أو من شيخوخة والعقيم هو الذي لا يولد له ولد، ويطلق على الذّكر والأنثى، واصل العقيم في الولادة، ويقال امرأة عقيم لا تلد ، ورجل عقيم لا يولد له **(احمد محمد لطفي، 2006، ص 22)**.

وأصل العقم: القطع واليبس والمانع من قبول الأثر، فالعقم وصف إطلاقه على الذكر والأنثى على حد سواء وليس خاصا بالنساء **(محمد خالد منصور، 1999)**

1– العقم من وجهة نظر نفسية:

في الماضي كانت المرأة دائماً هي المتهمة بالمسئولية عن العقم وبالتالي كانت تتحمل وحدها أعباءه النفسية فتتألم وتشعر بالذنب وتكتئب وتواجه نظرات الشفقة من محبيها ونظرات الشماتة والاحتقار من كارهيها، وتسمع في كل يوم تعليقات جارحة لكيانها الأنثوي ، وربما تكتمل المأساة بعقابها على ذنب لم

ترتكبه وذلك حين يتزوج عليها زوجها معلنا بذلك فشلها كأنثى ونبذها من دائرة عواطفه واهتمامه . وللأسف الشديد لم تزل هذه الصورة هي القائمة في كثير من المجتمعات وخاصة العالم الثالث على الرغم من أن الأبحاث العلمية أثبتت أن المرأة مسئولة عن 60% فقط من حالات العقم في حين يتحمل الرجل المسئولية عن 40% من تلك الحالات، أي أن المرأة ليست وحدها مسئولة عن هذه المشكلة.

والعقم هو عدم القدرة على الحمل بعد مرور سنة كاملة من العلاقة الزوجية الصحيحة دون استخدام وسائل لمنع الحمل. إذن لا يجب أن نعتبر المرأة عقيماً إلا بعد مرور سنة كاملة على زواجها وبشرط أن يكون زوجها مقيماً معها بصفة دائمة أو شبه دائمة وبينهما علاقة زوجية صحيحة. أما إذا كان الزوج مسافراً أو يحضر على فترات متقطعة فإن ذلك ربما يكون سبباً مفسراً لعدم حدوث الحمل.

و من الحقائق التي لا تخفى على احد أنّ التوازن النفسي الفيزيولوجي عند المرأة أشد تعقدا وأكثر عرضة للتغيير والاختلال ويتوقف هذا التوازن على **مدى استقرار الوظائف الفسيولوجية وثباتها (يوسف مراد، 1994)**، فليس بوسع النساء أن يكن مطمئنات فيما يخص قابليتهن للحمل والإنجاب ولذلك فإنه يتعين على البنات أن ينتظرن سنين عديدة ولن تتلن البرهان المطلق على قابليتهن الجنسية إلا بعد أن يؤدي الرجل وظيفته وترتبط قيمتهن وكمالهن ارتباطا وثيقا بذلك **(ميلاني كلاين، 1993، ص 39)** ، فعدم إنجاب أي طفل كلية يثير عند النساء **قلقا نفسيا بالنسبة إلى وسائلهن النوعية للتعبير فالحمل وتوليد طفل هو التعبير الأكثر نوعية للأنوثة (بريرا سميث ، 2009)** .

إن "**العقم**"لدى المرأة يهدد **بخفض الثقة بالذات** ويهدد **التوازن النفسي** حيث يظهر بعض النساء في مواقف مماثلة **عدوانية متنامية وحالات من الإحباط فتتجنب الحياة الاجتماعية** التي تذكرها بالواقع **الحزين (هلين دولتش 2008)**، تؤكد " **ميلاني كلاين** " على هذه النقطة حيث ترى أن **العقم** يعتبر خصاءا بالنسبة للمرأة يخاطر **بإطلاق خفض الثقة بالذات وعودة إلى الحركات الاضطهادية المبكرة وفطم معاني من قبل الداخلي الأمومي** الذي يمكن أن يجر إلى **اختفاء الشهية الجنسية وأحيانا البرودة الجنسية،** وهي ترى **أن التخلي عن الامتلاك الأوديبي لا يستطيع الحدوث إلا إذا كان هناك قدرة كافية للانفصال الأمومي(ميلاني كلاين، 1993)** فيصبح **الشيء المجهول المختفي** موضوع يأس واكتئاب

هذا ما يؤدي على حسب آني أنزيو إلى **استيقاظ الحسد المخرب للبطن الأمومي** وهي ترى أنّ المرأة **العاقر** امرأة **ببطن ميت والوجود للطفل مرفوض فيه(آني انزيو ، ص98–99)** .وكثيرا ما توصف المرأة الغير قادرة على الإنجاب **بصفات جارحة تحط** من قدرها **وتجرح كبريائها** وحتى عندما تكون نضرة المجتمع متعاطفة، معها تكون متعالية تحمل في طياتها **الشعور بالشفقة** وتشير إلى أن هذه المرأة لا قيمة حقيقية لها، حيث ترى "**ميلاني كلاين**" أن **الجرح النرجسي مختبر لدى المرأة في عدة مناسبات والعقم واحد منها حيث** ترى " **جان لامبل دوقوت** " أنّ **الجرح النرجسي** يحدثه الإحساس بالعجز ويكون نتاج الرغبة في القوة الكلية **(جان لمبل، 2000، ص77)**، فالنرجسية حسب التصور الفرويدي لا تمثل حب الفرد لذاته فحسب ولكنها أيضا تمثل **عاطفة القوة الكلية.**

وقد أشار **لاتشمان** إلى أن الرابطة بين النرجسية والنمو الأنثوي هي الدور ذو الدلالة والهام والحاسم في **الصدمة التناسلية** حيث أنّ **صدمة العقم** تحي المعاش النفسي للصدمة التناسلية الأولى**(عبد الرقيب أحمد البحيري، 198)**، وقد تكلمت السيدة " **غروت** " على"**الجرح النرجسي**" بمناسبة كلامها على المازوشية النسائية ويبدو أن **انعكاسات الجرح النرجسي** على تطور الحياة النفسية الأنثوية أكثر أهمية فالنرجسية تتلازم مع السعادة الابتهاجية والقوة الكلية، فالنرجسية موسومة طبقا لهذا الأصل بخاتم الوحدانية وخاتم الاستقلال الذاتى أو بعبارة أخرى **الكمالية** وهي لا يمكنها أن تندمج دون إعلاء شأن وغياب إعلاء الشأن في **اللاشعور** يكون معيشا بوصفة **خصاءا** وليس بوصفه مجرد نقص **(بيلاغرانبرغر، 2000)**.

ويلعب موقف **الزوج** دورا حيويا في هذا الوضع وقدرته على تفهم حالتها ومساندتها نقطة في غاية الأهمية **(ميرفت، بدون سنة)** ويرى"**يوسف مراد**" أن المرأة العقيمة يجب أنتعامل باحترام وأن تراعي ظروفها فهي في حالة نفسية سيئة ولا تتحمل مزيدا من الضغوطات حيث يلجأ بعض الأزواج في ظروف مماثلة إلى تطليق زوجاتهن ، حيث يرى" **يوسف مراد**" أن الزوج الذي يتخلى عن زوجته بعد معرفته بعقمها رجل ناقص، ينظر للمرأة لا على أنها إنسان وإنما على أنها وسيلة . ويرى أنه في حال تعذر **الأمومة**

العضوية ،هناك أنواع من الأمومة الروحية قد ترضى المرأة وتمنحها لونا من السعادة لا تقل عن **الأمومة العضوية(يوسف مراد، 1994).**

وللعقم أسباب بيولوجية تستحوذ على كل الاهتمام في الفحوص الطبية والعلاج، وأسباب نفسية غاية فى الأهمية ومع ذلك لا يلتفت إليها أحد، وربما انتبه الناس أخيراً لأهمية العوامل النفسية بسبب الوعي المتزايد بهذا الجانب وبسبب وجود كثير من حالات العقم التي لا يوجد لها أسباب عضوية ومع هذا تستمر دون سبب يفسر استمرارها .

وحين يستتب العقم تكون له آثار نفسية كثيرة على المرأة فهي تشعر بالدونية وبفقد الثقة في هويتها كأنثى لأنها غير قادرة على أداء مهمتها في الإنجاب وغير قادرة على أن تلبى نداء فطرتها في أن تصبح أماً. و أحياناً تشعر بالذنب تجاه زوجها خاصة إذا اعتقدت أنها السبب في حرمانه من أن يصبح أبا. وهذه المشاعر إذا تضخمت لديها فربما تدخل في طور الاكتئاب الذي يجعلها تبدو حزينة ومنعزلة وفاقدة للشهية وفاقدة للرغبة في أي شيء وكأن لسان حالها يقول ما معنى الأشياء إذا كنت قد حرمت أهم شيء في حياتي كأنثى، وبالتالي فإن أي شيء بديل يبدو تافهاً باهتاً.

وبعض النساء العقيمات تزداد لديهن الأنانية والنرجسية وتوجه مشاعرها نحو ذاتها فتهتم بنفسها اهتماماً زائداً، وتنتاب بعضهن رغبة جارفة في شراء الأشياء واقتنائها فتذهب للسوق كثيراً وتشترى ملابس وأحذية ومقتنيات لا تحتاجها، وكأنها تعوض فراغها الداخلي الهائل.

وفى أحيان أخرى تصبح المرأة غاضبة وتوجه عدوانها نحو الزوج وتعتبره سبباً في شقائها إذ حرمها نعمة الإنجاب، أو توجه عدوانها نحو أهلها وكأنها تتهمهم بأنهم السبب في أنها جاءت إلى الحياة غير مؤهلة لدورها الأنثوي أو أن طريقتهم في التربية أثرت عليها فأصبحت عقيماً. وهى في هذه الحالة تدخل في صراعات كثيرة مع من حولها وتصبح سريعة الانفعال كثيرة الاشتباك لأتفه الأسباب، وربما تصبح متسلطة على زوجها وجيرانها وأهلها .

وهناك ما يسمى بصدمة العقم Sterility Trauma وهى تحدث حين تتأكد المرأة من استحالة الحمل وهنا إما أن تزيد عدوانيتها أو تلجأ إلى الانسحاب والانطواء والاكتئاب .

وكثيرا من النساء يلجأن إلى "**الإنكار**" كحيلة نفسية دفاعية فتدّعى حين سؤالها أنها لا تفكر إطلاقا في موضوع الحمل ولا تتأثر به، وأن معاناتها الجسدية الحالية ليست لها أي علاقة بهذا الموضوع، وهؤلاء النساء غالباً ما يأتين للطبيب بشكاوى جسدية متكررة كالصداع وآلام الظهر وآلام المفاصل واضطرابات البطن أو التنفس وكلها أعارض نفس جسمية سببها محاولة إخفاء المشاعر السلبية الناتجة عن العقم فتظهر هذه المشاعر المكبوتة في صورة اضطرابات جسدية فنرى المرأة تكثر من التردد على الأطباء وعمل الفحوصات الطبية، فالمرأة العقيم تجد راحة في الدخول في الفحوصات الطبية أو محاولات العلاج لأن ذلك أولا يشغلها عن المشكلة الكبرى التي لا تتحمل مواجهتها وثانياً يعطيها عذراً أمام الناس فلا يلومونها على تأخر حملها، وثالثاً يثير اهتمام الزوج والأهل بها فتخف بذلك مشاعر النبذ والإهمال التي تشعر بها ، ويصاحب كل ذلك شعور بعدم الأمان والخوف من المستقبل مع احتمالات هجر الزوج لها وزواجه من أخرى، وربما تشعر المرأة بأنها أصبحت قبيحة الشكل وتهمل مظهرها وتفقد الرغبة في العلاقة الزوجية وتراها غير ذات فائدة، وتفقد المعنى في بقية الأشياء، وهناك فريق من النساء يلجأن إلى التسامي برغبتهن في الحمل والأمومة فينخرطن في مجالات التدريس خاصة في رياض الأطفال أو التمريض أو كفالة الأيتام، وحين تتوجه المرأة العقيم للعلاج فإن أول خطوة هي مساعدتها على التعبير والتنفيس عن مشاعرها تجاه فقد القدرة على الإنجاب وعدم لومها على ذلك أو محاولة إخفاء هذه المشاعر لأي سبب من الأسباب، **ثانياً** رؤية الأمور بشكل موضوعي فإذا كان ثمة أمل في الحمل فلا بأس من استمرار المحاولات خاصة أن وسائل المساعدة قد تعددت في هذا المجال، أما إذا كانت الظروف تقضى باستحالة الحمل فيجب مساعدة الزوجين على قبول هذا الأمر وإيجاد صيغة لحياتهما تكون مريحة للطرفين وتجعل لحياتهما معنى حتى في عدم وجود الحمل، فهناك الكثير من الأزواج الذين عاشوا سعداء وتجدد حبهم وإخلاصهم في مثل هذه الظروف .

وإذا كانت الزوجة قد أصابها القلق أو الاكتئاب أو الاضطرابات النفس وجسمية فيجب إعطاء العلاج الطبي اللازم لهذه الحالات مع التأكيد للزوجين على أهمية العوامل النفسية في الصحة الإنجابية، وقد أثبتت كثير من الأبحاث حدوث الحمل بعد استقرار الحالة النفسية(**ميرفت عبد الناصر، بدون سنة**).

2- العقم من وجهة نظر طبية:

العقم هو عدم القدرة على الإنجاب، قد يرجع ذلك لأسباب عديدة، أما من **الناحية الطبية:** هو عدم القدرة على الحمل بعد مرور سنة كاملة على المعاشرة الزوجية ، وبدون استخدام موانع الحمل عند زوجين في سن الإنجاب، ومن الأطباء من فرق بين **العقم وعدم الإخصاب،** فقال أن **العقم** هو المرض الذي لاعلاج له مثل الأمراض الخلقية والوراثية الشديدة التي تصيب الجهاز التناسلي وعلى وجه الخصوص الغدة التناسلية، فغياب الخصية أو ضمورها الشديد أو عدم وجود المبيض وغيرها من الحالات التي يكون بها خلل في الصبغيات والتي تؤدي جميعها إلى **العقم،** أما **عدم الإخصاب** فهو مصطلح يشمل الحالات التي يمكن علاجها، ويعرف بأنه عدم الإنجاب لمدة معينة رغم وجود علاقة زوجية سليمة وصعوبة الحمل (**محمد خالد المنصور، 1999**) وبالتالي فإن الحل الوحيد هو اللجوء للمساعدة الطبية.

1.2- تعريف الخصوبة:

الخصوبة « la fertilité » هي القدرة «La potentialité» ، والإخصاب**« la fécondité »** هو فعل **« un fait »** يتمثل فى إنجاب طفل، وعكسها هو **« l'infécondité »** إذن يستطيع الشخص أن يكون قادرا ولكنه غير مخصب « **infécond** »، نسمي ثنائيا عقيما جنسيا عندما وفي مدة محددة ، أين تكون هناك علاقات جنسية عادية وفي فترة الخصوبة للمرأة ولا يتبع ذلك حمل، هذه الفترة تمتد إلى **12 شهرا بعد الزواج أين** تكون فرص الحمل **60**٪ في نهاية **6 أشهر و 80** ٪ في نهاية **العام الأول، و 90٪ في** نهاية ظرف **عام ونصف،** فهي مقدرة المرأة على الإنجاب ويمكن تقسيم الخصوبة إلى قسمين:

1.1.2- الخصوبة البيولوجية:

وهي القدرة على إنجاب الأطفال إحياء، سواء تزوجت المرأة أم لا، وهي تمثل الاتجاه المضاد لكلمة عقم، وهي لا تعني بالضرورة الإنتاج الفعلي للمواليد.

2.1.2- الخصوبة الفعلية:

ويقصد بها المقدرة الفعلية للإنجاب ويعبر بها بعدد المواليد الأحياء.

اختبار المرأة:

يجب على الطبيب أن يقوم بفحص شامل وخاصة تناسلي(**gynécologiques**)، للمرأة ويطلب منها بإجراء بعض الفحوصات المخبرية من اجل التعرف على تبويضها، وفي أثناء ثلاثة أشهر متتالية على الأقل.

2.2-أسباب العقم عند المرأة:

يمثل العقم الأنثوي « **la stérilité féminine »60** ٪ من الحالات قد يكون ناتجا عن عجز في التبييض « **une production insuffisante d'ovules »** أو الانسداد في قنوات فالوب **«obstruction des trompes de Fallope »** قد تتسبب بعض الالتهابات في منع الحمل بالرغم من التلقيح الطبيعي للبويضة، أو قد يكون هناك ثؤلل رحمي **(fibrome utérin)** أو اضطراب غددي **(une endométriose)**، أو عن عجز هرموني **(une imprégnation hormonale insuffisante)** ويلعب العمر دورا أساسيا حيث تكون إمكانية الإنجاب أكثر احتمالا في **25** سنة وتبدأ بالتراجع في سن **35** خاصة عند المرأة، ويختلف سبب العقم باختلاف أنواعه، وفيما يلي سوف نستعرض بالتفصيل أسباب العقم عند المرأة:

1.2.2- ضيق المهبل:

يعتبر ضيق المهبل أول أسباب العقم، ففي هذه الحالة لا يتم الإيلاج الكافي فيحدث القذف في مدخل المهبل أو في القسم الأسفل.

2.2.2- العقم الناجم عن حموضة المهبل:

يكون العصير المهبلي في حالته الطبيعية حامضا، هذا ليحمي المهبل من الجراثيم، ويساعد المني على الانزلاق في مجرى عنق الرحم، فإذا زادت حموضته شلت حركة الحيوانات المنوية وبالتالي تقل فرص وقوع الحمل.

3.2.2- العقم الناجم عن ضيق عنق الرحم:

الرحم هو عضو عضلي مجوف يشبه الاجاصة، يبلغ طوله 8 سم وعرضه حوالي 5 سم، وله عنق يصل القناة المهبلية بجوف الرحم، فإذا صادف وحصل ضيق في مجرى هذه القناة لسبب من الأسباب أصيبت المرأة بالعقم .

4.2.2- العقم الناجم عن التهابات عنق الرحم وتقرحاته:

يصاب عنق الرحم بالتهابات مزمنة تسبب فيه تقرحات ذات لون احمر، إذا طليت بصبغة اليود صار لونها مائلا إلى الاصفرار مما يظهر ما إذا كان الالتهاب كليا أو جزئيا، وهذه التقرحات تسبب مع الزمن تورما في عنق الرحم وجروحا عميقة فيه جاعلة منه موقعا خصبا للجراثيم التي تنتقل تدريجيا إلى داخل الرحم والقناتين والتي تؤدي إلى عقم المرأة.

5.2.2- العقم الناجم عن أورام ليفية في الرحم:

إن أسباب ظهور أورام ليفية **(Fibromes)** التي تصيب الرحم غير معروفة لغاية هذا اليوم وهي عبارة عن كتل لحمية صلبة تنشأ في عضلات الرحم، وتنمو بسرعة غريبة في جميع الاتجاهات ، وقد تكون سببا من أسباب العقم .

6.2.2- العقم الناجم عن أورام المبيض:

تسبب أورام المبيض التصاق مع الأنبوب وباقي الأعضاء التناسلية الداخلية، فتصبح هذه الأخيرة كتلة لحمية واحدة يصعب رسم حدود كل عضو من هذه الأعضاء، لأنها متداخلة تداخلا شديدا ويتطلب هذا الوضع فصل كل عضو من هذه الأعضاء بإجراء جراحية خاصة حتى يتم استئصال ورم المبيض كليا أو جزئيا .

7.2.2- العقم الناجم عن انقلابات الرحم وانحرافها:

يعتبر انقلاب الرحم أو ميلانه عن وضعه الطبيعي سببا مهما من أسباب العقم عند المرأة، يحدث ذلك بسبب عوامل عديدة ومنها نقص النضج، وتمدد الأربطة الرحمية بسبب الالتهابات فتتغير وضعية الرحم نتيجة لذلك وينقلب، فتتجه فوهته الخارجية إلى الخلف كثيرا، أو إلى الأمام كثيرا، أوالى الجوانب وابتعاد الفوهة الخارجية للرحم عن قعر المهبل يؤدي إلى ابتعاد المسافة بالنسبة للحيوانات المنوية المتجمعة هناك فلا يحدث الحمل .

8.2.2- العقم الناجم عن انقطاع التبييض والاضطرابات الطمثية:

انقطاع التبييض عند المرأة هو عدم تكون البويضات في المبيض، وبالتالي عدم نزول البويضة من المبيض إلى الرحم، وهذا يعد سببا رئيسيا من أسباب العقم، ومن أهم مظاهر انقطاع التبييض عند المرأة:اضطرابات الدورة الشهرية وعدم انتظامها كانقطاع الطمث جزئيا أو كليا أو تفاوت الفترات الزمنية الفاصلة بين الطمثين أو تحول الطمث إلى نزيف رحمي غزير وامتداده على فترة زمنية أطول من المدة المحسوبة له، أو تحوله إلى نزر شحيح من الدم وظهوره مرة واحدة كل شهرين أو ثلاثة أشهر.

9.2.2- وقد يرجع العقم إلى أمراض عديدة نذكر منها:

مرض السل:

الذي يعتبر مرضا مزمنا، ينتقل إلى جسم الإنسان عن طريق العدوى وتصيب أعضاء كثيرة من أعضائه الداخلية بما فيها الجهاز التناسلي.

مرض التعقيبية:

ويسمى أيضا **مرض الزهري** جرثومته من نوع، **« Gonocoque »** يبدأ لدى المرأة في احتياج مجرى البول، فإذا نفذت جراثميه إلى المهبل واستوطنت في قناة الرحم والأنبوبين، تغشش هناك وتسبب سيلانا اصفر مائلا إلى الاخضرار.

أمراض الحمى الباطنية:

كالانفلوانزا، والتفوئيد، والتهاب اللوزتين التي بإمكانها أن تسبب العقم لدى المرأة إذا لم تعالج معالجة صحيحة وفعالة، وتنتقل جراثيم هذه الأمراض عادة عن طريق الدم إلى الحوض ثم تصعد إلى الرحم والمبيضتين، حيث تجد المكان الخصب والملائم لعشها ، فإذا اجتاحت هذه الجراثيم غشاء القناتين الذي يعد من أدق وانحف الأغشية في الجسم، فإنه يلتهب ويتضخم بفعل المضاعفات ويؤدى به ذلك إلى الالتصاق إلى عضلة مسدودة، وهكذا تصبح المرأة عقيما.

3.2- علاج العقم عند المرأة

1.3.2- علاج العقم الناجم عن انقطاع التبييض:

إن علاج العقم الناجم عن انقطاع التبييض يكون بشكل أساسي بواسطة الأدوية المركبة من الهرمونات الأنثوية، والهدف من هذا العلاج هو حث المبيض على إنتاج وإفراز بويضات صالحة للتلقيح.

2.3.2- علاج العقم الناجم عن انسداد النفرين:

علاج هذا النوع من العقم يكون إما بالأدوية، أو بالجراحة والمعالجة تكون على مراحل، وطوال مدة طويلة من الزمن تتعدى السنتين أو ثلاث سنوات.

3.3.2-علاج العقم بالطرق الفيزيائية:

في بعض الأحيان تكون الالتهابات عند المرأة مزمنة، وتسبب بعض الالتصاقات حول الأعضاء خاصة انسداد النفرين، وفي هذه الحالة يلجأ الأطباء إلى استخدام الوسائل الفيزيائية المتوفرة في المعالجة من اجل إزالة هذه الالتصاقات قدر الإمكان وإعادة فتح المجاري الرحمية.

4.3.2- علاج العقم عند المرأة بواسطة الجراحة: يلجأ الأطباء إلى هذه الطريقة عندما تفشل المعالجة بالأدوية، وقد سجلت الجراحة في هذا المجال تقدما عظيما، فبفضل عملية جراحية بسيطة على المبيضين، تصبح المرأة تحيض كل شهر بانتظام بعدما كانت تنقطع عندها العادة الشهرية لمدة أشهر، وبالتالي تمنعها عن الإنجاب ، أمّا العقم الناجم عن انسداد القناتين فأصبح ممكنا إصلاحه بفضل فنون الجراحة الدقيقة التي تستهدف إعادة فتح مجرى النفرين .

5.3.2- علاج العقم بالتقنيات الجديدة للإخصاب:

التلقيح الاصطناعي يوفر للنساء ضحايا شكل من أشكال العقم إمكانية الحمل هذا عندما تكون قنوات فالوب مسدودة أو غير موجودة أساسا،إنها طريقة طبية حديثة تتمثل في إدخال السائل المنوي بعد معالجته في المجاري التناسلية للمرأة بطريقة اصطناعية، بواسطة المحقن، وذلك بهدف الإنجاب وتسمى هذه الطريقة بالتلقيح الداخلي، أما التلقيح الخارجي فهو محاولة تلقيح بويضة الزوجة مع السائل المنوي للزوج في المخبر بعد معالجتهما، ثم إعادة البويضة الملقحة إلى داخل رحم الزوجة حتى تستمر في النمو والانقسام مثل أي حمل طبيعي إلى غاية الشهر التاسع حين تحين الولادة ، ويلجأ الأطباء إلى التلقيح الاصطناعي في حالة الفشل النهائي في علاج العقم وكتدبير أخير **(R.H adjam, sans année, p .116, 117, 118)**

خلاصة الفصل:

إن العقم بالنسبة للمرأة يعتبر صدمة نفسية تهدد كيانها و مستقبلها كأنثى، وتزعزع ثقتها بذاتها فتجرح بذلك نرجسيتها وينتج عن ذلك جملة من المشاعر السلبية: كانخفاض تقدير الذات والدونية والاكتئاب بالإضافة إلى مظاهر جسدية، قد تعانى منها بعض النساء ذوات الاستعداد السيكولوجي المسبق ولا يكفى الواقع النفسي الذي تعانيه المرأة العقيمة، بل يزيد على ذلك المجتمع الذي يكون في اغلب الأحيان ضدها، فتواجه بذلك المرأة نظرات الشفقة ، وقد تمطر بوابل من الأسئلة المحرجة و الكلمات الجارحة حتى من اقرب الناس إليها، فكثير من النساء العقيمات يحسسن إن ليس لديهن قيمة وان المرأة التي لا تلد نصف امرأة ، وأن قيمتها لا تكتمل إلا بالأمومة ، ورغم ذلك قد تجد بعض النساء الدعم والمساندة فيتمكن من تخطى صدمتهن والاستمرار في حياتهن وعدم التوقف عند هذه النقطة، وهذا طبعا يعتمد بدرجة أولى على قوة لشخصيتهن .

الجانب الميداني

الفصل الثالث:

منهجية البحث

منهجية البحث

تمهيد

1- توضيح المنهج المستعمل في البحث

2- تقديم مجموعة البحث

1.2- تقديم مكان البحث

2.2- شروط إختيار مجموعة البحث

3.2- خصائص مجموعة البحث

3- تقديم أدوات البحث

1.3- المقابلة العادية النصف موجهة

1.1.3- دليل المقابلة العادية النصف موجهة

2.1.3- تحليل المقابلة العادية النصف موجهة

1.2.1.3- خصائص تحليل المضمون

2.2.1.3- وحدات تحليل المضمون

2.3- اختبار تفهم الموضوع

1.2.3- لمحة عن اختبار تفهم الموضوع

2.2.3- وضعية اختبار تفهم الموضوع

1.2.2.3- المختص الإكلينيكى

2.2.2.3- اللوحات والتعليمة

3.2.3- معالم السير النفسي النموذجي من خلال إختبار تفهم الموضوع

4.2.3- مراحل تطبيق الإختبار

5.2.3- بعض أنواع الإشكاليات

1.5.2.3- الهوية والتقمص

1.5.2.3- العلاقة بالموضوع

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد **المنهجية** الركيزة التي يعتمد عليها أي بحث، فهي التي تسير وتوضح الطريقة المتبعة للوصول إلى نتائج موضوعية تساهم في التراكم العلمي البناء، حيث تتبع في كل بحث طريقة معينة للبحث، ووسائل مناسبة حسب نوع البحث والأهداف التي يرجو الوصول إليها، وفي بحثنا هذا اعتمدنا على **المنهج العيادي** بالإضافة إلى **المقابلة النصف موجهة**، مع رائز تفهم الموضوع **(TAT)**.

1- توضيح المنهج المستعمل في البحث:

تعتبر"**دراسة حالة** "**case study**" من أقدم أدوات البحث العلمي استخداما في شتى مجالات العلوم الاجتماعية لا سيما علماء النفس للتعرف على التاريخ المرضى للحالات المرضية التي يتصدّون لها، وهي احد مناهج البحث، استمد اسمه من اللغة الانجليزية **(Case study méthode)** أما في اللغة الفرنسية فيعرف تحت اسم **« La méthode monographique »**.

و تعرف على أنها طريقة علمية من طرق جمع البيانات في البحوث العلمية، تستخدم إمّا بغرض تقديم صورة دقيقة للوحدة الكلية موضوع الدّراسة من خلال الموقف الاجتماعي الموجودة فيه أو لجزء منها أو قد تعني دراسة الحالة بتوضيح، تتابع الأحداث أو بدراسة السلوك الفردي أو تحليل وحدات الدراسة وإجراء المقارنات بينها حتى يكون ذلك أساسا لتكوين الفروض فيما بعد **(صلاح مصطفى الفوال، 1982، ص100)**.

ويعرف لاقاش **« Lagache » المنهج العيادي** على أنه الدراسة المعمقة التي تتميز بالبحث الشامل والكامل إلى حد ما للحالات الفردية **(Lagache,1983)**.

يرى كل من **ويلز « wells » وريش « ruesch »** أن تقرير دراسة حالة يجب أن يتضمن النقاط الآتية:

1- المعلومات اللازمة عن فترتي الطفولة والمراهقة.

2- المعلومات الخاصة بفترة البلوغ التاريخ الأسري.

3- الأعراض المرضية وخاصة ما تشكو منه الحالة (**صلاح مصطفى الفوال، 1982، ص194**).

سيمكننا المنهج العيادى من التقرب إلى النقاط التالية:

*معرفة المظاهر التي ستمكننا من التعرف على مدى قيام المبحوثة بعمل الحداد وما إذا كان خبر العقم قد شكل صدمة نفسية بالنسبة لها.

* أخد فكرة عن تاريخها الشخصي والوسط الذي كانت تعيش فيه أو الذي تعيش فيه الآن.

* معرفة مدى تأثير المحيط على نفسية المبحوثة ومدى تأثيره على عمل الحداد.

* معرفة مدى رغبتها في الإنجاب واستثمارها لموضوع الطفل الهوامي.

* معرفة الإنتاج الاسقاطي لكل مبحوثة على حدي، لهذا فقد كان المنهج العيادي الأنسب لدراستنا بحيث أنه سيمكننا من التحقق من فرضية بحثنا هذا بالاعتماد على المنظور التحليلي كخلفية نظرية .

2- تقديم مجموعة البحث:

1.2- تقديم مكان البحث:

في البداية كان من المقرر إن تتم الدراسة الميدانية في العيادات الخاصة، لان أي امرأة مهما أكد لها طبيبها أنها عاجزة عن الإنجاب، فإنها لن تتردد في زيارة طبيب ثان، و ثالث أملا في العلاج وتعتقد أن ذلك كان نتيجة خطا طبي، إلا أننا لم نستطع جمع أفراد عينتنا بهذه الطريقة ، فلجانا إلى الطلب من الطبيبة صاحبة العيادة أن تزودنا ببعض أسماء النساء العقيمات اللواتي عالجن عندها، وذلك بعد إذن منهن و اخذ موافقتهن، و نحن بدورنا نتوجه إلى منازلهم، إلا أن هذه الأخيرة رفضت بحجة أن هذه سرية المهنة، و أنه ليس هنالك امرأة ستقبل بالحديث في موضوع حساس وخاص كهذا ونصحتنا بالتوجه إلى المستشفيات العامة، إلا أنه وعند زيارتنا لإحدى العيادات الخاصة وفقنا الحظ هذه المرة في أن نجد **فردا واحدا** من أفراد عينتنا، أما باقي أفراد عينتنا فقد اضطررنا للبحث عنهم عن طريق معارفنا وأصدقائنا، والتوجه إلى منازلهم، لذلك فانه تعذر علينا القيام بكامل الجانب التطبيقي من بحثنا في مكان محدد، فقد

تعين علينا الانتقال لمسافات طويلة قصد الوصول إلى مقر سكن أفراد عينتنا وفي بعض الأحيان إلى مكان عملهم (لأن بعضا من أفراد عينتنا تفادوا الوسط الذي يسكنون فيه لأسباب تخصهم)، وبما أننا نتحلى بصفات الباحث وجب علينا أن لا نسبب أي ضرر لمبحوثينا وهذا يتطابق مع مبادئنا التي تنص على عدم إلحاق الأذى بالمبحوث سواء كان هذا الأذى مادّيا أو معنويا، وقد بذلنا كل ما في وسعنا لتوفير الجو الأنسب للقيام بمقابلة البحث، وباختبار تفهم الموضوع (**TAT**)، وذلك بالتعاون مع أفراد عينتنا، مع إعلامهم المسبق بماهية بحثنا والغرض منه والاتفاق على موعد يرضى الطّرفين.

2.2- شروط اختيار مجموعة البحث:

لكل بحث شروط لاختيار مجموعة البحث ويتحدد ذلك تبعا لنوع البحث وهدفه، وفي بحثنا هذا تناولنا **دراسة لقدرة المرأة على القيام بعمل الحداد على صورة الطّفل الهوامي**، وقد وضعنا شروط بحثنا كالآتي:

- بما أن مهمة الإنجاب أنثوية بطبيعتها فلقد وضعنا أوّل شرط بديهي أن تكون كافة المشاركات في عينة بحثنا نساءا.
- أن يكن كلهن راغبات في إنجاب الأطفال (قبل وبعد الزواج) وان يكون موضوع الطفل الهوّامي مستثمرا نفسيا لدى هؤلاء النّساء.
- أن يكن كلهن عقيمات.
- أن يكن متزوجات (لأنه غالبا في مجتمعنا يظهر الفرق بين المرأة المنجبة من العقيمة بعد الزواج) ويكون ذلك قبل سن اليأس لأنه بعد سن اليأس لن نفرق ما إذا كان العقم ناتجا عنه أو عن سبب آخر.
- يجب أن يكن كلهن تعرّضن لصدمة نفسية جرّاء فقدانهن لصورة الطفل الهوامي، أو بصورة أوضح أن يكن تلقين خبر عقمهن وأحدث ذلك لهن جرحا نرجسيا وصدمة نفسية (فهناك بعض النساء العقيمات ولكنهن لا يعرفن بأمر عقمهن) .
- أن يكون قد مر على تلقيهن لصدمة عقمهن على الأقل **6** أشهر.

- والشرط الأخير يتمثل في أن يكن راغبات في الحديث، فبعض النساء اللّواتي كن سيمثلن عناصر من عينتنا تم إلغاؤهن فيما بعد لأنهم ولو قبلوا إجراء المقابلة إلاّ أنهن كان مترددات وغير مرتاحات، وقد لجئن والى أساليب الكف والتجنب وتزييف الحقائق.

3.2- خصائص مجموعة البحث:

جدول رقم: 01 يوضح خصائص مجموعة البحث

تتكون مجموعة بحثنا من **(5) حالات** والجدول التالي سيوضح أكثر:

الإسم	السن	سن معرفة خبر العقم	سن الزواج
سارة	37 سنة	31 سنة	*28 سنة
فهيمة	51 سنة	22 سنة	*الزواج الأول 23 سنة *الزواج الثاني 30 سنة
فريدة	48 سنة		*الزواج الأول 38 سنة *الزواج الثاني 44 سنة
عائشة	43 سنة		*36 سنة
هدى	47 سنة	(6 أشهر بعد الزواج) 42 سنة و 6 أشهر	*42 سنة

نلاحظ أنه من بين **خصائص مجموعة بحثنا،** أنه كافة افراد عينتنا تكلمن جميعهن أول الأمر عن كيفية تلقيهن لخبر عقمهن، هذا ما يدل على أهمية هذا الحدث في حياتهن النفسية وأنه شكل صدمة بالنسبة إلى كل واحدة منهن ونلاحظ ايضا ان ازواجهم لعبوا دورا هاما، أما فى تسهيل عمل الحداد او فى عرقلته.

3- تقديم أدوات البحث:

إن الأدوات التي استعملتها الباحثة في دراستها هي **المقابلة العيادية النصف موجهة وإختبار تفهم الموضوعTAT.**

1.3- المقابلة العيادية نصف الموجهة:

كان هدف المقابلة في بداية القرن **(19)** مع **« Pinel »** التفريق بين المجنون الذي نضعه في المصحة والمجرم الذي نضعه في السجن، ومع ظهور ثورة الاكتشافات التحليلية ظهر لزوم دراسة السير النفسي في سجله الخاص، وهكذا أصبحت المقابلة العيادية خاصة بالنفسانيين العياديين ومهتمة أكثر بالمحتوى الكامن الذي يختفي وراء المحتوى الظاهري **(Colette Chiland, 1983)**.

يعرف **معجم** « **Le petit robert** » مصطلح مقابلة على "**أنها فعل تبادل الكلام مع شخص أو عدة أشخاص** ".

مصطلح "**اكنيكي**"مشتق من **الطب** وهو ما نفعله في سرير المريض « **La clinique c'est ce qu'on fait au lit du malade** » **(Colette Chiland ,1983 ,70).**

وقد بين **بياجي** كيف أن **الطريقة الإكلينيكية** هي الوحيدة الممكنة للاقتراب من مشكل مطروح، وأن فن الإكلينيكي يعتمد على جعل العميل يتكلم بحرية ، وعلى ان يكتشف الميول التلقائية عوضا عن حبسها وإيقافها « **L'art du clinicien consiste mon à faire répondre , mais à faire parlerlibrement et a découvrir les tendences spontanées au lieu de les canaliser et endiger » (Alain Blanchet , 1992 , p 11).**

إذن المقابلة العيادية: "هي تبادل معقد للكلام، يحدث بين شخصين أو أكثر، يكون فيها المختص بمثابة المستمع والملاحظ، فهي مقابلة لفظية وليست اختبارا جسديا، حيث يلاحظ المختص كل ما يدور أثنائها، من لحظة دخول العميل إلى غاية خروجه " اللباس، طريقة الكلام، وضعية الجسم الملامح ،..." ما يميزها أنها تهتم **باللاشعور وبالمحتوى الباطن** الذي يختفي وراء المحتوى الظاهر فالمختص يسمع ما يقال وما لا يقال"**هدفها** خدمة ومساعدة الأخر، إلا أن **هذا الهدف يعد ثانويا في المقابلة العيادية بهدف**

البحث، فالباحث يختار شخصا على **حسب متطلبات بحثه، بحيث** يقبل هذا الشخص المشاركة في البحث ويسمى " **موضوع الدراسة** "

المقابلة حسب **Labov et Fanshel 1977**:هي حدث كلام **« Speech event »** حيث إن الكلام هو الميزة الرئيسية فيها، حيث يتحصل الشخص " أ " على معلومة من الشخص" "**ب**" **(Alain Blanchet ,1992 ,p76).**

ومن المستحسن أن يستطيع العميل تحمل كل ما يقال له بدون أن يعرض **نفسه، تقديره للذات تناسقه، وحدته، واستمرار يته** لأي **نوع من الخطر، ودون أن تتعدل علاقاته بمواضيع الحب تعديلا قاسيا** لأن كل المقابلات العيادية **مهما كان هدفها** تحمل في طياتها **عملا علاجيا** أو **بالأحرى عمليا « un effet opératoire »** لأنها **ستحرك وتعدل التوازن الدنيامى لنفسية المبحوث.**

حسب **« Bourden »** في تعريفه **للمقابلة النصف موجهة عام 1980** هي نوعا ما "**ارتجال معدل « Improvisation réglée »**، لأن كل مقابلة هي حالة خاصة بحد ذاتها، قد تستدعي بعض **التعديلات الخفيفة،** والتأويل يكون مركزا على **ما قيل** ويمكنها أن تكون **بلغة غير علمية (Alain Blanchet, 2002, p20)**، حيث يتدخل **عاملان مهمان** في ترتيب المقابلات**: درجة الحرية ومستوى العمق،** وتصنف المقابلات إلى ثلاثة أنواع**: موجهة (وهي تشبه الاستبيان)، غير موجهة أو الحرة أو المعمقة (l'entretien en profondeur)، والمقابلة نصف الموجهة (l'entretien semi directif).**

ومن العوامل المساعدة للسير الجيد للمقابلة:

***حب التطوع.**

*** حب التأثير.**

*** الحاجة إلى الكلام: فالكلام إلى** غريب يسمح له بالتعبير دون حواجز، **هذا من جانب المفحوص.**

أما من جانب الفاحص:

* أن يكون مركزا على ما هو معاش من طرف الشخص وليس على الحقائق التي يبوح بها.

* أن يهتم بالشخص وليس بالمشكل في حد ذاته، أن يقدر المبحوث ويظهر له اعتبارا بدلا من أن يظهر هيمنته.

*أن يسهل الباحث الاتصال في المقابلة ولا يعرقله **(Colette Chiland, 1983)** .

وقد اخترنا **المقابلة العيادية النصف** موجهة لإجراء بحثنا كونها تحتوي على **دليل مرن من الأسئلة المصاغة سابقا** تتدرج تحت محاور معينة، حيث أن المبحوث **يتكلم بحرية ولكن في إطار بحثنا** مع إمكانية التدخل من حين لأخر، و من المستحسن أن تكون هذه الأسئلة بأسلوب غير مباشر،" أي عدم استعمال **كلمات قاسية** و**لاذعة** قد **تجرح المبحوث وتحد من إنتاجه النفسي.**

1.1.3 – دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة:

المحور الأول:

(هدفه معرفة طبيعة الحياة العلائقية للفتاة، معاشها النفسي، حالتها الصحية، وطبيعة استثمار موضوع الطفل الهوامي قبل حدوث الصدمة "أي قبل تلقي خبر العقم" و ذلك بمعرفة مدى رغبة المراة فى الانجاب وامتلاك الطفل.)

1- أحكيلي كيفاش كنتي عايشة قبل ما تعرفى بلى ما تجيبيش الدراري، كيفاش كانت علاقتك مع المحيطين بيك "الأهل، الاصدقاء ،الزملاء، والزوج بعد الزواج"؟

2- كيفاش كانت صحتك؟ أو حالتك النفسية؟

3- هل كنتى حابة تجيبى الدرارى، او كيفاش كنت تتخيلي البيبي اللي راح تجيبيه؟

المحور الثاني: (هدفه معرفة رد الفعل أثناء تلقي خبر العقم وكيف كان وقعه بالنسبة لها والمعاش النفسي لها وحالتها الصحية بعد ذلك.)

1- كيفاش عرفتي بلي ما تجيبيش الدراري واشكون قالك

2- واش درتي كي عرفتي؟

3- لمن قلتى؟

4- كيفاش كانت حالتك النفسية كي عرفتي؟

المحور الثالث:

(الهدف منه معرفة التغييرات الحاصلة في حياتها العلائقية، الصحية، و النفسية بعد حدوث الصدمة وكيفية قيامها بعمل الحداد على صورة الطفل الهوامي).

1- حكيلي على حياتك مور ما عرفتى بلى ما تقدريش تجيبى الدرارى ، كيفا ش كانت علاقتك مع راجلك او مع المحيطين بيك.

2- خبريني على حالتك النفسية في هاديك ؟

3- كيفا ش كنتى تحسي صحتك في هاديك ؟

المحور الرابع:

قبل حدوث الصدمة:

(الهدف منه معرفة نظرتها للمستقبل، طموحاتها وتطلعاتها نحوه قبل حدوث الصدمة)

1 – واش كنتي تتمناي، واش كنتي حابة تديرى فالمستقبل "مشاريع مستقبلية، طموحات" قبل ماتعرفى بلى ما تجيبيش الدرارى ؟.

بعد حدوث الصدمة

(الهدف منه معرفة مدى تغير نظرتها للمستقبل بعد حدوث الصدمة)

1- كيفا ش راكي تشوفي المستقبل ضرك ؟.

2.1.3- تحليل المقابلة العيادية النصف موجهة:

اعتمدنا في تحليلنا للمقابلات العيادية على **تحليل المضمون**، ويرتكز التحليل على **ما قيل أثناء المقابلة**، بحيث عمدنا إلى التحليل وفق **المحاور المذكورة في د ليل المقابلة العيادية النصف موجهة** يتم بعدها تقديم خلاصة عن كل حالة، ثم مناقشة الفرضيات، والتأكد من تحققها أو دحضها، ويعرف « **Berelson** » تحليل المضمون على أنه " **أسلوب بحث يستهدف الوصف الموضوعي المنظم الكمي لمحتويات الاتصال الظاهري** ".

1.2.1.3- خصائص تحليل المضمون:

وضع **برلسون** مجموعة من الخصائص التي يرى أنها ضرورية لتحديد هوية تحليل المضمون من بين غيره من طرق البحث العلمي ووسائله وهي:

1- اتجاه تحليل المضمون **لوصف المحتوى الظاهر** لمادة الاتصال، وهذا معناه ألا يشغل الباحث نفسه إلا بما هو ظاهر من مادة الاتصال ويحذر **برلسون** من اتجاه الباحث نحو المقاصد الباطنية في محتوى الاتصال، وما لا قد يثيره ذلك المحتوى المستبطن من استجابات أو ردود فعل.

2- ضرورة أن يتسم تحليل المضمون بالموضوعية.

3- ضرورة أن يتم تحليل مادة الاتصال بطريقة منظمة، والتنظيم هنا يرتكز على محورين: أولهما يتصل بالمشكلة المبحوثة ذاتها أو بمحتوى الاتصال ذاته، وثانيتها يتعلق بكيفية تحليل ذلك المحتوى، يعني أن المشكلة المطروحة للبحث يجب أن تحلل على ضوء مختلف فئاتها الظاهرة.

2.2.1.3- وحدات تحليل المضمون:

يوجد اتفاق بين علماء المنهجية على أن هناك **خمس** وحدات أساسية تتخذ أساسا عند استخدام تحليل المضمون وهذه الوحدات هي:

***الكلمة:**

تعتبر من اصغر الوحدات التحليلية المستخدمة في تحليل المضمون.

***الموضوع:**

الموضوع باعتباره فكرة تدور حول مسألة ما، يعتبر في رأي الكثيرين من أهم وحدات التحليل التي يرتكز عليها تحليل المضمون، فهو يكشف عن مختلف الآراء والاتجاهات الأساسية الكافية في مادة الاتصال علاوة على مختلف تأثيراتها، كما أن استخدامات " **الموضوع** " كوحدة التحليل تتنوع بتنوع مواد الاتصال ذاتها.

***الشخصية:**

تستخدم كوحدة التحليل خاصة عند تحليل محتوى القصص والد راميات وتواريخ الحياة والسير باعتبار أن القصة ككل هي محتوى تلك الشخصيات، لذلك لا بد من الاطلاع على القصة أو الرواية كوحدة موحدة.

***المفردة:**

تعد " **المفردة** " أكثر وحدات تحليل المضمون انتشارا ويقصد بالمفردة الوحدة الطبيعية المستخدمة في إنتاج أو إبداع مادة الاتصال.

***معايير المساحة والزمن:**

تسهم **معايير المساحة والزمن** في التحليل من خلال تقسيم مضمون الاتصال إلى وحدات مادية كعدد سطور الكتاب، أو صفحات القصة، أو ساعات المسرحية، أو **عدد دقائق الحديث**، ومما بجدر الإشارة إليه أن وحدات التحليل الخمس المشار إليها غير المنفصلة بعضها عن البعض بالضرورة وإنما هناك اتفاق بين علماء المنهجية على أن **استخدام أكثر من وحدة منها في التحليل إنما يتوقف على**

طبيعة المشكلة المبحوثة وعلى طبيعة محتوى الاتصال من جهة أخرى (صلاح مصطفى الفوال، 1982 ، ص135).

2.3- اختبار تفهم الموضوع TAT:

1.2.3- لمحة عن اختبار تفهم الموضوع:

اختبار " **TAT**" **(اختبار إدراك المواضيع):** "**Test d'Apreception des Thèmes** "يعد من أشهر الاختبارات الاسقاطية و أوسعها استعمالا، يطلب فيه من الشخص اختراع واختلاق قصة **(Récit)** عن طريق صور يمررها له الباحث أو المختص، يستعمل عند الأطفال اللذين يكبرون **(15 سنة)** حيث تعدل الصور و الطريقة حسب عينة البحث المدروسة، وتكون الترجمة قصيرة ومدعمة من طرف نظرية معينة، حيث أن اختبار" **TAT**" له قدرة كبيرة على التكيف مع مختلف النظريات اخترعه" **Murray**" عام **1935** في الولايات المتحدة الأمريكية، في إطار استقصاء موسع" **Enquête Extensive** "، ومتعدد المناهج" **PLeuri-méthodologique**"

أجرى على طلاب الثانوية، حول دينامية شخصيتهم ، حيث كان يعتمد في تحليله على عنصر البطل **(Héro)** و تفاعله مع المحيط **(L'entourage)** ،اقترحت بعدها أوراق فرز و نظريات جديدة من طرف العديد من المحللين الأمريكيين **و** لم تتوقف محاولات فيكا شنتوب **(V . Shentoub)** منذ بداية **1954** في هذا المجال، حيث أدى ذلك إلى إنشاء مدرسة فرنسية، تعاونت في البداية مع" **سالم سنتوب**"**(Salem Shentoub)** ثم مع "**روزين**" **(Rosine Debray)**، و في النهاية مع مجموعة كاملة من "**المعلمين – الباحثين**" في مؤسسة علم النفس (**L'institut de psychologie)** في باريس أين اصدر "**François Brelet**" أول مرجع باللغة الفرنسية حول"**TAT**"، هذه المبادرة اعتمدت على اعتبار اختبار **TAT حسب النظرية التحليلية** ما أمكن ذلك، اتصلت بعدها "**شنتوب**"**ب** "**دانيال لاقاش**" في جامعة الصربون **(Sorbone)** الذي أضاف دور المكانيزمات الدفاعية للانا التي تعرف من شكل القصة والمعنى الاوديبى للمحتوى، في بداية الآمر كان يوزع الاختبار على حصتين، قلصت بعدها**(V. Shentoub)** عدد الصور الفوتوغرافية والتي توزع في حصة واحدة، كونت "شبكة فرز"

" **Grille de dépouillement**"، **حيث** تعدل هذه الأخيرة من عام لآخر، وكان آخر التعديلات المهمة التي خضع لها "**TAT**" خاصا بالحالات الحدية، الاكتئاب والاضطرابات الحادة للنرجسية، وأثناء التحليل يجب الأخذ بعين الإعتبار سمك البنيات اللغوية **(Les constructions langagières)** وسماع ليس فقط المعاني أو النحو وإنما أيضا المصطلحات التي تجسد العواطف مع مراعاة ضرورة عدم عزل **السياقات الدفاعية والإشكالية (Les procédés d'élaboration du discours, et les problématiques)**، بل جمعها أثناء التحليل، حيث يجب الأخذ بعين الاعتبار **سمك البناء اللغوي « L'épaisseur des constructions langagières »**، والاستمرارية في التعبير أو التقطع أثناء الكلام إذ أن الاختبارات الاسقاطية تزودنا بسياقات دفاعية تتعدى إطار الإسقاط **(V.Shentoub ,1990)**

2.2.3- وضعية اختبار تفهم الموضوع:

أن إعداد القصة في اختبار تفهم الموضوع يعرفنا بالإمكانيات التي تتوفر عليها الأنا من أجل وضع مسافة فاصلة بينه و بين الموضوع المدرك، فالاضطرابات التي نجدها في بناء القصة تدل على اضطراب وظائف الأنا المتعلقة بالصراع الدفاعي الذي نشطته الهوامات التي أثارتها اللوحة، وحتى يتسنى لنا الكشف عن تلك الاضطرابات يجب أن نتحكم في وضعية تفهم الموضوع برمتها، أي **المادة والتعليمة، الفاحص، المفحوص** لأن القصة التي نتحصل عليها هي نتاج هذه العوامل كلها **(سى موسي وبن خليفة، 2008)**.

1.2.2.3- المختص الإكلينيكي:

يعد المختص عنصرا بناءا في الوضعية الاسقاطية **(La situation projective)** فعيا دية المختص ضرورية بسبب ردود الفعل التحويلية أثناء الوضعية **(Réactions transférentielles déclenché)** فشخص المختص قد يستثمر ايجابيا ، سلبيا أو بطريقة متضاربة **(Ambivalente)**.

2.2.2.3- اللوحات والتعليمية:

اللوحات:

في الأصل يوجد 31 لوحة اختصرت في 16 لوحة هي الأكثر ملائمة والأكثر معنى وهذه اللوحات هي **(8BM)** ، **(5)** ، **(4)** ، **(3BM)** ،**(2)** ، **(1)** التي تعطي للذكور وللبنات، للرجال والنساء **(7BM)**، **(6BM)** التي تعطى للذكور وللرجال (**7GF**) **(6GF)** و**)(9GF**) المخصصة للبنات وللرجال **(19)**، **(13B)** ، **(12BG)** ، **(11)**،**(10)** **و اللوحة (16)** المخصصة للذكور وللبنات للرجال والنساء واللوحة **(13MF)** المخصصة للأشخاص البالغين رجالا ونساء، حيث يجب أن يحترم ترتيب اللوحات أثناء التمرير بحيث تكون اللوحة السادسة عشر **(16)** هي اللوحة الأخيرة.

والجدول التالي يبين ترتيب اللوحات على حسب الجنس والسن:

جدول رقم: 02 يبين توزيع لوحات TAT حسب الجنس و السن

	1	2	3BM	4	5	6BM 7BM	6GF 7GF	8BM	9GF	10	11	12BG	13B	13MF	19	16
رجال	*	*	*	*	*	*		*		*	*	*	*	*	*	*
نساء	*	*	*	*	*		*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
ذكور	*	*	*	*	*	*		*		*	*	*	*		*	*
فتيات	*	*	*	*	*		*	*	*	*	*	*	*		*	*

لا يحتوي التمرير إلا على حصة واحدة و**التعليمة**" **تخيل قصة عن طريق هذه اللوحة** " تعطى ولا تعاد ثانية، إلا قبل تمرير اللوحة **16.**

وفي بحثنا هذا اعتمدنا على اللوحات المرتبة في الجدول التالي حسب الجنس كالآتي:

جدول رقم: 03 يبين توزيع لوحات TAT حسب جنس النساء

	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	8BM	9GF	10	11	12BG	13B	13MF	19	16
نساء	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*

3.2.3- معالم السير النفسي النموذجي من خلال اختبار تفهم الموضوع:

تعتبر **مقروئية البروتوكول** ذات أهمية بالغة في تحديد نوعية السير النفسي للشخص، حيث أنها تسمح بتقدير نوعية وأثر السياقات المستعملة على الخطاب وهي ذات صدى يعكس الواقع النفسي الداخلي كما أنها تسمح بتقدير نوعية وتأثير سياقات الخطاب في بناء القصة مما يساهم في التفريغ والتعبير عن التصورات والوجدانات التي تثيرها المادة، **مصطلح مقروئية** مصطلح مستعار من " **آندري قرين** "**« André green »**، في اختبار **TAT** وهى تسمح بتقدير نوع وأثار السياقات المستعملة في بناء القصص، إذن فالمقروئية تشهد علاقة تواصل بين العميل وعالمه الداخلي من جهة، وبينه وبين عالمه الخارجي من جهة أخرى، وقد نستطيع أن نميز كثرة بعض السياقات التي تدل على محاربة الدوافع الهوامية غير المرصنة و الكيفيات الدفاعية **(Shentoubet al , 1990, p131)**.

يمكن اعتبار المقروئية الجيدة على أنها دالة على سير نفسي جيد في حين تعتبر السيئة منها على أنها دالة على سير نفسي هش وتظهر المقروئية الجيدة من خلال وجود النقاط التالية:

1- عدم تميز البرتوكول بالكف الذي بظهر من خلال وجود أزمة كمون كثيرة في القصة، خصوصا الطويلة منها، سواء ا كانت في بداية القصة أو خلالها، الأمر الذي يدل على رقابة شديدة تحول دون الاسترسال وترك العنان للخيال لنسج القصص، كما يجب بناء القصص بناءا محكما وسليما وألا تكون القصة مركزة على المحتوى الظاهري للوحة، مما يدل على الهروب.

2- ألا تكون القصص مبنية للمجهول، بل تشمل على أشخاص معروفين تربطهم علاقة وإلا تشمل كذلك على صراعات غير معبر عنها لكون أسبابها غير موضحة أو تكون قصص مبتذلة دون طابع شخصي **(placage)**، بل يجب أن تكون القصص مبنية بدينامية تعكس النشاط الفكري والواقع النفسي الداخلي، وذات صراعات مبلورة بحيث يتم إرصان هذه الأخيرة على المستوى النفسي.

3- أن تشمل القصص على سياقات منوعة تساهم في بناء القصة بصورة مرنة ولا تظهر في البروتوكول سياقات من نفس النسق فقط كما يجب إلا توجد سياقات كثيرة في البرتوكول من النسق **(C)**الذي ينم إلى الصراع ولا من النسق **(A)**الذي يدل على الرقابة مثل سياقات **A2.3 , A2.8 , A2.15**، إنما لابد من

تنوع السياقات فلا يظهر النسق **(A)** إلا بقدر كاف، وكذلك بالنسبة للنسق **(C)** أن يكون كذلك ظهور السياقات الأولية **(E)** ضئيلا لأن ظهورها بكثرة يدل على عدم القدرة على التحكم في التفكير وتغلب اللاشعور على الشعور، مما ينقص من القدرة الدفاعية الجيدة **(سي موسي و زقار، 2002)**.

4- لا بد أن يشتمل البرتوكول على سياقات النسق **(B)** التي تعبر عن **المرونة**، لتشكل تفاعل هذه السياقات مع بعضها البعض قصصا واضحة و ذات مقروئية جيدة.

5- ضرورة احتواء البرتوكول على سياقات **(CF1)** أي التمسك بالمحتوى الظاهر للوحة مما يدل على الاستناد إلى الواقع حّيث يعد ذلك مؤشرا إيجابيا عند ظهوره.

6- أن تكون السياقات متنوعة ومصبوغة بوحدات ذو صدى هوامي مرتبط بالمحتوى الباطني للوحة أي أن الوجدان يكون مرتبط بتصورات متنوعة تستجيب لتنوع المنبهات **(اللوحات)**، حيث تدل المقروئية على وجود علاقة اتصالية بين الشخص و عالمه الداخلي من جهة، وبين الشخص وغيره من جهة ثانية.

7- لابد الأخذ بعين الاعتبار السياقات المستعملة من طرف الشخص ونوعيتها وكيفية ظهورها وتفاعلها مع السياقات من نفس النسق ومن نسق آخر **(Shentoube et al , 1990 , P128)**.

لذلك لابد من تحليل السياقات ليس فقط تلك التي تظهر في كل لوحة إنما على مستوى كل البروتوكول إذ تعتبر **شنتوب** أن المقروئية عبارة عن عمل ترابطي متناسق بين البنيات الشعورية واللاشعورية، تتسم **الجيدة** منها بقصص مبنية **(Structurées)** تكون السياقات المستعملة فيها مرنة ومتنوعة ومتينة **(Solides)** بقدر كاف، تساهم من خلالها في بلورة القصة إضافة إلى ضرورة تنوع العواطف ذات علاقة بالتصورات تبعا لنوع المنبهات، ووجود صدى هوامي مترابط بالمحتوى الكامن للوحة، أما السير **النفسي المتوسط** فيصنف من خلال **المقروئية المتوسطة** نتيجة سيطرة عناصر السلسلة **(A2)** أو عناصر السلسلة **(B2)** أو عناصر السلسلة **(C)** أو عناصر السلسلة **(E)** مع وجود إنتاجية مشوهة نتيجة الميكانزمات المستعملة في حين يصنف **السير النفس الهش** انطلاقا من **المقروئية السيئة للغاية** وذلك في حالة سيطرة عناصر السلسلة **(E)** وعناصر السلسلة **(C)** حيث يكون الدفاع مكثفا.

والعواطف فضة توحي باجتياح مستمر لسياقات الأولية، فتظهر إمكانيات الأنا ضعيفة في بناء القصة وانسجامها مع بعضها البعض **(سي موسي و زقار، 2002، ص 55)**.

4.2.3 – مراحل تطبيق الاختبار:

1.4.2.3– التمرير La passation:

التمرير في **TAT** يمثل العلاقة الموجودة بين ثلاث عناصر :**الاختبار، المفحوص والمختص** تحرض التعليمية على **الرقابة** وعلى **التخيل في نفس الوقت،** عندما ينتهي التمرير تشكل المادة المستقبلة موضوع التحليل، مع التنبيه إلى أنه يجب أن توزع اللوحات حسب ترتيب معين حيث تكون اللوحة 16 في نهايتها أين يجب إلقاء تعليمة جديدة.

الوقت:

يجب الأخذ بعين الاعتبار الخصائص الوقتية **(les caractéristiques temporelles)** أثناء التمرير حيث يقاس وقت الكمون **(Temps de latence):** أي الزمن الذي يستغرقه المبحوث للإجابة منذ لحظة عرض اللوحة، يقاس أيضا الوقت الكلي **(le temps total)** لكل لوحة أي الوقت الذي ينحصر بين من لحظة رؤية اللوحة إلى غاية نهاية القصة.

إن الخصائص الوقتية **(les caractéristiques temporelle)** لا تترجم ولكنها تقاس وتؤخذ فقط كمعالم إكلينيكية **(repères cliniques)** فهي تبين ميول المفحوص إلى الكف أو على العكس ميوله إلى التعبير مع الإشارة إلى أهمية نقل كلام المفحوص بأكبر قدر من الأمانة.

2.4.2.3– التحليل لوحة بلوحة (تحليل السياقات و الإشكالية):

في هذه المرحلة تستعمل شبكة الفرز التي تسمح بالترتيب، فبعد الانتهاء من التمرير، يبدأ المختص بالفرز، هذا العمل يكون على نص القصة المسرودة من طرف المفحوص شرط أن يحترم ترتيب اللوحات.

عرض السياقات التي تحتويها شبكة الفرز:

السلسلة A وB:

هذه السياقات هي **سياقات الإرصان** التي قد تدل على ميكانزمات دفاعية عصابية (الكبت) التي تدل على وجود صراع داخلي خاصة المحاربة ضد نظام الجهاز النفسي أي المحاربة ضد " **الهو**" و"**الأنا الأعلى**"عن طريق الأنا، هذا ما يدل بدوره على **فضاء داخلي مبني« constitué »** ومختلف **« différencié »** بالنسبة للعالم الخارجي فضاء داخلي يسمح بدرامية الصراع.

السلسلة C:

تحتوي على ثلاث أنواع كلها تدل على ميكانزمات تجنب الصراع

- **سياقات السلسلة « C/P »:** تدل أكثر على البنية الخرافية **(phobiques)** أين يهيمن التجنب والهرب.
- **سياقات السلسلة« C/N »:** تدل على الشخصية النرجسية
- **سياقات السلسلة « C/M »:** تدل على الميكانزمات الدفاعية من نوع "هوسية " التي تدل على المحاربة ضد الاكتئاب على حسب المعنى "الكلايني".
- **سياقات السلسلة « C/C »:** تدل على الاعتماد على سلوكيات أثناء التمرير، قد تدل على صعوبة آنية أو دائمة في عمل الإرصان النفسي.
- **سياقات السلسلة « C/F »:** تدل على اللجوء إلى الآني اليومي والمعتاد التي تستبدل مكان عالم داخلي واهن.

سياقات السلسلة E:

تدل على السيرورات البدائية، قد يدل بعضها على زيادة في الاستثمار للهوامات القديمة التي لا تدل بالضرورة على سيرورة مرضية إلا أن وجودها بكمية صغيرة أمر منتظر.

3.4.2.3- التركيب و الاستنتاج « La synthèse »:

أولا: ترتيب السياقات الدفاعية

إن ترتيب السياقات يمثل خطوة مهمة وحاسمة في تحليل البروتوكول فهو يسهل فهم التنظيم الدفاعي، هذه الخطوة لا تعتبر فقط تقيما كميا **« Quantitative »** ولكنها تتطلب من المختص معارف معمقة التي بدورها تدعم التحليل وتعطيه معنى حيث يجب الأخذ بعين الاعتبار:

***التكرار(أي عدد مرات ظهور سياق دفاعي ما).**

***الوزن « le poids » الدفاعات.**

ثانيا: المقروئية العامة

من الضروري احترام **جدلية السير النفسي للمفحوص،** لهذا فمن المستحسن تحليل السياقات الدفاعية لكل لوحة وأيضا في مجموع البروتوكول.

مصطلح مقروئية مصطلح مستعار من " **آندري قرين** "**« André green »**، في إختبار **TAT** المقروئية تسمح بتقدير نوع وأثار السياقات المستعملة في بناء القصص، إذن فالمقروئية تشهد علاقة تواصل بين العميل وعالمه الداخلي من جهة، وبينه وبين عالمه الخارجي من جهة أخرى، وقد نستطيع أن نميز كثرة بعض السياقات التي تدل على محاربة الدوافع الهوامية غير المرصنة والكيفيات الدفاعية.

5.2.3- بعض أنواع الإشكاليات:

1.5.2.3- الهوية والتقمص (l'indentité et l'identification):

أول أنواع الإشكاليات تخص **الهوية والتقمص،** حيث يعرف **مصطلح** " **هوية** "**على أنه مجموع السيرورات النفسية الأساسية التي يستعملها الفرد للدخول في تصور خاص باستمرارية في الوجود** (في الوقت وفي المكان)، أما **بناء الهوية (la construction de l'identité)** فيدعم بصورة جسم صلبة

(solide) وعلى فعالية سيرورات الفردنة **(processus d'individuation)**، والتفريق**(differenciation)** بالنسبة للأخر وللمحيط.

مصطلح تقمص ثانوي**(indentification secondaire)** يمثل " السيرورات النفسية التي عن طريقها يتمثل مظهرا **(un aspect)**، ملكية **(une proprieté)** أو صفة **(un attribut)** تخص شخصا أخر وتتحول كليا أو جزئيا على هذا الأخير (المفحوص) **(Laplanche et Pontalis, 1967, p 187).**

يرى **« Muray »** أن الشخص الرّوي للقصة يتقمص الشخصية الرئيسية للوحة ويعبر عن احتياجاته الخاصة بالعلاقة مع المحيط، وقد اقترح **« Muray »**أنه من الأفضل على غرار الروشاخ وضع استقصاء، لمعرفة من أين أتى الشخص بفكرة قصته **(ذكريات شخصية** أو **هوامات « Fantaisies » (Catherine Chabert, Benoit Verdon, 2008, p133).**

هذا ما يقودنا إلى طرح الأسئلة التالية:

- هل هناك ثبات في الهوية **(stabilité de l'indentité)**، أو على العكس صعوبة تحقيق الوحدة التقمصية « **l'unité identaire** » ؟
- هل هناك فرق بين الشخصيات ؟
- التقمصات هل هي واضحة، بالنسبة إلى الفرق في الجنس والسن؟.

1.5.2.3– العلاقة بالموضوع:

النوع الثاني من الإشكاليات يخص كيفية تصور العلاقات، حيث يبين **(TAT)** مختلف السجلات من تصور العلاقات في محتوى استثمار موضوعي أو نرجسي، حيث أن كل وضعيات ترجمة المادة **(le matériel)** تكون في إطار مزدوج:تصور نفسه حسب محاور الهوية والتقمص **(Les axes identité et identification)** وتصور العلاقات **(représentation de relations)**عندما يستطيع المفحوص أن يصل إلى صراع متضارب **(conflit d'ambivalence)**هذا معناه القدرة على تجربة

الحب والكره في مرة واحدة وبالنسبة لموضوع واحد بدون أن تكون هويته مهددة هذا ما يعرف بـ:"**الوضعية الاكتئابية**"عندما أشارت ميلاني كلاين « **M.KLEIN »** إلى الدخول في الوضعية الاكتئابية في حوالي الشهر السادس عند الرضيع، صرحت أنه عند أول غياب للام يتخيل الطفل أنه دمرها عن طريق هجماته العدوانية، وعن طريق غياب الأم ورجوعها يتدخل الطفل **مظاهره الجيدة والسيئة**، في نفس الوقت يصبح الطفل قادرا على الإحساس أنه يمكنه أن يدمر أمه، لكن أيضا أن يسترجعها عندما تعود وعندما ترصن هذه **الوضعية الاكتئابية** يصبح الطفل قادرا على استثمار موضوع كلي **(Objet Total)** يستطيع أن يكون محسوسا كموضوع سيئ عندما يكون غائبا وكموضوع جيد « **bon »** عند عودته، وعن طريق تقمص هذا الموضوع الجيد والسيئ في نفس الوقت يستطيع الطفل بدوره أن يحس نفسه جيدا وسيئا.

إن مفهوم " **الوضعية الاكتئابية** " المعرفة من طرف " **ميلاني كلاين** " لا تترجم بالضرورة بمرحلة من مراحل التطور **(Stade de développement)** لكن أيضا هي " **وضعية** " ستكون موجودة لاحقا وتمتد طيلة حياة الإنسان وهنا تقصد " **ميلاني كلاين**"**فقدان الموضوع** " **الذي يحدث بدوره وضعية اكتئابية** ، حيث تتوالى الفقدانات طيلة مراحل الحياة (**فقدان شخص، موضوع هوامي، الانتقال من مرحلة إلى أخرى** ...) حيث أن فصل العواطف عن التصورات **« La déliaison »** يسجل تحريرا مفاجئا للطاقة **« une brusque libération d'énergie »** يكون على شكل فائض من الإثارات حيث يرى " **فرويد**"في نظريته للغرائز عام **1920** أن الهدم سمة **غريزة الموت** التي ترتبط وظيفتها **بتدمير الروابط** ، حيث أن **غريزة الحياة** مثل غريزة الموت تتحرك باستمرار في النظام النفسي **(le système psychique)** إلا أن غلبة إحداها على الأخرى ستحدد الكيفيات النفسية فكلما كان الارتباط منسجما **« Harmonieux »**كلما كانت كيفيات السير أكثر مرونة في إطار صراع ح**(V .Shentoub, 1990)**

ترى **« Catherine »** أن معرفة المعنى الكامن لبعض اللوحات ذات **الإشكالية الاكتئابية** مرتبط مباشرة **بإشكالية الفقدان (Catrine Chabert ,Benoit Verdon,2008 ,P135)**.

خلاصة الفصل:

إن منهجية البحث جسر وصل بين الجانب النظري والجانب التطبيقي فهي تدل على الطريقة في كلا الجانبين، للوصول إلى التحقق أو دحض الفرضيات، حيث أن المنهج الذي اتبعناه في بحثنا هذا هو المنهج العيادي، الذي يعتمد على دراسة كل حالة على حدا ، فكل حالة مختلفة عن الأخرى ولها خصوصياتها التي تميزها وتعطيها طابعا خاصا، لذلك فقد لجأنا في بحثنا هذا إلى المقابلة العيادية النصف موجهة، ذلك إضافة إلى اختبار تفهم الموضوع، وكان هدفنا من ذلك الوصول إلى أكبر قدر من المعلومات المنقولة بموضوعية، والتي تخص مختلف الجوانب النفسية والحياتية للمبحوث، وقد اخترنا مجموعة بحثنا على حسب متغيرات الدراسة ومتطلبات بحثنا حيث كان جميع أفراد عينتنا نساء مصدومات جراء علمهن بعقمهن، شرط أن يكن راغبات في الإنجاب وذلك لمعرفة مدى إرصان صدمة الحداد ومدى المباشرة في عمل الحداد، اعتمادا على ما قيل أثناء المقابلة العيادية النصف موجهة وما تحصلنا عليه من نتائج بعد تحليلنا لبروتوكول تفهم الموضوع .

الفصل الرابع:

عرض و تحليل الحالات

عرض وتحليل الحالات

1-عرض و تحليل الحالة الأولى: فهيمة

2-عرض و تحليل الحالة الثانية: هدى

3-عرض و تحليل الحالة الثالثة : سارة

4-عرض و تحليل الحالة الرابعة: فريدة

5-عرض و تحليل الحالة الخامسة: عائشة

عرض و تحليل الحالات:

1- حالة فهيمة:

1.1- تقديم الحالة الأولى:

فهيمة في **الواحد و الخمسين من عمرها** ، تزوجت مرتين ولم ترزق بأولاد، تطلقت من زوجها الأول بسبب عجزها عن الإنجاب، اخترنا أن نبدأ بها لأنها تتفرد عن باقي أفراد عينة بحثنا في أنها اكتشفت عقمها في سن مبكرة "**22 سنة**" .

2.1- تقديم محتوى المقابلة العيادية الأولى:

الباحثة: واش راكي حابة تحكيلي على هاذاك الموضوع لي قلتلك عليه من قبل؟

المبحوثة: كنت مازال ماتزوجتش كي بديت النداوي **22 سنة** ....بكري مايعرفوش قالولي لو كان جيتي غير **21**سنة نصوفيوك،... درت **(La cilioscopie)** باش يشوفولي **(Les oeufs)** أو الرّحم قالولي ماتجيبيش عندك رحم طفولي، بديت نبكي، تشوكي حتى لقيت روحي نزقي فالسبيطار ماحسيتش كامل للناس، في حياتي ماعيطتش هاكداك، أنا غير كبرت شوية كنت نحس روحي مختلفة على صحابي ماكونوش يجوني لي عاقل **(les règles)** كي داويت قالولي عندك لي عاقل **(Les régles artificielle)**، كي نشرب الدوا يجو، كي مانشربش مايجوش ، يجوني كي شغل خيوط، في هاذيك يمّا مرضت الكونسار، كنت نضل نبكي،... وليت نخمم على يمّا كيفاه نعيشو، كيفاه نديروا، وليت ما نرقدش فليل، واساتني **(La maladie du chrone)** ، واساتني في كرشي، نتقلق بزّاف ...شفت الحياة لي عندو ولادو يعيش، لي ما عندوش مايسوا والو.

الباحثة: حكيلي كانت حياتك قبل ما تزوّجي؟

المبحوثة: يمّا لا يرحمها تزوجت معا بابا، كان حركي، جدّي ماخلاّهاش تروح معاه لفرنسا، اتطلقو ... كان عندي **6** شهور في هاذيك، **2سنوات**، مور زادت تزوجت، مع واحد أخر خلاّها بالجوف بأختي

أومات أكسيدو، ... أو منبعد **6 سنوات**،زادت تزوجت اداتنا معاها ... ،أنا علابالي هاذاك الرجل بابا ... كنت نضل، نبكي ماجيت نوالف حتاه .دخلت نقرا **7سنين**، كنت فور بصّح حاسّة بلّي ماشي بابا.

الباحثة: راجل يماك كان مليح معاكم ؟

المبحوثة: هو كان مليح معايا، أو معا خواتاتي،...أو معا يما، ماعندوش لولاد، كنت كي نلبس الحطة تقولي يما باباك يجي يخطفك، فليل كانوا يجوني دائما لي كوشمار بلى بابا يجي يخطفني فليل، كي بديت نكبر كنت نشوف روحي مختلفة على البنات .

الباحثة: كانوا عندك صحاباتك ؟

المبحوثة: ايه كانو عندي، هوما كانو عايشين **الا فخونساز« A la française »** ، هوما كانو...تعر في لبنات يفريكونتيو، يديرو **ديغولاسيو** ، « **Des relations »** أنا كنت دايمن جابدة روحي دايمن خايفة ،كانو يجو يخطبوني بزاف وانا علابالي بروحي ،...قعدت غير نتهرب، علابالي بلي كي يعرفو الحقيقة....، كانو يجويوني بزّاف وانا مانقبلش، كنت دايما خايفة، لي يجي يخطبني نرفض،... هوما يقولو حاسبة روحها كي شابة، ...كانو يجوني غير **(Des jeunes)** وانا نتهّرب، كي يجو لدّار، نخرج مدّار أو نقولها لختي دبري راصك، كنت نتحجج نقولهم حنا عمي متكفل بينا روحو ليه كنت نخدم **(Secritaire)** نتاع **(La direction)** ، قالتلي وحدة عجبتيني حبيت نخطبك لخويه، كنت نتهرب منها حرت واش نقولها، هي فاقتلي قالتلي راكي تتهرّبي مني قوليلي ايه ولا لالا ...أو منبعد حكيتلها الحقيقة أنا ماكانش علابالي بلي راح تقول لخوها، واحد المرة كي كنت خارجة ملخدمة تلاقيت مع واحد سقساني على هاذي الطفلة، قلتلو راها ملداخل كي وليت للخدمة غدوا منذاك قالتلي هاداك لي تلاقيتي معاه البارح خويه، قلتلو او راه قابل بيك... ، كي شغل فرحت او مافرحتش، خاطر مام نتزوج معاه علابالي بلي يجي النهار لي يحب يجيب ذراري ... ،وليد خالتي كي سمع بلي غادي يخطبوني قال أنا ندّيها ، أنا قلت وليد خالتي من لحمي أو دمي خير من لبراني ... هو كان علابالو بحالتي علابالي بلي حنا في **3 بنات** أويما مريضة،... حتى لوكان مانجيبش يبقى معايا مايبدلنيش، يعني ... كان لاز منا راجل فدّار فلول قبلي بلى مانجيبش،... أو منبعد دار عليّا، قعدت معاه **7سنين** أو نص تطلقنا، ... جرحني قلتلو

نجيب نربي قالي "النّسا تولد أو نتي ربّي" ...قالى نزيد نتزوج قلتلو لاه يسهّل عليك أنا ماتجيبش فوقي لمرا".

الباحثة: كيفاش كانت حالتك النفسية في هاذيك ؟

المبحوثة: مرضت نفسيا، حسيت الرّجال قاع خدّاعين، عاشت معايا هاذيك العقدة حتّى لضرك ... دايمن نبكي كي نتفكر ثانيبلى بابا ماحوّسش عليّا ،خويه أداهمعاه، كان عندو لي زيو بلو، مازدتش شفتو ... كي تطلقت، وليت نقول لوكان غير ماخلّيتش الخدمة نتاعي، هو شرطلي نخلي الخدمة ... كرهت قاع الرّجال...، أو منبعد قلتلو ياربّى أنت لي خلقتني انت دبّر راصك فيّا ... هاذا لي راني معاه ، بمرتو أو ولادو، قبل مانتزوّج بيه سقسيت مرتو قالتلي بلّي مريضة بلانيمي ماتقدرش علا الشغل أوبلي راها قابلة.

الباحثة: كيفاش كانت علاقتك معاه ؟

المبحوثة:...(هزّت أكتافها) ، نورمال، ... علابالك الحياة بلا حب، ... راني عايشة برك هاكذاك، كنت كي نخرج لبرّا نخمم ف،ولادو، كنت شحال نبغيهم، يعيطولي يمّا، كي نخرج نبقى غير نخمم واش نشريلهم، واش نجيبلهم كي دارو عليا قعدت شهر كامل وأنا نبكي.

الباحثة: وعلاه دار وعليك ؟

المبحوثة: التحراش

الباحثة: ضرك كيفاه راها نفسيتك ؟

المبحوثة: نفسيتي ،... كل خاطرة كيفاه، راني صابرة، ضرك حياتي راها فارغة، هوما كانو معمرينها لى كي دارو عليا،... خلاص، ضرك كي نشوف لعراس نقول لوكان أنا راني زوجت وليدي او راني نشطح معاه.

الباحثة:ضرك نعاودو نوليو شوية لور، أحكيلي كيفاش كنتي تشوفي حياتك أو تتخيليها قبل ماتتزوجي كامل؟

المبحوثة: كنت حابة نتزوج بواحد كبير ولآ عندو ولادو باش نربيهم كيما ولادي، خاطرش كنت علابالي بلّي لوكان نتزوّج بواحد صغير يخليني كي يعرف الحقيقة، حتى لوكان نعجبو كي راني صغيرة ، كي نكبر يتزّوج عليّا، كنت نحلم نجيب بيبي شباب ، كنت دايمن نتخيلو يشبه لخويه ،.... نعيش مع ولادي مع راجلي، ثم ثم يروحلي الاحساس و نولّي للواقع ، ... كنت صغيرة فلعمر، بصح نفكر في حوايج ماشى قدّي، كنت خايفة نتعلّق بواحد، نتزوّج بيه ، يخليني أو يروح كي يعرف الحقيقة.

الباحثة: ضرك واش راكي حابة تديري فلمستقبل ؟

المبحوثة:ضرك ماعندي حتى مستقبل كي دارو عليا، ضرك راه في عمري 51 سنة أو مازال ماقطعتش لاياس.

3.1 – تحليل محتوى المقابلة العيادية الأولى مع فهيمة:

المحور الأول:الحياة العلائقية، النفسية لفهيمة قبل وقوع الصدمة و طبيعة استثمار الطفل الهوامي

من خلال تحليلنا للمقابلة العيادية النصف موجهة نلاحظ ان طفولة "**فهيمة**" كانت مضطربة بشكل عام فقد عانت من مشاكل متعددة في هذه المرحلة، فقد تطلق والداها عندما كانت تبلغ من العمر 6 أشهر لم ترى بعدها والدها المغترب إلى حد الآن، تزوجت أمها بعد عامين من رجل أخر، إلاّ أنه توفى عن طريق حادث مرور، بعدها عادت " **فهيمة** " مع أمها وأخواتها إلى بيت جدتها، تزوجت أمها بعد 6 سنوات مرة أخرى وأخذتها وأخواتها معها، مما جعل " فهيمة " تعتقد أن زوج أمها هو والدها على حد قولها " **أنا علابالي هاذاك الراجل بابا** " إلا أنها في أعماق نفسها كانت تحس أنه ليس أباها صرحت بهذا عندما تكلمت عن **دراستها** فقالت " **كنت فوربصح حاسة بلي ماشي بابا** " هذا ما أدى بها إلى صعوبة في **التأقلم** مع الوضع الجديد هذا ما عبرت عنه " **كنت نضل نبكي ما جيت نوالف حتاه** ".إن غياب أبيها اثر فيها كثيرا حيث أنه كانت تراودها كوابيس ترى فيها أباها يختطفها هذا ما عبرت عنه " **فليل كانو يجوني دايما « Les cauchemars » بلي بابا يجي يخطفني**"،و قد أدلت بنفسها أن ذلك كان بمثابة عقدة عاشت معها لان اباها تخلى عنها، هذا ما يدل على **الصدمة النفسية التي أحست بها بعد اكتشافها لغياب أبيها.**

علاقة فهيمة مع زوج أمها كانت حسنة هذا ما عبرت عنه:"**هو كان مليح معايا أو مع خواتاتي أو معا يما** " الآن هذا الأخير لم يستطع أن يعوضها حنان أبيها.

عانت"**فهيمة** " من قلق وخوف بسبب غياب عادتها الشهرية، فقد كانت تحس بالعجز والإحراج وأنها مختلفة عن صديقاتها، فحسب "**ميلانى كلاين** " غياب العادة الشهرية عند الفتاة في سن البلوغ يشكل "**جرحا نرجسيا** "يحس على **أنه نقص و يهدد بالعقم مستقبلا،** وبالتالى عدم امتلاك **الطفل،** حيث ترى أن **الجرح النرجسي** مختبر في عدة مناسبات بالنسبة للفتاة ومن هذه المناسبات التي تكلمت عنها "**ميلانى غياب العادة الشهرية** والعقم **(ميلانى كلاين ،1992)** ، و هذا ما جاء على لسان "**فهيمة** " كالآتي " **أنا غير كبرت شوية كنت نحس روحي مختلفةعلى صحاباتي، ماكانوش يجوني (les règles)**".

أما عند سؤالنا عن صديقاتها، أجابت أنها كانت عندها صديقات تصف حياتهم كالآتي " **هوما كانوا عايشين à la française ،... كانو يفريكونتيو،... يديرو des relations، أنا كنت دايمن جابدة روحي دايمنخايفة** " **اى ان** صديقاتها كن يكون علاقات مع الجنس الأخر، في حين أنها كانت متجنبة دائما، تخشى الدخول فى مغامرات عاطفية، وهذا يرجع إلى إحساسها **بالنقص** وعدم **قدرتها على الاندماج** مع صديقاتها لأنهن كن في سن البلوغ الذي يتسم بظهور الحيض والذي لم يظهر عند " **فهيمة** " مما سبب لديها إحساسا بالعجز، ولهذا بدأت " **فهيمة** " بالعلاج أملا في إصلاح الأمر، هذا ما صرحت به كالأتي "**كنت مازال ماتزوجتش كي بديت نداوي 22 سنة**"، من كل هذا نلاحظ أن حياة " فهيمة" عامة قبل معرفتها بعقمها كانت مضطربة أساسا وغير مستقرة سواء من الناحية النفسية، أو العلائقية.

أما بالنسبة إلى طبيعة استثمارها للطفل الهوامي فقد كانت راغبة في امتلاك طفل يظهر هذا في تعبيرها أثناء المقابلة العيادية النصف موجهة: " **كنت حابة نجيب bébé**"، حيث أنها كانت تحلم بطفل صحيح وجميل وحتى أنها **كانت تتخيل صفاته**" **كنت نحلم نجيب بيبي bébé، شباب صحيح les yeux bleu ,les cheveux claires**" هذا ما يدل على مكانته في جهازها النفسي وعلى شدة استثمارها له وهنا نقصد "**الطفل الهوامى**"الذي يرى "**سولى**" أنه مستثمر من إسقاط نرجسي معتبر ويعود أصله الى مرحلة الطفولة اين كانت الفتاة تحلم بطفل من أبيها الذي استبدلته بطفل من رجل آخر (**M .DALEAU , A.WEIL BARAIS, 2003**).

المحور الثاني: رد الفعل على الصدمة

عرفت " **فهيمة** " خبر عقمها في سن مبكرة **22 سنة**، وذلك في مصلحة إستشفائية أين ذهبت لتفحص نفسها نظرا لغياب عادتها الشهرية، وهناك كانت الصدمة فبعد ان قامت بالفحوصات اللازمة ، تم تبليغها أنها **عاقر**، هذا ما صرحت به كالآتي "**درت (La célioscopie) باش يشوفولي Les) œufs أو الرحم، قالولي ماتجيبيش، عندك رحم طفولي**"، وكان رد فعلها آنذاك صراخا وبكاء كان ذلك فور إخبارها في المستشفى، حيث أنها لم تحس بمن حولها من شدة الصدمة، هذا ما عبرت عنه كالآتي "**بديت نبكي، تشوكيت حتى لقيت روحي نزقي فالسبيطار ماحسيتش كامل للناس في حياتي ماعيطتش**

هاكداك "، فتلقى خبر صادم يسبب للفرد حالة من الصعق **(Sidération)** تتميز برفض تصديق الخبر فالأوقات التي تلي إعلان الخبر الصادم، تسبب عادة خور القوى **(Prostration)**، البلادة **(Hébétude)** وسلوكات غير متكيفة وتافهة وهذه الأنواع من ردود الأفعال غالبا ما تلاحظ في المستشفيات **(Bacqué , 2000)**.

يرى**(Breuer)** ان الصدمة هي حدث يوقظ وجدانات أصلية وشحنات التي يحدث لها إفلات فتؤدي إلى **ظواهر سوماتية مع مظاهر باتولوجية محققة** " هذا ما نلاحظه عند " **فهيمة** " فقد صرحت أنها تعرضت إلى **مرض جسدي** بعد الأيام التي تلت الصدمة النفسية يظهر هذا عندما قالت:" **واساتني La » maladie du chrone « واساتني في كرشي نتقلق بزاف**" فقد اكتشفت " **فهيمة** " في مرة واحدة خبر عقمها وحقيقة غياب عادتها الشهرية ، صرحت بذلك:" **كي داويت قالولي عندك Les règles) (artificielle، كي نشربالدوا يجوا كى مانشربش مايجوش، قالولى ما تقدريش تجيبى الدرارى**" فكان وقع الصدمة صدمتين ، فبعد أن كانت تأمل أن عادتها ستظهر عما قريب كباقي صديقاتها، **إنصدمت بأنها ستبقى عقيما إلى الأبد** ، **و** يرى " **فرويد**" **ان الصدمة النفسية** تسبب جرحا نرجسيا و قد عرف "**فرويد**" الجرح النرجسي على أنه الذي تفرضه الأنا بواسطة الأنا الخائب، كما يقول إن سبب الجرح النرجسي هو العجز عن بلوغ النشوة الجنسية في الطفولة **(بيلا غرانبرغر ،2000)**

من كل ما ذكرناه سابقا نلاحظ ان "**فهيمة** " تعرضت لصدمة قوية سببت لها جرحا نرجسيا خاصة وأنها كانت راغبة في الإنجاب و بهذا فقدت كل أحلامها و طموحاتها الأمومية ، وقد كان ذلك في سن مبكرة حيث تؤدى صدمة العقم بالنسبة للمرأة الراغبة في الإنجاب إلى ضياع موضوع الطفل المستثمر نفسيا، أي الطفل الهوامى الذي تحتفظ به المرأة في خيالها و تتمنى أن يتجسد على ارض الواقع حيث أن هذا الطفل جعلها تحس بطعم الأمومة حتى و لو كان ذلك في الخيال .

المحور الثالث: الحياة النفسية ، والعلائقية، والصحية بعد حدوث الصدمة وكيفية قيامها بعمل الحداد النفسي على صورة الطفل الهوامي

من خلال تحليلنا لخطاب "**فهيمة**" نلاحظ أنها تحس بتأنيب الضمير، يظهر هذا من خلال قولها:" **بكري مايعرفوش قالولي لو كان جيتي 21 سنة نصوفيوك**"هذا ما يدل على أنها ترجع سبب عقمها الى جهل والدتها التي لم تأخذها إلى الطبيب في سن مبكرة لكي يتسنى لها أن تعالج عقمها، هذا ما يؤكد عليه **« Fauré »** فيرى أن الشخص الذي **فقد موضوعا ما** ، يحس بتأنيب الضمير و بان الأوان قد فات لفعل شيء يمكن أن يحافظ على هذا الموضوع الضائع **(Fauré , 2002)**

وقد أكدت "**فهيمة** "أن اكتشافها لعجزها عن الإنجاب تزامن مع مرض أمها **بالسرطان** ، هذا ما جعلها قلقة دائما فاضطربت نفسيتها وعانت من مرض جسدي، و كانت كثيرة الانشغال، هذا ما عبرت عنه "**في هاذيك يمامرضت الكونسار، كنت نضل نبكي .. وليت نخمم على يما كيفاه نعيشو، كيفاه نديرو وليت مانرقدش قليل، واساتني (la maladie du chrone) واساتني في كرشي وليت نتقلق بزاف**"

حيث أن "فهيمة" عاشت حالة اكتئابية حادة بعد صدمتها ، و ما زاد الطين بلة، مرض أمها، وقد سببت هذه الصدمة الكثير من التغيرات في الحياة العلائقية ل " **فهيمة** "فقد صارت متجنبة ، فكانت ترفض كل من يتقدم لخطبتها وتتحجج بمختلف الحجج لتبعدهم، هذا ما أدلت به كالأتي: "**كانوا يجو يخطبوني بزاف وأنا علابالي بروحي قعدت غير نتهرب، علابالي كي يعرفو الحقيقة يروحو**" وذلك خوفا من أن يهجروها بعد معرفة الحقيقة، هذا ما سبب لها **خوفا من المستقبل**" **كنت دايمن خايفة** "فهى كانت تخاف من الارتباط خوفا من ان تترك بعد ان تتعلق برجل ما، و كانت تتهرب خاصة لان كل الخطاب يافعين في السن " **كانو يجوني غير (les jeunes)**" **وأنا نتهرب كي يجو لدار نخرج مدار أو نقولها لختي دبري راصك**"، لأنها كانت تريد الزواج برجل متقدم في السن و له أولاد لكي لا يتركها.

وحتى عندما وجدت سارة من يقبل بها "أخ صديقتها" كانت فرحتها منقوصة، لأنها ترى أنها حتى ولو تزوجت به في الوقت الراهن، فانه سيأتي اليوم الذي تتحرك فيه عاطفة الأبوة" **كي شغل فرحت أو ما فرحتش، خاطرش مام نتزوج معاه علا بالي بلي يجي نهار لي يحب يجيب دراري**"

هذا جعلها تتقبل **بابن خالتها** بدلا من " **أخ صديقتها** " أملا أنه وبحكم قرابة الدم التي تربطه بها لن يتركها مستقبلا " **أنا قلت وليد خالي من لحمي ودمي خير من البراني** " وبحكم أنه كان يعلم مسبقا بحالتها وأنها ستصعب عليه هذا ما عبرت عنه: "**هو علابالو بحالتى، علابالو بلي حنا في 3 بنات أويما مريضة، حتى لو كان مانجيبش يبقى معايا مايبدلنيش نغيضو**". وبحكم أن " **فهيمة**" وأمها وأخواتها كن محتجات على حد تعبيرها لرجل في البيت "**كان لازمنا راجل فدار**" ، إلا أن " **ابن خالتها**" غير رأيه بعد أن قبل بعقمها حيث قالت:" **فلول قبلني مانجيبش أو منبعد دار عليا** " وبعد زواج دام **7** سنوات ونصف **تطلقت فهيمة من زوجها**، حدث هذا حين طلبت " **فهيمة** " من زوجها تبني طفل أين رد عليها بكلام جارح تصف ذلك كالآتي: "**جرحني قلتلو نجيب نربي قالي النسا تولد ونتي تربي** " طلب بعدها إعادة الزواج إلا أنها رفضت فطلبت الطلاق.

وعند سؤالها عن **حالتها النفسية بعد الطلاق أجابت**" **مرضت نفسيا، حسبت الرجال قاع خداعين عاشت معايا هاذيك العقدة حتى لضرك** " هذا ما يدل على تدهور حالتها النفسية بعد طلاقها حيث شكل ذلك عقدة بالنسبة إليها . كما نلاحظ حضور **تأنيب الضمير** بعد طلاقها ، ذلك بسبب تخليها عن مهنتها لاجله حيث صرحت: **(كي تطلقت وليت نقول لو كانغير ما خليتش خدمتي)** هذا ما أدى بها إلى حمل مشاعر الكره والضغينة لكافة الرجال على حد سواء ، و يرى "**يوسف مراد** "**بهذا الصدد انالرجل الذى يطلق زوجته لأنها عاقر رجل ناقص يرى المراة على أنها وسيلة لا على أنها انسان (يوسف مراد ، 1994)** و قد أدى بها فقدانها للأمل بعد هذا الطلاق الذي **سببه الأصلي العقم** إلى توكيل أمرها إلى الله تعالى هذا ما أدلت به كالآتي:"**يا ربي أنت لي خلقتني نت دبر راصك فيا**" تزوجت بعدها برجل متزوج وله أولاد، وعند سؤالنا عن علاقتها معه هزت أكتافها وأبدت عدم مبالاة للحديث عنه ثم قالت: "**علا بالك الحياة بلا حب ...راني عايشه برك هاكذاك** " مما يدل على أنها لا تستمتع بحياتها الحالية مع زوجها ولا تحس بأي طعم للحياة ، هذا حسب رأيها، و أن حياتها بدون حب وأنها تعيش مع زوجها فقط لكي تكمل ما بقى من حياتها " أي أنها تعيش فقط لمجرد العيش".

أما عند سؤالها عن أولاد زوجها وعلاقتها معهم، أجابت أنها تحبهم كثيرا وهم يحبونها إلى درجة أنهم ينادونها أمي و قد أكدت على ذلك: " **كنت شحال نبغيهم يعيطولي يما**" وأنها تفكر فيهم دائما إلى درجة

أنها عندما تخرج للتبضع تبحث فقط عما تشتريه لهم لتسعدهم جاء ذلك على لسانها كالآتي: " **كي نخرج نبقى غير نخمم واش نشريلهم واش نجيبلهم** " إلا أن هذا الحال لم يستمر فقد تغيروا من جهتها هذا ما سبب لها **ألما** نفسيا خاصة و أنها و جدت فيهم بديلا عن الأمومة العضوية حيث أكدت أن تغيرهم عنها كان بمثابة صدمة بالنسبة إليها بعد أن تعلقت بهم حيث أكدت على ذلك كالآتي:" **كي دارو عليا قعدت شهر كامل وأنا نبكي** ". وعند سؤالها عن سبب تغير أطفال زوجها عنها أجابت أن أمهم هي التي ملئت رؤوسهم بالأفكار ضدها هذا ما و صفته ب: "**التحراش** "، أما زوجة زوجها الأولى فلم نرد سؤالها عنها، فعند ذكرنا لها أبدت نوعا من الاستياء والانزعاج، وعند سؤالنا عن نفسيتها في الوقت الحاضر بعد مرور وقت طويل جدا على اكتشافها عقمها **(22 سنة)** والآن تبلغ **(51 سنة)** أجابت أن نفسيتها متقلبة هذا ما صرحت به: " **نفسي ... كل خطرة كيفاه** " ثم بعدها مباشرة صرحت أنها صابرة بعدها أدلت أن حياتها في الوقت الحالي فارغة وخالية بسبب تغير أولاد زوجها عنها **(أي أنها تقول الكلام ونقيضه في الوقت ذاته)** هذا ما يدل على **صراع داخل شخصي**،. وان أولاد زوجها هم من كانوا يملئون حياتها عبرت عن ذلك:" **هوما كانوا معمرينهالي** " وان حياتها انتهت وسعادتها انتهت بمجرد أن تغيروا عنها:" **كي دارو عليا خلاص** ".

نلاحظ أن " **فهيمة** " عندما تصادف مناسبة تذكرها بالأطفال والذرية، تتمنى أن تكون أما وان تملك أطفالا، دليل ذلك يظهر عندما تقول:" **ضرك كي نشوف لعراس نقول لو كان أنا راني زوجت وليدي أو راني نشطح معاه** " هذا ما يدل على شعورها **بالذنب** الذي يرافق كل أنواع الحدادات ، خاصة المعقدة منها التي تحتوي على نسب كبيرة من **تأنيب الضمير**، و تربط فهيمة الحياة السعيدة، وقيمة المرأة بامتلاك الأطفال **(شفت لحياة لي عندو ولادو يعيش لي ماعندوش مايسوا والو)**هذا ما توكد عليه "**ميرفت عبد الناصر**""**حيث ترى أن الاستقرار النفسي للمرأة يرتبط ارتباطا وثيقا بغريزتها الأمومية وقدرتها على الإنجاب و يرتبط كمالها و قيمتها بذلك**"**(ميرفت عبد الناصر، بدون سنة)**

المحور الرابع:النظرة المستقبلية قبل وبعد الصدمة

أولا: قبل الصدمة

عند سؤال المبحوثة عن نظرتها للمستقبل قبل وقوع الصدمة، أجابت أنها كانت تحلم بالزواج برجل يافع **(كما تصفه هي jeune)** ووسيم، تعيش حياتها معه، وتنجب منه طفلا، وتعيش سعيدة هانئة هذا ما عبرت عنه:" **كنت...كيما قاع البنات نتخيل نتزوج براجل « jeune » شباب ، نعيش معاه نجيب bébé ، نعيش سعيدة مهنية**" هذا ما يدل على تفاؤلها و تطلعها نحو المستقبل .

ثانيا: بعد الصدمة

نلاحظ من خلال خطاب " **فهيمة**" أنه عند اكتشافها لعقمها تغيرت نظرتها للمستقبل، فبعد أن كانت تريد الزواج **بشاب** أصبحت ترغب في الزواج **برجل مسن** هذا ما جاء على لسانها كالآتي:" **وليت حابة نتزوج بواحد كبير ولا عندو ولادو** " وأنها تريد تربية أولاده كأنهم أولادها بالضبط ، هنا تظهر لنا رغبة " **فهيمة** " في الأمومة وفي امتلاك أطفال حتى ولو كانت أمهم امرأة أخرى، ويعود سبب رغبة " **فهيمة** " في زواجها برجل كبير في السن على حد تعبيرها لأنه لو تزوجت برجل يافع، سيذهب ويتركها عند معرفته للحقيقة، حتى ولو أعجبته في الوقت الحاضر ، فانه سيتزوج عليها بثانية " و قد عبرت عن ذلك كالاتى: " **كنت علا بالي لو كان نتزوج بواحد صغير يروح ويخليني كي يعرف الحقيقة ، حتى لو كان نعجبو كي راني صغيرة ، كي نكبر يتزوج عليا** "

حيث أن " **فهيمة** " رغم صغر سنها إلاّ أنها كانت مهمومة، تفكر في أمور أكبر من سنها، نتيجة لاكتشافها عقمها في سن مبكرة وحتى قبل الزواج ، فما إن تبدأ بأحلامها البيضاء البريئة حتى تتذكر حقيقة عقمها وترجع للواقع على حد تعبيرها وأنها كانت في سن صغيرة تفكر في أشياء اكبر منها " **صح كنت نحلم نعيش مع ولادي، مع راجلي، ثم يروحلي الإحساس ونولي للواقع ... كنت صغيرة فلعمر بصح نفكر في حوايج ماشي قدي كنت خايفة نتعلق بواحد ، نتزوج بيه يخليني أو يروح كي يعرف الحقيقة** " حيث يظهر لنا بوضوح هنا، خوف فهيمة من المستقبل ، فحسب "**ميلانى كلاين**" "**تعانى المراة العقيمة من خوف من المستقبل فهو خوف من المجهول** "**(ميلانى كلاين ، 1993).**

وعند سؤالها عن أية مشاريع قادمة، أجابت أنه ليس لديها مستقبل بعيدا عن أولاد زوجها هذا ما عبرت عنه:" **ضرك ما عندي حتى مستقبل كي دارو عليا** " أي أنها تنفي مستقبلها بعيدا عنهم.

نلاحظ أن " فهيمة " تبلغ من العمر **51 سنة**، وكما نعرف أن المرأة بعد سن اليأس لن تتمكن من الإنجاب لأن احتمال الإخصاب يكون ضعيفا بعد نقص الهرمونات واختفاء العادة الشهرية، إلا أن "فهيمة" صرحت بأنه لازال عندها أمل في الإنجاب، هذا إضافة إلى مشكل عقمها " **ضرك راه في عمري 51 سنة أو مازال ما قطعش لإياس** " هذا ما يدل على أنها تعيش حالة من **الإنكار**، وهو **ميكانزم دفاعي يستعمله الحاد لكن بكميات قليلة ويكون في الحدادات العادية فقط في اللحظات الأولى من إعلان الصدمة ويكون عاديا بشرط ألا يدوم طويلا** ، إلا أنه في حالة " **فهيمة** " نلاحظ أنها لحد الآن لا تزال **ترفض الحقيقة** والتي تتمثل في حقيقة عقمها أي أن تجربة الواقع لم تؤدي دورها، هذا ما بين لنا أن "**فهيمة** " إلى حد الآن **لم تقم بعمل الحداد** لأن الرفض مازال مسيطرا عليها.

خلاصة:

من خلال تحليلنا للمقابلة العيادية النصف موجهة مع "**فهيمة**" نلاحظ **عدم قيامها بعمل الحداد النفسي** نتيجة **لرفضها** تقبل الحقيقة الموضوعية التي تمثلت في حتمية عقمها، و استحالة إنجابها لأنها تعدت سن اليأس، يظهر ذلك في رغبتها في الإنجاب لحد الآن بعد مضى 29 سنة منذ اكتشافها لعقمها، حيث أنها تعرضت لصدمة نفسية عنيفة، فقدت بسببها موضوع الطفل المستثمر نفسيا "**موضوع الطفل الهوامى**" الذي كان يمثل أمل الأمومة بالنسبة إليها، وقد سبب لها العقم مشاكل متعددة من الناحية النفسية والجسدية على حد سواء، فقد كانت تحس بالقلق والنقص وتطلقت بسببه، وما كان سببا في عدم قدرتها القيام بعمل الحداد، نفسيتها الهشة واستعدادها السيكولوجى المسبق ذلك بسبب المشاكل التي مرت بها أثناء طفولتها، بالإضافة إلى تخلى زوجها عنها وعدم مساندته لها.

4.1- تحليل بروتوكول TATلحالة فهيمة (مدة المقابلة 58"- 14').

اللوحة 1:

... (8") مافهمتهاش ...، هاذا راه يخمم، راه يديسيدي ولا،... (تهز راسها يمينا وشمالا) **(1')**

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون قصير **(CP1)**، تبدأ المفحوصة كلامها بميل إلى الرفض **(CP5)** ثم سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه جهل للأشخاص **(CP3)** يليه عقلنة **(A2.13)** يليه عقلنة أخرى **(A2.13)** ثم تتردد المفحوصة بين طرجمات مختلفة **(A2.6)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)**، وتختم القصة بتعابير جسدية **(CC1)**

المقروئية :

نلاحظ حضور سياقات السلسلتين **(A)** و**(C)** مع هيمنة هذه الأخيرة لذلك فالمقروئية سيئة.

اللوحة الثانية:

...(30") هاذي راهي رايحا تقرا لكتوب في يدها، راهي تخزر في هاذي راها بالجوف، راها تشوف في راجلها ، أو هاذي راها تخزر أو تخمم بالاك هاذي راها بالجوف **(50")**

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي طويل **(CP1)** تبدأ المفحوصة تعبيرها بجهل للأشخاص وذلك بعدم تسميتهم **(CP3)** ثم تباشر بالتأكيد على الطريقة **(B2.12)** ثم تلجا إلى الرجوع إلى مصادر أدبية **(A1.2)** يليها علاقات تأملية **(CN7)** يلي ذلك جهل للأشخاص **(CP3)** مع التأكيد على العلاقات البينشخصية **(B2.3)** يليه وصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير ووضعيات الجسم **(A2.1)** يليه إدراكات حسية **(E5)** ثم تأكيد على العلاقات البينشخصية **(B2.3)** يليه جهل للأشخاص **(CP3)** يليه تكرار **(A2.8)** يليه عقلنة **(A2.13)** يليه اجترار **(A2.8)** يليه تكرار **(A2.8)**.

المقروئية:

نلاحظ تنوع السياقات مع هيمنة سياقات السلسلة **(A)** لذلك فالمقروئية **متوسطة**.

اللوحة 3BM:

...**(3")** هاذي راهي مريضة،... مكتئبة قاع، تتألم بزاف، تحس بالوحدة (نحس بالوحدة طول) **(1'-10")**.

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة مباشرة في التعبير **(B2.1)** تبدأ كلامها بجهل للأشخاص **(CP3)** يليه إدراك لمواضيع مشتتة ومنهارة **(E6)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه تعبير شفهي لعاطفة قوية في قصة تشبه المحتوى الكامن **(B2.4)** يليه تعبير منطوق بعاطفة متنوعة من طرف المثير **(B1.4)** ثم التأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** مع ميول إلى التقصير **(CP2)**.

المقروئية:

نلاحظ غياب عناصر السلسلة **(A)** مع حضور عناصر من السلسلة **(B)** وعناصر من السلسلة **(C)** كما لا ننسى حضور عنصر واحد من السلسلة **(E)** لذلك فالمقروئية سيئة.

اللوحة الرابعة:

...**(2")** هاذي راها تخزر لراجلها، أو راجلها ماعلابالوش بيها، تحاول معاه أو هو داير لهيه مادارلهاش أهمية**(5")**

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة المباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ كلامها بجهل للأشخاص **(CP3)** يليه وصف للمحتوى الظاهري للوحة (CF1) يليه اجترار **(A2.8)** مع التأكيد على العلاقات البينشخصية **(B2.3)** يلي

ذلك إنكار **(A2.11)** يليه وصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير ووضعيات الجسم **(A2.1)** يليه نفي **(A2.11)**.

المقروئية:

نلاحظ هيمنة سياقات الرقابة لذلك فالمقروئية سيئة .

اللوحة الخامسة:

...(**6**") هاذي راها تطل تشوف ولادها ايلا راهم راقدين بصح كي شغل دخلت لدّار تطل (**55**")

السياقات الدفاعية:

بعد دخول مباشر في التعبير**(B2.1)** تبدأ المفحوصة كلامها بجهل للأشخاص **(CP3)** يليه وصف بالاستناد على المحتوى الظاهري للوحة **(CF1)** يليه إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة**(B1.2)** مع التأكيد على العلاقات البينشخصية**(B2.3)** ثم تؤكد المفحوصة بعدها على اليومي أو الروتيني (**CF2**) يلي ذلك تحفظات كلامية **(A2.3)** يليه تأكيد على الفعل**(CF3)** يليه اجترار**(A2.8)** .

المقروئية:

سيطرت سياقات تجنب الصراع على القصة لذلك فالمقروئية سيئة .

اللوحة 6 GF:

...(**2**") خايفة راجلها،... مافهمتهاش هاذي، ياخايفاتو ... ياهو راه يهدر معاها حاجة مليحة (**1'–4**")

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة مباشرة في التعبير **(B2.1)** نلاحظ حضورا لمواضيع الخوف **(B2.13)** يليه سكوت هام داخل القصة (**CP1**) يليه رفض (**CP5**) يليه جهل للأشخاص (**CP3**) ثم تتردد المفحوصة بعدها بين

طرجمات مختلفة (**A2.6**) يليه تأكيد على العلاقات البينشخصية (**B2.3**) يليه تصورات متضادة (ياخايفاتو، ياره يهدر معاها حاجة مليحة) (**B2.6**).

المقروئية:

جاءت المقروئية متوسطة نظرا لحضور معتبر لسياقات السلسلة (**B**) بالإضافة إلى كافة أنواع السياقات.

اللوحة 7GF:

...(**2**") هاذي طفلة صغيرة نتاع (**Quatorze ans**) تستني باباها يجي (**14**")

السياقات الدفاعية:

نلاحظ دخول المفحوصة مباشرة في التعبير (**B2.1**) بعدها تبدأ كلامها بوصف للمحتوى الظاهري (**CF1**) يليها تحديدات رقمية "**quatorze ans**"(**A2.5**) يليها تأكيد على القيام بالفعل (**CF3**) يليه إدخال لأشخاص غير موجودين في الصورة (**B1.2**) مع ميل عام للاختصار (**CP3**) .

المقروئية:

كانت المقروئية سيئة نظرا لهيمنة سياقات السلسلة (**C**) .

اللوحة 8BM:

...(**4**") مافهمتهاش هاذي ، هاذا الرّاجل راه يقطعلو في كرشو (**1'– 15**")

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون قصير جدا بدأت المفحوصة تعبيرها بميل إلى الرفض (**CP5**) يليه وصف للمحتوى الظاهر (**CF1**) يليه درامية (**B2.5**) مع إدراك للموضوع السيئ (**E14**) يليه ميل عام للتقصير (**CP2**) .

المقروئية:

كانت المقروئية سيئة نظرا لميل المفحوصة للتقصير وللتجنب.

اللوحة 9GF:

...(**2**") هاذي راها مور الشجرة تخزر في لوخرة تجرى هاربة (**40**")

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة المباشر في التعبير (**B2.1**) بدأت كلامها بجهل للأشخاص (**CP3**) يليها ذكر لعواطف ظرفية تخص المكان (**CC5**) يليها وصف للمحتوى الظاهري (**CF1**) مع التركيز على الخصائص الحسية (**CN5**) والتأكيد على العلاقات البينشخصية (**B2.3**) يليه تأكيد على الطريقة (**B2.12**) مع ميول عام للتقصير (**CP2**) .

المقروئية:

كانت المقروئية سيئة نظرا لهيمنة سياقات السلسلة (**C**).

اللوحة العاشرة:

...(**1**") هاذي أم، مرة،... هاذي أنا نشوفها أم راهي تشم في ريحة وليدها ، معنقاتو أو تشم فيه (**43**")

السياقات الدفاعية:

بعد دخول مباشر في التعبير (**B2.1**) تباشر المفحوصة بوصف للمحتوى الظاهري للوحة (**CF1**) يليه سكوت هام داخل القصة (**CP1**) يليه التأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي (**CN1**) يليه اجترار (**A2.8**) يليه تركيز حسي على الخصائص (**CN5**) يليه تأكيد على العلاقات البينشخصية (**B2.3**) يليه ذكر لوضعية دالة على العاطفة (معنقاتو) (**CN4**) يليه اجترار (**A2.8**) .

المقروئية:

كانت المقروئية متوسطة نضرا لحضور سياقات السلاسل (**B**),(**A**) و (**C**) مع هيمنة هذه الأخيرة.

اللوحة الحادية عشر:

...(**11**") ماباناني والو هنا، هادو حجر (**5**").

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة مباشرة في التعبير (**B2.1**) تبدأ كلامها بإنكار (**A2.11**) ثم استدعاء لعناصر مقلقة (**CP6**) مع ميول عام للتقصير والاختصار (**CP2**) .

المقروئية:

نظرا لميول المفحوصة للاختصار والتجنب كانت المقروئية سيئة.

اللوحة 12BG:

...(**6**") هادو شجر ،هاذو ماعلابالیش ایلا فلوكة ، ولا ...كي شغل لخريف، الطبيعة (**38**").

السياقات الدفاعية:

نلاحظ دخول المفحوصة مباشرة في التعبير (**B2.1**) تبدأ كلامها بوصف للمحتوى الظاهري للوحة (**CF1**) يليه رفض (**CP5**) يليه تردد بين ترجمات مختلفة (**A2.6**) يليه سكوت هام داخل القصة (**CP1**) يليه تحفظات كلامية (**A2.3**) يليه ذكر لعواطف ظرفية تخص الزمان (**CC5**) يليه وصف للمحتوى الظاهري (**CF1**).

المقروئية:

نظرا لهيمنة سياقات السلسلة (**C**) مع حضور سياقات السلسلتين (**A**) و (**B**) فإن المقروئية كانت متوسطة.

اللوحة 13B:

...(**4**") طفل راه قاعد قدام الباب ، يخمم يستنى يمّاه ، ولآ يتيم (**43**").

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة المباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ كلامها بوصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير ووضعيات الجسم **(A2.1)** يليه ذكر لعواطف ظرفية تخص المكان **(CC5)** يليه عقلنة **(A2.13)** يليه وصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير ووضعيات الجسم **(A2.1)** يليه إدخال لأشخاص غير موجودين في القصة **(B1.2)** يليه تردد مابين ترجمات مختلفة **(A2.6)** يليه إدماج لمصادر اجتماعية ومعنى شائع وعام **(A1.3)** .

المقروئية:

كانت المقروئية سيئة نضرا لهيمنة سياقات السلسلة **(C)** .

اللوحة 13 MF:

...**(2**") هذا ماتتلو مرتو راه يبكي **(10**")

السياقات الدفاعية:

بعد دخول مباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ المفحوصة بجهل للأشخاص **(CP3)** يليه إدراك لمواضيع مشتتة **(E6)** يليه تأكيد على العلاقات البينشخصية **(B2.3)** يليه تعبير لعاطفة قوية **(B2.4)** مع وصف بالتقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير ووضعيات الجسم **(A2.1)** واثبات الترجمات المعطاة عن طريق تفاصيلها **(A2.2)** .

المقروئية:

كانت المقروئية متوسطة نضرا لحضور سياقات المرونة وسياقات الرقابة .

اللوحة 19:

...**(5**") مافهمتهاش هاذي **(55**")

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون قصير"**5**" ،نلاحظ رفض المفحوصة التام للوحة **(CP5)**.

المقروئية:

كانت المقروئية **سيئة** نظرا لرفض المفحوصة التام للصورة .

اللوحة 16:

...(**5**") نحب نكون أم، ندير لولاد، نعيش سعيدة معاهم، معا راجلي، نحسو بالدفء العائلي، نربيهم أحسن تربية نحوس، نكون سعيدة، السعادة الحقيقية تكون فالزّوج هو ينسيها فالولاد **(3'–2")**.

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة المباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ بالتأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه تحقيق خيالي للرغبة **(B2.7)** مع تأكيد على العلاقات البينشخصية **(B2.3)** يليه تشديد على الخصائص الحسية **(CN5)** يليه تعبير منطوق بعاطفة متنوعة من طرف المثير **(B1.4)** يليه تحقيق خيالي للرغبة **(B2.7)** يليه اجترار **(A2.8)** يليه تعبير شفهي لعاطفة قوية **(B2.4)** يليه مثالية الأخر **(CN10)** يليه مثلنة الموضوع (**CM2)** مع إصرار على الخيالي **(A2.12)**.

المقروئية:

كانت المقروئية متوسطة نظرا لحضور سياقات السلسلة **(B)** و **(A)**.

جدول رقم:04 يلخص تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها لحالة " فهيمة "

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية	المقروئية
1	CP5–CP1–CP3–A2.13–A2.6–CC1–CP1	سيئة
2	CP1–CP3–B2.12–CN7–A1.2–CP3–B2.3–A2.1–E5–B2.3–CP3–A2.8–A2.13–A2.3–A2.8–A2.8	متوسطة
3BM	B2.1–CP3–E6–CP1–B2.4–B1.4–CN1–CP2	سيئة
4	B2.1–CP3–CF1–A2.8–B2.3–A2.11–A2.1–A2.11	سيئة
5	B2.1–CP3–CF1–B1.2–B2.3–CF2–A2.3–A2.8–CF3	سيئة
6GF	B2.1–B2.13–CP1–CP5–CP3–A2.6–B2.3–B2.6	متوسطة
7GF	B2.1–CF1–A2.5–CF3–B1.2–CP3	سيئة
8BM	CP5–CF1–B2.5–E14–CP2	سيئة
9GF	B2.1–CP3–CC5–CF1–CN5–B2.3–B2.12–CP2	سيئة
10	CF1–B2.1–CP1–CN1–A2.8–CN5–B2.3–CN4–A2.8	متوسطة
11	B2.1–A2.11–CP6–CP2	سيئة
12BG	B2.1–CF1–CP5–A2.6–CP1–A2.3–CC5–CF1	متوسطة
13B	B2.1–A2.1–CC5–A2.13–A2.1–B1.2–A2.6–A1.3	سيئة
13MF	B2.1–CP3–E6–B2.3–B2.4–A2.1–A2.2	متوسطة
19	CP5	سيئة
16	B2.1–CN1–B2.7–B2.3–CN5–B1.4–B2.7–A2.8–B2.4–CN1.1–CM2–A2.12	متوسطة

جدول رقم: 05 خلاصة سياقات TAT للحالة الاولى "فهيمة"

سياقات الرقابة A	سياقات المرونة B	سياقات التجنب C	السياقات الأولية E
A1.2 = 1 A1.3 = 1 A1 = 2	B1.2 = 2 B1.4 = 2 B1 = 4	CP1 = 7 CP2 = 4 CP3 = 11 CP5 = 5 CP6 = 1 CP = 28	E5 = 1 E6 = 1 E = 2
A2.1 = 2 A2.2 = 1 A2.3 = 4 A2.5 = 1 A2.6 = 4 A2.8 = 8 A2.11 = 3 A2.12 = 1 A2.13 = 2 A2 = 26 A = 28	B2.1 = 13 B2.3 = 10 B2.4 = 3 B2.5 = 1 B2.6 = 1 B2.7 = 2 B2.12 = 2 B2.13 = 2 B2 = 34 B = 38	CN1 = 4 CN4 = 1 CN5 = 3 CN7 = 1 CN== 9	
		CM2 =1 CM = 1	
		CC1 = 1 CC5 = 3 CC = 4	
		CF1 = 8 CF2 = 1 CF3 = 2 CF = 11 C = 53	

تحليل السياقات:

استعملت " **فهيمة** " سياقات متنوعة، خاصة من النوع **(B)** الذي يدل على مرونة السير النفسي، اغلبها كان يدل على الدخول المباشر في التعبير **(B2.1=13)**، و التأكيد على العلاقات البينشخصية **(B2.3)** كما نلاحظ حضور سياقين في كل من النوع **(B2.13)** الذي يدل على حضور مواضيع الخوف و**(B2.12)** الذي يؤكد على حضور مواضيع من نوع " **يذهب، يجري، يهرب** ..." و**(B2.7)** الذي يدل على تحقيق خيالي للرغبة ، كما نلاحظ أيضا حضور سياقات الرقابة **(A)** فكان يدل اغلبها يدل على الاجترار **(A2.8 = 8)** وعلى التحفظات الكلامية **(A2.3)** وعلى الإنكار، أمّا سياقات التجنب فكانت حاضرة هي الأخرى بقوة **(C = 53)**، فنجد بدرجة اكبر سياقات الكف الرهابي **(CP= 28)** الذي كانت الغلبة في هذا النوع من السياقات لتلك التي تخص عدم تسمية الأشخاص **(CP3=11)** وتلك التي تدل على سكوت هام داخل القصة **(CP1)** أو زمن كمون طويل ، كما نسجل حضور بعض العناصر من سياقات الميل إلى الرفض **(CP5)**، مع تلك التي تدل على ميول عام للاختصار **(CP2)**، كما نلاحظ أيضا حضور سياقات من النوع النرجسي **(CN)** حيث نجد تلك التي تؤكد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** وتلك التي تدل على التركيز الحسي على الخصائص، **(CN5)** كما نلاحظ أيضا حضور سياقا واحدا من النوع الهوسي والذي يتمثل في **(CM2)** الذي يدل على متلنة الموضوع ، هذا بالإضافة إلى سياقات النوع **(CC1)** و**(CC5)**التي تمثل طلبات موجهة للفاحص، وفي الأخير السياقات العملية **(CF=11)** أمّا بالنسبة للسياقات الأولية فقد كان ضعيفا **(E=2)**.

خلاصة عامة لحالة فهيمة:

نلاحظ أن المفحوصة أدركت المحتوى الكامن الذي ترمز إليه هذه اللوحة **(3BM)** وهو الوضعية الاكتئابية فنلاحظ أنها تعرفت على العواطف الاكتئابية هذا بقولها " ... **مكتئبة قاع، تتألم بزاف، تحس بالوحدة** " وهذه الوحدة التي تتكلم عنها فهيمة هي الوحدة بسبب غياب الموضوع وتؤكد على ذلك بعدها بالإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** وذلك بقولها "**تحس بالوحدة طول**" إلاّ أنّ فهيمة لم تتكلم عن التخلص من هذا الاكتئاب بإسقاط عمل حداد ممكن في المستقبل هذا ما يدل على **عدم إرصان الوضعية**

الاكتئابية بالنسبة لفهيمة، أما بالنسبة للوحة **(12BG)** فهي ترجع إلى نشاط إدراكي معروف بالنسبة إلى التجارب الجيدة الخاصة بالمرحلة القبل تناسلية حيث نلاحظ أنّ المبحوثة لم تستطع إدخال بعد موضوعي للوقاية من فائض الليبيدو ولم تستطع ترتيب فضاء من التصورات لتركيب اللوحة حيث كانت مترددة ولجأت إلى التحفظات الكلامية **(A2.3)** والى الرفض **(CP5)** لذلك نستطيع القول أن المفحوصة **لم تقم بإرصان الوضعية الاكتئابية** ، كما نلاحظ إدراك المفحوصة لقلق الانفصال في اللوحة **(13B)** وذلك بتعبيرها " **يسنى يماه** " " **يتيم** " أمّا عند عرضنا عليها اللوحة **(16)** نلاحظ أن موضوعها المرغوب هو الطفل يظهر ذلك في قولها " **نحب نكون أم ، ندير لولاد** " حيث أكدت طوال تعبيرها على الإحساس الذاتي لها " **نحب** " "**نعيش** " "**نحوس نكون سعيدة**" ولجوئها إلى مثلنة موضوع الطفل **(CM2)** كما ربطت السعادة بامتلاك الأطفال وبالزوج "**نعيش سعيدة معاهم ، معا راجلي ، نحسو بالدفء العائلي**" وأكدت على أن السعادة الحقيقية تكون في الزوج هو الذي يستطيع مواساة المرأة وتعويضها عن الأطفال" **السعادة الحقيقية تكون فالزوج هو ينسيها فالأولاد** " بهذا نستطيع أن نقول أن " **فهيمة** " لا تزال ترغب في امتلاك طفل وتحقيق رغبة الأمومة لديها رغم أن عمرها يتجاوز **(51** سنة **)**.كما نلاحظ أنها تمكنت من إدراك المحتوى الكامن للوحة **(5)** التي ترمز إلى الصورة الأمومية .

كما نلاحظ أيضا في اللوحة العاشرة إغراءها للعلاقات فتدرك المحتوى الظاهري للوحة بأن أما تحضن ابنها وتشتم رائحته، هذا ما يدل على تحقيقها الخيالي لرغبتها في أن تكون أما وذلك باستعمال السياق **(B2.7)** .

المقروئية العامة:

نلاحظ استعمال المفحوصة كافة أنواع السياقات في مجمل بروتوكول **TAT** فنجد سياقات الرقابة حاضرة **(A=28)** يليها سياقات المرونة **(B=38)** ثم سياقات التجنب **(C=53)**، كما لا ننسى الحضور الضعيف للسياقات الأولية **(E=2)**.

من خلال تحليل بروتوكول **TAT** لحالة " **فهيمة** " نلاحظ استخدامها لكافة أنواع السياقات مع هيمنة تلك التي تعني بتجنب الصراع ومنه فإن المقروئية العامة للبروتوكول كانت متوسطة.

2- حالة هدى:

1.2- تقديم الحالة:

هدى في الخامسة والأربعين من عمرها، تمتهن الخياطة، ليس لها أولاد بعد ثلاثة سنوات من الزواج.

2.2- تقديم محتوى المقابلة:

الباحثة:أحكيلي نتي واش راكي حابة على هاذاك الموضوع لي حكيتلك عليه من قبل؟

المبحوثة: كي تزوجت قالولي كاينين لي يقعدو **6** شهور باش يجيبو، أنا ستنيت **6** شهور ماكاش رحت عند"**جندر**"، أعطالي **(Les analyses)** كي درتهم، خرجوا، قالي ماتجيبيش عندك البيوض فاشلين،... مقبل كنت رحت عند الطبيبة نتاع **تيجلاّبين** قالتلي يا إما عندك الحب، يا إما الممرّات مبوشيين، ... كي رحت **لعينطاية** دارتلي التيو نسفتني، مالقات عندي والو، قالتلي البويضات راهم هايلين، قالتلي راني حايرة كيفاه حتى لضرك مازال ماحملتيش، كي زت رحت **لجندر** قالي: "**غير ماتزديش تخسّري دراهمك**" الطريقة الوحيدة باش تحّملي هي أنك أتجيبي البيوض من عند أختك ولاّ كاش واحدة ...، قالي بصح فوتي سقسي الامام ايلا حلال ولا حرام، كي سقسيت قالولي حرام.

الباحثة:كي قالك واش درتي؟

المبحوثة: كي عرفت قعدت **3** أيام وأنا نبكي، كي قالي الطبيب ماعندكش، أنا نمشي وأنا نبكي، ... قالّي راجلي كاش مانجيبلك تاكلي، قلتلو خصني غير الماكلة، هاذوك **15** يوم لي قالي فيهم الطبيب ماعندكش، ولّيت كامل ماناكلش، حتى زقا عليا **راجلي** باش وليت ناكل شوية ...، في هاذاك النّهار كيما قالي الطبيب، كي زدت وصلت لدّار لقيت مرت خالو، قالتلي واش قالك الطبيب، قلتلها أعطالي الدوا، هي شكت فيّا ، راحت سقسات راجلي، هو قلها كلش، او منبعد جات ليا قالتلي " **قالّي فاتح**"... قالتلي "وعلاه ماتشوفيش البيوض من عند واحدة خرة " قلتلها "حرام "... ، دخلت لشمبرتي قلتلو "علاه قلتلها "، ... عيطت على حدّى، ... بديت نزقي، ... زادت قربعتلي، قالتلي" وعلاه راكي تبكي "... قلتلها "علابالك وعلاه ".

الباحثة:لمن قلتي؟

لولة لي قلتلها كي عرفت، **مرت خويه لكبير**، خاطرش نوثق فيها أو نبغيها بزّاف، ..... كي عيطتلها يمّا كانت ثمّا ، سمعتني كي كنت نقولها ، ... أو منبعد قلتلها ليها هى تانى .

الباحثة:زيدي أحكيلي على حالتك شوية فى هاديك الفترة .

المبحوثة: وليت نرقد **2** ساعات أو نفطن نبدا نخمم، تروح تخميمة تجي تخميمة حتى يطلع النّهار اليوم لو كان نقولك على قداه فطنت ،على الزّوج "**2**" ، كي مالقيتش واش ندير، رحت نخيّط حتى طلع النّهار .

الباحثة:أحكيلي علا علاقتك مع راجلك

المبحوثة:راجلي هو لي صبّرني، أنا قلتلو ايلا حبيت تتزوّج أنا مانشدكش، ... بالاك هو راه حاب دراري أو ماقدرش يقولي، هذا من حقو، ماشي أنا نحرمو منهم، كي جينا من عند الطبيب، ... الحق هو لي صبّرني.

الباحثة:أحكيلي على علاقتك مع داركم

المبحوثة:علاقتي كانت هايلة مع يما، مع بابا، مع خاوتي، خويه واحد كان يقولي يما، خواتاتي كنا نتناقشو صح ،..... عالشغل، فالدّار، بصح خاوتي الذكورة جامي.

الباحثة:عندك صحاباتك ؟

المبحوثة : صحاباتي لضرك مازال ماتزوجوش، كي نروح لدارنا نتلاقا بيهم، كنّا بكري نلعبو ثمة نتفرجو مسلسلات، نلقطوا ...

الباحثة : تخرجي تحوسي ؟

المبحوثة:أنا تزوجت **42 سنة**، قبل كنت نروح للعراس، ...، من **30 سنة** وليت مانحبش نروح للعراس خاطرش البنات قلمنك يلبسو يتزوّجو وأنتي، .... ، كاينة واحدة قدي هي تزوجت أو كانت تجهز لبنتها

راح تمدها كي أنا نخطبت .....، ضرك وليت مانحبش كامل نروح نضيف ولاّ نخرج عند ختو، وين نروح يضلّو يسقسو فيّا كيفاه، ايلا عندي ولاّ ماعنديش .....، يضلو يسقسونى واشكون لى مريض ايلا نتي ولا هو .... كي يجو لعندي يخزرو ديركت في كرشي .....، أو هو ثاني كل واحد يسمّعلو كلمة ... يحس.

الباحثة : ضرك واش راكي حابة تديري فلمستقبل ؟

المبحوثة :نتمنى ربي يفتح عليّا أو نجيب، .... مازال مفقدتش الأمل.

الباحثة:ضرك نولو للمرحلة قبل ماتزوجتي كامل ،كيفاش كنتي تشوفي المستقبل، واش كنتي حابة تديري فالمستقبل ؟

المبحوثة:كنت نتمنى نتزوج صغيرة، .... كنت متمنياتو ايميقري، .... ، عاقل، تمنيت الدراري ماكانش عندي .

الباحثة:كنتي تتخيلي البيبي نتاعك كيفاش داير ؟

المبحوثة: ... أيه كنت نتخيلو يشبه لوليد خويه، كنت نتمنا نجيب واحد يشبه لوليد خويه، ... هو بوبون.

3.2- تحليل محتوى المقابلة مع هدى:

المحور الاول: حياة "هدى" النفسية، الصحية، العلائقية قبل وقوع الصدمة وطبيعة استثمارها لموضوع الطفل الهوامى:

من خلال تحليلنا للمقابلة العيادية النصف موجهة مع "**هدى**"لاحظنا أن علاقاتها مع أمها وأبيها وأخوتها كانت جيدة هذا ما صرحت به كالآتي "**علا قتى كانت هايلة مع يما، مع بابا، مع خاوتي**" حيث صرحت أن علاقتها مع إخوتها الذكور كانت أحسن من علاقتها مع شقيقاتها " **خواتاتي كن نتناقشو صح ... عالشغل فالدار، بصح خاوتي الذكورة جامي** ".

وعند سؤالنا صديقاتها:أجابت أنهن إلى حد الآن لم تتزوجن وأنها كانت تشاركهم نشاطات ريفية كجمع الزيتون (**نضرا لأنها كانت تسكن في الريف**) " كنا بكري، نتفرجو مسلسلات، نلقطو ..." .أي أن علاقاتها بصفة عامة كانت جيدة قبل الزواج ، أما عند سؤالها عن مدى خروجها من البيت لغرض التنزه واختلاطها بالناس **لمعرفة حياتها الاجتماعية،** فقد صرحت أنها قبل **30** سنة كانت تذهب للأعراس أما بعد هذا السن فقد أصبح من الصعب عليها رؤية بنات اقل منها يلبسن ويتزوجن ويقبلن على الزواج في حين أنها لم تتزوج إلاّ في سن **42** سنة " **أنا تزوجت 42 سنة ، قبل كنت نروح للعراس من 30 سنة وليت مانحبش نروح للعراس، خاطرش البنات قلمنك يلبسو يتزوجو وأنتي** .. " من هذا نستنتج إن حياة "**هدى**" العلائقية كانت جيدة على العموم ، إلا أنها كانت قلقة بشان تأخر سن زواجها ، هذا ما سبب لها إحراجا وإحساسا بالنقص لان بناتا اقل منها يتزوجن قبلها، و قد خلق ذلك لديها نوعا من التجنب للمناسبات الاجتماعية، إلا أنه وفي نهاية الأمر تزوجت و تخطت هذه الأمر بسهولة .

أما بالنسبة إلى **طبيعة استثمار الطفل الهوامي** فقد صرحت "**هدى**" أنها كانت راغبة في الإنجاب وأنها كانت تخيل طفلها الخاص الذي تتمنى إنجابه جميلا هذا ما صرحت به: " **كنت نتخيلو يشبه لوليد خوية، كنت نتمنا نجيب واحد يشبه لوليد خوية هو بوبون** " هذا ما يدل على أن هذا الطفل الهوامي الذي شبهته "هدى" بابن أخيها كان مستثمرا نفسيا من قبلها.

المحور الثاني: رد الفعل على الصدمة

لم تتمكن هدى من أن تنجب بعد **مدة** من الزواج ومن العلاقة العادية مع زوجها مما أدى بها زيارة أطباء اختصاصيين، فهي زارت عدة أطباء أملا في العلاج حيث ترى " **ميرفت عبد الناصر** "إن المرأة الغير القادرة على الإنجاب تمر بسلسلة من الفحوصات، قد تمتد لفترات طويلة، وتصاحب سلسلة الفحوصات والتردد على الأطباء أملا في إصلاح الأمر فتعيش المرأة ألم الانتظار وتتراوح أحاسيسها بين الأمل الواهم في أن تكون أما واليأس من أن حلمها في أن تكون أما يوما ما لن يتحقق أبدا **(ميرفت عبد الناصر، بدون سنة ، ص167)**.

و قد صرح لها طبيبها عند أول زيارة لها أنّها غير قادرة على الإنجاب بسبب فشل في البيوض هذا ما صرحت به كالأتي:" **كي تزوجت قالولي كاينين لي يقعدو 6 أشهر باش يجيبو، استنيت 6 أشهر ماكاش، رحت عند جندرأعطالي les analyses كي درتهم خرجو قالي ماتجيبيش، عندك البيوض فاشلين** "، مع العلم أنها كانت تزور طبيبة قبله إلاّ أنها لم تجد أي عيب عضوي واستغربت عدم حملها لحد الآن، وعند زيارتها الثانية لطبيبها أطلعها على استحالة الإنجاب لديها وأنه لا ضرورة ترجى من زيارتها لأطباء آخرين وان الطريقة الوحيدة من اجل الحمل هي التخصيب الاصطناعي، إلاّ أنه أوصاها بسؤال الإمام عن مدى شرعية هذه العملية وعند سؤالها تبين أنها حرام شرعا هذا ما عبرت عنه كالأتي " **كيزدت رحت لجندر قالي غير ماتزيديش تخسري دراهمك، الطريقة الوحيدة باش تحملي هي انك تجيبي البيوض من عند أختك ولا كاش وحدة، قالي بصح فوتي سقسي الإمام ايلا حلال ولا حرام، كي سقسيت قالولي حرام** "، واجهت "**هدى**" بذلك صدمة نفسية، حبث يعرف **(Diatkine .R) 1982 أنّ الصدمة النفسية هي الأثر الناتج عن إثارة عنيفة لا تكون نفسية الفرد في مستوى القدرة على خفض** التوتر الناتج وهذا لعدم قدرة الجهاز النفسي على القيام بعمله على أكمل وجه **(Diatkine. R, 1982, P91)**

و هنا نلاحظ أن الطريقة التي اخبر الطبيب بها "**هدى**" عن عدم إمكانية إنجابها كانت جارحة " **غير ما تزيديش تخسري دراهمك** ".

و ترى " **آني آنريو** "**أن النساء قد تواجه خوف العقم والمرأة إذا كانت تعطي الحياة فإنها قد تحتفظ بهذه القدرة الكلية على الحياة فتكون بذلك امرأة غير مكتملة في الأنوثة، امرأة ببطن ميت والوجود للطفل مرفوض فيه** " **(آني آنزيو، 1992)** .

أمّا بالنسبة **لرد فعلها على سماع خبر عقمها** فقد صرحت أنها بدأت **بالبكاء** مباشرة هذا ما صرحت به كالأتي " **كي قالي الطبيب ماعندكش ، أنا نمشي وأنا نبكي** " .بكت " **هدى**" من اللحظة التي سمعت فيها خبر عقمها إلى غاية وصولها إلى البيت، هذا الحزن و البكاء كان بسبب ضياع الأمل في الإنجاب وبسبب ضياع موضوع الطفل المستثمر نفسيا، رغم أن الطبيب ابلغها بذلك في المرة الأولى، حيث ترى **(Bacqué)** " **ان الانفصال حتى ولو كان منتظرا فانه يحدث دوما أثرا متشابها للصدمة لأن الشخص يتطلب وقتا لاستيعابه(Bacqué,2000)** هذه الصدمة سببت لها جرحا نرجسيا، وقد تكلمت السيدة " "**غروت** "**عن الجرح النرجسي بمناسبة كلامها عن المازوشية النسائية ويبدو أنّ انعكاسات الجرح النرجسي على تطور الحياة النفسية الأنثوية أكثر أهمية ويكون ذلك بسبب عقدة الخصاء** " **(بيلا غرانبرغر، 2000)** .

صرحت هدى بعدها أنه في نفس اليوم الذي سمعت خبر عقمها وعند وصولها إلى البيت وجدت زوجة خال زوجها التي بدأت على الفور بالتطفل ومحاولة معرفة ماذا حدث عند الطبيب سائلة إياها إلاّ أن المبحوثة لم ترد إخبارها بالحقيقة إلاّ أنّ زوجة خاله شكّت في صحة الخبر وسالت الزوج لتتأكد إلاّ أنّه قال لها كل شيء واخبرها بالحقيقة وبأن هدى لا يمكنها الإنجاب فعادت هذه الأخيرة وأخبرت هدى أنها تعرف كل شيء ، هذا ما ضايقها أكثر مما كانت متضايقة لأنها لم تكن تريد لأحد أن يعلم ، هذا ما يدل على أنها كانت راغبة في إخفاء الأمر إلا في العلاج، دخلت بعدها مباشرة إلى غرفتها وبدأت بالصراخ على حد قولها " **بديت نزقي** " ولامت زوجها على إخباره لها **(زوجة خاله)** طرقت بابها سائلة إياها عن سبب صراخها وبكائها فأجابت " **هدى** " أنّ سبب ذلك هو معرفتها بعقمها، حيث نلاحظ في هذه الحالة أن زوجة الخال كانت **عنصرا سلبيا** ، فقد زادت من حدة الحالة النفسية السيئة ل " **هدى** " بعد تلقيها للصدمة مباشرة، و تسببت بالإضافة إلى شجار "هدى" مع زوجها.

أما عند سؤالها عن أول شخص أخبرته بذلك فقد صرحت أنها قالت لزوجة أخيها الأكبر لأنها على حد تعبيرها تثق بها وتحبها كثيرا " **لولة لي قلتلها كي عرفت مرت خوية لكبير خاطرش نوثق فيها آو نبغيهابزاف** " وعند مهاتفتها لإخبارها صرحت " **هدى** " أنّ أمها كانت هناك مما اضطرها لإخبارها هي أيضا " كي عيطتلها يما كانت ثمّ سمعتني كي كنت نقولها آو منبعد قلتلها " حيث أنها لم ترد أخبارها لكي لا تقلقها .

المحور الثالث: حياة هدى النفسية ، العلائقية ، الصحية بعد وقوع الصدمة:

نلاحظ أن "**هدى**" دخلت فى حلقة اكتئابية هذا ما صرحت به كالآتي " **هاذوك 15 يوم لي قالي فيهم الطبيب ماعندكش وليت كامل ماناكلش حتى زقا عليا راجلي باش وليت نأكل شوية** " .فمن خلال كلامها نلاحظ انخفاض شهيتها، واضطراب نومها "**وليت نرقد 2 ساعات أو نفطن، نبدأ نخمم تروح تخميمة تجي تخميمة حتى يطلع النهار، اليوم فطنت عللا الزوج 2 كي مالقيتش واش ندير رحت نخيطحتى طلع النها** "، و كل هذه مؤشرات **الحالة الاكتئابية،** هذا بالإضافة إلى القلق الذي يؤدي بها إلى اليقظة لساعات طويلة، هذا ما يدل على اضطراب حالتها النفسية بسبب فقدانها لموضوع الطفل الهوامي المستثمر نفسيا من قبلها، أمّا عند سؤالها عن علاقتها مع زوجها أجابت أنه ساندها كثيرا " **راجلي هو لي صبرني** " ورفض التخلي عنها " **أنا قتلو ايلا حبيت تتزوج، هو ماحبش** " أما بالنسبة **لحياتها الاجتماعية** فقد تغيرت هذا ما صرحت به " **ضرك ماوليتش كامل نحب نروح نضيف ولاّ نخرج عند ختو وين نروح يضلوا يسقسوفيا كيفاه ايلا عندي ولاّ ما عنديش ، يضلوا يسقسوني واشكون السبب ايلا نتي ولاهو**" فلم تعد تريد الخروج كسابق عهدها لتجنب الأسئلة المحرجة التي يطرحها عليها المقربون منها بخصوص الإنجاب وصرحت بأن كل من يأتي لزيارتها ينظر مباشرة في بطنها " **كي يجو عندي يخزرو ديركت في كرشي**"و ما نلاحظه في خطاب " **هدى** " أنه حتى زوجها لم يسلم من كلام الآخرين هذا ما عبرت عنه:" **او هو ثاني كل واحد يسمّعلو كلمة ... يحس**".

المحور الرابع:النظرة المستقبلية قبل وبعد الصدمة:

أولا : قبل الصدمة:

من خلا ل خطاب "**هدى**" نلاحظ أن نظرتها للمستقبل كانت تحمل في طياتها أملا في الإنجاب، حتى أنها كانت تتخيل ملامح طفلها وقد شبهته بابن أخيها، هذا بالإضافة إلى رغبتها في أن تتزوج في سن مبكرة هذا ما جاء على لسانها كالآتي:

"**كنت نتمنى نتزوج صغيرة ، كنت متمنياتو ايميقري عاقل تمنيت الدراري، ماكاش عندي**"

ثانيا: بعد الصدمة:

نلاحظ أن "هدى" لا تزال تتمنى و ترغب الإنجاب بعد أن أكد لها الطبيب أنها أن تتمكن من الحمل هذا ما يدل على إنكارها لحقيقة عقمها يظهر هذا من خلال تعبيرها:" **نتمنى ربي يفتح عليا، أو نجيب ... ما زال مافقدتش الأمل**".

خلاصة:

خلاصة القول أن "**هدى** " تعرضت لصدمة نفسية قوية، كان ذلك بسبب تلقيها لخبر عقمها **الذي أدى** بها إلى الوقوع في حالة اكتئابية، فانخفضت شهيتها واضطرب نومها، وأصبحت متجنبة للاماكن التي يمكن أن تذكرها بالواقع الحزين وتقلقها، حيث تسبب نبا العقم في جرح نرجسيتها، وفقدانها لموضوع الطفل الهوامي المستثمر نفسيا من قبلها والذي ترغب فيه بشدة، رغم ذلك إلا أنها، لم تفقد الأمل في الإنجاب، فهي لا تزال راغبة فيه، أي أنها لم تقم بعمل الحداد على صورة الطفل الهوامي، ذلك بسبب حالة الإنكار التي تعيش فيها لحد الآن، رغم تأكيد الطبيب على عقمها.

4.2- تحليل بروتوكول TAT لهدى (مدة المقابلة 24'- 33")

اللّوحة الأولى:

....(**18**") هذا بيبي يخّي ؟ ... ولاّ كبير .... ولاّكبير أو راه يخمم واقيلا راه يخمم .... راني نشوف انسلنراه يخمم مانعرف الا ماعندوش الذّراري كيما أنا ولاّ .... ولاّ هو صغير (**1'- 2**")

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي **(CP1)** تباشر المفحوصة كلامها طلبات موجهة للفاحص **(CC2)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** تتردد المفحوصة بعدها ما بين ترجمات مختلفة (**A2.6**) يلي ذلك سكوت هام داخل القصة يليه اجترار **(A2.8)** يليه عقلنة (**A2.13**) يليه تحفظات كلامية (**A2.3**) يليه اجترار يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه تأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه وصف للمحتوى الظاهري يليه اجترار (**A2.8**) يليه ميل إلى الرفض (**CP5**) يليه إنكار (**A2.11**) يليه تأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي (**CN1**) يليه تردد ما بين ترجمات مختلفة (**A2.6**) يليه اجترار .

المقروئية:

كانت المقروئية سيئة نضرا لهيمنة سياقات تجنب الصراع **(C)** وانعدام سياقات المرونة .

اللّوحة الثانية:

....(**23**") كي شغل هاذي المرة راهي تخزر لهاذي لمرة هاذي بالحمل أو هاذي ماعندهاش (**1'-6**")

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي (**CP1**) يليه تحفظات كلامية (**A2.3**) يليه وصف للمحتوى الظاهري (**CF1**) يليه تأكيد على العلاقات البينشخصية (**B2.3**) يليه وصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير ووضعيات الجسم **(A2.1)** يليه جهل للأشخاص (**CP3**) يليه ذكر لمستندات اجتماعية (**A1.3**) .

المقروئية:

جاءت المقروئية سيئة نظرا لانعدام سياقات المرونة وهيمنة سياقات تجنب الصراع (**C**).

اللوّحة3BM :

....(**20**") هاذي راهي تبكي .... واقيلا راهي تبكي كيما نهار بحالي أنايا .... راني نشوف فيها تبكي كيما أنا كي قالي "جندر" ماعندكش (**45**").

السياقات الدفاعية:

البعد زمن كمون أولي طويل (**CP1**) تبدأ المفحوصة كلامها بجهل للأشخاص (**CP3**) يليه تعبير شفهي لعاطفة قوية منطوق (**B2.4**) يليه سكوت هام داخل القصة (**CP1**) يليه تحفظات كلامية (**A2.3**) يليه اجترار (**A2.8**) يليه ذكر لمصادر شخصية (**CN2**) يليه سكوت هام داخل القصة (**CP1**) يليه تأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي (**CN1**) يليه اجترار (**A2.8**) يليه ذكر لمصادر شخصية (**CN2**) يليه إدخال أشخاص غير موجودين في القصة (**B1.2**) يليه إنكار (**A2.11**) .

المقروئية:

نظرا لحضور عدد من سياقات السلسلة (**B**) والسلسلة (**A**) وهيمنة سياقات السلسلة **C**) فإن المقروئية متوسطة.

اللّوحة 4:

.....(**51**") هاذا ماعلابالیش واشنو، هي ماعندهاش هو عندو راه رایح، هو جا رایح او هي تشد فيه قالتلو ربّي يرزقنا (**1'**)

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أوّلي (**CP1**) تبدأ المفحوصة كلامها بجهل الأشخاص (**CP3**) يليه ميل إلى الرفض (**CP5**) يليه جهل الأشخاص (**CP3**) يليه ذكر لمستندات اجتماعية (**A1.3**) يليه جهل للأشخاص

(CP3) يليه تأكيد على الطريقة **(B2.12)** يليه اجترار **(A2.8)** يليه اجترار **(A2.8)** يليه تأكيد على العلاقات البينشخصية **(B2.3)** يليه استعانة بمعايير خارجية **(CF4)** .

المقروئية:

نلاحظ حضور سياقات المرونة وسياقات الرقابة وبدرجة اكبر لسياقات التجنب لذلك فالمقروئية سيئة.

اللّوحة الخامسة:

....**(28)** مانعرف .. مرة نشوف فيها تطل ملباب **(40")** .

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أوّلي **(CP1)** تبدأ المفحوصة بميل إلى الرفض **(CP5)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه وصف للمحتوى الظاهري **(CF1)** يليه تأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه وصف للمحتوى الظاهري **(CF1)** مع ميول عام للاختصار **(CP2)** .

المقروئية:

نضرا لحضور سياقات السلسلة **(C)** فقط فإن المقروئية سيئة .

اللوحة 6GF:

....**(1')** ماعلابالیش راه یداو سمعاها **(1'–4")**.

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أوّلي **(CP1)** تبدأ المفحوصة بميل إلى الرفض **(CP5)** يليه مشاعر معبر عنها بأقل حجم **(A2.18)** يليه تأكيد على العلاقات البينشخصية **(B2.3)** مع ميول عام للاختصار **(CP2)**.

المقروئية:

هيمن على القصة ميول المفحوصة إلى الرفض والتجنب لذلك كانت المقروئية سيئة .

اللوحة 7GF:

...(**48**") هاذي ماعلابالیش ما فهمتهاش راها قاعدة فوق المطرح، واش راها تقولها مانعرف (**1'**–**30**").

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (**CP1**) تبدأ المفحوصة بجهل للأشخاص (**CP3**) يليه رفض (**CP5**) يليه سكوت هام داخل القصة . يليه رفض (**CP5**) يليه وصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير ووضعيات الجسم (**A2.1**) يليه ذكر لعواطف ظرفية تخص المكان (**CC5**) يليه طلبات موجهة للفاحص (**CC2**) يليه رفض (**CP5**) .

المقروئية:

تغلّب على القصة ميول المفحوصة للتقصير والتجنب لذلك كانت المقروئية سيئة .

اللوحة 8 BM:

...(**47**") هاذا راجل ولاّ مرة، راه يدير لو فلعملية، راه يديرلو فلعملية بالاك مايجيبش الدراري (**13**")

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل نوعا ما (**CP1**) بدأت المفحوصة بتردد على الجنس (**B2.11**) يليه ذهاب وإياب بين تعبير نزوي وبين الدفاع (**A2.7**) يليه اجترار (**A2.8**) يليه تحفظات كلامية (**A2.3**) يليه إدماج لمستندات اجتماعية (**A1.3**) .

المقروئية:

نلاحظ ميل المفحوصة للتجنب والتقصير لذلك فالمقروئية سيئة .

اللوحة 9GF:

...(**10'– 10** ") هاذي واحدة راقدة حوايجها أو رايحا أو لخرا تقلها أقعدي (**44**").

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل جدا **(CP1)** تبدأ المفحوصة تعبيرها بجهل للأشخاص **(CP3)** يليه وصف للمحتوى الظاهري **(CF1)** يليه تأكيد على الطريقة **(B2.12)** يليه تأكيد على العلاقات البينشخصية **(B2.3)** مع ميول عام للتقصير **(CP5)** .

المقروئية:

كانت المقروئية سيئة بسبب ميل المفحوصة إلى التجنب .

اللوحة 10:

....(**1'– 5**") كي شغل .... راها تقولو عندي نتايا ، تكفيني نتايا (**10**").

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل جدا **(CP1)** تبدأ المفحوصة بتحفظات كلامية **(A2.3)** يليها سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليها تأكيد على العلاقات البينشخصية **(B2.3)** يليها مثلنة للموضوع **(CM2)** مع ميول عام للتقصير **(CP2)** .

المقروئية:

نلاحظ هيمنة سياقات السلسلة **(C)** لذلك فالمقروئية سيئة

اللوحة 11 :

..(**39**) مالاناي نشوف فيها والو (**10**")

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل **(CP1)** رفضت المفحوصة اللوحة رفضا تاما **(CP5)** .

المقروئية: سيئة

اللوحة 12 BG:

....(**1'**– **16**") سجرة .... المرأة كي يروحولها الدّراري تولّي كي سجرة لي يروحولها الورق (**40**")

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي طويل **(CP1)** بدأت المفحوصة بوصف للمحتوى الظاهري **(CF1)** يليه سكوت هام داخل القصة، يليه تعليق **(B2.8)** مع ميول عام للتقصير.

المقروئية:

كانت المقروئية سيئة بسبب ميول المفحوصة للتقصير والتجنب .

اللوحة 13B:

....(**40**") واحد قاعد يخمم برك (**20**")

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي **(CP1)** تبدأ المفحوصة تعبيرها بجهل للأشخاص **(CP3)** يليه وصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير ووضعيات الجسم **(A2.1)** يليه عقلنة **(A2.13)**.

المقروئية:

كانت المقروئية سيئة نضرا لميل المفحوصة للتقصير والتجنب.

اللوحة 13MF:

....(**31**") المرة نتاعو دارت العملية .... ماتت واقيلا المرة نتاعو ماتت (**34**")

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي طويل **(CP1)** تؤكد المفحوصة على العلاقات البينشخصية **(B2.3)** يليه ذهاب وإياب بين تعبير نزوي وبين الدفاع **(A2.7)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه إدراك لمواضيع منهارة ومشتتة **(E6)** يليه تحفظات كلامية **(A2.3)** يليه اجترار **(A2.8)** .

المقروئية:

كانت المقروئية سيئة لندرة سياقات المرونة التي تدل على مرونة السير النفسي أيضا ميول للتجنب

اللوحة 19:

...(**41**") ماراني نشوف فيها والو هاذي ... ماراني نشوف فيها والو ...(**33**")

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل **(CP1)** تبدأ المفحوصة بميل إلى الرفض **(CP5)** ثم سكوت هام داخل **(CP1)** يليه رفض أخر **(CP5)**

المقروئية: سيئة

اللوحة 16:

...(**3**") صفحة بيضاء .... نشاله يكون عندي أمل نشاله (**51**")

السياقات الدفاعية:

بعد دخول مباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ المفحوصة بوصف للمحتوى الظاهري للوحة **(CF1)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه تأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه عقلنة **(A2.13)** يليه تكرار **(A2.8)**

المقروئية: كانت المقروئية سيئة.

جدول رقم: 06 يلخص تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها لحالة الخياطة

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية	المقروئية
1	CP1–CC2–CP1–A2.8–A2.8–A2.13–A2.3–CP1–CN1–A2.8–CP5–A2.11–CN1–A2.6	سيئة
2	CP1–A2.3–CF1–B2.3–CP3–A2.1–CP3–A1.3	سيئة
3BM	CP1–CP3–B2.4–CP1–A2.3–A2.8–CN2–CP1–CN1–A2.8–CN2–B1.2–A2.11	متوسطة
4	CP1–CP3–CP5–CP3–A1.3–CP3–A2.8–B2.12–A2.8–A2.8–B2.3–CF4	سيئة
5	CP1–CP5–CP1–CF1–CN1–CF1–CP2	سيئة
6GF	CP1–CP5–A2.18–B2.3–CP2	سيئة
7GF	CP1–CP3–CP5–CP5–A2.1–CC5–CC2–CP5	سيئة
8BM	CP1–B2.11–A2.7–A2.8–A2.3–A1.3	سيئة
9GF	CP1–CP3–CF1–B2.12–B2.3–CP5	سيئة
10	CP1–A2.3–CP1–B2.3–CM2–CP2	سيئة
11	CP1–CP5	سيئة
12BG	CP1–CF1–B2.8	سيئة
13B	CP1–CP3–A2.1–A2.13	سيئة
13MF	CP1–B2.3–A2.7–CP1–E6–A2.3–A2.8	سيئة
19	CP1–CP5–CP1–CP5	سيئة
16	B2.1–CF1–CP1–CN1–A2.13–A2.8	سيئة

جدول رقم: 07 خلاصة سياقات TAT لحالة الخياطة

سياقات الرقابة A	سياقات المرونة B	سياقات التجنب C	السياقات الأولية E
A1.3 = 3	B1.2 = 1	CP1 = 25	
A1 = 3	B1 = 1	CP2 = 3	
		CP3 = 9	E6 = 1
A2.1 = 3	B2.1 = 1	CP5 = 11	
A2.3 = 7	B2.3 = 5	CP = 48	E = 1
A2.6 = 2	B2.4 = 1	CN1 = 5	
A2.7 = 2	B2.8 = 1	CN2 = 2	
A2.8 = 8	B2.11 = 1	CN = 7	
A2.11 = 2	B2.12 = 2		
A2.13 = 3	B2 = 11	CM2 = 1	
A2.18 = 1		CM = 1	
A2 = 28			
A = 31	B = 12	CC2 = 2	
		CC 5 = 1	
		CC = 3	
		CF1 = 6	
		CF4 = 1	
		CF = 7	
		C = 66	

تحليل السياقات:

استعملت المفحوصة سياقات متنوعة، كانت الحصة الأكبر من نصيب سياقات تجنب الصراع **(C =66)** تمثل اغلبها في سياقات الكف الرهابي (**CP = 48**)، حيث نجد السياق(**CP1 = 25**) الذي يدل على زمن كمون أولي طويل أو على سكوت هام داخل القصة مع سياق **(CP5)** الذي يدل على ميول إلى الرفض مع ضرورة طرح أسئلة، كما نجد أيضا سياق (**CP3**) الذي يدل على عدم تسمية الأشخاص وجهلهم، وثلاث سياقات من نوع (**CP2**) الذي يبين ميول الاختصار، استعملت المفحوصة أيضا السياقات العملية، فنجد تلك التي تعني بوصف المحتوى الظاهري وغياب النزاع **(CF1)** وتلك التي تخص الاستعانة بمعايير خارجية (**CF4**) وتلك التي تخص عواطف ظرفية تخص المكان أو الزمان (**CF5**) كما نجد سياقين من نوع (**CC2**) الذي يدل على طلبات موجهة للفاحص بالإضافة إلى سياق من النوع الهوسي (**CM2**) الذي يدل على مثلنه الموضوع، كما نلاحظ أيضا حضور السياقات النرجسية فنجد خمسة سياقات من نوع (**CN1**) الذي يدل على الإحساس الذاتي غير العلائقي، وسياقين من نوع **(CN2)** الذي يدل على إدخال مصادر شخصية أو بيوقرافية ذاتية في محتوى القصة، بعد سياقات التجنب تأتي سياقات الرقابة في المرتبة الثانية (**A = 31**) فنجد إدماج المفحوصة لمصادر اجتماعية **(A1.3)** حيث كان هذا السياق الوحيد المستعمل من سياقات السلسلة **(A1)** كان حضوره ضعيفا بالمقارنة مع (**A2**) الذي تمثل في **28 سياقا** دفاعيا حيث نلاحظ حضور سياق **(A2.8 = 8)** الذي يدل على التكرار مع سياق **(A2.3=7)** الذي يدل على التحفظات الكلامية .

كما نلاحظ ثلاث سياقات من نوع **(A2.1)** الذي يدل على الوصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير ووضعيات الجسم، والسياق (**A2.13**) الذي يدل على العقلنة، كما كان كل من سياق(**A2.6**) الذي يدل على التردد ما بين ترجمات مختلفة ، و **(A2.7**) الذي يدل على ذهاب وإياب بين تعبير نزوي وبين الدفاع، والسياق **(A2.11**)الذي يدل على النفي حاضرا مرتين بالنسبة لكل سياق بالإضافة إلى السياق **(A2.18**) الذي كان حاضرا مرة واحدة والذي يدل على عواطف معبر عنها بأقل حجم، أمّا بالنسبة لسياقات المرونة فكانت حاضرة هي الأخرى لكن بكمية قليلة مقارنة بسياقات

التجنب فنجد اغلبها يؤكد على العلاقات البينشخصية (**B2.3 = 5**) ويؤكد على الطريقة (**B2.12**) كما نجد بنسبة اقل سياق (**B2.1**)، الذي يدل على الدخول المباشر في التعبير ، و(**B2.4**) الذي يدل على تعبير شفهي لعاطفة قوية، و(**B2.8**) الذي يعبر عن الخروج عن الموضوع ، و(**B2.11**) الذي يبين التردد على الجنس أو السن ، فكان كل واحد من هذه السياقات مفردا في كل بروتوكول **TAT** هذا بالإضافة إلى سياق (**B1.2 = 1**) الذي يدل على إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة .كانت السياقات الأولية حاضرة بدورها لكن بنسبة ضعيفة جدا حيث نلاحظ وجود سياق واحد فقط من نوع (**E6**) الذي يدل على إدراك مواضيع مشتتة أو منهارة أو شخصيات مريضة أو مشوهة .

المقروئية العامة

من خلال تحليل بروتوكول **TAT** لحالة " هدى " نلاحظ استعمالها لسياقات الرقابة (**A= 31**) وسياقات التجنب (**C= 66**) بكثرة هذا ما يدل على شدة الرقابة لديها وعلى ميولها للتجنب والكف هذا ما يحول دون السير النفسي الجيد لذلك كانت **المقروئية سيئة** .

خلاصة عامة عن الحالة:

من خلال تحليل بروتوكول **TAT** نلاحظ أن " **هدى** " أدركت العواطف الاكتئابية التي تحرضها اللوحة (**3BM**) وربطت هذه العواطف بحالة فقدان الموضوع يظهر ذلك من خلال تعبيرها " **راهي تبكي كيما أنا نهار قالي جندر بلي ماتجيبيش** "، إلا أنها لم تبين كيفية حل هذه الوضعية الاكتئابية وكيفية التخلص منها ، أما في اللوحة (**12BG**) فنلاحظ عدم قدرتها على تركيب فضاء من التصورات يشغل الساحة العقلية وعدم قدرتها على إدخال بعد موضوعي للحماية من فائض الليبيدو ، قد يعود هذا إلى قلة تجاربها الخاصة بالمرحلة القبل تناسلية أو عدم قدرتها على استعادتها والاستعانة بها في هذه اللوحة فقد اكتفت المفحوصة فقط بتشبيه المرأة العاجزة عن الإنجاب بالشجرة التي سقطت كل أوراقها وهذا دلالة عن النقص، فهذه الشجرة ليست كباقي الأشجار الخضراء المورقة وجاء هذا على لسانها كالأتي " **المرة كي يروحولها الدراري تولي كي شجرة لي يروحولها الورق** "، كما نلاحظ أيضا رفض المفحوصة للوحة (**19**) التي ترمز إلى الصورة الأمومية وتحرض على النكوص وإحياء الإشكالية القبل تناسلية، حيث أن

المحيط يسمح بإسقاط الموضوع الجيد والموضوع السيئ والاحتفاظ بالجيد وطرد السيئ، ربما يرجع رفضها هذا إلى عدم قدرتها على التفريق بين الموضوع الجيد والموضوع السيئ أو لفقر تجاربها الجيدة القبل تناسلية وعجزها عن استدعائها في هذه اللوحة .

أمّا في اللوحة الأخيرة **(16)** فركزت المفحوصة على وصف المحتوى الظاهري ثم أكدت بعدها على الإحساس الذاتي غير العلائقي تمثل ذلك في أمنيتها أن يكون لديها الأمل مستقبلا و قصدت بهذا الأمل في الإنجاب.

المقروئية العامة:

من خلال تحليل بروتوكول **TAT** لحالة " **هدى** " نلاحظ استعمالها لسياقات الرقابة **(A= 31)** وسياقات التجنب **(C= 66)** بكثرة هذا ما يدل على شدة الرقابة لديها وعلى ميولها للتجنب والكف هذا ما يحول دون السير النفسي الجيد لذلك كانت **المقروئية سيئة.**

3- حالة سارة:

1.3- تقديم لحالة "سارة":

سارة تبلغ من العمر 37 سنة، تعمل قابلة بالمستشفى، تزوجت في عمر الثامنة و العشرين، تطلق تبعد ثلاث سنوات من الزواج بسبب عقمها.

2.3- عرض محتوى المقابلة:

الباحثة : أحكيلي نتي واش راكي حابة.

المبحوثة: ماعلابالیش سقسيني نتي .

الباحثة:قوليلي كيفاش كانت علاقاتك الاجتماعية عامّة ، قبل ماتزوجي ؟

المبحوثة: ماكانش عندي بزّاف صحاباتي، .... نميل بزّاف لبابا، خوي صغير عليّا كنّا بزاف ملاح ...، مات أكسيدو الله يرحمو ... كنت نخرج ، »، نروحو للحمّام ، مانروحوش بعيد ... ، للعراس ... باش نشرو.

الباحثة: كيفاش كنتي تشوفي المستقبل نتاعك قبل ما تعرفي كامل بلى ما تجيبيش الدرارى ؟.

المبحوثة: كيما قاع النّاس ....،أنا وحدة نكره **Les problèmes** ، نحب **La vie calme**، **même** لو كان مايكونش عندي دراري، نعيش بلا دراري "**Sans enfants**"، ... كنت حابة **3 دراري** ، **أو 2 بنات، ندير داري، طونبيل صغيرة، نحوسو**، .... أنا ماشي م: "**le jore** " لي يماجيني بزّاف... ثاني مانقدرش نحمل راجلي يكون عندو"**Une deuxième**" .

الباحثة: كيفاش كانت نفسيتك قبل ماتعرفى؟

المبحوثة:.... مرتاحة،... أنا معروف عليا دايمن"**dans une bonne humeur**" دايمن نقصّر دايمن نضحك، مانبينش كامل واش عندي، كنت **brillante** كي كنت نقرا .... **C'est Une** « **déception** « ، باش درت"**Sage femme** " بصّح مع لوقت تقبلتها .... كنت حابة نولّي طبيبة ".

الباحثة: كيفاش عرفتي بلي ماتجيبيش دراري ؟

المبحوثة:"بعد ماتزوجت باش عرفت .... أنا تعرّفت على راجلي فلخدمة ، كان يخدم معايا ، شافني عجبتو ، هدرلي كي كونا فيونسي ... جات الزّنزلة ، كنت خدّامة في هاذيك ... موراها 3 شهر هبطتلي لاطونسيو ... ولاّت تهبطلي دايمن، شينت من **58** وليت **42** كيلو، واساتني **l'Anorexie** ، كي حوّست على **le Problème**عرفت بلي عندي**« Insuffisance surinale »** ... هي غدة مسؤولة على **« L'Attention »** تتحكم فالانفعالات ، الالم ... أنا ولات ماتخدمليش، هادو كامل منها .... أنا جابلي ربي مالزلزلة.... الموتى تشوفيهم قدامك، الدّم تتخطايهم بالمئات، البناية كامل رابت، رابت بمعنى الكلمة .. في هاذيك دخلت"**Hospitalisé**"

الباحثة: كيفاش كانت علاقتك والمعاملة نتاع الفيونسي نتاعك معاك ؟

المبحوثة:"كان يعاملني مليح، يفهمني، نتفاهم معاه، مع مواليه .... يحترام روحو ... في هاذيك ساندني ساندني بزاف في هاذيك الفترة لي مرضت فيها.. ماديا أو معنويا ، **(Même j'étais dans le pas Besoin**، بصّح كان يمدلي دراهم ... كان يجي ليا، يقعد معايا، كي تزوجنا كيف كيف بقا يعاملني مليح ... هو هو يحب دراري بزاف، **6** شهر بدا يتقلّق كان كل مايلحق وقت لي غاقل يبقى يعس فيا . بديت نداوي ... أنا راني شاكة**« Surement c'était psychologique »** بداو **« Les régles »**يديرولي **« des retards , deux mois , trois mois , Même les bilans hormonieux »**، كانو **« Perturbées »** بداو... يضطاربو، رحت مقبل عند ... ماكانش علابالي بلّي **« définitive »** كنت نتبع عند

« Professeur endocrinienne » في **« Alger la grande poste »** قالولي مليحة، ... واحد **deux ans.**"" ... "**Plus de deux ans** "وأنا عندها، **Chaque fois des bilans ... alors** ، كنّا نستنّا وفالتلقيح الاصطناعي ... فالبداية ماكانوش عندي بزّاف، بصح كانو عندى **LesFollécules** ، هي كانت تسنّى باش يزيدو، بصّح أنا كانو ينقصولي كي شغل هي ثاني مشاركة .... فقت ، طوّلت بزّاف حسيت بلّى كاين **« Profitage »** ، كل مانروح تديرلي نفس **« les bilans chaque fois »**،

« **Bon …en tous cas** » ، الحاجة نتاع ربّي، هي كان عنده «**Un but**» حابة توصل ليه ، هي كان علابالها »**« je m'améliore**... كنت نتجاوب **et tous**، أو منبعد فلوسط ضربة وحدة ... قعدت « **Presque trois ans** » نروح لعندها ... أو منبعد كان « **Un génico** » ، صاحب راجلي هو لي قالّي علا « **La clinique Ferielle** » كان يعّرفو شدلي « **Rendiveau** » عندو، كي رحنا قالّي بلّي ماتقدريش .. « **pas de follecules** »أو **Les bilans perturbées** « **lésrègles** » ولاّو « **prèsque** » ماكاش حتّى نشرب الدّواباش تجي، قالّي في حالتي « **La seule Solution** » «**C'étaitLe don d'avocites** »أو هاذي حرام ."

الباحثة:كيفاش كان رد الفعل نتاعك ثمّ ؟

المبحوثة: « **Bon, c'est une deception** » كنت ... حاجة مقبل نسيت باش نقولهالك ... هو نهار راح يجيبنّا روندیفو، قالو للطبيب كامل واش عندي ... الطبيب قالّو بلّي « **Définitive** » بصّح هو ماقاليش ... فقتلو، كان ساكت، نهار رحت" **Je me rappelle** ثم مابكيتش، قعدت ساكنة كي شغل كنت مازالت ... كي شغل « **Sous anesthésie** » ، هو ماكانش يهدر قالي برك بلي كان علابالو ... قالي ايلا نديك لداركم ... علابالو بلي مع يمّا مع خواتاتي باش نديفولي ... داني لدارناحتى لليل باش جينا ... شدّيت روحي كامل الطريق، ... فدارنا بكيت يمّا « **C'est une femme** » ... مومنة ... صبّرتني، بصح بكيت، كانت ختي في دارنا في هاذيك كانت مسكينة" « **Enceinte** » قالتلي هادا **Le bébé** نعطيهولك، .« **Je me rappelle bien** ».

الباحثة: كيفاش كانت حالتك الصحية والنفسية **En générale** ؟

المبحوثة:"كانو يجوني **Des insomnies** ... أنا من، **Le jore** ،لي نخلي كل حاجة على ربي... صح جوّزنا يامات نتاع سكات .... وليت ماناكلش **mais** بصّح **malgré , j'était courageuse ça**، أو منبعد مع الوقت كي هدات الحالة حكيتلو نتاح هاذيك كيما قالتلي ختي ... مابغاش **Même l'adoption il était contre**، راجلي كان مايهدرش بزّاف .... ماتعرفيش واش راه يخمم .ريّحت معاه « **Plus de deux mois** » واحد نهار... قالي نعاود نتزوّج، « **Bon ; biensur** »، **J'étais**

« contre»، « donc J'ai préféré » نروح لدارنا .... هو سيّا معايا، باش نقعد، أنا non رحت لدارنا، رحت أديت كامل قشّي، رحت باش مانوليش، كي رحت في هاذيك السمانة عاود عيطلي ... ندم قالّي نتفاهمو،...نزيدو نداو، خاطرش كي قالّي الطبيب نتاع « La clinique ferielle » بلّي" Définitive" "ماولاّش يحب نروحو نداوو، كي نقولّو مايحبش. كي صرا هكذا قالي نزيدو نداو، ... قعدت شهر في دارنا أو منبعد عاودت ولّيت .... زدنا عام ... مقبل كنت نصرف دراهمي .... ماعلابالیش قشّشنا الدار كامل كيف كيف .... أو منبعد ولّيت مانصرفش وليت نخمم مادام جاتو هاذ « l'idée » ،« Surement » تزيد تعاود تجيه ... أنا فقتلو ماكانش مليح" كي يجو عندي خواتاتي بولادهم، كي يشوف « Les publicités » فيهم des Bébés ، يتأثر كي صحابو يحكو على ولادهم ...." أنا مانقدرش نكون السبب نتاع تعاسة واحد اخر... أو ثاني شفتو مادرش« Deux sanitaires » ...f3، مايقدروش يعيشو فيها زوج .... الدّار « presque » كامل أنا قششتها أو منبعد تجي مرة واحدة خرة تتنعم فيها...« bon » قصرنا قبلت بلّي يتزوّج ... هو من حقّو يتزوج ، بصح أنا « c'est un principe » مايجيبش عليّا Une deuxieme هو Je sais ، كان ضد الفكرة نتاع يتزوّج نسا.. إيهامالا أنا لي قلتلو نروح لدارنا، ماشدنيش « Il a rien fait »، ماقاليش لالا، تفارقنا بالتّراضي، بكرامتي « C'est mieux » ... تفارقنا بطريقة ... كيما يقولو حضارية ، لضرك مازال يعيطلي دي فوا،.... كي نسحق حاجة نقولو .... ضرك ماراهش يخدم هنا، قبل مانطلقو راح منّا.

الباحثة: أحكيلي ضرك واش راكي حابة تديري فلمستقبل ؟

المبحوثة: قبل كل شيئ، ندير « Situation » وحدي داري وحدي، طونوبيلتي وحدي ... ضرك شريت طونوبيل... مازالي الدار نحب نعيش مستقلة، « autonome » في مخي دايرة بلي « plus tard » مانعيشش مع خاوتي ولا، نعيش في داري وحدي مستقلة.

الباحثة:واش ملحوايج لي حسيتيهم تبدلو فيك مور كي عرفتي .؟

المبحوثة:« C'est vrais » تبدلت ... وليت... ماشي كيما كنت، كنت نسكتلو، وليت مانسمحش من حقي، كان يدير حوايج ... يصرف بزيادة , يسهر، ... مع لول كنت Soumise ، منبعد ولّيت نديرلو

Des » « remarques ، هو لي كان متأثر .. جبد روحو على صحابو ... كي واحد مصحابو يزيد عندو طفل ... أنا تقبلت الحاجة نتاع ربّي ... **« mais »** بصح هو كي يهدرولو على ولادهم يزعف أو يحكيلي" ، حاجة واحدة خرة ... وليت مانحبش نروح للعراس نتاعهم ، نتاعنا نروح نورمال".

الباحثة: كيفاش كانت نفسيتك مور الطلاق ؟

المبحوثة:"كنت مقتنعة **« quand j'ai décidé »** ... خلّيت الوقت لوحي، **« Un mois »** وأنا قاعدة في داري ... صلّيت صلاة الاستخارة ، كنت مقتانعة « **Deux cents pour cent** » بلّي واش درت « **c'était le meilleure pour moi »،« Surtous »**، هو **« même pas »** ،ماسياش يشدني ... أنا كنت **« libre »** في حياتي خاوتي ماعلابالهمش ، بابا يخليني ندير واش نبغي يما كيف كيف ،**ça fait** .. لتيتروحي بحوايج واحد أخرين ، شريت طونوبيل ولّيت نسوق ، كنت نلتّي روحي فحوايج واحد أخرين، ماخليتش روحي نخمم، صح **c'est vrais** يجوك « **Des moments »** نتاع **« La faiblesse »** ... تقولي لوكان قعدت بالاك مايتزوجش، لو كان هاذيك الطبيبة دارتلي التلقيح قبل مايفوت الحال ... ماكنتش نخلّي روحي نخمم ... ماشي« **Au point** » وين نزعف .. أولحمدوله راني راضية ، راني عايشة حياتي ...انا **« Au contraire »** كى نقوم بواحدة نافسة ولا نطيب كاش حاجة لمرا تتوحم والله **ça fait plaisir pour moi**.

3.3- تحليل محتوى المقابلة

المحور الأول: الحياة النفسية، العلائقية، الصحية لسارة و طبيعة استثمارها لموضوع الطفل الهوامى قبل وقوع الصدمة النفسية.

من خلال خطاب سارة نلاحظ ان حياتها النفسية كانت مستقرة و هادئة فعند سؤالنا عن هذه النقطة بالذات اجابت "**كنت مرتاحة ... انا معروف عليا دايمن Dans une bonne humeure دايمن نقصر دايمن نضحك** " إلا أنها تعرضت لصدمة نفسية أثناء حدوث زلزال 21 ماي 2003 أين كانت في العمل آنذاك و كان هذا في فترة خطوبتها أثرت بصورة كبيرة على الجانبين النفسي و الصحي لها فقدت خلالها

وزنا كبيرا لها دخلت المستشفى بعدها حيث تعد سارة هذه الصدمة سببا مباشرا لعقمها تعبر عن ذلك كالآتي « **Je pense , c'était surement psychologique**».

إلا أنها استعادت عافيتها و صحتها النفسية بعد ذلك و قد ساندها خطيبها في ذلك بوقوفه بجانبها طول تلك المدة وعند سؤالها عن علاقتها مع خطيبها صرحت أنه كان يحسن معاملتها يتفهمها و كان مساندا لها ماديا و معنويا أثناء أزمتها فكان يزورها باستمرار تعبر عن ذلك " **كان يعاملني مليح يفهمنى نتفاهم معاه ساندنى بزاف في هاديك الفترة لي مرضت فيها ماديا و معنوياMême j'étais pas dans le Besoin ، كان يجى ليا**".

علاقتها مع أهلها كانت جيدة وخاصة مع أبيها عبرت عن ذلك " **نميل بزاف لبابا** " هذا ما تؤكد عليه "**هلين دوتش**" في كتابها "**سيكولوجية المرأة** "وهو "**أن الفتاة عندما تكبر تبقى متعلقة بابيها وذلكرسابة ما بقى من مرحلة الطفولة أين كانت تشتهيه** " علاقتها مع أصدقائها عادية كانت سارة فتاة مجتهدة مما قد يدل على علاقتها الطيبة مع أساتذتها أيضا إما مع أمها وأخواتها فقد كانت تخرج معهم من حين الأخر للتبضع أو في نزهات عائلية حيث تقول "**تخرجو، des sorties Familials، نروحو للحمام للعراس باش نشرو** " استمرت علاقتها الطيبة مع خطيبها بعد الزواج تعبر عن ذلك " **كى تزوجنا بقا يعاملنى مليح** " لم تستطع سارة أن تحبل بعد ستة أشهر من الزواج مما أدى إلى انزعاج زوجها فكان يراقب مواعيد عادتها الشهرية وبدا مهتما بموضوع الحمل تعبر سارة عن ذلك " **هو كان يحب الدرارى بزاف ست شهور بدا يتقلق كان كل ما يلحق وقت لى غاقليعس فيا**" من هنا بدأت مسيرة سارة في العلاج من اجل الإنجاب هذه المسيرة التي لن تخلو من القلق والخوف وغيرها من المظاهر التي تعكر صفو الحياة النفسية.

أما بالنسبة لطبيعة استثمارها لموضوع الطفل الهوامى فقد صرحت باختصار شديد " **كنت حابة ثلاث درارى او زوج بنات** " هذا ما يدل على أنها كانت راغبة في الإنجاب إلا أنه عند سؤالنا عن كيفية تصورها لطفلها الخاص تفادت الإجابة بقولها "**انا ماشى من النوع لى يماجيني بزاف**"

المحور الثاني: رد الفعل على الصدمة النفسية:

عند سؤالنا عن كيفية معرفة "**سارة**" لنبأ عقمها صرّحت أنها لم ترزق بأطفال بعد 6 أشهر من الزّواج هذا ما دفعها إلى التوجه إلى الطبيب أين عانت من تأخر ملحوظ لعادتها الشهرية ونقصان لهرموناتها الأنثوية وقد زارت أكثر من طبيب أملا في الإنجاب ، ولكن الطبيب الأخير الذّي زارته أكد لها عجزها عن الإنجاب ،وان دلك كان بمثابة خيبة أمل بالنسبة إليها كان تعليقها على ذلك كالآتي: **. « Bon, c'est une déception »**

أما عند سؤالنا عن ردّة فعلها أجابت أنها عند سماع الخبر بقيت صامتة مذهولة تحت تأثير وقع الصّدمة هذا ما أشار إليه **« Ferenczy »**عندما قال أن رد الفعل الأولى على الحدث الصادم يكون على شكل ذهان مؤقت خفيف بسبب القطيعة مع الواقع تسببت هذه الصّدمة في فقدانها لموضوع الحب الذي يتمثل في الطفل المرغوب منذ عهد الطفولة أي منذ اكتشافها لخصائها تسببت هذه الصدمة أيضا في جرح نرجسي عميق حيث تؤكد "**كارين**""**إن الجرح الأنثوي مختبر في عدة مناسبات أولها غياب القضيب، غياب الثديين، سيلان الطمث العقم**" ويشرح **« Parpazian »** الصدمة على أنها" **اثر جارح عل العضوية تكون قوتها اكبر من مقاومة الأنسجة** "ففي حالة سارة أتى خبر العقم حسب **« PHyllis »** ليؤكد خصائها و يرجعها نكوصيا إلى الألم و الحرمان الذي عاشته في مرحلة الطفولة بسبب خلوها من القضيب و ما يترافق مع ذلك من قلق و ضيق نفسي **(Traduit par Claude Stein Monod1971),** أما **(CHaumon)** فيركز على فجائية الحدث الصادم و عدم تهيئة الجهاز النفسي والعجز عن التصرف في موقف مماثل يرجع لمباغتة الحدث **(Franck Chaumon, 2005)** ، سببت هذه الصدمة العديد من التغيرات في الحياة النفسية العلائقية والصحية لسارة .

المحور الثالث: الهدف منه معرفة التغيّرات الحاصلة في حياتها النّفسية، العلائقية والصحية بعد حدوث الصدمة، وكيفية قيامها بعمل الحداد على صورة الطّفل الهوّامي:

بعد معرفة سارة لنبأ عقمها، أحدث لديها ذلك صدمة عنيفة فقدت أثناءها موضوع التعلق الذي يتمثل في موضوع (الطفل المتخيل) ولهذا يستوجب عليها القيام بعمل شاق ومؤلم ألا وهو عمل الحداد

النفسي الذي يلي الفقدان في الحالات الطبيعية ، كما يبين **Christophe Fauré** في كتابه (**Vivre le deuil au jour le jour**) أنه إذا لم يكن هنالك ارتباط فلن يكون هنالك ضرورة لسيرورة الحداد النّفسي الذّي يتحدد بدرجة ونوع هذا الارتباط (**Christophe Fauré , 2002 , p29**) في اللحظات الأولى لم تظهر "سارة" أي نوع من المشاعر على حد تعبيرها"ثم مابكيتش ... قعدت ... ساكتة ... كي شغل **anesthésie sous** وهو ما يسميه" **Fauré** "خذر الأحاسيس **« anesthésie des émotions »** وهو ميكانيزم دفاعي لاشعوري ووسيلة قوية للمحاربة ضد عنف الألم الذي لا يتوقف إلى اللحظة التي يحس فيها الحاد أنه قادر على مواجهة هذا الألم والتصدي للفقدان (**Christophe Fauré,2002, p 56)**، تكلم عنه **Bailly** عام **1961** واعتبره مرحلة من مراحل الحداد سماها **« Phase d'engourdissement »** أمّا **« Micheal Hanus »** فيعتبر غياب الألم والأحاسيس السبب الرئيسي في رفض الحداد ويعتبر ذلك حالة عادية شرط ألا تدوم، هذا ما نلاحظه في حالة سارة، فهذه الحالة لم تدم عندها طويلا فما ان وصلت بيت أهلها وحضن أمها بدأت بالتفريغ مباشرة، حيث وجدت هناك السّند والصّدر الحنون الذّي يواسيها، وهذا ما جاء على لسانها كالأتي "**شديت روحي كامل الطريق، ... فدارنا بكيت ، يما « C'est une femme » مومنة، بصح بكيت** " حيث أنه في هذه المرحلة "يحس الحاد نفسه محتلا من طرف رغبة قوية في البكاء، أكثر قوة منه، ورغم محاولاته في إخفاء دموعه فانه يفشل في إيقافها، هذا ما يدلي به **« Fauré »** ويؤكد على أنه مظهر مرغوب في عمل الحداد " هذا ما يبين لنا أن**« سارة »** تتبع سيرورة الحداد الطبيعي، فالحداد ليس حالة وإنما سيرورة (**PROCESSUS**) وهذا ما أكد عليه الطبيب النفساني الانجليزي **« Colin Parkes »**.

يؤكد **« Hanus »** أن بكاء الحاد يعني طلبه للمساعدة والترويح عن نفسه ، أي أنه يحارب ضد القلق ومشاعر الوحدة فالبكاء بالنسبة ل **« Nadine »** يعتبر دفاعا بهيئة نكوصية لمرحلة الطفولة المبكرة (على هذا الأساس يعرف فرويد الحداد على أنه عودة الى الوراء) ويتمثل في التفريغات الأولى للعواطف المؤلمة والثقيلة التي يحددها إعلان الحداد وهذا ما يعني بداية لاعتبار الحقيقة (**Nadine , 1994)** .وعند سؤالها عن حالتها النفسية والصحية بعد وقوع الصدمة أدلت أنها كانت تعاني من الأرق ، انخفاض في الشهية وجاء ذلك على لسانها كالأتي " **كانوا يجوني Des insomnies، .... وليت**

ماناكلش " حيث يعتبر **« Nadine»** أنّ المعاش الجسدي للفقدان قد يترجم بفقدان الشهية واضطرابات في النوم . أما **« Fauré »** فيعتبرها من المظاهر الاكتئابية التي تواجه الحاد **(Fauré,2000,p 100)** هذا ما يدل على أن **« سارة »** قد دخلت في المرحلة الثانية من عمل الحداد (المرحلة الاكتئابية) وهذا ما تؤكد عليه بنفسها "**... صح جوزنا يامات نتاع سكات**" ، من خلال خطاب سارة نلاحظ حدوث تغيير في حياتها العلائقية وخاصة مع زوجها على حد قولها " **« c'est vrai » تبدلت ، ماشي كيما كنت**" فبعد أن كانت خاضعة لزوجها متسامحة معه ، أصبحت تحاسبه على أدق التفاصيل وهذا ما بينته من خلال كلامها:

" **كنت نسكتلو ، وليت ما نسمحش من حقي، كان يدير حوايج ... يصرف بزيادة، يسهر، مع لول كنت soumise منبعد ولّيت نديرلو des remarques** " وهنا يؤكد **Hanus** على أنه بالإضافة إلى المعاش النفسي والجسدي، الحياة العلائقية بدورها، تتأثر فالحاد ليس في أفضل حالاته ليواجه مسؤولياته فتتغير طريقته في التعامل مع الآخرين تحت تأثير النكوص والألم **(Hanus, 2002).**

أيضا قولها " **من قبل كنت نصرف .... قششنا الدّار كامل كيف كيف ... منبعد ولين ما نصرفش** " هذا ما يدل على أنها كانت تساند زوجها ماديا أما بعد حدوث الصّدمة لم تعد كذلك . أيضا أصبحت سارة تتجنب المناسبات بالخصوص تلك التي تعني زوجها وأهله " **وليت ما نحبش نروح للعراس نتاعهم، نتاعنا نروح نورمال** ".

نلاحظ أن حياة "**سارة**" العلائقية مع زوجها تغيرت ليس فقط من جراء تأثرها بخبر عقمها فقط وإنما كان زوجها بدوره مشاركا في اضطراب علاقتهما حيث أنه عندما تأكد من أنها عاجزة عن الإنجاب.

- لم يسمح لها بمتابعة علاجها هذا ما صرحت به " **ماولاش يحب نروحو نداوو**"
- منعها من استثمار موضوع طفل آخر حيث قالت " **حكيتلو نتاع هاذيك كيما قالتلي ختي نمدلكالبيبي نتاعي .... مابغاش ...** " « **Même l'adoption ; il était contre** »
- قرر التخلي عنها والزواج بثانية

• كان قلقا ومضطربا طول الوقت وهذا ما أدلت به كالأتي " **هو لي كان متأثر، جبد روحو علىصحابو ... كي واحد مصحابو يزيد عندو طفل يتأثر "" كي يهدرو على ولادهم يزعف أويحكيلي "" فقتلو ماكانش مليح ، كي يجو عندي خواتاتي بولادهم، كي يشوف**" **les publicités** "فيهم **des bébés**"**يتأثر، كي** " وهذا ما أدى" بسارة" أن تقرر الانفصال عنه لأنها على حد قولها لا تستطيع أن تكون سببا في تعاسة شخص آخر، حيث يؤكد" Fauré"أنّ المحيط قد يساعد كما يعرقل الحاد في سيرورته للشفاء من ألم الفقدان وهذا مايسميه العون **الاجتماعي**« **l'aide sociale** » **(Christophe Fauré, 2002, p277)**، وكما نلاحظ في هذه الحالة زوج سارة عرقل سيرورة الحداد إلا أن هذا لم يزدها إلا قوة وإرادة وعند سؤالها عن حالتها النفسية بعد الطلاق صرّحت " كنت مقتنعة **quand j'ai décidé**، ... خليت الوقت لروحي، صليت صلاة الاستخارة كنت مقتانعة **deux cents pour cent**، بلى واش دارت **Surtout c'était le meilleur pour moi** ماسياش يشدني " ، نستنتج من هذا كله أن سارة قد قامت بعمل الحداد على زوجها السابق بعد الطلاق .

إن خطاب سارة لا يخلو من الشعور بالذنب الذي يلازم كل أنواع الحدادات فحسب **« Fauré »** يحس الحاد أن الأوان قد فات للعودة إلى الماضي والندم على عدم قيامنا بعمل أو بآخر للحفاظ على الموضوع المفقود **(Fauré , 2002 , p 91)**، إلا أن سارة كانت قوية كفاية للقيام بعمل الحداد هذا ما عبرت عنه " **صح C'est vrais، يجوك Des moment نتاع la faiblesse تقولي لو كان قعدت بالاك مايتزوجش، لو كان هاذيك الطبيبة دارتلي التلقيح قبل ميفوت الحال، .... لحمدوله ضرك راني راضية، راني عايشة حياتي** " أيضا قولها " **أنا من le jore لي يخلي كاحاجة على ربي ...**" أيضا قولها " **مع لوقت كي هدأت الحالة ...**" أيضا قولها " **أنا تقبلت الحاجة نتاع ربي** " وقولها **J'était »** **courageuse »** هذا بفضل إيمانها القوى بإرادة الله تعالى وقضائه وما ساعدها على القيام بعمل الحداد أيضا أسرتها بالخصوص أمها وأبوها اللّذان كانا يعطيان لها الحرية الكاملة " **... بابا يخليني ندير واش نبغي ، يما كيف كيف ... شريت طونوبيل .... وليت نسوق**"وقد صرحت سارة أنها كانت تشغل نفسها بأمور أخرى لكى لاتفكر فى حزنها وهذا ما جاء على لسانها كالآتى "**كنت نلتى روحى بحوايج واحد اخرين ماكنتش نخلى روحي نخمم** " هذا ما يدل أن عدة عوامل اجتمعت مع بعضها لتساعد سارة

في تخطى الصدمة لاتنسي ان نذكر منها شقيقتها التي كانت مستعدة أن تهب لها ابنها أيضا مهنتها "**كقابلة**" ساعدتها فى أن تشبع بعضا من متطلبات غريزتها الأمومية ما يؤكد ذلك قولها "العكس **أنا كى نقوم بواحدة نافسة ولا نطيب كاش حاجة لمرآة تتوحم** والله" **ça fait plaisir pour moi**" أي أن هذا يوفر لها لذة هذا ما يتوافق مع راى" **هلين دوتش**" التي ترى أن المرأة تلجأ في حياتها الاجتماعية الى مهن ومواقف تشبع بها غريزتها الأمومية كالممرضة والقابلة والمعلمة وحتى الفتاة الصغيرة لا تترك فرصة للاعتناء بأخوتها إلا و استغلتها في صالح هذه الغريزة وما يؤكد على ذلك أيضا لعبها بالدمى"(**هلين ، 2007**).

نلاحظ أن سارة تمكنت من استثمار مواضيع أخرى كالسيارة وهذا ما يؤكد عليه"**Nadine**"حيث يقول أن نهاية الحداد تتميز باستثمار مواضيع أخرى جديدة .

المحور الرابع النضرة المستقبلية قبل وبعد الصدمة

كل من يطلع على حالة سارة يلاحظ أنها فتاة متفائلة وطموحة وذات شخصية قوية فقبل حدوث الصدمة كانت تطمح لتأسيس عائلة وتحلم بحياة هانئة وهذا ما يدل على أنه كانت لديها تطلعات نحو المستقبل، صحيح أنها تعرضت لصدمة عنيفة الاأنها لم تستسلم للكرب و نضرتها للمستقبل التي تحمل في طياتها مزيدا من التفاؤل تدل على ذلك حيث أنها تطمح لشراء بيت خاص بها والعيش باستقلالية فعند سؤالها عن مشاريعها المستقبلية أجابت " **قبل كل شيء ندير Situation وحدي ، داري وحدي طونوبيلتي وحدي، شريت طونوبيل مازالي الدّار، نعيش مستقلة ...** " أي أنها تريد استثمار مواضيع جديدة حيث يؤكد **Hanus** أنه " **في نهاية الحداد يسترجع الشخص الذّوق للحياة والرغبة في استثمار مواضيع أخربجديدة ويلتفت للمستقبل** " (**Michel Hanus ,1994**).

خلاصة:

انطلاقا من المعطيات التي تحصلنا عليها من المقابلة النصف موجهة نلاحظ أن "**سارة**" تعرضت لصدمة نفسية عنيفة بسبب اكتشافها لعقمها، فبعد مدة من الزواج، قلق زوجها من إمكانية عدم إنجابها زارت بذلك عددا من الأطباء من اجل العلاج، إلا أنه و للأسف اتضح عقمها بدلا من ذلك، و ما زاد الأمر سوءا هو رغبة زوجها بالزواج من ثانية، هذا ما كانت ضده، و هذا كان سببا كافيا للطلاق منه تعرضت بعدها "سارة" إلى حالة اكتئابية بسبب فقدان موضوعين مهمين في جهازها النفسي، زوجها وأملها في الإنجاب، إلا أن "سارة" و بفضل قوة شخصيتها تمكنت من تخطى الصدمة، و مباشرة حياتها استثمارها لمواضيع أخرى "كالسيارة" و التفاتها للمستقبل أي أنها قانت بعمل الحداد النفسي .

4.3- تحليل بروتوكول TAT لسارة مدة المقابلة(31 '-26")

اللّوحة الأولى:

... ("13) هاذا **c'est un enfant** مهموم.... راه يبان مهموم، حاط **le violon** نتاعو قدّامو ... مغمض عينيه، باين بلّي ... واحد لّي مارقدش فلّيل **c'est tous (1'- 15")**

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولى **(CP1)** باشرت المفحوصة تعبيرها بذكر الشخصية مع حديد هويتها **(Un enfant)** وذلك استنادا على المحتوى الظاهر **(CF1)** نلاحظ بعدها ظهور مواضيع الخوف و الكوارث (مهموم) **(B221)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه اجترار **(A28)** ثم التأكيد على القيام بالفعل **(CF5)** (حاط) مع ذكر عواطف ظرفية تخص المكان (قدامو) **(CF5)** يليه وصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير (مغمض عينيه) **(A21)** واثبات الترجمات المعطاة عن طريق تفاصيلها**(A22)** يليه ذكر لعواطف ظرفية تخص الزمان**(CF5)** .

المقروئية:

نلاحظ هيمنة عناصر السلسلة**(C)** و منه فان المقروئية متوسطة.

اللّوحة الثانية:

("31) هنايا تبان راها ... **un vilage**، **parceque** واحد بالعود يخدم فالأرض نتاعو هادي .... **une fille** رايحة تقرا كتاباتها في يدها ... أو هاذي معا هاذا لي راه يخدم، تخزر فيه متكية على شجرة أو نسانت .... ملبعد يبانونّا شوية ديور **c'est tous**.

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي طويل **(CP1)** بدأت المبحوثة تعبيرها بذكر عواطف ظرفية تخص المكان **(unvillage)(CF5)** يليه إثبات للطرجمات المعطاة عن طريق تفاصيلها **(A2.2)** يليه جهل للأشخاص

(واحد) **(CP3)** ثم يعقبه تأكيد على الطريقة (يخدم) **(B2.12)** يليه ذكر لعواطف ظرفية تخص المكان والزمان (الأرض) **(CF5)** ، بعدها تلجأ المبحوثة إلى ذكر الشخصية مع تحديد هويتها **(une fille)(CF1)**، ثم التأكيد على الطريقة **(B2.12)** تلجأ بعدها إلى مستندات تثقيفية (تقرأ) **(A12** ، تثبت بعدها الطرجمات التي أعطتها (كتاباها في يدها) **(A2.2)**، بعدها هذا نجد سكون هام داخل القصة **(CP1)**مباشرة بعده تشير إلى العلاقة بين الأشخاص **(B2.3)** (هاذي معا هاذا) ، حيث نلاحظ تقمصا مرنا ومقسما **(B1.3)** إلا أنها لم تسمي الأشخاص **(CP3)** يلي ذلك تكرار **(A2.8)** ، ثم التأكيد على الطريقة (تحرر فيه)**(B2.12)** يليه فهم لوضعيات الجسم **(A2.1)** ثم ذكر عواطف ظرفية تخص المكان **(CF5)** ثم التعلق بالتفاصيل النرجسية **(B2.10)** تختم اللوحة بوصف استنادا إلى المحتوى الظاهري **(CF1).**

المقروئية:

نلاحظ تنوع السياقات الدفاعية الخاصة بالسلسلة **(A) (B) (C)** بكميات متناسبة وغياب سياقات السلسلة **(E)** تدل على أن المقروئية متوسطة .

اللّوحة3BM:

... (**33**") أنا يخي مانشوفش مليح ، ... **je ne sais pa**s، واشنو هاذي لي فلّرض ... هاذي **bon c'est une femm**e لي تبان طايحة ولا دايخة ولا شربت كاش حاجة ... نص نتاعها فلرض أو راصها فوق البيرو **c'est tous**(**40**")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي طويل**(CP1)** تبدأ سارة بنقد ذاتها **(CN9)** ، يليه ميل إلى الرفض **(CP5)** يليه طلبات موجهة للفاحص **(CC1)** ، بعدها تلجأ لذكر الشخصية وتحديد هويتها بالاستناد إلى المحتوى الظاهري **(une femme)(CF1)** ، يعقبه حضور لمواضيع الخوف والإغماء (طايحة) **(B2.13)** ، ثم التأكيد على القيام بالفعل **(CF3)** (شربت كاش حاجة) كل ذلك في سياق درامي **(B2.5)** هذا بالتردد على

طرجمات مختلفة **A2.6** ، يلي ذلك سكون مهم أثناء القصة **(CP1)** ثم التعلق بالتفاصيل النرجسية وفهم وضعيات الجسم **(B2.1)** مع ذكر عواطف ظرفية تخص المكان **(CF5)** (...**فلرض ... فوق)** ، تختم خطابها بمدركات خاطئة(**البيرو**) **(E4)**،

المقروئية: المقروئية متوسطة.

اللّوحة الرّابعة:

....(**6**"**)bon** هاذا يبان **un couple** وين المرا تجبد فيه ... شادّاتو أو هو مدوّر راسو لجيهة أخرى

C'est tous (**23**")

السياقات الدفاعية:

دخلت المفحوصة مباشرة في التعبير عند مشاهدة اللوحة **(B2.1)** لجأت بعدها إلى التأكيد على العلاقات البين الشخصية **(B2.3)** كما نلاحظ تقمص مرن ومقسم (**B1.3**) يليه

تأكيد على الطريقة **(B2.12)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** ، تؤكد بعده على القيام بالفعل (شاداتو) **(B2.12)** يليه فهم لوضعيات الجسم **(A2.1)** مع ميل عام للتقصير.

المقروئية:

نلاحظ حضور سياقات السلسلة **B ,C,A** مع هيمنة سياقات هذه الأخيرة وغياب سياقات السلسلة **E**، لهذا المقروئية متوسطة.

اللّوحة الخامسة:

....(**1'**–**7**") bon هاذا يبان **un beureau** فدار ولاّ في صالو ... كاين **une veilleuse** ، **Une ou il ya aussi une commande**... أو كتابات ... **une argentrie** ... **bouket de fleurs une femme , sois** راها تشوف واش كاين ، أويا اما راها تعيّط لواحد ، راها تطل **(1'– 18)**.

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي طويل جدا **(CP1)** تبدأ المبحوثة تعبيرها بادراكات خاطئة **(E4)** ، يليه ذكر لعواطف ظرفية تخص المكان **(CF5)** **(فدّار)** مع التردد مابين طرجمات مختلفة **(A2.6)** يليه سكوت مهم أثناء القصة **(CP1)** بعدها نلاحظ وصفا مع التعلق بالمحتوى الظاهري **(CF1)** واثبات الطرجمات المعطاة عن طريق تفاصيلها **(A2.2)** يليه ذكر للشخصيات وتحديد هويتها **(une femme)** **(CF1)** مع اللجوء إلى مدركات حسية (راها تشوف) **(E5)** مع التردد بين تعابير مختلفة **(A2.6)** مع التأكيد على الطريقة (راها تعيط ، راها تطل) **(B2.12)** .

المقروئية: جيدة.

اللّوحة6GF:

(2") أنا **قلتلك**je suis pas la personne qui témagine boucoup ... هاذا **homme un** ب **la pipette** نتاعو ... هادو **des fotos** نتاع بكري ، **meme** اللبسة نتاعها ... ، الكول هي قاعدة، أو هو **pencher** بيها ، باين راهم يهّدرو **c'est tous(56"**).

السياقات الدفاعية:

باشرت المفحوصة التعبير **(B2.1)** بالتأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي (أنا...)**(CN1)** مع ميل إلى الرفض **(CP5)** يليه سكوت مهم أثناء القصة **(CP1)** يليه ذكر الشخصية مع تحديد هويتها بالاستناد إلى المحتوى الظاهري **(un homme)(CF1)** مع تعلق بالتفاصيل النرجسية ذات دلالة علائقية (**نتاعو la pipette**)**(B2.10)** يليه نقد للوحة **(CC3)** ، يليه تعلق بالتفاصيل النرجسية **(B2.10)** يليه إثبات للطرجمات المعطاة عن طريق تفاصيلها (دلالة على أنها قديمة) **(A2.2)** التي تدل على فهم وضعيات الجسم (قاعدة **pencher** ليها)، يليه إغراء للعلاقات **(B2.9)** (راهم يهدرو) .

المقروئية:

نلاحظ حضور سياقات السلسلة**C,B,A** مع هيمنة هذه الأخيرة وغياب سياقات السلسلة E مما يدل على أنّ المقروئية متوسّطة .

اللّوحة 7GF:

...(**14**"("**je pense que**"، "**c'est un maman**" مع بنتها **une maman...** قاعدة فالفراش ... متكية، ما علابليش واش شادة الطفلة فيدها ... الأم تقصر مع **la fille** بصح **fille la** راها مدورة وجها من يماها (**55**").

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي طويل **(CP1)** تلجا المبحوثة إلى ذكر الشخصيات وتحديد هويتها **(CF1)** بالاستناد إلى المحتوى الظاهري ، مع اللّجوء إلى تحفظات كلامية **(je pense que) (A2.3)** ثم التأكيد على العلاقة بين الأشخاص **(B2.3)** يليه تكرار **(A2.8)** ، يليه وصف مع فهم وضعيات الجسم **(CF5)** ثم يليه ذكر عواطف ظرفية تخص المكان (فلفراش) **(CF5)** يليه وصف مع فهم لوضعيات الجسم **(A2.1)** يليه رفض **(CP5)** يليه ذكر الأشخاص مع تحديد الهوية (الطفلة) **(CF1)** مع التعلق بالمحتوى الظاهري، مع التعلق بالتفاصيل النرجسية **(B2.10)** ، يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه اجترار **(A2.8)** ، يليه وصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم وضعيات الجسم **(A2.1)** (مدورة وجهها) .

المقروئية:جيدة.

اللّوحة 8BM:

...(**1'**–**42**")**c'est une foto que je l'ai pas compris** هادا راه يبان ميت، هاذوك زوج ماعلابالیش واش راهم يديرولو، واحد واشنوراه في يدّو، أو هاذا راه يبان كي شغل هو لي دارها ... ولا راه فرحانلو، أو ماعلابالیش واشنو بيه **c'est tous (2').**

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي طويل **(CP1)** تبدأ المبحوثة كلامها بالرفض **(CP5)** مع نقد اللوحة **(CC3)** ، يليه **(10)** عدم تسمية الأشخاص **(CP3)** ثم إدراك مواضيع منهارة ومريضة **(E6)** ثم اللجوء إلى عدم تسمية الأشخاص**(CP3)** يليه ميل إلى الرفض **(CP5)** حيث نلاح ضان القصة بأكملها مبنية حول هوام شخصي **(B11)** يليه جهل للأشخاص **(CP3)** يليه سؤال موجه للفاحص **(CP5)** يليه جهل للأشخاص (هاذا) **(CP3)** يليه تحفظات كلامية **(A2.3)**، يتبعه حضور مواضيع درامية **(B2.13)** يليه سكون هام أثناء القصة **(CP1)**.

يليه تردد بين طرجمات مختلفة **(A2.6)** يليه تعبير منطوق بعاطفة (فرحانلو) **(B1.4)** يليه ميل إلى الرفض **(CP5)**.

المقروئية:

نلاحظ سيطرة عناصر السلسلة **C** إذن المقروئية متوسطة.

اللّوحة9GF:

...(**29**"**deux femmes**) واحة راهي تبان كي شغل تجري رافدة ربتها، رايحة مزروبة، شعرها طالع راهم فلبلاد، كاين واد... ، جبل ... والدّوزيام متخبية مور الشجرة شادة في يدها ورق مطبقين أو حاجة خرى سوا راها تطل عليها وين راها رايحة، سور تخبّات منها، باش ماتشوفهاش (**1'**– **3**").

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي طويل **(CP1)**، تلجأ المبحوثة إلى الوصف مع التعلق بالمحتوى الظاهري وتحديد هوية الأشخاص **(Deux femmes) (CF1)** يليها تحفظات كلامية **(A2.3)** مع التأكيد على الطريقة **(B2.12)** ثم التأكيد على القيام بالفعل **(CF3)**، ثم التأكيد على الطريقة مرة أخرى **(B2.12)** يليه فهم لوضعيات الجسم (مزروبة) **(A2.1)** يليه وصف مع التعليق بالتفاصيل النرجسية **(B2.10)** مع ذكر عواطف ظرفية تخص المكان (فلبلاد) **(CF5)** ثم إثبات الطرجمات المعطاة عن طريق تفاصيلها **(A2.2)**

ثم التأكيد على الفعل **(CF3)** مع ذكر عواطف ظرفية تخص المكان (مور الشجرة) **(CF5)** يليه التأكيد على القيام بالفعل **(CF3)** يليه تردد بين طرجمات مختلفة **(A2.6)** ثم التأكيد على الطريقة **(B2.12)** يليه اجترار **(A2.8)** مع حضور إغراء العلاقات **(B2.9) .**

المقروئية:

نلاحظ هيمنة سياقات التخيب ومنه فإن المقروئية متوسطة .

اللّوحة العاشرة:

....**(13**") هاذا يبان **un adolescent**، كي شغل صغير، أو لاخر الرّاس نتاع راجل كي شغل راه يسلم عليه، عينيهم مغمضين الواحد لي عندو بزّاف ماشافوش، ولاّ بعيد عليه، يسلم عليه أو يشم ريحتو.

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي **(CP1)** تذكر المبحوثة الشخصية مع تحديد هويتها **(CF1)** يليه تحفظات كلامية **(A2.3)** يليه وصف مع التعلق بالمحتوى الظاهري مع ذكر الشخصية وتحديد هويتها راجل ، يليه تحفظات كلامية **(A2.3)** يليه تسبقيه للعلاقات (يسلم عليه) **(B2.8)** يليه وصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير ووضعيات الجسم **(A2.1)** يليه إبعاد زماني (عندو بزاف ماشافوش) **(A2.4)** يليه تردد مابين طرجمات مختلفة .**(A2.6)**

مع إبعاد مكاني (بعيد عليه)**(A2.4)**، يليه اجترار **(A2.8)** ويختم تعبيره بإدراكات حسية (يشم ريحتو) **.E5**

المقروئية:

نلاحظ تنوع السياقات مع هيمنة سياقات السلسلة **(A)** مقروئية متوسطة.

اللّوحة الحادية عشر:

...(**4**"**bon , c'est une foto flou** تبان كي شغل مع لعشيا، الشجر مضلامين كي شغل غابة مضلامة أو عالطرف كي شغل حجار أو طريق صغيرة ، .... حجر على طرافها أو طريق صغيرة فلوسط ... **Toute façon**، هادي تبان بلاصة نتاع خوف ... (**1'– 3**").

السياقات الدفاعية:

نلاحظ دخول مباشر في التعبير في بداية القصة **(B2.1)** يليه نقد للوحة **(CC3)** يليه تحفظات كلامية **(A2.3)** نلاحظ بعدها حضور لعواطف ظرفية تخص الزمان (العشية) **(CF5)** واثبات لهذه الطر جمة عن طريق تفاصيلها **(A2.2)** يعقبه إصرار على معالم الحدود والمحيطات **(CN6)** يليه تحفظات كلامية **(A2.3)** يليه استدعاء لعناصر مقلقة (حجار، أو طريق صغيرة) **(CP6)** يتبعه اجترار **(A2.8)** ثم اجترار أخر (طريق صغيرة) **(A2.8)** بعدها نلاحظ حضور لعواطف ظرفية تخص المكان **(CF5)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه عواطف ظرفية تخص المكان (بلاصة) **(CF5)** تختم المفحوصة تعبيرها بعدها بحضور مواضيع الخوف (خوف) **(B2.13)**.

المقروئية:

نلاحظ حضور عناصر السلسلة **(A) (B) (C)** مع هيمنة هذه الأخيرة وغياب عناصر السلسلة **(E)** إذن المقروئية متوسطة .

اللّوحةBG 12:

...(**3**") **bon** ،هاذي شجر يبان طاح الثلج فوقهم ، هاذا يبان **un petit bateau** فلوكة تحت الشجرة ، ماعلابالیش كيفاه جات لهنا، ماشي بحر، بصح تبان فلوكة **c'est tous** .... قاع يبانو بيوضة طاح فوقهم الثلج ماشي لي يغطي كلش (**1'– 4** ").

السياقات الدفاعية:

تبدأ المبحوثة تعبيرها بدخول مباشر **(B2.1)** ووصف مع التعليق بالمحتوى الظاهري **(CF1)** يليه تأكيد على الفعل (طاح) **(CF3)** مع ذكر لعواطف ظرفية تخص المكان (فوقهم) **(CF5)** وتتابع المبحوثة وصفها بالتعلق مع المحتوى الظاهري **(CF1)** يليه ذكر لعواطف ظرفية تخص المكان مرة أخرى (تحت) **(CF5)**، يتبعه ميل إلى الرفض (مالابالیش) **(CP5)** يليه إنكار (ماشي بحر) **(A2.11)**، يليه اجترار **(A2.8)**.

أنهت المبحوثة تعبيرها (**c'est tous**) ثم عادت بعدها لتؤكد على الطرجمات (**سقوط الثلج**) التي أعطتها عن طريق تفاصيلها (قاع يبانو بيوضة) **(A2.2)**، يليه تكرار **(A2.8)** يليه إلغاء (ماشي لي يعطي كلش) **(A2.9)**.

المقروئية:

نلاحظ سيطرة عناصر السلسلة **(C)** إذن فالمقروئية متوسطة .

اللّوحة B 13

...(**4**") هاذا **un enfant**، يبان قاعد فالدرجة نتاع دارهم، بلحفة ... باين **un enfant** ماعندهمش ... مهموم، شاد يدّيه أو داير راسو فوقهم، يخمم **c'est tous** .(**55**").

السياقات الدفاعية:

تدخل المبحوثة مباشرة في التعبير **(B2.1)** وتحدد شخصية مع ذكر هويتها (**un enfant**) **(CF1)** يليه فهمها للتعابير ووضعيات الجسم (يبان قاعد) **(A2.1)** يليه ذكر لعواطف ظرفية تخص المكان (فالدرجة) **(CF5)** يليه وصف مع التعليق بالمحتوى الظاهري **(CF1)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه تكرار **(A2.8)** يليه إدماج لمصادر اجتماعية (ماعندهمش) **(A1.3)** يتعقبه حضور لمواضيع الكوارث في محتوى درامي (مهموم) **(B2.13)** يليه وصف مع فهم لوضعية الجسم (**شاد يديه أو داير راسو فوقهم**) **(A2.1)** يليه عقلنة (يخمم) **(A2.13)** .

المقروئية:

نلاحظ توزع السياقات بنسب معقولة لهذا نستطيع أن نقول أن المقروئية متوسطة .

اللوحةMF 13:

...(**6**") هنا تبان **une femme** راها راقدة فلفراش ... تبان ماتت ، أو قدامها راجل واقف مغطي عينيه يبان يبكي أو هي تبان ميتة **parce que** يدها راهي مطلوقة (**1'– 3** ").

السياقات الدفاعية:

تبدأ المفحوصة بدخول مباشر في التعبير **(B2.1)** يليه ذكر لشخصية مع هويتها **(Une femme)** وهذا بالاستناد إلى المستوى الظاهري **(CF1)** يليه وصف مع فهم وضعيات الجسم (**راها رقدة**) **(A2.1)** يليه ذكر لعواطف ظرفية تحت المكان (**فلفراش**) **(CF5)** ، يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يتبعه إدراك لمواضيع مشتتة ومنهارة (**ماتت**)**(E6)**، يليه ذكر لعواطف ظرفية تخص المكان (**قدامها**)**(CF5)** ثم ذكر لشخصية مع تحديد هويتها (**راجل**) **(CF1)** يعقبه وصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم وضعيات الجسم (**واقف، مغطي عينيه**) **(A2.1)** ونلاحظ أيضا عزلا للأشخاص **(A2.15)**، يليه تعبير شفهي لعاطفة قوية **(B2.4)** يليه تكرار **(A2.8)** يليه إثبات للطرجمات المعطاة عن طريق تفاصيلها **(parceque… (A2.2).**

المقروئية:

نلاحظ امتزاج جميع أنواع السياقات بكميات متناسبة إلاّ أن المفحوصة لم تظهر العلاقة بين الأشخاص حيث لجأت إلى عزلهم لهذا سنصنف المقروئية على أنها متوسطة .

اللّوحة التاسعتاعشر:

...(**1'**)... هاذي مافهمتش واشنو معنتها، ... (**تتعجب**)**vraiment c'est une foto** لّي مافهمتهاش، (**تضحك**) ماعرفتش **même pa**s كيفاش نشدها **je ne sais pas** ... بانتلي كي شغل

ديور نتاع بكري، نتاع العصر الحجري تبان كي شغل حجار، هاكذا واش بانتلي ... كي شغل منطقة صخرية فيها ديور نتاع بكري (**1'–40** ").

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي طويل جدا **(CP1)** تبدأ المفحوصة تعبيرها بميل إلى الرفض **(CP5)** يليه سكوت داخل القصة **(CP1)** يليها تعجب (**B2.8**) يليه ميل إلى الرفض ماعرفتش **(CP5)**، يليه نقد للوحة **(CC3)**، يليه رفض أخر **(CP5)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه تحفظات كلامية **(A2.3)** ثم وصف مع التعلق بالمحتوى الظاهري **(CF1)** يليه إبعاد زماني (**العصر الحجري**) (**A2.**4) يليه تحفظات كلامية أخرى (**A2.3**) ثم نلاحظ استدعاء لعناصر مقلقة (**حجار**)**(CP6)** ثم التأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه تحفظات كلامية (**A2.3**) يليه ذكر لعواطف ظرفية تخص المكان (**CF5**) يليه إصرار **(E10)** يليه تكرار **(A2.8)**.

المقروئية:

نلاحظ حضور عناصر من **A,B,E** و**C** مع هيمنة هذه الأخيرة فالمقروئية متوسطة.

اللّوحة السادسة عشر:

...(3") **مانعرفش نيماجيني حكايات ... (تقلب الصفحة) ماكاش كيفاش نغشوا ، ماكاش الحل نتاعهم ملّور (الباحثة: سيّي تيماجيني حكاية) أنا je suis pas la personne لي تيماجيني بزّاف مانيماجينيش ماعنديش الخاطر (1'–6")**.

السياقات الدفاعية:

نلاحظ دخول المفحوصة مباشرة في التعبير بعد زمن كمون قصير جدا **(B2.1)** بداية برفض **(CP5)** مع التأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي (**CN1**) يليه ضرورة طرح أسئلة وطلبات موجهة للفاحص (**CC2**) ثم التأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي (**CN1**) ثم ميل إلى الرفض (**CP5**) ثم رفض مع التأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي.

المقروئية: نلاحظ هيمنة سياقات السلسلة **C** لهذا فالمقروئية سيئة.

جدول رقم: 08 يلخص تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها بالنسبة للحالة الأولى " سارة ":

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية	المقروئية
1	CP1 – CF1 – B2.13 – CP1–CF3–CF5–A2.1 –A2.2	متوسطة
2	CP1–CF5–A2.2–CP3–B2.12–CF5–CF1–B2.12–A1.2–A2.2–CP1–B2.3–CP3–A2.8–B2.12–A2.1–CF5–B2.16–CF1	متوسطة
BM3	CP1–CN9–CP5–CC1–CF1–B2.13–CF3–B2.5–A2.6–CP1–B2.1–CF5–E4–A2.6	متوسطة
4	B2.1–B2.3–B1.3–B2.12–CP1–B2.12–A2.1	متوسطة
5	CP1–E4–CF5–A2.6–CP1–CF1–A2.2–CF1–E5–A2.6–B2.12	جيدة
6GF	B2.1–CN1–CP5–CP1–CF1–B2.10–CC3–B2.10–A2.2–A2.1–B2.9	متوسطة
7GF	CP1–CF1–A2.3–B2.3–A2.8–CF5–CF5–A2.1–CP5–CF1–B2.10–CP1–B2.12–A2.8–A2.8–A2.1	جيدة
8BM	CP1–CP5–CC3–CP3–E6–CP3–CP5–B11–CP3–CP5–CP3–A2.3–B2.13–CP1–A2.6–B14–CP5	متوسطة
9GF	CP1–CF1–A2.3–B2.12–CF3–B2.12–A2.1–B2.10–CF5–A2.32–CF3–CF5–CF3–A2.6–B2.12–A2.8–B2.9	متوسطة
10	CP1–CF1–A2.3–A2.3–B2.8–A2.1–A2.4–A2.6–A2.4–A2.8–E5	متوسطة
11	B2.1–CC3–A2.3–CF5–A2.2–CN6–A2.3–CP6–A2.8–A2.8–CF5–CP1–CF5–B2.13	متوسطة
12BA	B2.1–CF1–CF3–CF5–CF1–CF5–CP5–A2.1–A2.8–A2.2–A2.8–A2.9	متوسطة
13B	B2.1–A2.1–CF5–CF1–CP1–A2.8–A1.3–B2.13–A2.1–A2.13	متوسطة
14MF	B2.1–CF1–A2.1–CF5–CP1–E6–CF5–CF1–A2.1–A2.15–B2.4–A2.8–A2.2	متوسطة
15	CP1–CP5–CP1–B2.8–CP5–CC3–CP5–CP1–A2.3–CF1–A2.4–A2.3–CP6–CN1–A2.3–CF5–E10–A2.8	متوسطة
16	B2.1–CP5–CN1–CC2–CP5	سيئة

جدول رقم :09 خلاصة سياقات TAT لحالة سارة

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A1.2 = 1	B1.1 = 1	CF1 = 17	E4 = 2
A1.3 = 1	B1.3 = 1	CF3 = 6	E5 = 12
A1 = 2	B1.4 = 1	CF5 = 17	E6 = 2
	B1 = 3	CF = 40	E10 = 1
A2.1 = 12			
A2.2 = 9	B2.1 = 7	CP1 = 22	E = 17
A 2.3 = 4	B2.3 = 6	CP3 = 6	
A2.4 = 2	B2.4 = 1	CP5 = 13	
A2.6 = 6	B2.5 = 1	CP6 = 2	
A2.8 = 14	B2.6 = 1	CP = 43	
A2.9 = 1	B2.8 = 3		
A2.11 = 1	B2.9 = 2	CN1 = 2	
A2.13 = 1	B2.10 = 4	CN6 = 1	
A2.15 = 1	B2.12 = 10	CN9 = 1	
	B2 = 35	CN = 4	
A2= 51	B = 38		
A= 55		CC1 = 1	
		CC2 = 1	
		CC3 = 4	
		CC = 6	
		CC = 12	
		C = 93	

تحليل السياقات:

إن السياقات الدفاعية المستعملة في بروتوكول **سارة** متنوعة فنجد كل أنواع السياقات الدفاعية المتمثلة في سلسلة الرقابة(**A**)وسلسلة تجنب الصراع (**C**) وسلسلة السياقات الأولية(**E**) وسياقات المرونة (**B**)، إلا أننا نلاحظ هيمنة سياقات السلسلة (**C**) التي تدل على تجنب الصراع (**C=93**) فنجد سياقات الكف الرهابي بدرجة اكبر **CP = 43** والسياقات الخاصة بالفعل (**CF= 40**) وسياقات من نوع تجنب الصراع (**CC= 12**) وبدرجة اقل السياقات الخاصة بالنرجسية(**CN = 4**) كما نلاحظ حضور سياقات الرقابة (**A = 55**)،كان اغلبها من نوع (**A2.8**) التي تدل على الاجترار حيث كان عددها يساوي أربعة عشر سياقات دفاعيا كما نلاحظ حضور سياقات النوع (**A2.1**) بكثر ة (**A2.1 = 12**) وهي تدل على الوصف مع التقرب إلى التفاصيل مع فهم التعابير ووضعيات الجسم، كما نلاحظ حضور سياقات متنوعة من نوع (**A2**)، مع حضور ضعيف لسياقات النوع (**A1**) فنجد اثنان فقط (**A1.2 = 1**) حيث يدل هذا السياق على الرجوع إلى مصادر أدبية الذي كان عنصرا واحدا فقط حاضرا منه فيدل على إدماج لمصادر اجتماعية.

أمّا بالنسبة لسياقات المرونة (**B**) فقد كانت حاضرة هي الأخرى (**B= 38**) هذا ما يدل على مرونة السير النفسي لسارة فنجد السياقات التي تدل على الطريقة" style " (**B2.12 = 10**)، وسياقات الدخول المباشر في التعبير (**B2.1 = 7**) وسياقات التأكيد على العلاقات البينشخصية(**B2.3 = 6** ويتوزع الباقي من سياقات (**B2**) على سياقات من نوع (**B2.9 =2**)،(**B2.10 = 4**)، (**B2.8 = 3**) أما سياقات(**B2.6**)،(**B2.5**) و (**B2.4**) ،فقد كان حضورها فرديا، كما نلاحظ حضورا ضعيفا لسياقات من النوع (**B1**) التي كانت تدل على قصة مبنية حول هوام شخصي (**B1.1 = 1**) وسياق من نوع (**B1.3**) الذي يدل على التقمص المرن والمقسم وسياق من نوع (**B1.4**) الذي يدل على تعبير منطوق بعاطفة متنوعة مختلفة محرضة من طرف المثير وقد كانت سياقات المرونة حاضرة بدورها (**E= 17**) اغلبها كان يدل على ادراكات حسية (**E5 = 12**) و (**E6** =2) التي تدل على إدراك مواضيع منهارة ومشتتة وتلك التي تدل على ادراكات خاطئة (**E4**).

خلاصة عامة عن الحالة:

نلاحظ أن المفحوصة استعملت التجنب كميكانزم دفاعي أثناء عرضنا للوحات ويظهر ذلك في تركيزها على وصف المحتوى الظاهري هذا ما نلاحظه في اللوحة **(3BM)** التي ترمز إلى إشكالية فقدان الموضوع ومدى إرصان الوضعية الاكتئابية ، حيث أبدت المفحوصة ميولات رافضة لهذه اللوحة بقولها **« je nesais pas »** وكذلك نقدها لذاتها " **أنا يخي ما نشوفش مليح** " هذا من اجل تجنب اللوحة، وقد أدركت المرأة في الصورة على أنها مغمى عليها وليست في وضعية الم نفسي، هذا ما يعني إنكارا للاكتئاب ويشكل ذلك دفاعا من النوع الهوسي **« maniaque »** أما بالنسبة للوحة **(12BG)** فنلاحظ أنّ المفحوصة قد رتبت فضاءا من التصورات يشغل الساحة العقلية **« la scène mental »** هذا ما يدل على كيفية إرصان الوضعية الاكتئابية وذلك بإدخالها بعدا موضوعيا للوقاية من فائض الليبيدو.

أمّا في اللوحة **(13B)** التي تكشف قدرة الشخص البقاء لوحده وهل هو قادر على الصمود في غياب الموضوع وهل هو قادر على إرصان الوضعية الاكتئابية فتنشط بذلك قلق فقدان الموضوع، لجأت المفحوصة إلى وصف المحتوى الظاهري للوحة قد يكون ذلك لتفادي هذا النوع من القلق، كما نلاحظ أيضا رفضها للوحة **(16)** التي ترمز إلى الطريقة التي يرتب بها الشخص مواضيعه والعلاقات التي يكونها معها .

المقروئية العامة

بعد تحليل السياقات للحالة الأولى نلاحظ أن المبحوثة استخدمت سياقات المرونة **(B = 38)** وسياقات الرقابة **(A = 55)** وسياقات التجنب **(C = 93)** وكانت الهيمنة لسياقات التجنب، كما نلاحظ حضور السياقات الأولية لذلك كانت المقروئية العامة للبروتوكول متوسطة نضرا لحضور كافة أنواع السياقات مع هيمنة سياقات التجنب.

4- حالة فريدة:

1.4- تقديم الحالة:

فريدة فى الثامنة و الاربعين من عمرها ،تزوجت اول مرة فى عمر الثامنة و الثلاثين الا أنها تطلقت فى ظرف شهرين حيث لم تختبر حتى قدراتها على الانجاب، الا أنها تزوجت مرة اخرى بعد 6 سنوات، و ليس لها اولاد من زوجها الذى رزق باولاد من زواج سابق .

2.4- تقديم محتوى المقابلة:

الباحثة: فوتي أحكيلي نتي واش راكي حابة

المبحوثة: تزوجت الخطرة لولة في عمري **38** سنة، ماكتبش المكتوب انفصلنا، ماجبناش الولاد، قعدت **6** سنين في دارنا جاخطبني هاذا ...، ماراحلوش عندي لولاد ولا ماعنديش، ماعندوش مانع نجيب ولا مانجيبش .

الباحثة:أحكيلي كيفاش كنتي عايشة قبل ماتتزوجي كيفاش كانت علاقتك مع المحطين بيك ؟

المبحوثة: كنت عايشة في دارنا لاباس علينا، 3 بنات أو أنا الرابعة أو لخرين متزوجين ...، أحنا قاع 8 بنات أو **2** دراري، كنت معلقة بزاف بيّما أو نحب باباذ، يما مرضت السكر أو لاطانسيو ... وليت نخاف على يّما وعلى الرّيجيم نتاعها ...، فلول المكتوب طوّل، طفلة تعقد **38** سنة أو ماتتزوّجش ... يعني نفسيتي ماكانتش مليحة، ... قبل ماندير ال **30** سنة ماكنتش نخمم ...، الطفلة تحلم تعيش مليح تحوس وتلبس مليح ... **22**، **23** سنة بديت نتقلق، فوق **35** سنة يعرف الانسان بلي ماراحاش تجيه حاجة مليحة، بديت نخاف يجيني راجل متزوج ...، ماشي مليح ...، تعّرفي بلّي راح يجيك واحد كبير أو ماشي من ندّك ولاّ عندو ولادو، تعيشي اضطربات هاكداك وحدك، حتى و أنا مازال ماروحتش عشت هذاك الاضطراب، تجيبي، ما تجيبيش...، تتهناي، ما تتهمايش، او فالحقيقة حسيت نفسي كيما كنت حاسة تحققت، ... ما قعدتش في داري، الطريقة كيفاش تطلقت كنت انديرها في بالي حتى عشتها.

الباحثة: كانوا عندك صحاباتك ؟

المبحوثة:صحاباتي هما بنات خالي، كنّا نسكنو معاهم كانو جيرانى، وحدة قدّي أو وحدة قلمني بصح نحسها تفهمني، أنا ثاني نفهمها...، نقصرو على هادوك لحوايج ، نحكو واش نمنا، فارس الأحلام هاذيك كيفاش حابة راجلها، هاذيك كيفاش حاباتو، هاذيك كيفاش ولادها...، هوما مازالهم لضرك مازال ماتزوجوش.

الباحثة:نتي كيفاش كنتي تتخيلي وليدك ؟

المبحوثة:كنت نتخيلو شباب،... أنا راضية بنفسي ماشي شابة، كنت نحب راجلي شباب أو وليدي يجي شباب لباباه، مليح الشبوبيةان الله جميل يحب الجمال.

الباحثة:أحكيلي على المرة لولة لي تزوجتي فيها ؟

المبحوثة: أحنا بكري ماكناش نهدرو على الحياة الحميمية، كي تزوجت ماكانش عاجبني الحال ، أنا بنت البلاد وتزوجت للعاصمة...، هو ماشي متفوّق عليّا، متقدّم عليّا ولاّ، بصّح تحسّى النقص .... تقولي متقدم عليّا...، مابغيتوش، كي شغل مادخلش لقلبي، يقولك الحب يجى بعد الزواج ...، أنا ماحسيتش بيه ماحسيتش بالحنان نتاع وحدة تزوجت،... كي شغل كان كاين حاجز بيناتنا، ماشى غير منّو، يعني أما ثاني مشاركة، انفصلنا على حاجة ماكاش...، مرّة أدّاني لدار يمّا لدارنا، قطعت شعري صبغتو...، هو قالي وعلاه قطعتي شعرك...، على هاذي انفصلنا، على هاذي طلقني، هاكذا قال فالمحكمة، ماكاش حاجة تقنّع.... تدّمري، مادرتش حاجة كبيرة وانفصلنا قعدت معاه شهرين، لو كان فترة طويلة أوماجيتش الدّاري نقول على جال الدّراري...، أنا ماكنتش قانعة بيه أو هو ماشي قانع بيّا.

الباحثة:كيفاش كانت نفسيتك في هاذا الوقت ؟

المبحوثة:

دايمن وحدة كي تزوّج أو تطلّق ...، قاع يشوفوك ناقصة، انتي تحسّى بالنقص.....، وعلاه مابغاكش راجلك، وعلاه مااستمرّيتيش، نفسيتي ماكانتش مليحة، كنت حابة ندرّق ماكنتش نبين بلّى نعاني، على برّا نضحك بصح ملداخل مكسورة، تحديت روحي أو ماخرّجتش مشاعري، كنت ننسّى روحي

بالشغل نتاع الدّار، يما كانت مريضة سكرن ... لاطانسيو (**l'attention**) نخاف نعبر على روحي قدّامها مانبكيشنتّرمى في حضنها أو نبكي نخرّج واش فيّا أو هي كانت الصّدر الوحيد الحنين ألي تقدرى تنهاري وتقولى واش واجعك .....، خفت نحكي هي تتأثر يطلعلها سكر أو تموت باقيا غير في نفسي .....، أو خواتاتي صغارات مايقدروش يسقسوني في هاذ الحاجات، يقولولي عدتي مقلقة، تزّي فينا، أو أنا مانقدرش نقوللهم لوكان راكو في لى راني فيه، مانقدرش نوجعهم، هوما علابالهم بلّى رانى موجوعة بصّح مايسقسونيش، خاطرش نبداو قاع نبكو، كنت كي نقولها ليّما أدعيلي، تقولي لوكان بيدى ...، هي قبل ماتهدر أنا نكون خرجت مالشمبرة .....، حتى لوكان نبكي ماشى قدّامها.

الباحثة: أحكيلي على حالتك مع راجلك فالزواج الثاني؟

المبحوثة:

كي جابني هاذا لي راني عايشة معاه ، هو كبير بصح مليح معايا، يبغيني أو نبغيه، كيما يقولو يطبطب عليّا، كي يشوفني مهمومة ينسيني يقولي واش درتيلي باش نحبك هكذا كامل، كى نحب نروح لدارنا يقولي حتى حفاو رجليّا باش لقيتك أو تروحي وتخليني، كي رحنا لطبيب قالي ماتجيبيش الدّراري هو لي وقف معايا يواسيني يقولي نحب تكونى دايمن دّوري قدّامي، هاذ الكلمات لو كان بسيطة بصّح تنسيني فلولاد يقولي ماشي الولاد هما كل حاجة فالدّنيا، كاين لى جابو أو مانفعوهمش، يقولي عيشي حوسي يحوّس غير الحاجة لى ترضيني، أنا مانبغيش نشتكيلو باش مانقلقوش.

الباحثة: الطبيب هو لى قالك بلى ماتجيبيش واش درتى كي قالك ؟

المبحوثة: صبت نهبل كانت صدمة بالنسبة ليّا بديت نبكي ..... ،في هاذوك النهارات كنت نضل نبكى نستنّى كي يخرج راجلي، نبكي من أعماقي نتفكر كلّش أو نبكى، كى نروح نصلّى نبكى، كنت نروح نجيب التصاور نتاع يمّا لاه يرحمها أو نبكى حتى عينيّا تأثروا.....، أمنبعد درت نواضر كان عندي في هاذيك 45 سنة كي عرفت.

الباحثة: زيدي أحكيلي على نفسيتك شوية ؟

مبحوثة: باش نقولك كنت مرتاحة نفسيا ماكنتش،..... كي يقولولهم لعقوبة ليكم وأنا مايقولوليش نحس..... تحسّى كى يكونو خواتاتك بولادهم هما يباركولهم وأنتى مايباركولكش، كي مايقولوليش لعقوبة ليك نزعف،.... ختك صح تحبيلها المليحة، تفرحيلها،..... بصح تقولي أنا ثاني نحب يكونوعندى ويباركولي ....، أبسط حاجة كنت نحس بيها، كي نداوس مع نفسي نقول وعلاه ماعنديش درارى لو كان يموت راجلي معامن نبقى، لو كان يحاوزونى رابيبى واش ندير،... نقول نزيد نولّى نقعد في دارنا ولاّ نقعد في دار ربابي .... يتجيناو مني مايبغوش كي يشوفوني نلبس مليح .... يكسرولي نفسيتي ، نولّى نقول بالاك أبا مانصلحش نكون أم، على هاذيك ماعطاليش ربّى، نقول لروحى مادام ربّي هو لى كاتبلى هكذا وعلاه نضيق على روحي، نقولها لعمري أرضاى، نولّى نقول لروحي نشاله يعيشلي راجلي لوكان غير حتي نكبر فلعمر شوية، ضرك علابالي بلي خلاص ماكاش احتمال بصح مرّة مرّة تجينى اللّهفة ماكاش وحدة عايشة مع رابيبها أو مادقشوهاش حتّى مرة، نقول لوكان ولادى مايديروليش هكذا، مرّات نقول أنا كاش مادرت ربّى عاقبنى دايمل نطلب من ربّى السماح.

الباحثة:لحد الأن عندك 4 سنين ملّى تزوجتى أحكيلي على نفسيتك ؟

المبحوثة: ضرك رانى راضية واش أعطالي ربي، كي نلجئوا لربّي سبحانو كلش يفرا، ضرك مارانيش حابة راجلى يتقلق كامل منّي، أنا كي نكون مزعفة هو يتقلق كي نكون نضحك أو مبسوطة هو يكون مليح ، ضرك بدات نفسي تهدأ، بدات تتقبّل بلى خلاص ماعنديش لولاد، لو كان جات هاذى حاجة مليحة ربي يعطيهالي، بكري كنت نقول ربّى مايحبنيش، بصح ضرك فهمت بلى ربّى يبغيني حتى لوكان ماعطاليش درارى **(تضحك)** ضرك رباباتي لى ماعندهمش نعطيلهم نصائح وأمل في غدوة كلي عندي 10 دراري، الحمدوله راني قابلة بارادة ربّي سبحانو، لازم تغلبى نفسك، لى مايغلبش نفسو مايتقبلش كنت كي نقول وعلاه ماعنديش درارى، نتفكر صحاباتى لى مازال ماتزوجوش .

الباحثة:ضرك نعاودو نولو قبل ماتزوجي أحكيلي كيفاش كانت نضرتك للمستقبل ؟

المبحوثة: كنت نتمنى ربيعي، نتمنى حياتي زاهرة فيها حاجات في دارك أو راجلك يبغيك ..... تجيبي لولاد، كنت حابة نجيب **2** بنات أو **2** ذراري....، أنا ماقريتش ماعنديش تخطيط للمستقبل نعيش ربة

بيت كنت حابة نجيب الدّراري بصّح ماكتبش ربّي سبحانو، كنت نحب نجيب لبيبي نتاعي شباب نلبسومليح، نربيه مليح، ندللّو ..... ماكاش أعز ملولد، لى مادرتهاش ليا نديرها لوليدي قرة لعين لول نخرجو انسان مليح، ماشي غير دلال....، يخرج فاهم، ناجح، ماشي غير فالدّراسة، فالدنيا كاملة

الباحثة:ضرك فالوقت الحالى واش راكي حابة فالمستقبل ؟

المبحوثة:

ضرك رانى حابة دارى وحدي، يكون عندي حرية نعيش أنا وياه، أنا ماشي قارية، نحلم نعيش مليح ناكل، نشرب.

3.4- تحليل مقابلة "فريدة":

المحور الاول: الحياة النفسية، العلائقية والصحية وطبيعة استثمار الطّفل الهوّامي قبل وقوع الصّدمة:

عند سؤالنا عن حياة "**فريدة**" العلائقية اجابت**:** أنها كانت تعيش حياة هانئة مع امها وعائلتها التي تتكون من **3** بنات اخريات بالاضافة الى اخوتها حياة هانئة وان علاقتها مع امها وابيها كانت جيدة صرحت أنها كانت تخاف من ان مكروها سيحدث لأمها لأنها كانت تعاني من السكر وضغط الدم وأنها كانت تهتم " بريجيم " امها الغذائي، صرحت ايضا أنها كانت قلقة بشأن تاخرها عن الزواج هذا ما ادلت به كالاتى: " **فلول المكتو ب طول، طفلة تقعد 38 سنة او ماتزوجش، يعني نفسيتى ماكانتش مليحة** " حيث أنها لم تكن قلقة بشان الزواج الا بعد **36** سنةهذا ما جاء على لسانها كالاتى: " **قبل ماندير 30 سنة، ماكنتش نخمم** "حيثان قلقها بدأ منذ **22**سنة هذا ما صرحت به كالاتى: " **22،23 سنة بديت نتقلق** "نلاحظ ان " فريدة "كانت تعانى خوفا من المستقبل بسبب تاخرها عن الزواج فقد كانت خائفة اساسا من ان الرجل الذي ستتزوجه لن يكون كما تتخيله وأنه سيكون رجلا ليس جيدا كما وصفته " **راجل ماشي مليح** " او طاعنا في السن، او عنده اولاد من امراة اخرى ، هذا ماعبرت عنه كالاتي " **فوق 35 سنة يعرف الانسان بليما رايحش جيه حاجة مليحة، بديت نخاف يجي راجل متزوج ... ماشي مليح ... تعرفي بلي راح يجيكواحد كبير اوماشي من ندّك ولاّ عندو ولادو** " هذا ماأدى بها الى المعانات من اضطرابات نفسية حتى قبل التعرف على زوج المستقبل هذا ماأكدت عليه بنفسها " **تعيشي اضطرابات هاكذاك وحدك، حتى وانامازال ماروحتش** " كما نلاحظ أنها كانت قلقة بشأن قدرتها على الانجاب، وبشأن حياتها كيف ستكون مع رجل اخر " **عشت هاذاك الاضطراب ، تجيبي ، ماتجيبيش ، تتهناي متتهنايش**" حيث ترى " **فريدة** " ان تخيلاتها عن حياتها ومخاوفها التي كانت تحس بها قبل الزواج تحققت كما كانت تتخيلها بعد الزواج " **او فلحقيقة حسيت نفسيتي كيما كنت حاسة تحققت، ما قعدتش في داري، الطريقة كيفاش تطلقت كنت نديرها في بالي حتى عشتها**"، اما عند سؤالها عن صديقاتها فقد اجابت أنها كانت تمتلك صديقات وهن بنات خالها تشاركهم اهتماماتها" **صحاباتي هوما بنات خالي، كانو جيراني** " وصرحت " **فريدة** " أنها كانت تدردش معهن وأنهن كن يتحدثن عن مستقبلهن وكل واحدة منهن تبوح كيف

هي صفات فارس احلامها ، كيف هي صفات طفلها المستقبلي، كم ستنجب من طفل هذا " **كنا نقصروا على هاذوك لحوايج، هاذيك كيفاش حابة راجلها ، هاذيك كيفاش حاباتو، هاذي كيفاش ولادها**".

تزوجت " **فريدة** " اول مرة في سن **38** سنة إلا أنها تطلقت لسبب تافه هو أنها قصت شعرها وبعد **6** سنوات من الطلاق تزوجت بثاني، هذا الاخير لم يكترث ان كانت قادرة علىالانجاب ام لا، هذا ماصرحت به كالاتي "**هو ماراحلوش عندي لولاد ولا ماعنديش، ماعندوش مانع نجيب ولاّ لالا**"، وقد ارجعت سبب طلاقها أنها لم تكن ذات خبرة واسعة في مجال الامور الحميمية فحسب كلامها هي لم تكن تتحدث عن هذه الامور فلم تعرف كيف ستتصرف مع زوجها هذا ماجعلها غير متكيفة معهذا ما ادلت به كالاتى: "**احنا بكري كي تزوجت ماكناش نهدرو على الحياة الحميمية، كي تزوجت ماكانش عاجبني الحال** " هذا مايدل على أنها لم تكن مرتاحة فى حياتها الزوجية ، كما يدل ذلك ايضا على شعورها بالذنب وارجاع سبب طلاقها الى قلة خبرتها في الامور الحميمية، وقد بررت ذلك على حد تعبيرها بسبب أنّها كانت " بنت الريف " وتزوّجت الى العاصمة، هذا ماأدى بها الى الاحساس بالنقص هذا ما عبرت عنه كالأتي " **تحسّي النقص ... تقولي متقدم عليّا** ".

هذا ما كان حاجزا بين "فريدة" وبين فهمها له أو حبّها له هذا ما عبرت عنه كالأتي " **مابغيتوش** " وصرحت أنها لم تحس بحنانه وبحبه لها وكأنّ حاجزا كان بينهما " **انا ماحسيتش بيه ماحسيتش بالحنانتاع وحدة تزوجت كش شغل كان كاين حاجز بيناتنا**، انفصلت " فريدة " بسبب شيء تافه كما صرحت "**انفصلت على حاجة ماكاش**" كان ذلك بسبب قصّها لشعرها، وكان ذلك بعد شهرين من الزواج حيث لم يتسنى لها الوقت حتى من ان تختبر قدرتها على االانجاب حيث ان زوجها لم يكن طلاقه لها بسبب عجزها عن الانجاب فقد كان لاسبب منطقيا ولا مقنعا هذا ماعبرت عنه كالاتي " **قعدت معاه شهرين لو كان فتلرة طويلة أو ماجبتش الدّرارينقول علاجال الدّراري** "هذا ما سبب لها **احساسا بالنقص** بعد الطلاق فعند سؤالها عن نفسيتها بعد الطلاق اجابت أنها تتساءل لماذا لم تستطع الحفاظ على زوجها وقد احست أنها فشلت فى مهمتها كامراة في الحفاظ على بيتها "... **تقولي وعلاه مااستمريتش** " وقد كانت تحس بالنقص من نظرة المجتمع اليها لأنها تطلقت " **دايمن واحدة كي تزوج او تطلق ... قاع يشوفوك ناقصة، نتي تحسي بالنقص**" هذا ما اثر على نفسيتها "**نفسيتى ماكانتش مليحة**" الا أنها لم

تكن تظهر أنها كانت في حالة نفسية سيئة ، فكانت تكبت مشاعرها وتبين عكس ما تحس به " **كنت حابة ندرق ما كنتش نبين بلي نعاني، على برا نضحك بصح ملداخل مكسورة، تحديت روجي او ما خرجتش مشاعري** "اى أنها استعملت ميكانزم التحويل العكسي **(formation reactionelle)**.

صرحت أنها كانت تلهي نفسها بعمل البيت لكي تنسى جرحها " **كنت نسي روحي بالشغل نتاع الدار** " نلاحظ من خلال خطابها أنها كانت تخاف اخراج مشاعرها والتفريغ لأنها كانت قلقة على امها من ان يحصل لها مكروها "**يما مريضة سكر،او l'attention نخاف نعبر على روحي قدمها ، مانبكيش..**

نترمى في حضنها او نبكي، نخرّج واش فيا، او هي كانت الصدر الوحيد الحنين الي تقدرى تنهاريوتقولي واش واجعك، خفت نحكي هي تتاثر، يطلعلها السكر، او تموت باقيا غير في نفسي" هذا يرجع ايضا لصغر سن اخواتها وبالتالي لا تستطيع التفريغ لهن حيث لاحظت اخواتها أنها اصبحت اكثر قلق منذ طلاقها واكثر عصبية " **يقولولي عدتي مقلقة ترّي فينا** "الا أنها لاتستطيع البوح لهن بما في نفسها من ضغط ، وهن بدورهن لايستطعن سؤالها والتخفيف عنها "**خواتاتي، صغارات مايقدروش يسقسونيفي هاذ الحاجات او انا مانقدرش نقولهم لو كان راكو فلي راني فيه**".

"تزوجت بعدها برجل اخر كبير في السن ولكنه يعاملها معاملة جيدة " **هو كبير بصح مليح معايا** " يحبها وتحبه "**يبغيني او نبغيه** " ويسال عنها وعن حالتها " **يطبطب عليا** "" **يقولي واش درتيلي باشنحبك هكذا كامل** ".

اما بالنسبة الى **طبيعة استثمار الطفل الهوامي**، نلاحظ أن "**فهيمة** " كانت راغبة في الانجاب وقد كانت تتخيل طفلها الخاص على أنه جميل وطيب القلب " **كنت نتمنى وليدي يجي شباب لباباه ، مليح الشبوبية او طيبة القلب، الانسان يحب وليدو شباب، ان الله جميل يحب الجمال.** "

"**كنت نتمنى نجيب لولاد**" **كنت حابة نجيب 2 بنات او 2 دراري، كنت حابة نجيب البيبى نتاعي شباب، نلبسلو مليح، نربيه مليح، ندللو، ماكاش اعز مالولد لي مادرتهاش ليا نديرها لوليدي قرة العين لول نخرجو انسان مليح ماشي غير الدلال يخرج فاهم ماشي غير فالدراسة بصح فالدنيا كاملة.**

المحور الثانى: رد الفعل على الصدمة:

عرفت المبحوثة نبأ عقمها عندما زارت الطبيب وذلك في سن **45** سنة هذا ما عبرت عنه " **كي رحنا لطبيب هو لي قالي ماتجيبيش** " هذا ما كان بمثابة **صدمة** بالنسبة اليها هذا ما صرحت به كالاتى: " **صبت نهبل، كانت صدمة بالنسبة ليا**" كانت ردة فعلها لهذه الصدمة "البكاء" حيث ترى **« Nathalie Zaltzman »** انّ الوضعية الصدمية يحرضها الحدث الكاسر **(Evenement effractant)** وهذا ما يدخل انشطارا في الرابط مع الموضوع ." **(frank chaumon , véronique ménéghini 2005 , p56)**

هذا ما سبب لها جرحا في نرجسيتها فالنرجسية حسب " بيلا " " لا يمكنها ان تندمج دون اعلاء شأن ويبدو أن غياب اعلاء الشان في اللاشعور يكون معيشا بوصفه خصاءا وليس بوصفه مجرّد نقص " **(بيلا غرانبرغر، 2000)**.

المحور الثالث: التغيرات الحاصلة فى حياة "فريدة" النفسية، الصحية، والعلاصقية بعد الصدمة و مدى قيامها بعمل الحداد النفسي على صورة الطفل الهوامى.

نلاحظ أن حسن معاملة زوج " **فريدة** "لها، وكلماته الطيبة التي يسمعها اياها، جعلتها تنسى مشكلتها وتخفف من حدة الصدمة عليها، اي أنه كان عاملا ايجابيا في عملية نسيانها وحدادها على الطفل الهوامي هذا ما اكدت عليه بقولها:

" **يقولي ماشي لولاد هما كل حاجة فالدنيا، كاين لي جابو بصّح مانفعومش، يقولي عيشي حوسي يحوس غير عالحاجة لي ترضيني** " و أيضا:

" **كي يشوفني مهمومة ينسيني يقولي نحب تكوني دايمن دوري قدامي، هاذ الكلمات يالوكان بسيطة بصح تنسيني فلولاد** "،

إلا أنها فى البداية لم تكن مرتاحة نفسيا:

" **باش تقولك كنت مرتاحة نفسيا ماكنتش كي يقولولهم لعقوبة ليكم وأن مايقولوليش نحس تحسي كي يكونو خواتاتك بولادهم هوما يباركولهم ونتي مايباركولكش ، كي مايقولوليش لعقوبة ليك نزعف ...** ".

لقد كانت تحس بالنقص لعدم امتلاكها أطفالا مثل شقيقاتها وكانت تغضب لأتفه الأسباب وأبسطها " **أبسط حاجة نحس بيها** " كانت تريد أن تكون لها اطفال مثل شقيقاتها وأن تتلقى التهنئات مثلهم تماما.

نلاحظ أن فريدة كانت تعيش صراعا داخليا بين محاولة تقبل الحقيقة وبين رفض الحقيقة " **كي نداوس معنفسي نقول وعلاه ماعنديش دراري** " ايضا قولها " **نقولها لعمري ارضاي** "**تولي نقول لروحي لو كان غير حتى نكبر فلعمر شويه نشاله يعيشلي راجلي** " وأنها كانت بعد فقدانها الامل في الانجاب تتمنى أن يعيش زوجها ليؤنس وحدتها حتى تكبر في العمر قليلا.

كانت تخاف"**فريدة**" من أن يموت زوجها ويتركها بدون اطفال وحدها، فتتعرض بذلك للطرد من طرف اولاده من زوجته الاولى المتوفاة، وتخاف ايضا من أنهم سيضايقون منها ويضايقونها .

كانت تحس " **فريدة** " بالذنب خاصة عندما يضايقها اولاد زوجها **(ربائبها)** فتقول في نفسها لو أن هؤلاء أولادي لما عاملوني بهذه الطريقة هذا ما اكدت عليه كالاتى: " **نقول ولادي مايديروليش هكذا** "، وصلت الى درجة من الاكتئاب الى حد أنها كانت تضن أنها لاتصلح لأن تكون أما " **نولي نقول أنا مانصلحش نكون ام على هاذيك ربي ماعطاليش** " " **نقول لروحي مادام ربي كاتبلي هكذا وعلاه نضيقعلى روحي نقولها لعمري رضاي** " " مرات نقول أنا مانصلحش نكون ام، على هاذيك ماعطاليش ربي حيث تحس "فريدة" بتانيب الضمير بسبب ضياع موضوع الطفل، حيث يرى "نادين " أنه عند فقدان موضوع التعلقتفقد الثقة فى الذات، لان المراة لم تستطع الحفاظ على هذا الطفل الهوامى، كما تفقد الثقة في المحيط، فيظهر على أنه مهدد و خطير(**Nadine , 2002).**

"**مرات نقول أنا كاش ما درت ربي عاقبني دايمن نطلب من ربي السماح** "هذا ما يؤكد عليه حيث يرى الحاد أنه هو المسؤول عن ضياع الموضوع المفقود و هذا ما يؤدى الى تانيب الضمير.

أما عند سؤالها عن حالتها النفسية في الوقت الراهن بعد فترة على علمها بعقمها اجابت أنها راضية في الوقت الحالي بقسمة الله تعالى " **ضرك راني راضية واش اعطالي ربي** " **حيث** أنها استطاعت ذلك بفضل لجوئها الى الله يبحانه وتعالى " **كي نلجئوا لربس سبحانو كلش يفرا** " وأنها الان لا تريد أبدا ان تقلق زوجها والا ينزعج ابدا منها عندما تكون غاضبة " **ضرك ما رانيش حابة راجلي يتقلق كامل مني أنا كي نكون مزعفة هو يتقلق اوكي نكون نضحك او مبسوطة هو يكون مليح** ".

صرحت "فريدة " أنها الأن بدات تتقبل حقيقة أنها لن تنجب مطلقا " **ضرك بدات نفسي تهدأ تتقبل بليخلاص ما عنديش لولاد** " هذا لأنها تؤمن ايمانا كبيرا بالله سبحانه فلو كانت نعمة الاولاد شيئا جيدا لها ويناسبها لرزقها الله سبحانه " **لو كان جات هادي حاجة مليحة ربي يعطيهالي** ".

لقد كانت " **فريدة** " في الماضي تضن أن اباها لايحبها لأنه لم يرزقها باطفال اما الأن فقد فهمت أن الله لم يرزقها ليس لأنه لايحبها ولكن لأن ذلك قدرها " **بكري كنت نقول ربي ما يحبنيش، بصح ضرك فهمتبلي ربي يبغيني حتى لو كان ما عطاليش دراري** "، والان هي تعطي نصائح لغيرها فيما يخص الانجاب وأن يحتفضو بالامل " **ضرك رباباتي لي ماعندهمش نعطيلهم نصائح وامل في غدوة كلي عندي 10 دراري** " .

"**فريدة** " متقبلة لوضعها " **راني قابلة بارادة ربي سبحانو** " وأنها استطاعت ذلك بسبب تغلبها على نفسها " **لازم تغلبي نفسك لي مايغلبش نفسو ما يتقبلش** " . ايضا لجات في تقبلها لحقيقتها ، لجات في ذلك الى تذكر حالة صديقاتها اللواتي لم يتزوجن لحد الأن واللواتي هي احسنهن حالا " **كنت كي نقول وعلاه ما عنديش دراري نتفكر صحاباتي لي مازال ماتزوجوش** "

المحور الرابع: النضرة المستقبلية قبل وبعد الصدمة

أولا: قبل الصدمة

نلاحظ أنّ " **فريدة** " كانت تتمنى أن تتزوج برجل وسيم " **كنت نحب راجلي شباب** " . ايضا كانت تحلم أن تنجبا طفلا وسيما " **وليدي يجي شباب لباباه** " .

كانت " **فريدة** " تحلم ان تعيش حياة رغدة، نتنزه ونقوم بالسياحة، وأن تلبس ملابس جيدة " **الطفلة تحلمتعيش مليح ، تحوس وتلبس مليح ...)** . قالت " **الطفلة** " كانت تقصد نفسها بذلك .

كانت " **فريدة** " تتمنى حياة زاهرة وزوجا محبا واولادا، فقد كانت تحلم بانجاب بنتين وولدين حيث ترى " هيلين .... " أن المراة تحلم أن مالم تحققه ستحققه من خلال طفلها " **كنت نتمنى ربيعي، نتمنى حياتي زاهرة فيها حاجات في دارك او راجلك .. تجيبي لولاد ، كنت حابة نجيب 2 بنات او 2 دراري**".

وقد صرحت أنه لم يكن لديها تخطيط للمستقبل لأنها لم تتابع دراستها فكانت تحلم أن تعيش ربة بيت صرحت أنها كانت تريد انجاب طفل جميل، تربيه تربية جيدة، تدله، لأن ليس هنالك من هو اعز من الولد، وأنها كل طموحاتها التي لم تحققها لنفسها ستحققها بولدها عسى أن يصبح انسانا صالحا ، ناجحا كما تصفه ليس فقط في الدراسة بل في الحياة بصفة عامة " **كنت نحب نجيب ليبيبي نتاعي شباب نلبسلومليح، نربيه مليح، ندللو .. ماكاش اعز من الولد، لي مادرتهاش ليا نديرها لوليدي، قرة العينلول، نخرجو انسان مليح، ماشي غير الدلال يخرج، فاهم، ناجح، ماشي غير فالدراسة ، فالدنيا**" **ثانيا: بعد الصدمة** أما في الوقت الحالي نلاحظ أن " **فهيمة** " تملك نظرة متفائلة للمستقبل رغم كل ما مرت به وأنها تطمح لامتلاك بيت خاص بها لوحدها، وأن يكون لها الحرية الكاملة لعيش حياتها مع زوجها، وأنها تحلم أن تعيش حياة جيدة ، رغدة هذا ما ارحت به " **نحلم نعيش مليح، ناكل مليح** وكذلك فى قولها:

" **ضرك راني حابة داري وحدي، يكون عندي حرية نعيش أنا ويّاه** ".

صرحت أنها لم تفكر في التبني لأنها تخاف أن تتركه في منتصف الطريق ةلأن زوجها لديه اولاد ولن يقبل بذلك " **ماخممتش فالتبني ، نقول نخليه في نص الطريق ، او راجلي عندو ولادوا ما يحبش**

خلاصة:

نلاحظ ان "**فريدة**" تعرضت لصدمة نفسية عميقة بسبب اخبارها بعقمها و ذلك عندما ذهبت للاستفسار عن عدم حملها، فقدت بذلك احلامها فى ان تكون اما، دخلت فى مرحلة من الاكتئاب الا أنها استطاعت تخطى صدمتها و متابعة حياتها، ذلك بفضل مساندة زوجها لها و قوة شخصيتها.

4.4 – تحليل بروتوكولTAT لحالة فريدة (مدة المقابلة 56" – 30')

اللّوحة الأولى:

(3") هذا طفيّل بصّح وعلاه مسكين كي شغل... طفل صغير أو هو مهموم، يدّو على خدّو كي شغل ماشي عايش مليح، عين مفتوحة أو عين مغمضة، واحدة كي شغل بائس أو وحدة مفتوحة كاين المستقبل، راه عايش ماشي مليح أو منبعد يعيش مليح، عندو ارادة يعيش مليح ...، عينو مفتوحة ...، الصغير هو الدنيا كاملة تشوفي فيه دنيا كاملة دنيا كاملة تشوفيها فيه بصح وعلاه قاعد مكسورداير يدّو على خدّو **(2'–4")**.

السياقات الدفاعية:

بعد دخول مباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ المفحوصة كلامها بإدراكات خاطئة **(E4)** ثم ذكر لشخصية مع تحديد هويتها وذلك استنادا إلى المحتوى الظاهري للوحة **(CF1)** يلي ذلك طلبات موجهة للفاحص **(CC2)** ثم درامية **(B2.5)** ثم تحفظات كلامية **(A2.3)** يليها سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يلي ذلك اجترار **(A2.8)** يليه تعبير منطوق بعاطفة متنوعة محرضة من طرف المثير **(B1.4)** يليه وصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير ووضعيات الجسم **(A2.1)** يليه تحفظات كلامية **(A2.3)** يليه إدماج لمصادر اجتماعية **(A1.3)** يليه وصف للمحتوى الظاهري **(CF1)** يليه وصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير ووضعيات الجسم **(A2.1)** يليه تحفظات كلامية **(A2.3)** يليه درامية **(B2.5)** يلي ذلك عقلنة **(A2.13)** ثم اجترار **(A2.8)** ثم إبعاد زماني **(A2.4)** يليه عقلنة **(A2.13)** يليه اجترار **(A2.8)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه مثلنة لموضوع الطفل **(CM2)** يليه تأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه اجترار .**(A2.8)**

المقروئية:

نلاحظ غنى القصة بكافة أنواع السياقات إلاّ أنّ الغلبة كانت لسياقات السلسلة **(A)** إذن فالمقروئية متوسطة.

اللوحة الثانية:

...(**5**") هاذى أنا ولاّكيفاه، هاذى وحدة راها تخزر فالطبيعة، ... فالدنيا ... ،يده، الله غالب ماجابتش تخزر فالدّنيا أو يدّها على كرشها، شوفى ربّي سبحانو هاذ الدنيا واسعة بزّاف، العمر راناعايشين، بصّح تخزر بلهفة فالدنيا...، تشوفي يدها على كرشها خاصينها لولاد، بصّح رغم ذلك راها تخزر فالدّنيا موسعها يعنى ماربّاش الأجيال..... تقولى مرّات وعلاه ياربى كرشي ماتربّاش فيها لابيبي ولاوالو الحاجة لي تحوسي عليها داخليا مالقيتهاش ..تسهاي فالحاجة لى طاها ربّى سبحانو، هي صغيرة أو هي كبيرة ...، بالنسبة ليك نفسيّا كبيرة بزّاف تشوفيها بزّاف كبيرة بالنسبة ليك ضرك أنا كي تزوجت بهذا الرّاجل خلّيت بنت خويه هاذي نسيت ماقلتهالكش فلّول اكتئابي وفراغي كنت نخرجو في هاذ الطفلة، كنت نربيها كي شغل بنتي كى تزوجت في داري كي نسمع وليد الجيران يبكي نبدا نبكي نحسها كي شغل هي، أنا معلقة بيها كى شغل بنتي، هي ثاني معلقة غير في رقبتي تبغيني بزّاف نخمم عليها نخمم كيفاه راها تحس، ايلا توالف ايلا لالا كي شغل فرغت اليأس نتاعي كامل فيها كي شغل تزوجت أو خليت بنتى، نتوحشها كثرمن خواتاتي مرت خويا تبكي كى نقولها على بنتها، أنغيضها هاذي ..... فكونتي في هاذي، هاذي الطفلة تعطيني أمل نلقاها مرة أخرى كى شغل بنتى (**7**'– **2** ").

السياقات الدفاعية:

دخلت المفحوصة مباشرة في التعبير (**B2.1**) ثم بدأت كلامها بجهل الأشخاص (**CP3**) ثم طلبات موجهة للفاحص (**CC2**) يليه تكرار (**A2.8**) يليه جهل للأشخاص (**CP3**) تلجأ المفحوصة بعدها إلى وصف المحتوى الظاهري (CF1) يليه تغليف (**B2.8**) يليه تكرار (**A2.8**) ثم تصف المفحوصة المحتوى الظاهري وتتقرب إلى التفاصيل ذلك مع فهمها لوضعيات الجسم (**A2.1**) ثم تلجأ إلى الاستعانة بمعايير خارجية (**CF4**) ثم نلاحظ إصرار على معالم الحدود والمحيطات (**CN6**) يليه لف ودوران (**CM3**) يليه اجترار (**A2.8**) ثم إدماج لمصادر اجتماعية (**A1.3**) يلي ذلك اجترار (**A2.8**) حيث نلاحظ أن كل القصة مبنية حول هوام شخصي (**B1.1**) يليه مبالغة (**CP4**) يليه التأكيد على الإحساس الذاتي غير

العلائقي **(CN1)** يليه إدماج لمصادر شخصية وبيوقرافية **(CN2)** يليه اجترار **(A2.8)** ثم اجترار **(A2.8)** يليه مثلنة للموضوع **(CM3)** يليه تأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** ثم إدخال

أشخاص غير موجودين في القصة **(B1.2)** تخرج المفحوصة بعدها عن الموضوع كلية **(B2.8)** ثم إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة **(B1.2)** تختم المفحوصة تعبيرها الطويل جدا بتحقيق خيالي للرغبة **(B2.7)** ثم تحفظات كلامية **(A2.3)** ثم بالتأكيد على العلاقات البيشخصية **(B2.3)** .

المقروئية:

نلاحظ حضور السياقات من نوع **(A)** **(B)** و **(C)** وسيطرة هذه الأخيرة ، إذن فالمقروئية متوسطة

اللوحة 3BM:

....**(5**") واشنو هاذا، هاذا انسان محسوب ماعندو لاحول ولاقوة،..... واش نقولك، كي تشوفى هكذا أنا الحمدوله مارانيش مكسورة كيما هاذا، مرات تحسي ماعندك حتى حاجة .....، مدمرة لو كان يموت راجلي نعيش في صحرا كي نشوف فيها مليح أنا مارانيش كيما هاذ الصّورة، انسان ماعندو لاحول ولاقوة، بصّح أنا أحسن من هكذا.....، هاذى تحسيها غير كي تسود الحياة في وجهك، بصح أنا مانخليش روحي نعيش وقت طويل مكتئبة مسودّة ، مانخلّيش روحي نغرق في الحاجة المسودّة ، نحب بيه بيه تضوا عليّا، ديجا أنا برك كي يقولولي مساء الخير نقوللهم مساء الأنوار، مانخليش روحى نغرق في هاذى الحاجة، بيه بيه نلقف روحي، كنت نحسها كي كنت عايشة مع ولادو، ضرك راني عازلة كانت تجيني هاذ الصّورة هكذا بصّح ضرك لالا، نلجأ للقرأن نصلي نروح لعند راجلي نقصر معاه **('5)**.

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة المباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ كلامها بطلبات موجهة للفاحص **(CC2)** يليه جهل للأشخاص **(CP3)** يليه درامية **(B2.5)** تؤكد المفحوصة بعدها على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه إنكار **(A2.11)** يليه درامية **(B2.5)** يليه ذكر لمصادر شخصية **(CN2)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه تصور مكثف مرتبط بالإشكالية **(E9)** يليه إدخال أشخاص غير

موجودين في الصورة**(B1.2)**يليه زيادة استثمار الوظيفة الاعتمادية للموضوع**(CM1)** يليه التأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه إنكار **(A2.11)** يليه اجترار **(A2.8)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** كما نلاحظ أن القصة كلها مبنية حول هوام شخصي **(B1.1)** يليها تعبير شفهي لعاطفة قوية ومبالغ فيها **(B2.4)** يليها إنكار**(A2.11)** يلي ذلك تأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه تحقيق خيالي للرغبة **(B2.7)** يليه ذكر لمصادر شخصية **(CN2)** يليه اجترار**(A2.8)** يليه ذكر لمصادر شخصية **(CN2)** يليه إنكار**(A2.11)** يليه تأكيد على اليومي الروتيني **(CF2)**وإدخال أشخاص غير موجودين في القصة **(B1.2)** ثم التأكيد على العلاقات البينشخصية **(B2.3)** .

المقروئية:

نلاحظ تنوع السياقات وحضور سياقات المرونة بكثرة هي سياقات تجنب الصراع يليها سياقات السلسلة **(A)** التي كانت حاضرة هي أيضا بنسبة ملحوظة ثم لا ننسى سياقات السلسلة **(E)** لذلك فالمقروئية متوسطة.

اللوحة الرابعة:

...**(4**") هذي...، أيه.... مليح هكذا نشوف الحياة بيه هو، كي تكونى أنت مبسوطة هو يكون مبسوط ، هو الحياة ، كي تكوني مليحة معاه تعيشي مليح ، تشوفي الحياة فيه، نحب ربّي يطوّلى في عمري نحب يعيشلي (**1'–5**")

السياقات الدفاعية

بعد دخول مباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ المفحوصة تعبيرها بالتأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه جهل للأشخاص **(CP3)** مع ذكر مصادر شخصية **(CN2)** يليه مثلنة للموضوع **(CM2)** حيث نلاحظ أن قصة المفحوصة مبنية كلها حول هوام شخصي **(B1.1)** زيادة استثمار الوظيفة الاعتمادية للموضوع **(CM1)** يليه عقلنة**(A2.13)** ثم إصرار على الخيالي**(A2.12)** تؤكد بعدها

المفحوصة على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** ثم تستعين بمعايير خارجية **(CF4)** يليه تحقيق خيالي للرغبة **(B2.7)** يليه اجترار **(A2.8)** يليه تحقيق خيالي أخر للرغبة **(B2.7)** .

المقروئية:

نلاحظ حضور سياقات المرونة التي تدل على مرونة السير النفسي وسياقات السلسلة**(A)** إلاّ

سياقات تجنب الصراع كانت حاضرة بكثرة لذلك فالمقروئية متوسطة .

اللّوحة الخامسة:

ايه .... voila، ..... هاذي حتى لوكان الحياة مغلوقة نتى تفتحي الباب تشوفي الحياة زاهرة ...، أنا القمر كي يستهل ويكون جديد يكون عندي أمل في ربي سبحانو، سورتو فالخمس أيام اللّولين نتفاءل هكذا نشوف هاذ الباب الأمل .(**2'– 3** ").

السياقات الدفاعية:

بعد دخول مباشر في التعبير(**B2.1**) نلاحظ سكوتا هاما داخل القصة**(CP1)** يليه جهل للأشخاص **(CP3)** يليه تأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه **عقلنة (A2.13)** ثم استعانتها بمعايير خارجية **(CF4)** يليه تحديدات رقمية **(A2.5)** ثم التأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه التركيز الحسي على الخصائص **(CN5)** يليه وصف للمحتوى الظاهر**(CF1)** يليه عقلنة **(A2.13)** .

المقروئية:

جاءت المقروئية سيئة نضرا لهيمنة سياقات تجنب الصراع **(C)**.

اللّوحة GF 6:

(**6**") دايمن تخزري للبعيد ، طبعا الانسان يحب يعيش دنيا جميلة ، يخزر للدنيا الجاية أنا دايمن عندى الأمل هاذي نشوفها الأمل (**1'– 2**").

السياقات الدفاعية:

بعد دخول مباشر في التعبير **(B2.1)** تؤكد المفحوصة على الروتيني **(CF2)** يلي ذلك التركيز الحسي عل الخصائص **(CN5)** يلي إبعاد مكاني **(A2.4)** يليه تحقيق خيالي للرغبة**(B2.7)** يليه التركيز الحسي على الخصائص **(CN5)** يليه اجترار **(A2.8)** ثم تؤكد المفحوصة بعدها على إحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه عقلنة **(A2.13)** يليه اجترار**(A2.8)** .

اللّوحة GF 7:

(4") ياعمري هاذي البراءة، هاذي البراءة نقولك...، نشوفها في بنت خويه نشوفها البراءة هاذا واش نشوفها الحنان (**1'–5**").

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة مباشرة في التعبير**(B2.1)** تبدأ مباشرة بتعجب **(A2.8)** يليه جهل للأشخاص **(CP3)** يليه عقلنة **(A2.13)** يليه اجترار **(A2.8)** يليه تأكيد على إحساس الذاتي الغير العلائقي **(CN1)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه تأكيد على الإحساس الذاتي الغير علائقي **(CN1)** ثم إدخال

أشخاص غير موجودين في الصورة **(B1.2)** يليه اجترار**(A2.8)** ثم يليه اجترار **(A2.8)** ثم تختم المفحوصة كلامها بتغيير فجائي للوجهة **(A2.14)**.

المقروئية:

نلاحظ هيمنة سياقات السلسلة **(A)** لذلك فالمقروئية سيئة .

اللّوحةB 8 :

.....(3") واشنوهاذو،....هاذ...، مانحبش نشوف الحياة كيما هكذا، هاذا مانقولك عليها (**1'–2**").

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة مباشرة في التعبير **(B2.1)**،تبدأ المفحوصة تعبيرها بطلبات موجهة للفاحص **(CC2)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه جهل للأشخاص **(CP3)** يليه تأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه عقلنة **(A2.13)**نلاحظ أيضا عدم إدراك موضوع ضاهر **(E1)** مع ميول هام للتقصير **(CP2)**.

المقروئية:

جاءت المقروئية سيئة نضرا لهيمنة سياقات السلسة **(C)** وندرة سياقات المرونة وسياقات الصّراع الداخل شخصي**(A)**.

اللّوحة GF 9:

...**(5**") هاذي ...، واش نعبرلك على هاذي، كي شغل الدنيا تجري وأحنا نجرو موراها، هاذي واشنو في يدها ...، الحاجة لي راكي محتاجتها تجري عقابها، الدنيا مليحة بصح دايمن تجرى عقاب الحاجة لى ناقصاتك (**2'**–**5**").

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة مباشرة في التعبير **(B2.1)** يليه سكون هام داخل القصة **(CP1)** يليه طلبات موجهة للفاحص **(CC2)** يليه تحفظات كلامية **(A2.3)** يليه استعانة بمعايير خارجية **(CF4)** يليه تأكيد على الطريقة **(B2.12)** يليه تأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه جهل للأشخاص **(CP3)** يليه طلبات موجهة للفاحص **(CC2)** مع التعلق بالتفاصيل النرجسية **(B2.10)** يليه مثلنة للموضوع **(CM3)** يليه تعليق **(B2.8)** حيث نلاحظ أيضا عدم إدراك المفحوصة لموضوع ظاهري الفتاة **(E1)**.

المقروئية:

جاءت المقروئية سيئة نضرا لهيمنة سياقات السلسلة **(C)** وندرة سياقات السلسلتين**(A)** و **(B)**.

اللّوحة العاشرة:

(1') هاذي حياة راجل ...، يعني مافهمتهاش، مافهمتش هاذ الحاجة الكاتمة... المسودة مافهمتهاش **(30")**.

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة المباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ المفحوصة تعبيرها بجهل الأشخاص ثم سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه رفض **(CP5)** يليه اجترار **(A2.8)** ثم وصف للمحتوى الظاهري **(CF1)** ثم اجترار أخر **(A2.8)** ثم رفض **(CP5)** .

المقروئية:

نظرا لهيمنة سياقات السلسلة **(C)** جاءت المقروئية سيئة.

اللّوحة الحادية عشر:

(2") مافهمتش منين نصدها... ، هاذي هكذا نورمالمو، واش نقولك، الدّنيا مخرخشة زعما ماعندهاش شروق فالدنيا فالأمل ..... غامضة **(1'–6")**.

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير جدا، تبدأ المفحوصة برفض اللوحة **(CP5)** ثم نقدها **(CC3)** يلي ذلك زمن سكوت هام داخل القصة **(CP1)** ثم لف ودوران **(CM3)** ثم وصف للمحتوى الظاهري للوحة **(CF1)** يليه عقلنة **(A2.13)** ثم اجترار **(A2.8)** يليه عقلنة **(A2.13)** يليه نقد للوحة **(CC3)**.

المقروئية:

نلاحظ هيمنة سياقات السلسلة **(C)** مع حضور ضعيف لسياقات السلسلة **(A)** لذلك كانت المقروئية سيئة .

اللّوحةBG 12:

...**(1**") آه، هاذي الطبيعة، هاذي شجرة .... الطبيعة الأمل، الطبيعة الحياة، دايمن كى تخزري فالطبيعة يكون عندك أمل، كى تشوفي الطبيعة مشرقة، يكون عندك أمل، هاذى تعبير رائع لنفس الانسان تشوفي الراحة **(50**").

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة المباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ المفحوصة كلامها بوصف المحتوى الظاهري **(CF1)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه اجترار **(A2.8)** يليه عقلنه **(A2.13)** يليه اجترار **(A2.8)** يليه تأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه تعليق **(B2.8)** يليه تحقيق خيالي للرغبة **(B2.7)** .

المقروئية:

نلاحظ حضور سياقات السلسلة **(B)**، السلسلة **(A)**، السلسلة **(C)** مع هيمنة هذه الاخيرة لذلك فالمقروئية سيئة.

اللّوحةB 13:

(2") رغم ذلك تشوفي الطبيعة، أوهاكذاك الانسان يخمم طبعا، حتى لو كان تشوفي الحياة أو مأجملها ، بصح نتي رغم ذلك تخممي .....، حياتك ماشي ممتلئة بالولاد والبنات والدّنيا معمرة عليك تشوفي روحك فيهم ، متعلقة برك براجلك وبوالديك .... ، حتى لو كان الحياة مشرقة بصّح تخممي **('1)**.

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة المباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ بالتأكيد على الإحساس الذاتي الغير علائقي **(CN1)** فنلاحظ قصة مبنية حول هوام شخصي **(B1.1)** وعدم إدراك موضوع ظاهري **(E1)** يليه مثلنه للموضوع **(CM3)**يليه تأكيد على الإحساس الذاتي الغير علائقي **(CN1)** ثم زيادة للوظيفة

الاعتمادية للموضوع **(CM1)** ثم التأكيد على العلاقات البينشخصية يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه اجترار.

المقروئية:

نلاحظ هيمنة سياقات السلسلة **(C)** لذلك فالمقروئية سيئة.

اللّوحة MF 13:

...**(2**") هاذى ميتة، أنا هكذا نخمم لو كان نموت أو نخلي راجلي صح الرّاجل كي يزيد يتزوّج .... ، حتى لو كان عندو ولادو بصّح مرتو.....، هو يخاف عليّا، أنا نخمم ... نحب مانموتش ونخلّيه كي تجيني لحياة مسودة نخمم نموت كي ماعنديش لولاد بصّح هو مسكين هو يحس روحو وحيد **(1'**–**3**").

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المبحوثة المباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ بادراك مواضيع مشتتة **(E6)** يليه تعليق **(B2.8)** يليه تركيز على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** يليه عقلنه **(A2.13)** ثم التأكيد على العلاقات البينشخصية **(B2.3)** يليه إدخال لأشخاص غير موجودين في الصورة **(B1.2)** يليه حضور لمواضيع الخوف **(B2.13)** يليه عقلنه **(A2.8)** يليه تأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي**(CN1)** يليه اجترار **(A2.8)** يليه مثلنه للموضوع **(CM2)** يليه إدماج لمصادر اجتماعية**(A1.3)** ثم درامية**(B2.5)**، كما نلاحظ أن القصة مبنية كلها حول هوام شخصي **(B1.1)** يليه ذكر لمصادر شخصية وبيوقرافية ذاتية **(CN2)** .

المقروئية:

نلاحظ حضور مكثف لسياقات المرونة التي تدل على مرونة السير النفسي مع سياقات السلسلة **(A)** مع سياقات السلسلتين **(C)** و **(E)**لذلك فالمقروئية جيدة .

اللّوحة 19:

...**(3**") هاذا واشنو، هاذى هكذا ولاّ هكذا.....، هاذي مافهمتش، ماشي حاجة مضلمة متفائلة ... لبيض فلوسط معنتها حاجة مليحة (**54**").

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة المباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ كلامها بطلبات موجهة للفاحص**(CC2)** يليه نقدللوحة **(CC3)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه جهل للأشخاص **(CP3)** يليه رفض **(CP5)** يليه إنكار**(A2.11)** يليه مثلنه للموضوع **(CM2)** يليه وصف للمحتوى الظاهري **(CF1)** يليه ذكرلعواطف ظرفية تخص المكان **(CC5)** يليه تعبير لنهاية ذات قيمة **(B2.7)** .

المقروئية:

نلاحظ هيمنة سياقات السلسلة **(C)** مع ندرة سياقات السلسلتين **(A) و (B)** لذلك فالمقروئية سيئة.

اللّوحة السادسة عشر:

.....**(4**") صفحة بيضة .... نشاله تكون حياة كل إنسان صفحة بيضة مافيها لاغيوم ولانكد مع ربّى يكون صافي مع نفسو، الحياة بيضة ..... نتمنّى الحياة تكون بيضة لكل مومن أوليك نشاله نتمنالك النجاح (**1'**).

السياقات الدفاعية:

بعد دخول المفحوصة المباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ تعبيرها بوصف للمحتوى الظاهري **(CF1)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه تأكيد على الإحساس الذاتي الغير العلائقي **(CN1)** يليه تحقيق خيالي للرغبة **(B2.7)** يليه اجترار (**A2.8**) يليه إنكار **(A2.11)** ثم استعانة بمعايير خارجية **(CF4)** يليه التأكيد على الإحساس الذاتي الغير علائقي **(CN1)** تختم المفحوصة تعبيرها بنهاية ذات قيمة **(B2.7)** .

المقروئية:

جاءت المقروئية متوسطة نضرا لهيمنة سياقات السلسلة **(C)** مع حضور سياقات المرونة وسياقات الرقابة.

جدول رقم: 10 يلخص تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها لحالة فريدة

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية	المقروئية
1	B2.1-E4-CF1-CC2-B2.5-A2.3-CP1-A2.8-B1.4-A2.1-A2.3-A1.3-CF1-A2.1-A2.3-B2.5-A2.13-A2.8-A2.4-A2.13-A2.8-CP1-CM2-CN1-A2.8	متوسطة
2	B2.1-CP3-CC2-A2.8-CP3-CF1-B2.8-A2.8-A2.1-CF4-CN6-CM3-A2.8-A1.3-A2.8-B1.1-CP4-CN1-CN2-A2.8-A2.8-CM3-CN1-B1.2-B2.8-B1.2-B2.7-A2.3-B2.3	متوسطة
3BM	B2.1-CC2-CP3-B2.5-CN1-A2.11-B2.5-CN2-CP1-E9-B1.2-CM1-CN1-A2.11-A2.8-CP1-B1.1-B2.4-A2.11-CN1-B2.7-CN2-A2.8-CN2-A2.11-CF2-B1.2-B2.3	متوسطة
4	B2.1-CP3-CN1-CM2-CN2-B1.1-CM1-A2.13-A2.12-CN1-CF4-B2.7-A2.8-B2.7	متوسطة
5	B2.1-CP1-CP3-CN1-A1.3-CN1-A2.13-CF4-A2.5-CN1-CN5-CF1-A2.13	سيئة
6 GF	B2.1-CF2-CN5-E2.4-B2.7-CN5-A2.8-A2.13-CN1-A2.8	
7 GF	B2.1-A2.8-CP3-A2.13-A2.8-CN1-CP1-CN1-A2.8-B1.2-A2.8-A2.14	سيئة
8 BM	B2.1-CC2-CP1-CP3-CN1-A2.13-E1-CP2	سيئة
9 GF	A2.3-CF4-B2.12-CN1-CP3-CC2-B2.10-CM3-B2.8-E1	سيئة
10	B2.1-CP5-CP1-A2.8-CF1-CP5-A2.8	سيئة
11	CP5-CC3-CP1-CM3-A2.13-CF1-A2.8-A2.13-CC3	سيئة
12 BG	B2.1-CF1-CP1-A2.8-A2.13-A2.8-CN1-B2.8-B2.7	سيئة
13 B	B2.1-CN1-B1.1-E1-CM3-CN1-CM1-CP1	سيئة
13 MF	B2.1-E6-B2.8-CN1-A2.13-B2.3-B1.2-B2.13-A2.8-CN1-A2.8-CM2-A1.3-B2.5-B1.1-CN2	جيدة
19	B2.1-CC2-CC3-CP1-CP3-CP5-A2.11-CM2-CF1-CC5-B2.	سيئة
16	B2.1-CF1-CP1-CN1-B2.7-A2.8-A2.11-CF4-CN1-B2.7	متوسطة

جدول رقم: 11 خلاصة سياقات TAT لحالة فريدة

سياقات الرقابة A	سياقات المرونة B	سياقات التجنب C	السياقات الاولية E
A1.3 = 4 A1 = 4	B1.1 = 5 B1.2 = 4 B1.4 = 1 B1 = 10	CP1 = 14 CP2 = 1 CP3 = 9 CP4 = 1 CP5 = 4 CP = 29	E1 = 3 E4 = 1 E6 = 1 E9 = 1 E = 6
A2.1 = 3 A2.3 = 5 A2.4 = 2 A2.5 = 1 A2.8 = 27 A2.11 = 6 A2.12 = 1 A2.13 = 11 A2.14 = 1 A2 = 57 A = 61	B2.1 = 17 B2.3 = 3 B2.5 4 B2.7 = 9 B 2.8 =6 B2.10 = 1 B2.12 = 1 B2.13 = 1 B2 = 42 B = 52	CN1 = 23 CN2 = 6 CN5 = 3 CN = 1 CN = 33	
		CM1 = 3 CM2 = 4 CM3 = 5 CM = 12	
		CC2 = 7 CC3 = 3 CC5 = 1 CC = 11	
		CF1 = 10 CF2 = 2 CF4 = 5 CF = 17 – 37 CF = 102	

تحليل السياقات:

أظهرت المفحوصة سياقات متنوعة تمثلت فى سياقات السلسلة **(A)** و السلسلة **(B)** والسلسلة **(E)** وبدرجة اكبر سياقات السلسلة **(C)** الذي تمثل عددها في مجمل البروتوكول مئة واثنين سياقا**(102)** حيث نجد سياقات السلسلة **(CN)** ، و بدرجة اكبرالسياقات النرجسية **(CN=33)** خاصة تلك التي تعني التأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1=23)** ، وتلك التي تدل على مصادر شخصية أو وبيوقرافية **(CN2)**، كما نجد أيضا سياقات التجنب الرهابي حاضرة بقوة ضمن عناصر السلسلة **(C)** حيث قدر عددها بتسعة وعشرين سياقا **(CP=29)** تعلق معظمها بتلك التي تخص زمن كمون أولي طويل أو سكوت هام داخل القصة **(CP1=14)** ، كذلك تلك التي تعني جهل الأشخاص أو عدم تسميتهم **(CP3)** كما نجد أيضا ضمن سياقات السلسلة **(C)** السياقات العملية **(CF)**، تعلق معظمها بوصف المحتوى الظاهري للوحات **(CF1=10)** بالإضافة إلى السياق **(CF4)** الذي يدل على الاستعانة بمعايير خارجية والسياق **(CF2)** الذى يدل على الروتيني، اليومي، الحقيقي والملموس، نجد أيضا السياقات من نوع (CM) التي تعتبر سياقات دفاعية من النوع الهوسي **« maniaque »** التي تستعمل لمحاربة الاكتئاب حيث قدر عددها بـــ اثنا عشر سياقا دفاعيا **(CM=12)** حيث استعملت ثلاثة أنواع من هذه السلسلة كانت الحصة الأكبر من نصيب السياق من نوع **(CM3)** الذي يدل على اللف والدوران ، يليه السياق من نوع **(CM2)** الذي يدل على مثلنة الموضوع ثم السياق **(CM1)** الذي يدل على زيادة استثمار الوظيفة الاعتمادية للموضوع، كما استعملت المفحوصة أيضا سياقات من نوع **(CC)** فكان أكثرها يطرجم طلبات موجهة للفاحص، يليها **(CC3)** الذى يعنى بنقد اللوحة كما نلاحظ استعمال المفحوصة لسياقات الرقابة الذي كان حضورها قويا بدوره حيث قدر عددها بـ **(61)** سياقا **(A=61)** ، كان النصيب الأضعف في هذا النوع من السياقات لـ **(A1)** الذي كان حضوره مقتصرا على السياق **(A1.3)** الذي يدل على إدماج لمصادر اجتماعية أو لمعنى شائع وعام حيث قدر عددها بـــ أربع **(4)** سياقات فقط أما بالنسبة للسياق **(A2)** فقد كان حضوره قويا، حيث قدر عدد سياقاته بـ **(57)** سبعة وخمسين سياقا، كانت الغلبة فيه للسياق **(A2.8)** الذي قدر بـ سبعة وعشرين سياقا **(A2.8=27)** والذي يدل على التكرار، يليه السياق **(A2.13)** الذي يدل على الرمزية والتجريد قدر عدده بأحدا عشر سياقا **(A2.13=11)**، كما نلاحظ

استعمال المفحوصة للتحفظات الكلامية (**A2.3=5**) هذا ما يدل على شدة الرقابة لديها واستعمالها للإنكار « **dénégation** » (**A2.11=6**) وتتوزع باقي سياقات الرقابة على السياق (**A2.1**) الذي يدا على الوصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير ووضعيات الجسم و (**A2.4**) الذي يدل على الإبعاد الزماني او المكاني « **éloignement temporo – spatial** » و (**A2.5**) الذي يدل على تحديدات رقمية وذلك الذي يخص الإصرار على الخيالي (**A2.12**) وذلك الذي يعني بالتغيير الفجائي للوجهة (**A2.14**) حيث كان حضورها ضعيف جدا ، كما نلاحظ أيضا استعمال المفحوصة لسياقات المرونة (**B=52**) فنلاحظ استعمالها لسياقات (**B1**) تمثلت في (**B1.1**) الذي مثل (**5**) سياقات دفاعية ويدل على قصة مبنية حول هوام شخصي والسياق (**B1.2**) الذي مثل أربع سياقات دفاعية ويدل على إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة ، أما سياقات النوع (**B2**) فكان اغلبها يدل على الدخول المباشر في التعبير (**B2.1=17**) و (**B2.7=99**) الذي يدل على ذهاب وإياب بين رغبات متضادة، أو نهاية لقيمة انجاز أو تحقيق خيالي للرغبة والسياق (**B2.8=6**) الذي يدل على تعليقات تعجب أو خروج عن الموضوع ، أما السياقات الأخرى من نوع (**B2**) فتمثلت في (**B2.3**) و(**B2.5**) وبدرجة اقل (**B2.10**)،(**B2.12**)،(**B2.13**) والذي كان مجملها يساوي اثنين وخمسين سياقا (**B=52**)، كما نلاحظ حضور السياقات الأولية (**E=6**) التي كانت قليلة مقارنة بالسياقات السابقة فنجد تلك التي تخص عدم إدراك موضوع ظاهري (**E1**) وتلك التي تخص الادراكات الخاطئة (**E4**)، بالاضافة إلى سياق واحد من نوع (**E6**) و(**E9**) اللذان يدلان على إدراك مواضيع مشتتة أو منهارة وعلى تعبير عن العاطفة بالنسبة للسياق الأخر .

خلاصة عامة:

نلاحظ إدراك المفحوصة للوضعية الاكتئابية في اللوحة (**3BM**) وربطها مع فقدان الموضوع حيث أكدت المفحوصة أنها مرت بوضعية مماثلة لتلك التي في الصورة بقولها **" كانت تجيني هاذ الصورة هكذا بصح ضرك لالا "** إلا أن **" فريدة "** بينت في نفس الوقت رغبتها وقدرتها على الخروج من هذه الوضعية والتخلص من الاكتئاب **" ما نخليش روحي نعيش مكتئبة ، نحب بيه بيه تضوا عليا .. بيه بيهنلقف روحي"** كما لجأت في عدة لوحات إلى زيادة الوظيفة الاعتمادية للزوج (**CM1**) والى

مثلنة الموضوع كل من الزوج والطفل (**CM2**)، كما يدل وصفها للوحة (**12BG**) على تجاربها الجيدة في المحلة القبل تناسلية وهذا ما قد يساعدها على إرصان الاكتئاب حيث ربطت محتوى الصورة بالأمل والإشراق والإحساس بالراحة **" الطبيعة، الأمل - الحياة ... الطبيعة مشرقة ... تشوفي الراحة "** حيث استطاعت استدعاء تجاربها الجيدة للمحاربة ضد الاكتئاب، أما بالنسبة للوحة (**16**) فقد ارتكز تعبيرها على وصف المحتوى الظاهري للوحة (**CF1**) مع تأكيدها على الإحساس الذاتي غير العلائقي .

المقروئية العامة:

نلاحظ استعمال المفحوصة لمختلف أنواع السياقات فنجد بنسبة كبيرة سياقات التجنب (**C=102**) وسياقات الرقابة (**A=61**) وسياقات المرونة (**B=52**) بالاضافة إلى السياقات الأولية (**E=6**) إلا أننا نلاحظ هيمنة سياقات التجنب لذلك فالمقروئية العامة للبروتوكول كانت متوسطة .

5- حالة عائشة:

1.5- تقديم لحالة عائشة:

عائشة في الثالثة والأربعين من عمرها، ليس لها أولاد بعد **07** سنوات من الزواج من رجل تزوج قبلها ورزق بأطفال من زواجه الأول.

2.5- تقديم محتوى المقابلة:

الباحثة: أحكيلي كيفاش كنتي عايشة بكري قبل ما تزوجي؟

المبحوثة: "كنت عايشة في دارنا، نروح نعمّر لما ثما شق الدار ماشي بعيد ... كنت لاباس عليّا أو كي جا المكتوب حبيت لهنا".

"... عقبت ميزيريا كحلة مع خاوتي، نخدم عليهم، نطيب، نسيق أو منبعد يدورو عليا خاوتي بالمعاير أو يزيدو يضربوني"

الباحثة: كيفاش كانت علاقتك مع يماك، باباك، أو صحاباتك؟

المبحوثة: "مع يما كنت مليحة، بابا مسكين ميت"

الباحثة: أوصحاباتك؟

المبحوثة: "... أيه قتلك كنت نروح نعمر لما مع صحاباتي، نلقطو زيتزن، نلعبوا..."

الباحثة: "كيفاش كانت صحتك؟

المبحوثة: "كنت لاباس عليّا لحمدوله"

الباحثة: كي تزوجتي كيفاش كانت علاقتك مع راجلك؟

المبحوثة: راجلي مليح ماعندي ماخصني معاه لحمدوله"

الباحثة: تحبي الدراري؟

المبحوثة:" إيه بزاف نبغي الدراري ملي كنت صغيرة ولاد خوية قاع أنا ربيتهم، كنت نحب نربيهم ... أو منبعد وليت ماشي مليحة"

الباحثة: كيفاش كنت تتخيلي البيبي مور الزواج؟

المبحوثة: و"كنت نتخيلو صغير، مليح وشباب"

الباحثة: كيفاش عرفتي بللي ما تجيبيش الدراري، واشكون قالك؟

المبحوثة: (أنزلت عيناها إلى الأرض وشبكت يديها) " رحت عقبت ماشي غير طبيب واحد، قالولي راكي مريضة، ما تجيبيش"

الباحثة: واش حسيتي كي قالك واش درتي؟

المبحوثة: " انخلعت، بقيت حالة فمي ... حبيت نخنق روحي كي سمعت، ماتوقعتش كامل وليت نبكي ونقول وعلاه ياربي هوما تمدلهم وأنا ماتمدليش... صبت ناكل لحمي، تقلقت بزاف، قلت وعلاش أنا، الناس كامل يجيبو وأنا نقعد وحدي فدار"

الباحثة: لمن قلتي؟

المبحوثة: "ماقلت حتى لواحد، يما مسكينة غير نزيد عليها، ماحبتش نقوللها، أو منبعد بقيت غير فدار"

الباحثة:أو رجلك واش دار؟

المبحوثة:"رجلي قال الشي نتاع ربي ... هو عندو ولادو، ذاق نعمة الذرية، كان متزوج أو جاب الدراري"

الباحثة:أحكيلي على صحتك

المبحوثة: "وليت مانكلش مليح، مايجينيش النوم بلخف فليل أو مرات والله غير نبقى نخمم حتى نعيا أو يديني النوم."

الباحثة:أحكيلي على حياتك ضرك كيفاش راها؟ حالتك النفسية، صحتك.

المبحوثة:"ضرك راني صابرة خلاص فقدت الأمل، ماعندي ما ندير، كنت نطلب ربي يمدلي حاجة أوو... نكمل حياتي ... قلت لوكان يمدولي نجيب واحد، قلتلو لراجلي نجيبو واحد، مع لول قال إيه أو منبعد قالي حرام"

"... كيما صرات الزنزلة كانو يمدوا فيهم، هاذوك لي ماتولهم مواليهم قلتلو نجيبو بصح..."

"أختي جابت زوج واحد زوجاتو أو واحد مازال"

الباحثة: كيفا شراها صحتك؟

المبحوثة: "لا باس عليا في صحتي نحمد ربي"

الباحثة: كيفا شراها علاقتك مع راجلك؟

المبحوثة: راني عايشة لاباس عليا ماخصني والو، مانكذبش يكثر خير ربي"

الباحثة: راكي تخرجي تحوسي، تتلاقاي بصحاباتك، سلافاتك؟

المبحوثة: "نخرج نروح للعراس نتاع لافامي، صحاباتي ماعنديش ضرك قاع تزوجوا كل وحدة وين راحت، راني قاعدا وحدي، نقصر غير كي نروح نعمر لما ملبير مع النسا نتاع الدشرة"

الباحثة:كيفاش كنتي تتخيلي حياتك قبل الصدمة؟

المبحوثة:(تضحك) "... كنت نتخيل داري وحدي، خصوني غير دراري برك، ربي ماعطاهمليش هذا ماكان"

"كنت نقول نتزوج، نروح لدار راجلي، نجيب دراري، نربيهم، نعيشهم يكونو معايا ... يونسوني، كي مكتبش يكثر خير ربي، هو لي يمد، هو لي ينح"

الباحثة: كي تزوجتي واش كنت تتمناي؟

المبحوثة: "كنت حابة نجيب الدراري، نجيب طفل ونعيش مهنية."

الباحثة: كيفاش كنتي تتخيلي الطفل لي راح تجيبيه داير؟

المبحوثة: كنت نتخيلو طفل، شباب صغير مليح هذا ماكان.

الباحثة: ضرك كيفا شراكي تشوفي لجاي، واش راكي حابة تديري فلمستقبل؟

المبحوثة: "نطلب ربي يمد لي دراري كيما يمد للعباد قاع، نتمنى راجلي يوافق نجيب طفل ... أنا دايمن عقابو دايمن نقولو".

3.5- تحليل حالة عائشة:

المحور الأول: الحياة العلائقية، والنفسية لعائشة قبل وقوع الصدمة وطبيعة استثمارها للطفل الهوامى.

عند سؤال المبحوثة عن حياتها العلائقية قبل وقوع الصدمة صرحت أنها كانت تعيش في بيت أهلها قبل الزواج تعمل نشاطاتها اليومية **" نروح نعمر الما"** عند سؤالها عن حالتها النفسية أجابت أنها كانت تعيش حياة هانئة بسلام **" كنت لاباس عليا لو كي جا المكتوبحبيت لهنا "**

ثم صرحت بعدها أنها كانت تعيش حياة مزرية **"عقبت ميزيريا كحلة مع خاوتي"** فكانت تخدم إخوتها وتتكفل بكافة أعمال المنزل من طبخ وتنظيف ، رغم هذا كان إخوتها يعاملونها معاملة سيئة ، ويصفونها بصفات بذيئة وحتى انهمك انو يضربونها **"نخدم عليهم ، نطيب ، نسيق او منبعد يدورو عليا خاوتيبالمعاير أو يزيدوا يضربوني "**

أما علاقتها مع أمها فقد كانت جيدة **"مع يما كنت مليحة"** وعند سؤالها عن صديقاتها ، فقد صرحت أمها كانت تملك صديقات تشاطرهم بعض النشاطات الريفية **"نروح نعمر الما مع صحاباتي ، اللقطو الزيتون"** أما حالتها الصحية فقد كانت جيدة

وعند سؤالها عن علاقتها مع زوجها بعد الزواج فقد أجابت أنه كان يعاملها معاملة حسنة ولم يكن ينقصها شيء معه **"راجلي مليح معايا ما عندي ما خصني معاه"**

أما بالنسبة الى طبيعة استثمارها لموضوع الطفل الهوامي.

فنلاحظ أن **"عائشة"** كانت تحب الأطفال وذلك منذ صغرها **"بزاف نبغي الذراري ، ملي كنت صغيرة "** وأنها كانت تهتم باولاد اختها بحيث أنها ربتهم كلهم ، الا ان اخاها عاملها بسوء **" ولاد خوية قاع أناربيتهم ، كنت نحب نربيهم أو منبعد وليت ماشي مليحة" اى أنها كانت راغبة فى الانجاب .**

وقد كانت تتخيل طفلها ، طفلا جميلا ذو صحة جيدة **" كنت نتخيلو صغير ، مليح وشباب"" كنت حابةنجيب الدراري او نعيش مهنية"**

المحور الثانى: رد الفعل على الصدمة:

عند سؤالنا عن كيفية معرفتها لخبر عقمها أبدت عائشة نوعا من الانزعاج ، أنزلت عيناها إلى الأرض وشبكت يداها ثم بدأت الكلام عن كيفية معرفتها لعقمها وكان ذلك عن طريق طبيبها الذي اخبرها أنها عاجزة عن الإنجاب **"رحت عقبت ماشي غير طبيب واحد قالولي راكي مريضة ، ماتجيبيش"** وكانت ردة فعلها على ذلك حالة من الذهول ، فهي لم تتوقع ذلك على حد تعبيرها **" بقيت حالة فمي ... ماتوقعتش.**

كامل " وهنا يعرف **« Fernczi »** الصدمة كنتاج عن غياب استجابة الموضوع أمام وضعية يائسة وهي تؤدي بالفرد إلى إصابة مبكرة على مستوى الأنا هذا الأخير يعيش هذه الوضعية اليائسة كجرح نرجسي حقيقي يقود بالنظام النفسي إلى تحريك دفاعات نفسية "نوع الإنكار والانشطار **(patrickc,2002, p65)**عبرت **'عائشة"** عن حالتها كالأتي **" حبيت نخنق روحي كي سمعت ، وليتنبكي نقول وعلاه ياربي هوما تمدلهم وانا ماتمدليش، صبت ناكل لحمي، تقلقت بزاف، قلت وعلا شانا، الناس كامل يجيبو وأنا نقعد وحدي"** حيث أحست **"عائشة"** بالظلم والاضطهاد نضرا لان العقم مسها هي دون غيرها من النساء على حد تعبيرها، وقد أدى بها يأسها إلى التفكير في الانتحار وهذا ما صرحت به **"صبت نخنق روحي"** هذا ما يدل على أن وقع الصدمة كان عنيفا بالنسبة لها ، عبرت عن ذلك بالبكاء الذي يعتبر من التفريغات الاولى الناجمة عن فقدان الموضوع والذي يتمثل في موضوع الطفل الهوامي الذي كانت **"عائشة"** راغبة فيه، هذا ما سبب لها جرحا نرجسيا الذي أرجعت **"جان لامبلدوقوت"** « **dongoute jean lambel »سببه الإحساس بالعجز والى المظهر الليبيدي للرغبة فيالقوة الكلية "** وذلك في مقالها نمو **"الأنا" و" الأنا الأعلى" عام 1949 (بيلا غرانبرغر ،2000 ، ص77).**

وعند سؤالها عن أول شخص أخبرته صرحت أنها لم تخبر أي احد ولا حتى والدتها لأنها تخاف عليها **"ما قلت حتى لواحد يما مسكينة غير نزيد عليها ماحبيتش نقولها"**

المحور الثالث: الحياة الصحية العلائقية والنفسية لعائشة بعد وقوع الصدمة

من خلال تحليل خطاب **"عائشة".**نلاحظ تدهور الحالة النفسية **"لعائشة"** يظهر ذلك في اضطرابات النوم واضطراب التغذية الذى عانت منه **" وليت ما نكلش مليح ، مايجينيش النوم فليل بلخف أو مرات والله غير نبقى نخمم حتى نعيا أو يديني"**حيث يحسفقدان الموضوع على أنه فقدان للأنا **(Nadine , 2002).**

وعند سؤالها عن حالتها الان بعد مرور وقت طويل على وقوع الصدمة ومعرفتها بحقيقة عجزها فقد صرحت أنها الان صابرة وقد فقدت الأمل من الإنجاب وأنها لا تملك حيلة حيال ذلك **" ضرك رانيصابرة، خلاص فقدت الأمل، ما عندي ما ندير"** وأنها ترغب في التبني **" قلت لو كان يمدولي نجيبواحد"** إلا أن زوجها رفض ذلك بحجة انه حرام شرعا، أرادت أن تتبنى طفلا مثل أختها التي تبنت طفلين " **ختي جابت زوج واحد زوجاتو أو واحد مازال ."**

أما عند سؤالنا عن حالتها الصحية فقد أجابت أنها بصحة جيدة **" لا باس عليا في صحتي ".**

أما علاقتها مع زوجها فهي جيدة حسب تعبيرها " راني عايشة لا باس عليا ما خصني والو مانكذبش، **يكثر خير ربي "**

أما عن علاقاتها الاجتماعية فقد صرحت **" عائشة"** أنها تربطها علاقات الجيرة مع نساء القرية **"نقصر غير كي نروح نعمر الما ملبير مع النسا نتاع الدشرة "** وأنها تذهب لحفلات زفاف المقربين إليها " **نروح للعراس نتاع لافامي"** هذا ما يدل على ان حياتها العلائقية بحالة حسنة.

المحور الرابع:النضرة المستقبلية قبل وبعد الصدمة

عند سوالنا عن نظرتها للمستقبلقبل وقوع الصدمة صرحت أنها كانت راغبة فى الانجاب بالاضافة الى أنها كانت تريد الزواج و بيتا خاصا بها **" كنت نتخيل داري وحدي "** و ايضا قولها **"كنت نقول نتزوج ، نروح لدار راجلي ، نجيب دراري ،نربيهم ، نعيشهم يكونو معايا يونسوني ، كي مكتبش المكتوب يكثر خير ربي هو لي يمد هو لي ينحي".**

أما عند سؤالها عن نظرتها للمستقبل بعد الصدمة فقد اجابت أنها تريد تبنى طفل **"نتمنى راجلي يوافقنجيب طفل أنا ديمن عقابو ، دايمن نقولو".**

خلاصة:

نلاحظ ان عائشة تعرضت الى صدمة نفسية بسبب معرفتها بنبا عقمها هذا ما أدى الى جرح نرجسيتها و فقدانها لموضوع الطفل الهوامى هذا ما ادى بها الى الدخول فى حلقة اكتئابية، وعدم قدرتها على تخطى صدمتها كان بسبب اهمية الموضوع المفقود فى جهازها النفسي، ورغم أنها تظاهر بأنها راضية فى الوقت الحالى إلا أننا لمسنا عدم قيامها بعمل الحداد النفسي.

4.5 - تحليل بروتوكول TAT لعائشة مدة المقابلة (7'- 48")

اللوحة 1:

...(5") واشنو هاذي **...** واشنو راني نشوف ؟ حاطة يدها على وجهها **. (40")**

السياقات الدفاعية:

تبدأ المفحوصة كلامها بأسئلة موجهة للفاحص **(CC 2)** يليها سكوت هام داخل القصة ثم أسئلة موجهة للفاحص **(CC 2)** يتبعه وصف مع التعلق بالمحتوى الظاهري للوحة **(CF 1)** مع ميول عام للاختصار **(CP2)** .

المقروئية:

نلاحظ حضور سياقات السلسلة **(C)** فقط التي تدل على تجنب الصراع ومنه فإن المقروئية سيئة.

اللوحة الثانية:

... (2") هاذا بنيان **...** هاذي راها واقفة او شادة ورق في يدها **...** هاذا راجل، يدو هايليك **(55")**

السياقات الدفاعية:

تدخل المفحوصة مباشرة في التعبير **(B2.1)** فتبدأ تعبيرها بادراكات خاطئة **(E4)** يليها سكوت هام داخل القصة **(CP1)** ينتهي هذا السكوت بجهل للأشخاص **(CP3)** مع التأكيد على الفعل **(CF3)** يليها ادراكات خاطئة **(E4)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يتبعه وصف مع ذكر الشخصية وتحديد هويتها استنادا إلى المحتوى الظاهري **(CF1)** يليه تعلق بالتفاصيل **(A2)** مع ميل عام للتقصير **(CP2)**.

المقروئية:

نلاحظ هيمنة سياقات السلسلة **(C)** لهذا فالمقروئية سيئة .

اللوحة3BM:

.... (22") هاذا راه قاعد **...** واش راه يدير ، بانتلي غير عرورتو خارجة، راه متكي على الكرسي **(30").**

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي طويل **(CP1)** تباشر المفحوصة وصفها بالتقرب إلى التفاصيل وفهم وضعيات الجسم (**A2.1)** يلي دلك سكوت هام داخل القصة **(CP1)** تلجأ المفحوصة بعدها إلى طرح سؤال موجه إلى الفاحص (**CC2)** يليه وصف مع التعلق بالمحتوى الظاهري (**CF1)** يليه ادراكات خاطئة **(E4)** مع ذكر عواطف ظرفية تخص المكان **(CC5)** يليه ادراكات خاطئة **(E4)** مع ميول عام للاختصار **(CP2).**

المقروئية:

سيطرت سياقات الكف وتجنب الصراع إذن فالمقروئية سيئة

اللوحة الرابعة:

... (26") راجل، **...** راه قاعد، هاذي مرة متكية، او تخزر فيه **(10").**

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي طويل **(CP1)** تباشر المفحوصة بوصف للمحتوى الظاهر وذكر شخصية مع تحديد هويتها **(CF1)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)**، يليه وصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم التعابير ووضعيات الجسم (**A2.1)** يليه وصف للمحتوى الظاهري **(CF1)**، يليه ادراكات خاطئة (**E4)** مع ميل عام للتقصير والاختصار **(CP2).**

المقروئية:

نظرا لهيمنة سياقات السلسلة **(C)** والافتقار إلى سياقات المرونة فإن المقروئية سيئة.

اللوحة الخامسة:

... (5") راها تطل، هاذي الميدة،**...** ميدة او فوقها فاز نتاع النوار **(11") .**

السياقات الدفاعية:

بعد دخول مباشر في التعبير **(B2.1)** تؤكد المفحوصة على الطريقة **(B2.12)** يليه وصف للمحتوىالظاهري **(CF1)**، يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه تكرار **(A2.8)** يليه ذكر لعواطف ظرفيةتخص المكان **(CC5)** يليه وصف للمحتوى الظاهري للوحة **(CF1)** مع ميل عام للتقصير**(CP2)**

المقروئية: سيئة.

اللوحة 6GF:

... (6") ايه، ايه، صادة بوجيه، اوراها تخزر ن لوين لوين، هذا كتاب، راها متكية فوقو خلاص هاذا ماشفت **(30").**

السياقات الدفاعية:

بعد دخول مباشر في التعبير **(B2.1)** تلجأ المفحوصة إلى التكرا ر **(A2.8)** يليه وصف مع التعلقبالتفاصيل وفهم وضعيات الجسم **(A2.1)** يليه تأكيد الطريقة **(B2.1)** يليه إبعاد مكاني **(A2.4)** يليهاجترار **(A2.8)**، يليه ادراكات خاطئة **(E4)** ختمت المفحوصة تعبيرها بوصف للمحتوى الظاهري **(CF1).**

المقروئية:

نلاحظ هيمنة سياقات السلسلة **(A)**إذن فالمقروئية سيئة.

اللوحة 7GF:

... (3") شادة بوبون ، او يماها تهدر معاها (9").

السياقات الدفاعية:

نلاحظ دخولا مباشرا في التعبير **(B2.1)** بوصف للمحتوى الظاهري **(CF1)** يليه تأكيد على العلاقات البين شخصية **(B2.3)** مع ميل عام للتقصير **(CP2)**

المقروئية:

نلاحظ ميلا إلى الكف والتقصير لذلك فالمقروئية سيئة.

اللوحة8BM:

... (9") .. واشنو هاذا **...** هاذا راه قاعد، او هاذا راقد، او هاذا مانعرف واش راه يديرلو، يديرلو العملية، واقيل **(17").**

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون تبدأ المفحوصة كلامها بطرح أسئلة على الفاحص (**CC2**) ، يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه جهل للأشخاص **(CP3)** تلجأ المفحوصة بعدها للوصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم وضعيات الجسم **(A2.1)** يليه جهل للأشخاص **(CP3)** يليه وصف للمحتوى الظاهري **(CF1)** ثم جهل أخر للأشخاص **(CP3)** ثم ميل إلى الرفض (**CP5**) يلي ذلك ذهاب وإياب بين تعبير نزوي وبين الدفاع **(A2.7)** ثم تحتم المفحوصة كلامها بتحفظات كلامية (**A2.3**).

المقروئية:

نلاحظ هيمنة سياقات السلسلة (**C**) لذلك فالمقروئية سيئة

اللوحة9GF:

... (3")مرة ، راهي تجري **...** او هاذي راها شادة الكتاب **(7").**

السياقات الدفاعية:

تبدأ المفحوصة بالدخول مباشرة في التعبير **(B2.1)** ثم تذكر شخصية وتحدد هويتها بالاستناد الى المحتوى الظاهري **(CF1)** تؤكد بعدها على الطريقة **(B2.12)** يلي ذلك سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه جهل للأشخاص **(CP3)** تؤكد بعدها المفحوصة على القيام بالفعل **(CF3)** مع الرجوع إلى مصادر أدبية ، تثقيفية **(A1.2)** مع ميول عام للتقصير **(CP2).**

المقروئية:

يهيمن على القصة سياقات من نوع " تجنب الصراع " مع حضور بعض سياقات المرونة لذلك فالمقروئية متوسطة .

اللوحة 10:

... (2") ... هاذي، راها قاعدة **...** مانعرف واشنو راها ثادة فيه **(10").**

السياقات الدفاعية:

بعد دخول مباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ المفحوصة تعبيرها بجهل الأشخاص **(CP3)**، يلي ذلك وصف مع التقرب إلى التفاصيل وفهم وضعيات الجسم **(A2.1)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يلي ذلك ميل إلى الرفض **(CP5)** مع ميول عام للتقصير **(CP2)** .

المقروئية:

جاءت القصة غير مبنية وبدون معنى مع هيمنة سياقات تجنب الصراع لذلك فالمقروئية سيئة.

اللوحة 11:

... (1') الدنيا قاع بيضة، راه يبانلي كي السحاب **(10").**

السياقات الدفاعية:

بعد دخول مباشر في التعبير **(B2.1)** تبدأ المفحوصة تعبيرها بادراكات خاطئة **(E4)** مع ميول عام للاختصار **(CP2)**.

المقروئية:

نلاحظ ميول المفحوصة إلى التجنب والكف لذلك كانت المقروئية سيئة.

اللوحة 12BG:

... (3") هاذي شجرة او فيها لورق **...** واشنو هاذا شقها ، باسان ولا واشنو.

السياقات الدفاعية:

بعد دخول مباشر في التعبير تبدأ المفحوصة تعبيرها بوصف المحتوى الظاهري **(CF1)** ثم سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه طلبات موجهة للفاحص **(CC2)** يلي ذلك ادراكات خاطئة **(E4)** تتردد المفحوصة بعدها مابين طرجمات مختلفة **(A2.6)** يليه أسئلة موجهة للفاحص **(CC2).**

المقروئية:

نلاحظ هيمنة سياقات السلسلة **(C)** لذلك فالمقروئية سيئة .

اللوحة 13B:

... (6") هاذي مسكينة **...** آه وين لحقت ، هاذي راهي تخمم ، خلاص **(13").**

السياقات الدفاعية:

تدخل المفحوصة مباشرة في التعبير **(B2.1)** يلي ذلك تعبير شفهي لعاطفة قوية أو مبالغ فيها **(B2.4)** يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه إبعاد مكاني **(A2.4)** يليه إدخالأشخاص غير موجودين في الصورة **(B1.2)** يليه عقلنه **(A2.13).**

اللوحة 13MF:

...(7")هاذي راها قاعدة ن هاذا راه واقف، هاذي ميدة **(8").**

السياقات الدفاعية:

تدخل المفحوصة مباشرة في التعبير **(B2.1)** ثم تعقب ذلك بجهل للأشخاص (**CP3**) يليه وصف للمحتوى الظاهري مع التعلق بالتفاصيل وفهم وضعيات الجسم (**A2.1**) يليه جهل للأشخاص **(CP3)** يليه وصف للمحتوى الظاهري **(CF1)** يليه ادراكات خاطئة (**E4**) مع ميل عام للتقصير **(CP2).**

المقروئية:

جاءت سيئة نضرا لميول المفحوصة للتجنب والكف .

اللوحة 19:

... (4") واشنو هاذو **...** دويرات **...** حدايد **...** واشنو هاذو **...** انا علابالي راح تجيبيلي فوطوات نتاع دراري باش نخير **(20").**

السياقات الدفاعية:

تدخل المفحوصة في التعبير مباشرة **(B2.1)** يلى ذلك طلبات موجهة للفاحص (**CC2**) يليه سكوت هام داخل القصة (**CP1**) يليه وصف للمحتوى الظاهري (**CF1**) يليه سكوت هام داخل القصة **(CP1)** يليه استدعاء لعناصر مقلقة **(CP6)** ثم تتابع المفحوصة بطلباتها الموجهة للفاحص **(CC2)** ثم سكوت هام داخل القصة يلي ذلك **(CP1)** ثم تختم المفحوصة تعبيرها بتعليق (**B2.8**).

المقروئية:

جاءت المقروئية سيئة نضرا لهيمنة سياقات الكف والتجنب.

اللوحة 16:

... (10") نتخيل طفل راه يجري هك قبالي ، كي نشوف دراري قلبي يتهزز **(6").**

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي طويل **(CP1)** تباشر المفحوصة تعبيرها بتحقيق خيالي للرغبة **(B2.7)** ثم سكوت هام داخل القصة تؤكد بعدها على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)**.

المقروئية:

نلاحظ ميل المفحوصة إلى التقصير في هذه اللوحة مع غلبة سياقات تجنب الصراع لذلك فالمقروئية سيئة

جدول رقم:12 يلخص تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها لحالة عائشة

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية	المقروئية
1	CC2-CC2-CF1-CP2	سيئة
2	B2.1-E4-CP1-CP3-CF3-E4-CP1-CF1-A2-CP2	سيئة
3BM	CP1-A2.1-CP1-CC2-CF1-E4-CC5-E4-CP2	سيئة
4	CP1-CF1-CP1-A2.1-CF1-E4-C¨2	سيئة
5	B2.1-B2.12-CF1-CP1-A2.8-CC5-CF1CP2	سيئة
6GF	B2.1-A2.8-A2.1-B2.12-A2.4-A2.8-E4-CF1	سيئة
7GF	B2.1-CF1-B2.3-CP2	سيئة
8BM	CC2-CP1-CP3-A2.1-CP3-CF1-CP3-CP5-A2.7-A2.3	سيئة
9GF	B2.1-CF1-B2.12-CP1-CP3-CF3-A1.2-CP2	متوسطة
10	B2.1-CP3-A2.1-CP1-CP5-CP2	سيئة
11	B2.1-E4-CP2	سيئة
12BM	B2.1-CF1-CP1-CC2-E4-A2.6-CC2	سيئة
13B	B2.1-B2.4-CP1-A2.4-B1.2-A2.13	سيئة
13MF	B2.1-CP3-A2.1-CP3-CF1-E4-CP2	سيئة
19	B2.1-CC2-CP1-CF1-CP1-CP6-CC2-CP1-B2.8	سيئة
16	CP1-B2.7-CN1	سيئة

جدول رقم 13:خلاصة سياقات TAT لحالة عائشة

سياقات الرقابة A	سياقات المرونة B	سياقات التجنب C	السياقات الاولية E
A2.1 = 7 A2.3 = 1 A2.4 = 2 A2.6 = 1 A2.7 = 1 A2.8 = 3 A2.13 = 1 A2 = 16	B1.2 = 1 B1 = 1 B2.1 = 11 B2.4 = 1 B2.7 = 1 B2.8 = 1 B2.12 = 1 B2 = 17 B 18	CC2 = 8 CC5 =2 CC = 16 CF1 = 14 CF3 = 2 CF =16 CNa = 1 CN = 1 CP1 = 16 CP2 = 10 CP3 = 8 CP5 = 2 CP6 = 1 CP = 37	E4 = 9 E = 9

تحليل سياقات عائشة:

استعملت عائشة كافة أنواع السياقات، إلا أننا نلاحظ استعمالها المفرط لسياقات التجنب (**C = 64)** حيث لجأت طيلة فترة تطبيق الاختبار إلى التجنب والكف، يظهر ذلك من خلال أزمنة الكمون الطويلة التي كانت أثناء سرد القصص (**CP1 = 16)**، ايضا من خلال ميولها العام للاختصار **(CP2)** حيث ان عدد سياقات الكف الرهابي عشرة **(10)** سياقات، كما لجأت أيضا إلى جهل الأشخاص (**CP3 = 8)**، وميولات الرفض التي أبدتها طيلة البروتوكول **(CP5)**، كما نلاحظ استدعاءها لعناصر مقلقة **(CP6)** في بعض اللوحات مثل اللوحة **(11)**، إضافة إلى هذا فقد استعملت السياقات العملية (**CF)** حيث تمثلت خاصة في **(CF1)** الذي يدل على التعلق بالمحتوى الظاهري للوحات استعملته المفحوصة لتجنب الصراعات والنزاعات التي تحييها اللوحة، كما نلاحظ استعمالها لسياقين من نوع التأكيد على الفعل **(CF3)** بالاضافة إلى سياق واحد من النوع النرجسي الذي يؤكد على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)**، كما لم يخلو بروتوكول عائشة من طلبات موجهة للفاحص **(8 = CC2)** كان ذلك لالتماس تكملة القصة من المفحوص ذاته ، كما لا ننسى السياقات الأولية التي مثلت تسعة سياقات دفاعية كان كلها يدل على ادراكات خاطئة (**E4=9)**.

خلاصة عامة:

نلاحظ ميل المفحوصة للتجنب الظاهر في محتوى كل القصص التي سردتها، يظهر ذلك من خلال ميولها العام للتقصير والرفض وأزمنة الكمون الطويلة التي تخللت القصص، كما نلاحظ تعلقها بالمحتوى الظاهري للقصص لتفادي التعبير عن الصراعات الموجودة بين شخصيات اللوحات فنلاحظ في اللوحة

(2) عدم إدراكها للمرأة الحامل وعزلها للأشخاص وذلك بعدم إظهار أية علاقات تربطهم ذلك من اجل تجنب الصراع، أما في اللوحة (**3BM)** التي ترمز إلى الوضعية الاكتئابية فنلاحظ عدم إدراكها للوضعية الاكتئابية بقولها **" راه متكي على الكرسي "** وتهوينها للوضع إذ أنها أدركت الشخص المكتئب على أنه فقط متكئ على المقعد لا غير هذا ما يدل في هذه الحالة على إنكار الاكتئاب الذي يشكل دفاعا من النوع الهوسي، كما نلاحظ في اللوحة **(7GF)** إدراكها للعبة التي تحملها الفتاة التي قد ترمز في لا

شعورها إلى الطفل الأوديبي، يظهر ذلك من خلال قولها **" شادة بوبون "** .كما نلاحظ في اللوحة **(13B)** عدم تعرفها على قلق فقدان الموضوع وميلها للتقصير والتجنب هذا ما يدل على عدم إرصان الوضعية الاكتئابية، كما نلاحظ تعليقها في اللوحة**(19)" أنا علا بالي راح تجيبيلي فوطوات نتاعدراري باش نخيّر"**، أمّا في اللوحة الأخيرة فنلاحظ استعمالها سياق **(B2.7)** الذي يدل على تحقيق خيالي للرغبة حيث قالت **" نتخيل طفل راه يجري قدامي"** ثم تأكيدها على الإحساس الذاتي غير العلائقي **(CN1)** هذا ما يدل على أن موضوع الطفل هو موضوعها المرغوب فهي تتمنى امتلاكه .

المقروئية العامة:

نلاحظ حضور سياقات المرونة في البروتوكول **(B=18)** بالإضافة إلى سياقات الرقابة **(A=16)** وسياقات تجنب الصراع **(C=64)** لتي كانت حاضرة بقوة هذا بالإضافة إلى السياقات الأولية **E=9** لذلك فقد كانت المقروئية العامة للبروتوكول سيئة .

الفصل الخامس:

مناقشة الفرضيات

1- مناقشة الفرضية:

تمثلت الفرضية العامة لهذا البحث فيما يلي:

ان **المرأة العقيمة** قادرة على تجاوز صدمة فقدانها لموضوع طفلها الهوامي والقيام **بعمل الحداد** على موضوع هذا الطفل الهوامي، ومن اجل التحقق من صحة الفرضية تم إجراء **مقابلات عيادية نصفموجهة** وتطبيق **اختبار تفهم الموضوع TAT** مع خمسة حالات عيادية وهي:**فهيمة، هدى، سارة فهيمة، وعائشة**، حيث تعاني كل واحدة منهن من **العقم** وتعرضت كل واحدة منهن لسماع خبر عقمها وبالتالي **مواجهة صدمة نفسية عنيفة**.

1.1- حالة فهيمة:

كانت **فهيمة** في ريعان شبابها تتمنى زوجا متقدما في السن وله أولاد، يالها من أمنية بالنسبة لفتاة في مثل عمرها وفي مثل جمالها، كل ذلك كان بسبب اكتشافها لعقمها في سن مبكرة جدا **22 سنة**، وحتى قبل أن تكتشف ذلك فأنها كانت قلقة بسبب غياب عادتها الشهرية فكانت **فهيمة** تحس بالإحراج وبأنها مختلفة عن صديقاتها في مثل سنها، فكانت تتجنب وترفض كل ارتباط عاطفي خوفا من أن يهجرها شريك حياتها بعد أن تتعلق به وبعد أن يكتشف الحقيقة، فمن خلال تحليلنا **للمقابلة العيادية** التي أجريت معها استنتجنا أنها تعرضت لصدمة عنيفة أثرت على حياتها بشكل كبير، خاصة وان فهيمة عانت مسبقا من مشاكل نفسية عديدة بسبب طلاق والديها وغياب ابيها عنها وهي فتاة صغيرة ، ثم زواج أمها من ثان، ثم من ثالث، هذا ما خلق لديها مشاكل في التأقلم، وثم مرض أمها القاتل، ما جعلها تفكر من سيعيلها هي وأخواتها، من كل هذا نلاحظ أن **الهشاشة النفسية" لفهيمة "** كانت الأرض الخصبة للصدمة النفسية لتفعل أثارها الرضية، حيث أصيبت فهيمة بقلق مزمن شخصه طبيبها بعد فترة من وقوع الصدمة وما زاد الطين بلة تطليق زوجها (وابن خالتها) لها بعد أن تزوجها وهو عالم بحالتها وراض بها بعد أن اسمعها كلاما جارحا لا زالت تتذكره لحد الان بعد مرور عقود من الزمن، تزوجت بعدها فهيمة بزوجها الذي تعيش معه حاليا وهو رجل متزوج وله أولاد، حاولت أن تتأقلم مع الوضع فأحبت أولاده حبا جما، وبادلوها نفس الشعور، إلا أنهم تغيروا عنها لأسباب نجهله، ترجع فهيمة ذلك إلى أمهم، بقيت

فترة من الزمن مكتئبة حزينة لفقدانهم، وهي ترى أن لا مستقبل لديها بعد تخليهم عنها، ومن سياق كلامها استنتجنا أنها لا تزال ترغب في الإنجاب في هذا السن المتأخر 51 سنة في حين أنها لم تستطع ذلك عندما كانت شابة هذا ما يدل على إنكارها لحقيقة عقمها وعدم تقبلها لهذه الحقيقة، وبالتالي **عدم قيامها بعمل الحداد** على الطفل الهوامي الذي شعرت من خلاله أن أمومتها تحققت ولو في الخيال .

من خلال تحليل بـ**روتوكول TAT** نلاحظ استعمال **" فهيمة "** بدرجة كبيرة لسياقات تجنب الصراع **(C=53)** وكذلك لسياقات الرقابة**(A)**هذا ما يحول دون السير النفسي الحسن، بالاضافة إلى ذلك فقد أدركت المفحوصة المحتوى الكامن للوحة **3BM** والتي ترمز للوضعية الاكتئابية حيث أنها تعرفت على العواطف الاكتئابية إلا أنها لم تتكلم عن التخلص من هذا الاكتئاب بإسقاط **عمل الحداد** ممكن في المستقبل، هذا ما يدل على **عدم إرصانها للوضعية الاكتئابية** كما نلاحظ أيضا أنها لم تستطع في اللوحة **12BG**إدخال بعد موضوعي للوقاية من فائض الليبيدو ولم تستطع تركيب فضاء من التصورات يسمح بشغل الساحة العقلية ، فكانت مترددة ولجأت إلى التحفظات الكلامية والى الرفض، قد يرجع هذا إلى قلة تجاربها الجيدة الخاصة بالمرحلة القبل تناسلية نظرا لما مرت به **" فهيمة "** من مشاكل ، لذلك نستطيع القول أن ما يظهر هنا هو **عدم إرصان الوضعية الاكتئابية** ، كذلك في اللوحة **13B** نلاحظ أنها قد أدركت قلق فقدان موضوع الأم أكدت على ذلك أثناء تعبيرها عن هذه اللوحة:" **يسنّى يمّاه ... يتيم "** هذا معناه أنه ينتظر رجوع الموضوع المفقود ، كما نلاحظ أيضا في اللوحة "5 "أنها تمكنت من إدراك الصورة الامومية أما في اللوحة **10** نلاحظ إدراكها للزوجين على أنهما أم تحضن ابنها وتشتم رائحته هذا ما يدل أن المفحوصة تسقط رغباتها الامومية على محتوى اللوحات، أما بالنسبة للوحة الأخيرة والتي يمثل المحتوى الظاهري لها صفحة بيضاء، فقد أظهرت رغباتها في أن تكون أما وتمتلك أطفالا وزوجا ويعيشون كلهم في سعادة، حيث ربطت السعادة بامتلاك الأطفال، فأصبح الطفل في نظرها مقام المثالي، حيث استعملت سياق **CM2** الذى يدل على مثلنة الموضوع، و الذى يمثل دفاعا هوسيا ضد الاكتئاب، نستنتج من كل هذا أنّ **" فهيمة "** التي تجاوزت سن اليأس "51 سنة" لا يزال موضوعها المرغوب بشدة هو **موضوع الطفل** ورغبتها في أن تصير أما هذا ما يعني أنها **لم تقم بعمل الحداد** إذ

أنها ترفض تقبل حقيقة أنها عاجزة عن الإنجاب هذا ما حال دون قيامها بعمل الحداد الذي يستوجب تقبلاللحقيقة الموضوعية هذا التقبل الذي نجده غائبا عندها.

2.1- حالة هدى :

من خلال تحليل المقابلة العيادية النصف موجهة التي أجريناها مع **"هدى"** نلاحظ أنها كانت تتمتع بحياة عادية هانئة إلى غاية اكتشافها خبر عقمها عن طريق طبيبها، تعرضت بذلك لصدمة قوية خاصة وأنها كانت راغبة في الإنجاب، فسببت هذه الصدمة لها جرحا نرجسيا دخلت بعدها هدى في حالة من الحزن والاكتئاب بسبب ضياع الحلم وضياع موضوع الطفل الهوامي المستثمر نفسيا، فطرأت تغييرات عديدة على حياتها حيث فقدت شهيتها وانخفض وزنها، عانت أيضا من ارق واضطراب في النوم وأصبحت تتحاشى الخروج إلى الأماكن العامة خوفا من الأسئلة المحرجة التي يطرحها عليها المقربون منها وحتى عندما يزورها احد تتضايق من ذلك لأنهم ما إن يروها حتى يبدؤوا في طرح أسئلة لا تخصهم، ومن هذا نستنتج أن هدى لا تريد إفشاء خبر عقمها أملا منها في إصلاح الوضع، وعند سؤالها عن نضرتها المستقبلية الحالية صرحت أنها تتمنى أن تنجب أطفالا، وأنها لم تفقد الأمل بعد، رغم أن الطبيب صرح لها أن عقمها نهائي ، وكان طبيبها من أفضل الأطباء في الجزائر وأشهرهم، نستنتج من هذا أن**"هدى"**تعيش حالة من **الإنكار** هذا ما يعني **عدم قيامها بعمل الحداد** حيث يشكل الإنكار العنصر المعرقل لعمل الحداد الطبيعي وهو السبب الرئيسي في كافة أنواع الحدادات المعقدة أو المرضية، حيث أن عدم استتباع الصدمة بعمل حدادي قد يخاطر بتعقد هذا الحداد إذا طالت مدة الإنكار.

أما عند تحليلنا **لبروتوكول TAT** للحالة لاحظنا ميلها العام للرفض والتجنب يظهر ذلك من خلال أزمنة الكمون الطويلة والصمت الذي تخلل القصص كما نلاحظ شدة الرقابة لديها **(A=31)** يظهر ذلك من خلال التكرارات والتحفظات الكلامية التي أبدتها أثناء سرد القصص والتردد الذي كان في تعبيرها، هذا ما يعرقل السير النفسي الحسن ، بالاضافة إلى ذلك، نلاحظ إدراكها للعواطف الاكتئابية التي تحرضها اللوحة **3BM** وربطها بالفقدان يظهر ذلك عند قولها " هاذي راهي تبكي كيما أنا نهار قالي جندلا بلي ما تجيبيش " إلا أنها لم تتكلم عن التخلص من هذه العواطف الاكتئابية هذا ما يدل على **عدم**

قدرتها على إرصان الوضعية الاكتئابية ، يظهر ذلك أيضا في عدم قدرتها على تركيب فضاء من التصورات لشغل الساحة العقلية وعدم قدرتها على إدخال بعد موضوعي للحماية من فائض الليبيدو يرجع ذلك إلى قلة تجاربها المفرحة الخاصة بالمرحلة القبل تناسلية، كما نلاحظ أيضا عدم قدرتها على التفريق بين الموضوع الجيد والموضوع السيئ في اللوحة **19** يرجع ذلك لعدم قدرتها على استدعاء تجاربها الجيدة الخاصة بالمرحلة القبل تناسلية يعكس هذا **هشاشة السير النفسي وعدم القدرة على إرصان الوضعيةالاكتئابية،** وبالتالي **عدم قيامها بعمل الحداد النفسي،** يظهر ذلك في اللوحة السادسة عشر أين تبين المفحوصة بصورة واضحة عدم فقدانها الأمل في الإنجاب وبالتالي إنكارها للعقم الذي يعد في الوقت الحالي حقيقة موضوعية حتمية مبرهن عليها طبيا هذا ما حال دون انجاز عمل الحداد.

للحقيقة الموضوعية هذا التقبل الذي نجده غائبا عندها.

3.1- حالة سارة:

من خلال المقابلة العيادية التي أجريت مع **" سارة"** تبين أنها تعرضت لصدمة نفسية جراء إعلامها بخبر عقمها، فقدت بذلك الأمل الذي عاش معها في أن تنجب طفلا حيث كان هذا الطفل الهوامي مستثمرا نفسيا بالنسبة لها، دخلت بذلك سارة في **حالة اكتئابية** ، تغيرت جوانب هامة من حياتها **النفسية الصحية والعلائقية** أثناءها، حيث أنها أصبحت في حالة نفسية سيئة يظهر ذلك من خلال **اضطراب النوم** الذي عانته آنذاك وحالة **القلق** التي عانت منها، اضطربت **علاقتها** مع زوجها بسبب ذلك **وتطلقت منه** أصبحت **متجنبة لبعض الأماكن** التي قد تجلب لها القلق، وبعد فترة من الزمن عادت سارة إلى حياتها الطبيعية والى أصدقائها واستثمرت مواضيع أخرى واستردت الرغبة في الحياة والتفتت إلى المستقبل لذلك يمكننا القول إن سارة قد **قامت بعمل الحدادعلى صورة الطفل الهوامي.**

ومن خلال تحليلنالبروتوكول **TAT** نلاحظ أنّ سارة استعملت سياقات المرونة هذا ما يدل على مرونة السير النفسي لسارة، حيث كانت سياقات المرونة بكثرة ، كما استعملت أيضا سياقات الرقابة **(A)** والسياقات الأولية **(E)** ، كما استعملت بدرجة اكبر سياقات تجنب الصراع **(C)** التي ظهرت من خلال تركيزها على المحتوى الظاهري للوحات **(CF1)** واللجوء إلى الرفض، حيث أن سارة رفضت رفضا

تاما **اللوحة 16**، التي ترمز إلى الكيفية التي يرتب بها الشخص مواضيعه والعلاقات التي يكونها معها أيضا نفس الشيء بالنسبة **للوحة** ، **3BM** التي ترمز إلى إشكالية الفقدان حيث أبدت ميولات رافضة للوحة بقولها « je ne sais pas » وكذلك نقدها لذاتها بقولها " أنا يخي ما نشوفش مليح " إلا أنه وفي اللوحة **12BG** نلاحظ أن المفحوصة قد رتبت فضاءا من التصورات لشغل الساحة العقلية هذا **ما يدلعلى إرصان الوضعية الاكتئابية وذلك بإدخالها بعدا موضوعيا ذلك للوقاية من فائض الليبيدو** الذي تسببت فيه وضعية الفقدان، هذا ما يدل على إرصانها للوضعية الاكتئابية ويظهر ذلك من خلال المقروئية التي كانت في اغلب اللوحات متوسطة كما كانت المقروئية العامة متوسطة أيضا **هذا ما يدل على السيرالنفسي المرن** الذي يكون بعد الخروج من حالة الاكتئاب .

4.1- حالة فريدة:

من خلال تحليل المقابلة العيادية التي أجريت مع **" فريدة "** تبين أنها كانت **راغبة** في الإنجاب وقد كانت تتخيل طفلها المستقبلي جميلا وطيب القلب وغيرها من الصفات الحسنة التي تتمناها أي أم لابنها وفلذة كبدها، وكانت تحلم بالزواج من رجل وسيم وتعيش حياة رغدة هانئة، وقد واجهتها بعض الصعوبات في حياتها قبل زواجها، فقد كانت أمها مريضة هذا ما جعلها قلقة بشأنها، بالاضافة إلى تأخر سن زواجها هذا ما جعلها تعيش حياة مضطربة بسبب خوفها من الزواج من رجل كبير في السن أو أنها لن تنجب أولادا بسبب تقدمها في السن، تزوجت أول مرة من رجل طلقها بعد شهرين من الزواج بسبب تافه لم يكن ذلك بسبب عجزها عن الإنجاب فقد دام الزواج شهرين فقط من الزمن بل لسبب تافه " قصها شعرها " هذا ما زاد من اضطراب نفسيتها بعد طلاقها فقد كانت تحس نفسها ناقصة وأنها عجزت عن تأدية دورها كامرأة فى الحفاظ على زوجها، ورغم زواجها الثاني برجل متقدم في السن إلا أنه كان نعم الزوج عليها وقد أغدق عليها بالكثير من الحب والكلمات الطيبة الحنونة التي جعلتها تنسى ما عانته سابقا ورغم أنها كانت قلقة بشان عدم إنجابها وكانت تحس بالنقص لعدم امتلاكها أطفالا مثل شقيقاتها وعاشت حالة من الاكتئاب إلا أنها استطاعت أن تنسى رغبتها في امتلاك طفل وان تتأقلم وتتعود على فكرة عجزها عن الإنجاب ويعود الفضل في ذلك إلى زوجها الذي هون عليها الأمر وبين لها مدى أهميتها بالنسبة إليه ، وان الحياة بدون اولاد ستستمر وهى جديرة ان نعيشها ، من هذا نستنتج أن **" فريدة "قد**

قامت بعمل الحداد يظهر ذلك من خلال كلامها **" ضرك راني راضية "** وأيضا قولها **" ضرك بدأت نفسي تهدأ"** وقد ساعدها في ذلك أيضا على حد قولها لجوؤها إلى **الله** سبحانه وتعالى وأيضا تفكرها في حال صديقاتها اللواتي لم يتزوجن إلى حد الآن.

ومن خلال تحليلنا لبروتوكول **TAT** لاحظنا استعمال المفحوصة لسياقات مرونة السير النفسي(**B=52)** وكان ذلك بنسبة معتبرة، هذا بالاضافة إلى إدراك المفحوصة للوضعية الاكتئابية في اللوحة **3BM** وربط العواطف الاكتئابية مع فقدان موضوع الحب يظهر هذا من خلال تأكيدها على أنها مرت بوضعية مماثلة للوضعية الممثلة في الصورة " كانت تجيني هاذ الصورة " **وقدرتها على لخروج من الاكتئاب ويظهر ذلكمن خلال قولها " كانت تجيني هاذ الصورة ... بصح ضرك لالا** " وأيضا من خلال قولها **" ما نخليشروحي نعيش مكتئبة، نحب بيه بيه ، تضوا عليا ... بيه بيه (بسرعة) نلقف روحي "** هذا ما يدل على إرصانها للوضعية الاكتئابية ، كما يدل تعبيرها عن اللوحة **12BG** على تجاربها الجيدة في المرحلة القبل تناسلية « **prégénital »** حيث تمكنت من استدعاء هذه التجارب الجيدة لتشكيل فضاء من التصورات يشغل الساحة العقلية « **scène mental »** ويقي من فائض الليبيدو يظهر ذلك من خلال ربط محتوى الصورة بالأمل والإشراق والإحساس بالراحة حيث عبرت عن ذلك **" الطبيعة ، الأمل الطبيعة الحياة، مشرقة، تشوفي الراحة "** وبهذا نستطيع القول أن **" فريدة "** قد قامت بعمل الحداد النفسي على موضوع الطفل الهوامي، **يظهر ذلك من خلال إدراكها للوضعية الاكتئابية في وقت أول ثم الخروج من هذاالاكتئاب في وقت ثان،** وأيضا من خلال المقروئية العامة المتوسطة التي استخرجنها من كافة البروتوكول والتي تدل على السير النفسي الحسن للمفحوصة الذي يكون سائدا عندما تكون النفسية في حال مستقرة و يكون ذلك بعد الخروج من حالة الاكتئاب.

5.1- حالة عائشة:

من خلال تحليل المقابلة العيادية النصف موجهة التي أجريناها مع **" عائشة "** تبين أنها تعرضت لصدمة قوية جراء اكتشافها أنها عاجزة عن الإنجاب خاصة أنها **كانت ترغب** في امتلاك طفل وحتى أنها كانت تتخيله، فمن سياق كلامها نلاحظ أنها ربطت امتلاك الطفل بالحياة الهانئة هذا ما كان على لسانها

كالأتي" كنت حابة نجيب الدراري أو نعيش مهنية " حيث أنها أبدت نوعا من الانزعاج عندما سألناها عن طبيعة رد فعلها جراء الصدمة حيث صرحت أنها لم تكن تتوقع ذلك حيث أحست آنذاك أنها الوحيدة في العالم العاجزة عن الإنجاب في حين أن كل الناس يتمتعون بهذه الميزة هذا ما عبرت عنه كالأتي " .. الناس كامل يجيبو غير أنا نقعد وحدي " وقد أوصلها يأسها إلى حد التفكير في الانتحار هذا ما يدل على أهمية موضوع الطفل المفقود في اقتصاد الجهاز النفسي **لعائشة** ، دخلت بعدها في حالة اكتئابية يظهر ذلك من خلال اضطراب نومها وتغذيتها، أما عند سؤالها عن حالتها الراهنة أكدت على أنها صابرة وراضية وأنها لا تملك خيارا أخر، من خلال كلامها يظهر لنا إن عائشة قد قامت بعمل الحداد إلا أنه وبعد تحليلنا البروتوكول **TAT** للحالة لاحظنا ميل المفحوصة إلى **التجنب والرفض** الظاهرين في محتوى القصص، يظهر ذلك من خلال ميولها العام **للاختصار** ومن خلال **أزمنة الكمون** الطويلة التي تخللت القصص ومختلف الأسئلة الموجهة للفاحص والتي كانت عن طريقها تلتمس المساعدة من طرف الفاحص ، كما نلاحظ أيضا حضور **اللف والدوران** في محتوى القصص بالاضافة إلى تعلقها بالمحتوى الظاهري وعزلها للأشخاص كل هذا يدل على **السير النفسي السيئ** الذي اظهرته " **عائشة** " والذي يكون فقط إذا كان هناك خطب ما، حيث يكون السير النفسي في حالة القيام بعمل الحداد مرنا، نلاحظ أيضا عدم إدراكها للوضعية الاكتئابية في اللوحة **3BM**، وتهوينها للأمر إذ أنها أدركت الشخص المكتئب على أنه متكئ على المقعد لا غير هذا ما يدل على **إنكارها للاكتئاب** الذي يشكل دفاعا من **النوع الهوسي « maniaque »** أيضا في اللوحة **7GF** نلاحظ أن إدراكها للعبة التي تحملها الفتاة، هذه اللعبة التي ترمز إلى **الطفل الأوديبي** الذيتتمنى ان تتحصل عليه عائشة، وبالتالي بالتأكيد لا تزال ترغب في امتلاكه ، كما نلاحظ عدم تعرفها على **قلق فقدان الموضوع** او قلق الانفصال في اللوحة **13B**، هذا بالإضافة إلى تعليقها الذى أبدته أثناء عرض اللوحة **19** والتي تحرض على النكوص إلى مراحل قبلية (المرحلة القبل تناسلية) وترمز في عداد أمور أخرى **للأم**، أما في **اللوحة السادسة عشر** التي تبين كيفية ترتيب الشخص لمواضيعه المميزة والعلاقات التي يكونها مع هذه المواضيع فنلاحظ ذكرها لموضوع واحد وهو **موضوع الطفل**، حيث عبرت عن تحقيق رغبتها بشكل خيالي " نتخيل طفل راه يجري قدامي " أكدت بعدها على مدى حبها للأطفال " كي نشوف الدراري قلبي يتهزز" هذا ما يدل على أن **موضوع**

الطفل لايزال موضوعها المرغوب رغم أنها أبدت العكس في المقابلة العيادية النصف موجهة هذا ما يشكل إنكارا للحقيقة أي أنها **لم تقم بعمل الحداد اللازم.**

2- خلاصة عامة للحالات الخمسة:

من خلال إجرائنا للمقابلات العيادية النصف موجهة وتطبيقنا لاختبار تفهم الموضوع مع خمسة (05) حالات عيا دية تعرضت كل واحدة منهن لنفس الصدمة التي تمثلت في تلقيهن خبر عقمهن بعد أن تبين أنهن كن كلهن راغبات في الإنجاب حيث كان موضوع الطفل الهوامي مستثمرا نفسيا لكل واحدة منهن، لاحظنا إن كل حالة كانت فريدة بدورها ومختلفة كل الاختلاف عن الأخريات رغم أنهن يشتركن في نفس المحنة، فنجد بداية حالة فهيمة التي تبلغ من العمر 51 سنة إلا أنها لازالت في حالة إنكار لحقيقة عقمها ، قد يكون سبب ذلك المشاكل التي مرت بها أثناء طفولتها حيث تعد هذه المرحلة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان حيث يرى فرويد بهذا الصدد إن الطفل أب راشد، كما يظهر تفرد حالتها في إصابتها بالعقم في سن مبكرة جدا هذا ما صعب عليها هضم هذه الحقيقة المرة، وقد توافد عليها الخطاب فى حين أنها رفضت ذلك بسبب عقمها، وعلى عكس فهيمة نجد **" فريدة "** التي تأخر سن زواجها فكان ذلك مصدر قلق وانزعاج بالنسبة إليها هذا بالإضافة إلى مرض امها وفشل تجربتها الأولى للزواج ورغم ذلك إلا أنها تمكنت من القيام بعمل الحداد بفضل دعم زوجها لها، وأصبح همها الحفاظ على هدوء زوجها وسعادته أيضا نجد **"عائشة"** التي ظاهرها يبين قيامها بعمل الحداد إلا أن لاشعورها نفى ذلك، وأخيرا نجد **" هدى "** التي حتى بعد تأكيد طبيبها على عقمها لازالت مصرة على الاحتفاظ بهذا **الأمل الواهم** الذي حال دون انجازها لعمل الحداد النفسي .

3- خلاصة عامة عن مناقشة الفرضيات:

إن الفرضية العامة لبحثنا هي كالأتي: **لدى المرأة العقيمة القدرة على القيام بعمل الحداد على الطفل الهوامي،** فبعد قيامنا بهذه الدراسة وتحليل النتائج المتحصل عليها بعد إجراء كل من المقابلة العيادية النصف موجهة وتطبيق رائز تفهم الموضوع ، قامت مبحوثتان فقط بعمل الحداد في حين لم تستطعالأخريات القيام بعمل الحداد **لذلك فان فرضيتنا لم تتحقق .**

خاتمة

خاتمة:

مهما اختلفت توجهات النساء، مراكزهن الاجتماعية والثقافية، فإنهن يتفقن على شيء واحد الا وهو **الأمومة**، فالمراة مهما كانت عربية، أو أجنبية، مسلمة أو ملحدة تطمح أن تصير أما وتخفي وراء اهتماماتها الاجتماعية والثقافية، أملا ورغبة في طفل يعوضها عن حرمانها السابق، هذه الرغبة تكون فقط في مخيلتها على شكل هوامي إلا أنه قد يحدث أن يضيع الموضوع الهوامي فيحدث بذلك لخبطة في السير النفسي للمرأة بسبب الفراغ الذي يحدثه هذا الضياع، فمكانة الموضوع الضائع تتحدد بالمساحة التي يحتلها في الجهاز النفسي للمرأة وليس بقيمته في العالم الخارجي، يندلع بذلك عمل نفسي شاق ومؤلم يهدف إلى إعادة التوازن النفسي وإرجاع الحياة النفسية إلى مجراها الطبيعي.

إن خلاصة ما توصلنا إليه بانجازنا لبحثنا هذا هو عدم قدرة معظم أفراد عينتنا على القيام بعمل الحداد، لان ذلك يتحدد بعوامل مهمة أبرزها الصحة النفسية التي تتواجد فيها المرأة قبل حدوث الفقدان حيث أن كافة أفراد عينتنا عشن حالة من القلق بسبب الفحوصات التي كن يجرينها وذلك قبل اكتشاف العقم، كما يلعب التاريخ النفسي للحالة دورا أساسيا في ذلك، كما نلاحظ في حالة **" فهيمة "** التي عانت في طفولتها مشاكل نفسية عديدة هذا ما يؤكد عليه فرويد بقوله **" الطفل أب الراشد "** فالطفولة تلعب دورا هاما في تحديد المسار المستقبلي للإنسان البالغ، أيضا مدى دعم الزوج، حيث يلعب ذلك دورا مهما حيث يلجا بعض الرجال إلى تطليق زوجاتهن ما إن يعرفوا بعقمهن هذا ما قد يزيد من حدة الحالة النفسية السيئة التي تتواجد فيها المرأة وبدوره قد يعرقل عمل الحداد، كما لاحظنا أن كافة أفراد عينتنا لسن واعيات بأهمية العلاج النفسي في مساعدة المرأة على تقبل الحقيقة كما هى والتعود عليها.

صعوبات واقتراحات

صعوبات واقتراحات

إن البحوث العلمية تساهم في التراكم العلمي البناء فترتقى بالعلم وتجعله متجددا، إلا أنه ولا شك أن العديد من الصعوبات المعتبرة قد تكتنفها، ومن **ابرز الصعوبات التي واجهتنا** اثناء اجراءنا لهذا البحث نقص المراجع المعتمد عليها، وحتى عند توجهنا للمكتبات الخاصة فإن بعض الكتب التي كنا بأمس الحاجة إليها، وجدت مسروقة، بحيث أن الباحث يجد اسم الكتاب في قائمة المراجع وعندما يبادر بالبحث عنه لا يجده، أيضا صعوبة إيجاد أفراد عينة بحثنا حيث أن **العقم** موضوع حساس ولا زال لحد الآن من الطابوهات في مجتمعنا الجزائري، ومن المعروف أن بحثنا مقتصر على العقم عند النساء ولذلك فقد كان من الصعب علينا أن نستفسر عما إن كان العقم نابعا من المرأة أو من الرجل، فقد راودنا إحساس بأننا متطفلين، وقد لجأت بعض النساء اللواتي قبلت بالحديث معنا إلى النفي أصلا أن الإنجاب يهمها وحتى أن أصحاب العيادات الخاصة لم يكونوا متعاونين معنا، لذلك فقد لجانا في البحث عن أفراد عينتنا إلى معارفنا، و من الصعوبات التي واجهتنا أثناء إجرائنا للمقابلة العيادية هو إعادة إحياء صدمة العقم بالنسبة للنساء اللواتي شاركن في عينات بحثنا في كل مرة، حتى أن امرأة من اللواتي رفضن الحديث معنا عند سؤالها هل ستقبل الحديث معنا أم لا فإنها صرحت لنا أنها استغرقت وقتا طويلا لنسيان الحادثة وها نحنا نذكرها بها مرة أخرى وذلك لم يكن حقا بالسهل علينا، إلا أن هذه الصعوبات لم تزدنا إلا عزيمة لإكمال البحث على أتم وجه، أما بالنسبة للاقتراحات فإننا نقترح أن يتم تأسيس مركز للعلاج النفسي خاص بالنساء اللواتي يتعرضن لمشاكل في الإنجاب، ذلك بغرض التخفيف من معانتهن وتوعيتهن بدور العامل النفسي في التسبب بالعقم، أما بالنسبة للنساء اللواتي يعانين من العقم النهائي فيكون العلاج بمساعدتهن على التقبل والتعود على فكرة عدم الإنجاب .

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: باللغة العربية

1- أحمد محمد لطفي، *التلقيح الاصطناعي*، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2006.

2- أنّا فرويد، *الأنا وأولويات الدفاع*، ترجمة باسمة المنلا، دار قابس للنشر ن ط1، 1987.

3-آني آنزيو، *المرأة الأنثى بعيدا عن صفاتها*، رؤية للأنوثة من زاوية التحليل النفسي، ترجمة طلال حرب، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 1992 .

4- بربرا سميث، *سيكولوجية الجنس والنوع*، ترجمة سامح وديع الخفش، دار الفكر، بيروت، ط1، 2009.

5- بيلاغرانبرغر، *النرجسية*، ترجمة وجيه اسعد، منشورات وزارة الثقافة، 2000 .

6- صلاح الدين محمود علام، *الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية*، دار الفكر، ط1، 2006.

7- صلاح مصطفى الفوال، *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية*، جامعة وهران، الجزائر، مكتبة غريب، 1982 .

8- عبد الرحمان سي موسى ورضوان زقار، *الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق*، نظرة الاختبارات الاسقاطية، جمعية علم النفس للجزائر العاصمة، 2002 .

9- عبد الرحمان سي موسى ومحمود بن خليفة، *علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي*، الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الاسقاطية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج2، 2010.

10- عبد الرقيب احمد البحيرى، *الشخصية النرجسية* – دراسة فى ضوء التحليل النفسي – دار المعارف، 1987 .

11- عدنان حب الله، *الصدمة النفسية أشكالها العيادية وأبعادها الوجودية*، ترجمة علي محمود مقلد دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2006 .

12- فرويد سيقموند، *الأنا والهو*، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، ط4، 1981 .

13- فرويد سيقموند ، *ثلاث مباحث في نظرية الجنس*، ترجمة جورج طرابيش، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1962 .

14- فرويد سيقمون، *ما فوق مبدآ اللذة*، ترجمة إسحاق رمزي، دار المعارف، القاهرة، ط5 1994.

15- ليونا، أ.تايلز، *الاختبارات الاسقاطية*، ترجمة سعد عبد الرحمان، دار الشروق، القاهرة، ط3، 1989.

16- محمد خالد منصور، *الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي*، دار النفائس، الأردن ط2، 1999.

17- ميرفت عبد الناصر ،*هموم المرآة تحليل شامل لمشاكل المرآة النفسية* ،مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، مصر، بدون سنة .

18- ميلانى كلاين وجون ريفير، *الحب و الكراهية* ، ترجمة وجيه اسعد، دار البشائر للطباعة و النشر والتوزيع ، بدون سنة .

19- هلين دوتش ، *سيكولوجية المرأة (الأمومة)*،ترجمة اسكندر جرجي معصب،المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، لبنان ، ط1 ، 2008 .

ثانيا: باللغة الاجنبية:

1- Abraham. K, *perte objectale et introjection au cours du deuil normal et des états psychiques anormaux,* Paris, Payot, 1924.

2-Alain Blanchet et Anne Cotman, *l'enquête et ses méthodes: l'entretien,* ouvrage publié sous la direction de François de Singly*,* Nathan, 1ere édition, 2001.

3-Bacqué M.F, l*e deuil a vivre*, Paris, 1992.

4-Bailly .L , *Les catastrophes et leurs conséquences psychotraumatique chez l'enfant* , Paris , ESF éditeur , 1996.

5- Cathrine Chabert et Bénoit Verdon, *Psychologie clinique et psychopathologie*, presse universitaire de France, 2008.

6- Christophe Fauré et Albin Michel, *vivre le deuil au jour le jour*, ouvrage publié sous la direction de Machaut et Mathilde Nodécourt, édition Albin Micheal, 2004.

7- Colette Chiland avec la collaboration de Marie France Castrède, Anne Ledoux, Micheal Ledoux, Béatrice Marbeau-cleirens, *l'entretien clinique*, presse universitaire de France, 3ème édition, 1983.

8- Damiani. C, *les victimes violences publiques et crimes privés*, Bayards, Paris, 1997.

9- Deleau. M et Weil. A- Barais, *Se séparer, approfondir: la périnatalité*, Bréal, 2003.

10- Faure. P, *Les bébés de l'inconscient*, PUF, Paris, 2007.

11- Ferenczi. S, *Psychanalyse œuvres complètes*, Payot, France, 1996.

12- Franck Chaumon et Véronique Ménéghini, *la chose traumatique*, l'harmattan, pratique de la folie, 2005.

13- Freud. S, *considération actuelle sur la guerre et sur la mort*, en Essai de la psychanalyse, édition Payot Rivages, Paris, 1915.

14-Freud Sigmund, *le moi et le ça*, traduction de l'allemand par S. Jankélévitch, 1923

15-Freud Sigmund, *la vie sexuelle*, traduit de l'allemand par Denise Berger, jean Laplanche, et collaborateurs, presse universitaire de France 1ère édition, 1969.

16- Hadjam. R, *être femmes en bonne santé*, de la puberté à la ménopause, des réponses à toutes vos questions, E.D.C Omega, Sans année.

17- Klein Melanie*, l'amour et la haine*, les besoins de réparation, édition Payot pour l'édition en langue française, 1968.

18- Klein Melanie, *Essais de psychanalyse*, Payot, Paris, 1978.

Lagache.D, *L'unité de la psychologie*, presses universitaires de France, 6èmeédition ,1983.

19 - Lubtchansky J, *travail du deuil,* Douloureuse souffrance, édition SARP, 2002.

20- Nadine Amar, *Catherine couvreur*, Micheal Hanus, le deuil, presse universitaire de France, Sarpe, 3ème édition, 1998.

21- Parpazian .B, *traumatisme psychique en cas de catastrophe* in psychiatrie de l'enfant, 1992.

22- Rank Otto, *le traumatisme de la naissance*, Payot , paris 1976.

23- Phyllis Greenacre, M.D, *Traumatisme croissance et personnalité*, traduit par Claude Stein-Monod, press universitaire de France, Paris, 1971.

24- Pièrre Dessaut, *le Narcissisme*, presse universitaire de France, 3ème édition, 1994.

25-Soulé .M, *l'enfant dans la tète*, l'enfant imaginaire in la dynamie du nourrisson, 1983.

26- Soulé . M*, mère mortifière*, *mère meurtrière, mère mortifiée*, ESF, 1987.

27-Vica Shentoub & al, *Manuel d'utilisation du TAT (Approche psychanalytique),* Dunod, Paris, 1996.

Les dictionnaires:

28- Laphanche et J.B Pontalis, *vocabulaire de la psychanalyse*, sous la direction de Daniel Lagache, Press universitaire de France, PUF, 1ère édition, 1967.

Les thèses du doctorat:

29- Pascaline K' delant, *le trouble du deuil persistant chez la personne âgées:Evaluation et étude des effets de la personnalité, thèse pour l'obtention du grade de docteur de Nancy université*, sous la direction du professeur Kamel Gana, 2010.

الملاحق

ملحق رقم:01 اختبار تفهم الموضوع

اختبار تفهم الموضوع "TAT":

يعتبر اختبار تفهم الموضوع أكثر الاختبارات الإسقاطية شهرة ، بعد الروشارخ ، وقد قام بإعداده ووضع هذا الاختبار "**هنري موراي**" **وزميلته** "**موجان**" **1935** ، ونشر "**موراي**" نتائج البحوث التي أجريت عليه بالعيادة النفسية في "**جامعة هارفرد**"وذالك في كتابه "**استكشافات في الشخصية** "، ومن ذلك الوقت والاختبار يستخدم على نطاق واسع في أعمال العيادات النفسية في أمريكا وأوربا .

تكوينه:

ويتألف الاختبار من **ثلاثين لوحة** ، تشتمل كل واحدة على منظر به شخص أو جملة أشخاص في مواقف غير محدده المعالم ، بالإضافة إلى بطاقة بيضاء خالية من أي منظر ، بحيث تسمح بإدراكها على أنحاء مختلفة .

محتواه:

هناك بطاقات مخصصة **للرجال** وأخرى **للنساء** وأخرى **للأولاد** وأخرى **للبنات** وبطاقات **مشتركة بين الجميع** أو **عامة** ، وهي كالتالي:

الصور 1 ، 2 ، 4 ، 10 ، 11 ، 14 ، 15 ، 16 ، 19 ،20 هي صور عامة

الصور 3 ، 6 ، 7 ،8 ، 9 ، 18 هي صور بنات ونساء .

الصور 3 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ،17 ، 18 هي صور أولاد ورجال .

الصورة 12 رجال.

الصورة 12نساء .

الصورة 12 أولاد وبنات .

الصورة 13 أولاد

الصورة 13 بنات .

الصورة 13 ذكور وإناث .

يعتبر "**اختبار تفهم الموضوع**" وسيلة توضح للسيكولوجي الخبير بعض مشاعر الفرد وانفعالاته وأحاسيسه، **واختبار تفهم الموضوع** مفيد في أي دراسة شاملة عن الشخصية وفي تفسير الاضطرابات السلوكية والأمراض العصابية والذهانية والسيكوسوماتية، كما أنه مفيد في تفسير ما يدور في نفس المفحوص من مشاعر وانفعالات ودوافع ونزاعات مكبوتة وألوان الصراع المختلفة .

طريقة تطبيقه:

يقترح" **موراي** "طريقة معقدة ومكلفة من حيث الجهد والوقت وذلك بأن تعرض **مجموعتان من البطاقات** كل مجموعة مكونة من **عشرة بطاقات** على المفحوصين **مرتين** ، ولكن السائد في تطبيق

الاختبار هو اختيار عشر بطاقات وتطبيقها في **جلسة واحدة** ، كل بطاقة تعرض مرة واحدة ، والمطلوب في هذا الاختبار بالنسبة للمفحوص أن يروي قصة تفسر ما يحدث في الصورة ، ويعطي الأخصائي النفسي في هذا المقام تعليمات مثل **(هذه البطاقة تحتوي على منظر أو صورة هل يمكنك أن تروي قصة تفسر ما يحدث في هذا المنظر أو الصورة ، وعليك وصف مشاعر وإحساسات أشخاص هذه الصورة، وبيان كيف تجري الأمور)، أمابالنسبة للبطاقة الخالية فيطلب من المفحوص أن يتخيل صورة ثم يحكي ما يدور فيها من وقائع وأحداث** وعادة ما يطبق الاختبار **بطريقة فردية** ، والمهمة الأساسية بالنسبة للأخصائي النفسي **تسجيل استجاباتالمفحوص حرفيا دون تحريف** ، ويمكن أن يطلب من المفحوص نفسه **أن يسجل استجابته كتابيا.** في حين أن الاستجابة الكتابية تمكن الأخصائي أكبر دقة في الحكم من الشفهية ،**إلا أن هذا قد يقلل من عنصر العفوية** والتلقائية التي تبدو في الاستجابة الشفهية كما أن **الشفهية** تمكن الأخصائي أثناءها من ملاحظة وتسجيل **المظاهر الانفعالية التي يبديها المفحوص مثل الغضب والضحك والبكاء والاندفاعية.**

التفسير:

لا توجد طريقة موحدة لتفسير القصص التي يرويها المفحوص لقصص اختبار الموضوع ، وهناك أساليب عديدة و منها:

1. التفسير في ضوء نظرية الحاجات:

ويسمى" **أسلوب موراييس** "ويقوم على أساس تفسير القصص التي ترويها المفحوص في إطار نظرية الحاجات والدوافع عند" **موراي** "، حيث يهتم هذا الأسلوب **بتحليل محتوى القصة في إطار المضامين الآتية:**

البطل: وهو الشخص الذي يدور حوله القصة والذي يبدو أن المفحوص يتوحد به أو يتفاعل معه أو يتقمص شخصيته ، وليس بالضرورة أن يكون البطل الذي يتوحد مع المفحوص مماثلا له من حيث السن أو الشكل أو الجنس ، وإن كان هذا التماثل واردا في أحيان كثيرة.

الحاجات: هي القوى التي تنبعث من البطل ، إن الحاجات هي الأشياء التي يريدها البطل أو التي يبتغيها ويعمل من أجل تحقيقها ، ويعطينا موراي قائمة بالحاجات مثل الحاجة إلى لوم الذات والانجاز والانتماء والعدوان والسيطرة واللعب والجنس .

الضغوط: هي القوى التي تنبعث من البيئة تجاه البطل ، أي تلك العوامل التي يعاني البطل منها . فالضغوط هي القوى التي يتعرض الشخص في حياته فتفيده أو تضره ، ويطلق "**موراي**" على الضغوط الموضوعية الفعلية **(الضغط ألفا)** ، وعلى الضغوط الذاتية **(الضغط بيتا)** كما يدركه ويتصوره الفرد ومن الضغوط التي يتعرض ها الفرد التهديد والرفض والاستبداد .

المحصلة: هي الحكم على موقف البطل من حيث أنه شخص متفائل يأخذ المواقف الحياتية من حيث زاويتها السارة ، أو أنه متشائم .

التفهم أو الفكرة: هو محاولة ربط حاجات البطل والقوى البيئية ومحصلة القصة في فكرة عامة ذات معنى ودلالة .

ويشير "**موراي**" أن حاجات البطل في القصة التي يرويها، وكذلك إدراكاته واستجاباته للبيئة التي يعيش فيها، وما في هذه البيئة من خصائص وضغوط إنما هو انعكاس أو تصوير أو إسقاط لخصائص المفحوص، وفي نظام تفسير" **موراي**" يركز الأخصائي النفسي على الخروج بانطباع عام عن شخصية المفحوص.

2- التصحيح الكمى:

من أدق الأساليب الكمية في هذا الاختبار هو أسلوب **(ماك كلينلاند)** ، والذي أعد طريقة تعطي درجات على حاجات الانجاز التي يقوم الاختبار أساسا على قياسها ، ويصنف القصة إلى إحدى ثلاث فئات:

أولا: إذا كانت القصة لا تحتوي على إشارة الانجاز فإنها تحتوي على درجة **(-1)** .

ثانيا: إذا كانت القصة تحتوي على إشارة إلى الانجاز ولكن الانجاز ليس أساسا فإنها تعطى الدرجة **(صفر)** .

ثالثا: إذا كانت القصة تحتوي على الانجاز كحاجة أساسية ومركزية في القصة فإنها تعطي الدرجة **(+1)** .

وإذا كانت الدرجة **(-1) أو (0)** فإنها لا تحتاج إلى إجراءات إضافية ، أما إذا كانت الدرجة **(+1)** فإنه يتم المزيد من إجراءات التصحيح ، ومنها أن تعطى درجات زائدة عن قوة دافعية الانجاز إلى جوانب أخرى تدور حول الجوانب البناءة في القصة ، وقد تصل إلى درجة **(+11)** .

وفي المثال يعطى درجة **(+1)** لأن الانجاز حاجة أساسية ومركزية في قصته ، ويعطى في إجراءات التصحيح الإضافية **(+5)** لأن البطل في هذه القصة يبدو كأنه يعمل شيئا من أجل تحيق أهدافه ، كما أنه يعين مظاهر انفعالية بناءة مصاحبة لانجاز أهدافه .

2. اختبار تفهم الموضوع كعينة للسلوك:

يمكن أن تعتبر استجابات المفحوص على بطاقات اختبار تفهم الموضوع على أنها قصص تعبر عن متغيرات أساليبية أي ما يبدو من جوانب الأسلوب الذي يعبر به عن القصة ، كاستخدام اللغة الصحيحة

أو بناء الجمل والإعراب والتراكيب النحوية . كما أن هذه القصص يمكن أن تقدم للأخصائي النفسي توضيحا أو تحديدا لخصائص معينة . كالابتكار أو الدافعية أو الشعور بالتكامل ، ويقدم اختبار تفهم الموضوع التفسير وعلى أنه عينة سلوكية للمفحوص تبين أسلوب المفحوص في الأداء والتوضيح والتكامل.

ولكن هذا الأسلوب **يفرغ اختبار تفهم الموضوع من معناه وفكرته الأساسية** التي يقوم على استشفاف **حاجات المفحوص ودوافعه وما يعانيه من ضغوط من خلال تحليل القصص التي يرويها** .

تقييم اختبار تفهم الموضوع:

كان اختبار تفهم الموضوع موضوع العديد من الدراسات وذلك منذ بدء ظهوره ، وهذه البحوث تشير بوجه عام إلى أن هذا المقياس لا يقوم على أساس قوي كمقياس جيد للشخصية . كما أن هذا الاختبار يتسم بالتعقيد وعدم سهولة تفسير نتائجه بل وتمييع هذا التفسير وعدم تحديده (تضارب نتائج بحوثه).

لا يوجد اتفاق على المبادئ التقنينية لهذا الاختبار من حيث تطبيق الاختبار أو تصحيحه أو تفسير نتائجه إلا أنه يبقى أداة سيكومترية هامة ،لأنه يقوم على أساس **نظرية الحاجات** عند" **موراي** "والتي يبدو أنها ما تزال نظرية هامة في علم النفس المعاصر.

الثبات:أما من حيث الثبات وبسبب عدم وجود قواعد متفق عليها في تصحيح وتفسير نتائج اختبار تفهم الموضوع ،فإن حساب ثباته تكتنفه العديد من الصعوبات كما أن اختلاف خصائص كل صورة من حيث خصائصها كمثير في شكل الصورة ومضمونها يؤدي إلى **معاملات ثبات منخفضة** .

وقد حسبت **معاملات الثبات** بواسطة **إعادة الاختبار** ، وعلى أساس تصحيح الاختبار وتفسيره طبقا" **لنظرية الحاجات لموراي**" ، فتراوحت معاملات الثبات حوالي(0.80)على أساس فارق ومني قدره شهرين بين الاختبارين ، وتراوحت هذه المعاملات حوالي (0.50) على أساس فارق زمني قدره عشرة شهور بين الاختبارين وتبدوا معاملات الثبات مرتفعة بدرجة مدهشة ولكن قد يرجع إلى تذكر المفحوصين لقصصهم في الاختبار الأول ويكررونها في الثاني.

الصدق: ويعد تقدير صدق اختبار تفهم الموضوع من الأمور المعقدة أيضا ، **فهل القصص تعكس حقيقة شخصية المفحوص،** ام أنها مجرد ردود فعل نمطية للموقف المصور؟ ، وهل افتراض أن البطل ومشكلاته والضغوط المؤثرة تعكس بالفعل جوانب حياة المفحوص ، هل يعد افتراضا صحيحا؟

أجريت العديد من الدراسات على **صدق اختبار تفهم الموضوع** حيث كانت تقارن نتائج أداء المفحوصين على هذا الاختبار وتفسير نتائجهم مع تقديرات لنفس المختصين باستخدام محكات أخرى لتقدير الشخصية .**ففي دراسة (لتيل 1959)** ، تمت مقارنة بين نتائج اختبار تفهم الموضوع ومجموعات أخرى من اختبارات الشخصية وبين نتائج وسائل أخرى لقياس الشخصية مثل دراسة الحالة أو المقابلة ، وقد اتضح أن اختبار تفهم الموضوع يتقارب بدقة من حيث دقة الوصف مع اختبار الشخصية **المتعدد الأوجه (منيسوتا) ، واختبار الروشارخ** ، ولكن كفاءة هذه الأدوات كانت ضعيفة بالمقارنة مع نتائج المقابلة ودراسة الحالة مما يشير إلى ضعف صدق الاختبارات الثلاث .

وتبين دراسة **(ويبر)** التي أجريت **عام1976** إلى أن ثمة شك في أن **اختبار تفهم الموضوع** يمكن أن يبين فوارق بين المفحوصين في الحاجات النفسية التي يقيسها ، وتقوم عليها **نظرية موراي** التي صمم الاختبار على ضوئها وذلك مثل **الحاجة إلى الانجاز والحاجة للانتماء والحاجة إل الاستقلال والحاجة إلى تقدير الذات .**

و قد دراسات **(أوك 1960)** قدرة تمييزية **لاختبار تفهم الموضوع** على مجموعات من المفحوصين مثل مجموعات من آباء الأطفال الفصاميين و الأسوياء ، كذلك بين مجموعات الإناث اللاتي يعانين من الاضطرابات الانفعالية والأسوياء .مع بعض التحفظات المنهجية.

ملحق رقم:01 عرض المحتوى الظاهر و الكامن للوحات"" اختبار تفهم الموضوع""

اللوحة الأولى:

المحتوى الظّاهري: هذه اللوحة تمثل ولداً رأسه بين يديه، وينظر إلى "كمان" موضوع أمامه.

المحتوى الكامن:ترمز هذه اللوحة إلى تقمص فرد يافع "**Jeune**" في وضعية عدم النضج الوظيفي « **Immaturité fonctionnelle** »فهو مقابل موضوع يمكنه أن يعدّ كموضوع **يخص البالغ**.

السؤال الذي يطرح هنا هو: هل يدرك الطّفل على أنه قادر على استعمال وسيلته " **Son instrument** » **؟**

يجب أن يدرك الطفل على أنه إنسان، ويجب ان يدرك الكمان على أنه موضوع غير مشوه أو مخرّب في كلّيته ، يجب أن يكون هناك قدرة للشخص بكامله لمواجهة موضوع بكامله.

الشخص قد يُدرك الطفل في الوقت الحاضر على أنه غير قادر على استعمال موضوع الكمان« **Violon** ».

هذه الترجمة تدل على عدم قدرة الطفل الحالية، لكن يمكنه أن يتجاوز عجزه في المستقبل.

هذه اللوحة تفرض التعرف على **قلق الخصاء** « **L'angoisse de castration** » وهي الإشكالية الأساسية المطروحة في هذه اللوحة، على حسب معرفة "**عدم النضج**" **الحالي** للطفل وإمكانية البدء في مشروع تقمُّصي » « **un Projetidentification**هذا ما يمثل الموضوع البديهي

« **Thème banal** » مع تجسيد وضعيات نشطة « **Actives** » أو وضعيات سلبية « **Passives** » مع احترام ثنائية الجنس النفسية « **La Bisexualité psychique** ».

إشكالية **الخصاء** لا يجب أن تعد فقط على أن الطفل **عنده/ليس عنده، القدرة/عدم القدرة** لكن أيضا كإمكانية الدخول في الاستمتاع وفي اللذة (موضوع الكمان يمكن أن يستثمر كموضوع رغبة وقادر على أن يوفرإشباعات « **Des satisfactions** » إذن مستثمر كفاية « **Suffisamment investi** » .

عندما تهيمن "الإشكالية النرجسية" والمحاربة ضد الاكتئاب **La problématique narcissique et la lutte antidépressive**

" نلاحظ تجنب قلق الخصاء بالتأكيد على وضعية القوة الكلية "**Position de toute puissance**" قصص النوع "**Histoires de styles**" مثلاً: "هذا طفل في قاعة مملوءة بجمهور منبهر بقدراته" في هذه الحالة يهيمن "**مبدأ اللّذة**" الذي ينفي "**عدم النضج الوظيفي**" للطفل وعدم قدرته الحالية "**Actuelle**".

على العكس يمكن أن تظهر وضعية معاكسة للوضعية الأولى "هذا طفل فاقد للأمل لا يستطيع، هو غير قادر" هذا معناه **الآثار الاكتئابية**هي ما يظهر في هذه الحالة.

اللوحة الثانية:

المحتوى الظّاهري: اللوحة الثانية تمثل مشهداً في حقل فيه ثلاثة أشخاص.

في المستوى الأوّل فتاة تمسك كتباً في يدها، **في المستوى الثاني** رجل مع حصانه وإمرأة متكئة على شجرة التي يمكن أن تدرك على أنها حامل.

لا يوجد فرق ظاهر في الأجيال إلا أنه يوجد فرق واضح في الجنس.

المحتوى الكامن:العلاقة الثلاثية قد تحرّك **الصراع الأوديبي**، بالنسبة للهوية فهي ثابتة، حيث يوجد فرق عاطفي بين الشخصيات الثلاثة للوحة، كل واحد منهم يمكن أن يدرك على أنه **مزود بشيء خاص به،الكتب** بالنسبة للفتاة، **الحصان** بالنسبة للرجل **والحمل** بالنسبة للمرأة وكل تفصيل من هذه التفاصيل له معنى.

في بعض الحالات، الصّراع لا يكون ثلاثياً، بل **ثنائياً** أين تكون الفتاة في حالة استقلال بالنسبة للزوجين الريفيين الممثلين للوالدين.

إن معرفة العلاقة التي تجمع الزوجين في المستوى الثاني تمثل هوامات "المشهد البدائي" " **Scène primitive**" أي أن الصراع سيكون بين الرغبات والدفاع ضد هذه الرغبات.الفتاة ستكون حاملة لرغبات ليبيدية بالنسبة إلى الرجل ولرغبات عدائية بالنسبة للمرأة **(أي الرغبة الليبيدية بالنسبة للأبوالمنافسة**

بالنسبة للأم) الإنجذاب للجنس الآخر والمنافسة بالنسبة لنفس الجنس، هذه العواطف تسجل وزن الممنوع الذي يمثل "**الزنى**" عندما تهيمن **الإشكالية النرجسية**أو **ضد الاكتئابية،** اللوحة قد تحي سجلات إشكاليات أخرى، **كإشكالية الفقدان (التنازل عن مواضيع الحب الأولية).**

اللوحة3BM:

المحتوى الظاهري: شخص جنسه وسنه غير محددين ملقى على السرير في الزاوية اليسرى يوجد شيء صغير، صعب إدراكه عادة ما يدرك على أنه مسدس.

المحتوى الكامن:

اللوحة ترمز إلى **إشكالية فقدان الموضوع** وتطرح سؤال إرصان الوضعية الاكتئابية (**La position dépressive**) (إن وضعية الجسم تترجم الاكتئاب).

نستطيع أن نقول أنّ **إرصان الوضعية الاكتئابية ممكن عندما تدرك وتعرف العواطف الاكتئابية وتربط بفقدانالموضوع** على العكس عندما لا تكون العواطف الاكتئابية معروفة في هذه الحالة انكار الاكتئاب يشكل دفاعاً من **النوع الهوسي(Maniaques).**

ماذا ستكون أنواع ردود فعل المفحوص؟ هل لديه القدرة على السقوط في الاكتئاب في وقت أوّل ثم التخلص من هذا الاكتئاب وذلك بإسقاط **عمل حدادممكن في المستقبل** أو **أن فقدان الموضوع يدخل اكتئاباً شديدا** لدى الشخص إلى درجة استحالة حياته بدون الموضوع المفقود فيكون الاكتئاب مصحوباً **بالشعور بالذ**نب و**الخوفاللاشعوري من العقاب** ، في كيفيات السير من النوع النرجسي الهوام النرجسي يكون في المقدمة **وفقدان الموضوع يحس كأنه جرح نرجسي.**

اللوحة 4:

المحتوى الظاهري: زوج، امرأة، قرب رجل يدير نفسه عنها، **فرق الجنس ظاهر** لكن **لا يوجد فرق في الأجيال.**

المحتوى الكامن: قد يدرك **الرجل** على أنه **قوي وقادروالمرأة عاجزة** وفي وضعيات معاكسة تدرك المرأة على أنها مهيمنة والرجل عاجز وخاضع إذن فالحركة الليبيدية المزدوجة منتظرة لكن ما يهم هو الربط الممكن بين العدوانية والليبيدوأي التضارب في العلاقة، الجانب الأنثوي من الإشكالية الأوديبية ممثل خاصة في **الأعلى على اليسار** في تفصيل مبهم لشخصية أنثوية، تحرض على المنافسة بين المرأتين على الرجل، وحركة خروج الرجل قد يترجم كرغبة الذهاب وإيجاد هذه المرأة.

اللوحة 5:

المحتوى الظاهر: مرأة ذات عمر متوسط يدها على مقبض الباب، تنظر إلى داخل قطعة، هذه المرأة هي بين الداخل والخارج. الداخل يدرك على أنه داخل غرفة، فيها مائدة، مزهرية، مصباح على الطاولة وأمام الحائط توجد مكتبة فوقها كتب.

المحتوى الكامن:

حضور المرأة التي تفتح الباب والتي تنظر إلى الداخل ترمز إلى **الصورة الأمومية** التي تنظر وتراقب الأم يمكن أن تدرك على أنها **إصرار الأنا الأعلى** "**Une instance surmoïque**" التي تفاجئ مشهد خرق أو مخالفة في الحقيقة، اللوحة تحرّض **الفضول الجنسي وهوّامات المشهد البدائي وتأنيب الضمير المرتبط بالاستمناء** أيضا تستطيع أن تظهر **هوّامات زنا المحارم** المرتبطة مع **صورة أمومية مغرية** (مرأة تري ساقها العاري في شق تنورتها).

اللوحة6GF:

المحتوى الظاهري: زوج ، امرأة جالسة في **المستوى الأول** تدير رأسها نحو رجل ينحني إليها، وفي فمه غليون.

المحتوى الكامن: ترمز إلى **هوام الإغراء** تكشف اللوحة القدرة على استدخال التقمص الأنثوي في قلب علاقة الرغبة.

عندما تهيمن **الإشكالية النرجسية** نلاحظ زيادة لاستثمار الجسم (الوضعية، اللباس،...).

اللوحة 7GF:

المحتوى الظاهر:إمرأة تحمل كتاباً في يدها منحنية نحو فتاة صغيرة في وضعية حالمة تحمل لعبة بين يديها نلاحظ الفرق في الأجيال وعدم النضج الوظيفي الذي يميز الفتاة.

المحتوى الكامن:

يمكن لهذه اللوحة أن تحي إشكالية **العلاقة أم – بنت** ببعدها المزدوج أمّا في **محتوى أوديبي** الصورة قد ترمز إلى حوار كلاسيكي بين رغبة المعرفة والفضول والدفاع ضد هذه الرغبة (الفتاة هنا ليست مهتمة أبداً، هي تفضل اللعب خارجاً والاستمتاع مع صديقاتها)، اللعبة قد تستثمر ك: "**ممثل الطفل الأوديبي**".

اللوحة 8GF:

المحتوى الظاهر:

في **المستوى الأوّل** فتى مراهق، وحيد، بجانبه بندقية، يد ير ظهره وفي **المستوى الثاني** يوجد رجل ممدد ورجلان آخران ينحنيان نحوه، أحدهما يحمل أداة حادة.

المحتوى الكامن:

تحرض اللوحة قلق الخصاء أو عدوانية الصورة الأبوية.

اللوحة 9GF:

المحتوى الظّاهر:شخصين من نفس الجنس ومن نفس الجيل، في المستوى الأول مرأة وراء شجرة تحمل أشياء في يدها وتنظر للاسفل ، و فى **المستوى الثاني**، مرأة أخرى تجري في الأسفل وفي **المستوى الآخر** منظر يدرك غالباً على أنه منظر بحرى.

المحتوى الكامن:

تحرّض اللّوحة **إشكالية الهوية** التي تترجم عن طريق اختلاط الشخصيات وتبادل الأدوار في **إطار أوديبي** تدل الإشكالية على المنافسة على حب شاب.

اللوحة 10:

المحتوى الظاهري:

هذه اللوحة تمثل رأسي زوج **لا يوجد فرق في الأجيال** لكن الصورة غير واضحة مما قد يوحي بترجمات مختلفة فيما يخص السن والجنس.

المحتوى الكامن:

ترمز هذه اللوحة إلى التعبير الليبيدي داخل زوج ،الشخصين الموجودين في الصورة ممثلان بوجوه مظللة (فيها ظل).

إن هذه اللوحة هي غامضة كفاية لكي توحي إلى ترجمات مختلفة فيما يخص الجنس.

إن الربط بين الحنان والجنسية في هذه اللوحة يدل على زوال الصراع الأوديبي وعندما لا يجسد الصراع الأوديبي، نلاحظ **إحياء هوّامات محارميه (أب مع إبنه، أب مع بنته، أم مع بنتها،...)** في محتوى **الإشكالية النرجسية** يهيمن العلاقات التأملية والفرق في الجنس لا يدرك خصائص الظل والضوء على المحتوى الظاهري تظهر في اختلاط الأدوار عند الأشخاص ذوى الهويّة الهشّة.

اللوحة 11:

هذه اللوحة تعطي لكافة الأشخاص

المحتوى الظاهري:

المحتوى الظاهري غامض **والصور الإنسانية غائبة،** هي عبارة عن منظر فوضوي مع تضاد حي بين الظل **والوضوح (Clarté)** وبعض العناصر: جسر طريق، مع تفصيل في الجهة اليسار (ثعبان أو تنين).

المحتوى الكامن:

هذه اللوحة مقلقة، ويجب أن تدرك على أنها **مقلقة،** فإذا لم يكن كذلك هذا يدل على إشادة مرضية. هذه اللوحة تمثل كفاح ضد الطبيعة الممثلة بالعناصر الخطيرة التي ترمز إلى **العلاقة مع الأم الطبيعة أي الأم البدائية (Archaïque)** هذه الصورة توحي الى **الإشكالية القبل تناسلية "Prégénital"** إذن فهذه اللوحة **تبين مدى قدرة الشخص علىإرصان القلق القبل تناسلي "L'angoisse prégénital" وهل الشخص قادر على الصعود ثانية والرجوع إلىالحاضر بعد أن حرضته هذه اللوحة على النكوص إلى مراحل سابقة ومدى إمكانيته على إعادة بناء منظر منظم عن طريق هذه العناصر الفوضوية التي تبينها اللوحة.**

اللوحة 12BG:

المحتوى الظاهر:

تبين مظهر شجر على طرف مجرى مائى، **في المستوى الأوّل** شجرة مع قارب وحشيش **والمستوى الثاني** غير واضح.

المحتوى الكامن:

هذه اللوحة تحرض المفحوص على تنويع ردود فعله الحسية والعاطفية وتبين قدرته على التمييز بين العالم الداخليوالعالم الخارجي ترجع إلى نشاط إدراكي معروف بالنسبة إلى **تجاربه الجيدة "Bonnes"** الخاصة بالمرحلة القبل التناسلية **وقد يستطيع المفحوص التعرّف على غياب الموضوع** بدون أن يخاف فقدانه الخاص ويرتب فضاءً من

التصورات تشغل **الساحة العقلية "La scène mentale"** هذا ما يعتمد مباشرة على **كيفيات إرصان الوضعيةالاكتئابية "Les modes d'élaboration de la position dépressive".**

اللوحات**3BM، 12BG و13B** تتناول أكثر **الوضعيات الاكتئابية، فى محتوي اوديبي** تسمح هذه اللوحة بدعم تصورات العلاقات الناعمة اللّينة التي يتخللها إغراء، **الأقطاب الاكتئابية والنرجسية** ستكون

محرضة **لإحياء إشكالية الفقدان عن طريق عدم القدرة على إدخال بعد موضوعي " Une dimension objectale" للوقاية من كل فائض ليبيدي.**

اللوحة 13B:

المحتوى الظاهر:

ولد صغير جالس في مدخل كوخ خشبه منفصل عن بعضه البعض كما نلاحظ تضاد حي، الإضاءة من الخارج والظل من الداخل.

المحتوى الكامن:

هذه اللوحة **ترمز إلى الوحدة في مضمون الهشاشة الرمزية للأم،الوحدة:** أين يظهر **الشخص جالساً وحده،** و**هشاشة الرمزية الأمومية تظهر في البيت بأخشابه المنفصلة،** فمثل اللوحات **3BM** و**12BG** هذه اللوحة قد توحي بصورة **واضحة الوضعية الاكتئابية** بحيث **تكشف هذه اللوحة على قدرة الشخص على البقاء لوحده، وهل هو قادر على الصمود في غياب الموضوع وهل هو قادر على إرصان الوضعية الاكتئابية** البعد الاكتئابي وبعد التّخلّي **(التّرك)** في العلاقة **أم/طفل** هي الوضعية الأكثر التماساً في هذه اللوحة، حيث تنشط هذه اللوحة **قلق الانفصال وقلق فقدانالموضوع.**

حيث نلاحظ أيضاً ظهور **الدفاعات الهوسية "Défenses Maniaques"** عن طريق قصة مبنية حول محاربة **الاكتئاب "Antidépressive".**

اللوحة 13MF:

المحتوى الظاهري:

هذه اللوحة لا تعطي قبل سن **14-15** سنة بسبب المحتوى الظاهري العنيف الذي يمثل في **المستوى الأول،** رجل واقف يده فوق وجهه وفي **المستوى الثاني** مرأة ممددة، صدرها عاري، هذه اللوحة تحرّض حركات **ليبيدية جنسية وعدوانية.**

المحتوى الكامن:

ترمز إلى الجنسية والعدوانية في العلاقة الزوجية.

اللوحة 19:

المحتوى الظاهر:

تمثل منظراً فيه منزل تحت الثلج أو مشهد بحري مع سفينة في وسط العاصفة محاطة بأشكال شبحيّة « **Des formes fantomatiques** »"، **التضاد بين الأسود والأبيض** يشكل عنصراً آخر من المحتوى الظاهر الذى يمكن تثبيت الحدود بين الداخل والخارج.

المحتوى الكامن:البحر والثلج هما عناصر الطبيعة التي ترمز بصورة غير واضحة **ورمزية إلى الصورة الأمومية،** المثير **يحي إشكاليةقبل تناسلية،** حيث أنّ المحيط يسمح بإسقاط **الموضوع الجيد والموضوع السيء،** اللوحة تحرّض بالإضافة إلى **التكوص ، استدعاء هوامات فوبوجانية** "**Phobogènes**".

السؤال المهم هو: هل يستطيع الشخص وهل هو قادر على إدراك الفصل بين الداخل والخارج **وهل يستطيع استدعاء تجاربه الإيجابية والسلبية** ويضمن **الفصل بين الجيد وبين السيّء** وأن **يترك االجيد** "**Le bon**" **في الداخل ويطرح السيء** "« **Expulser le mauvais** » هذه اللوحة تبين **قدرات التفريق بين الداخل والخارج باستدخال الموضوع الجيّد وطرح السيء.**

المحتوى الظاهر:

لوحة بيضاء، هي تستلزم إلقاء تعليمة جديدة.

"**حتى الوقت الحالي، عرضت عليكم شخصيات ومناظر طبيعية الآن سأريك هذه اللوحة وهي الأخيرة، أنت تستطيع أن تحكي القصة التي تريدها**".

المحتوى الكامن:

ترمز إلى **الطريقة التي يرتب بها الشخصمواضيعه المميزة والعلاقات التي يكوّنها معها.**

الملحق رقم 02: لوحاتTAT

اللوحة1

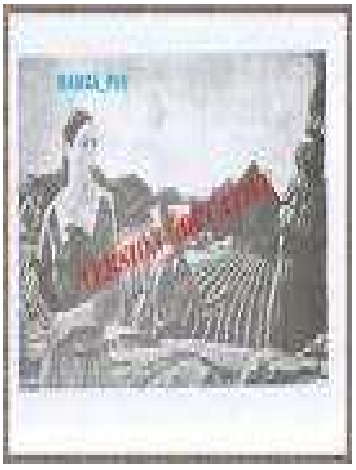

اللوحة 2

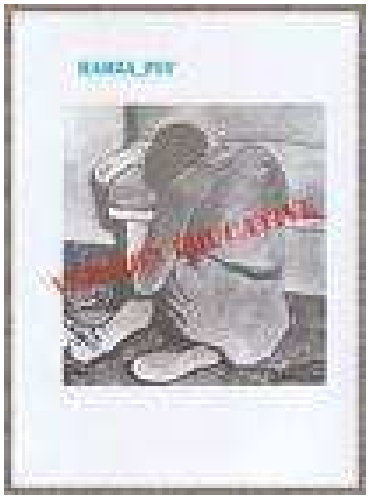

اللوحة 3BM

اللوحة 4

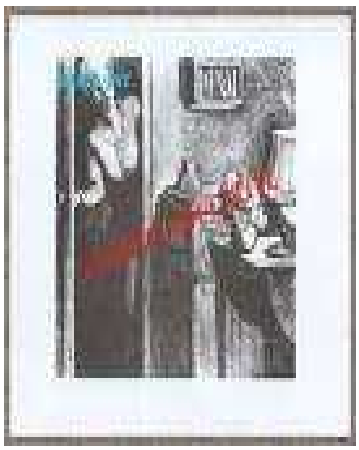

اللوحة 5

اللوحة6GF

اللوحة 7GF

اللوحة8BM

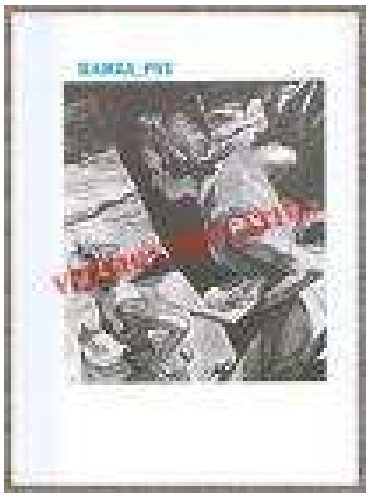

اللوحة 9GF

اللوحة 10

اللوحة 11

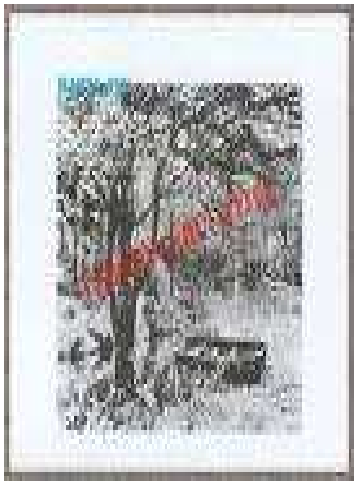

12 BG

ملحق رقم: 02

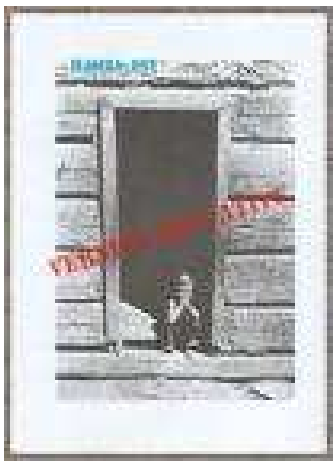

اللوحة 13B

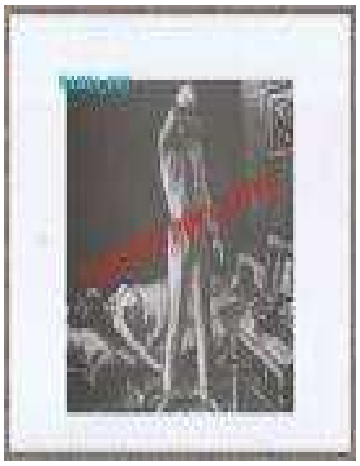

اللوحةMF 13

اللوحة19

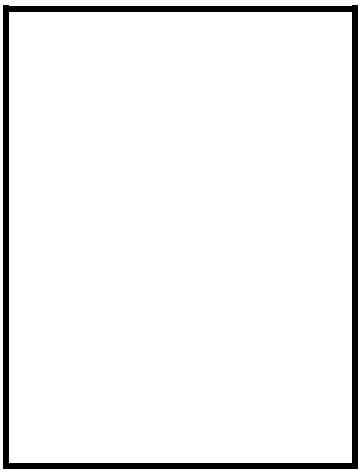

اللوحة 16

ملحق رقم: 03 شبكة الفرز لفيكاشنتوب 1990

السلسلة A (سياقات الرقابة)

الصراع النفسي الداخلي

A1	
قصة تقترب من الموضوع المألوف	**A1.1**
اللجوء إلى مصادر أدبية أو ثقافية ا والى الحلم	**A1.2**
إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك	**A1.3**
A2	
صف مع التعليق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيأتهم	**A2.1**
تبرير التفسير بتلك الأجزاء	**A2.2**
تحفظات كلامية	**A2.3**
بعد زماني – مكاني	**A2.4**
توضيحات رقمية	**A2.5**
تكرار واجترار	**A2.6**
إلغاء annulation	**A2.7**
عناصر من نمط التكوين العكسي (نظافة ، نظام ، تعاون ، واجب ، اقتصاد ...)	**A2.8**
نفي dénégation	**A2.9**
إصرار على التخيل	**A2.10**
عقلنة (تجريد ، ترميز ، عنوان معطى للقصة مرتبط بالمحتوى الظاهر)	**A2.11**
تغيير مفاجئ في مسار القصة متبوع أو لا بالتوقف في الحديث	**A2.12**
عزل العناصر أو الأشخاص	**A2.13**
عنصر كبير أو صغير مذكور وغير مدمج	**A2.14**
التأكيد على الصراعات الضمنفسية conflits intrapsychiques	**A2.15**
عواطف معبر عنها بأدنى درجة	**A2.16**

السلسلة B (سياقات المرونة)

B1	
قصة مبنية حول تخيل شخصي	**B1.1**
إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة	**B1.2**
تقمصات مرنة	**B1.3**
تعبير كلامي على عواطف متنوعة متعلقة بالمثير	**B1.4**
B2	
دخول مباشر في التعبير	**B2.1**
قصة ذات ثبات ، زاوية بعيدة عن الصورة	**B2.2**
التأكيد على العلاقات البيشخصية entre –personnes	**B2.3**
تعبير كلامي على عواطف قوية مبالغ فيها	**B2.4**
تصورات متناقضة ، تناوب بين حالات انفعالية متعارضة	**B2.5**
ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة ، نهاية ذات قيمة لتدقيق سحري للغاية	**B2.6**
تعجبات ، تعليقات ، خروج من الموضوع	**B2.7**
ظهور الشبقية في العلاقات ، فرض الموضوعية الجنسية أو رمز شفاف	**B2.8**
تعلق بتفاصيل نرجسية مع تكافؤ عنصر العلاقة	**B2.9**
عدم استقرار التقمصات ، تردد في الجنس أو في سن الأشخاص	**B2.10**
التأكيد بموضوعية على الفعل مثل: ذهبن جاء ، قال ، هرب .	**B 2.11**
وجود مواضيع الخوف ، الكارثة ، الظلال ... في سياق درامي	**B2.12**

السلسلة C (سياقات التجنب)

CP	
CP1	زمن الكمون طويل أو سكوت هام داخل القصة
CP2	ميول عام إلى التقليص
CP3	غفولية الأشخاص
CP4	أسباب الصراعات غير ، قصص في أقصى الابتذال غير شخصية
CP5	الحاجة إلى طرح الأسئلة ، الميول إلى الرفض االرفض
CP6	ذكر عناصر محصورة
CN	
CN1	التأكيد على الإحساس الذاتي غير العلائقي
CN2	مستندات شخصية أو تاريخية ذاتية
CN3	عاطفة كعنوان
CN4	وضعية دالة على عواطف
CN5	التركيز الحسي على الخصائص
CN6	إصرار على الاستدلال بالحدود والمحيطات
CN7	ذكر علاقات منفصلة
CN8	تركيب لوحة
CN9	نقد ذاتي
CN10	تفاصيل نرجسية ، مثلنة (idéalisation) ذاتية
CM	
CM1	فرط في استثمار الوظيفة الاعتمادية للموضوع
CM2	مثلنة الموضوع ، تكافؤ ايجابي أو سلبي
CM3	لف ودوران
CC	
CC1	اضطراب حركي إيماءات أو تعبيرات جسدية
CC2	طلبات موجهة للفاحص
CC3	نقد الأداة أو الوضعية
CC4	استهزاء ، سخرية
CC5	النظر من طرف العين إلى الفاحص
CF	
CF1	التعلق بالمحتوى الظاهري
CF2	التأكيد على اليومي routinier المصطنع ، الخالي ، الملموس
CF3	التأكيد على القيام بالفعل
CF4	الاستنجاد بمعايير خارجية
CF5	عواطف ظرفية تخص الزمان والمكان

السلسلة E (بروز السياقات الأولية)

عدم إدراك موضوع ظاهري	**E1**
إدراك أجزاء نادرة أو غريبة	**E2**
تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء	**E3**
مدركات خاطئة	**E4**
مدركات حسية	**E5**
إدراك مواضيع مفككة أو مواضيع منهارة أو أشخاص مرضى ، مشوهون ، تخريف خارج الصورة	**E6**
عدم تلاؤم بين موضوع القصة وتجريد ، رمزية غامضة (غيبية)	**E7**
تعبيرات فضة مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني	**E8**
تعبير عن العواطف أو تصورات قوية مرتبطة بأية إشكالية مثل (العجز ، الافتقار ، النجاح العظامي الهوسي ، الخوف ، الموت ، التدمير ، الاضطهاد ...)	**E9**
دأب أو مواظبة	**E10**
اختلاط الهويات (تداخل الأدوار)	**E11**
عدم استقرار المواضيع	**E12**
اختلال التنظيم في التتابع الزماني أو المكاني	**E13**
إدراك الموضوع الشرير ، مواضيع الاضطهاد	**E14**
انشطار الموضوع	**E15**
بحث تعسفي عن مغزى الصورة أو تعابير الوجه أو الهيئات الجسمية	**E16**
أخطاء كلامية (اضطرابات في التركيب اللغوي)	**E17**
ترابط حواري بالجنس ، انتقال مفاجئ من موضوع إلى أخر غير متجانس	**E18**
ارتباطات قصيرة	**E19**
إبهام ، عدم تحديد ، غموض الخطاب	**E20**